



المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

موندリアル قطر "World Cup 2022" قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية: رؤى استشرافية

الجزء 5

جمع وتنسيق
د. علي لطرش، جامعة تلمسان، الجزائر

وقائع أعمال المؤتمر الدولي الرابع، فتراضي أيام 04 - 05 اذار - مارس

2023

المركز الديمقراطي العربي

قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية: رؤى استشرافية
موندリアル قطر "World Cup 2022"



المركز الديمقراطي العربي ألمانيا - برلين
&

جامعة إب - اليمن

جامعة بنغازي - ليبيا

المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف - جامعة جندوبة - تونس



VR . 3383 - 6777 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030-898999419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174274278717



المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الناشر

المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

لا يتحمل المركز ورئيسة الملتقى ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء

وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

رقم تسجيل الكتاب: VR 3383 -6777 B

المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

book@democraticac.de



المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي تحت عنوان:

مونديال قطر " World Cup 2022 " قوة ناعمة
عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية
(رؤى استشرافية)

الجزء الخامس

إشراف وتنسيق

رئيس المؤتمر الدكتور علي لطرش أستاذ بجامعة تلمسان (الجزائر)



المؤتمر الدولي العلمي الموسوم بالعنوان « مونديال قطر ” World Cup 2022 ” قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية : رؤى استشرافية»

- تم تنظيمه من طرف المركز الديمقراطي العربي ببرلين – ألمانيا بالتعاون مع :
- جامعة إب – اليمن
- جامعة بنغازي – ليبيا
- المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف – جامعة جندوبة- تونس

رئيس المؤتمر: د. علي لطرش- جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر

الرئاسة الشرفية:

- أ.د. طارق أحمد قاسم المنصوب – رئيس، جامعة إب – اليمن
- أ.د. عزالدين يونس الدرسي – رئيس جامعة بنغازي – ليبيا
- أ.د. فؤاد عبد الرحمن حسان – نائب رئيس جامعة إب للدراسات العليا والبحث العلمي – اليمن
- د. يوسف زغواني عمر- جامعة بنغازي -ليبيا
- د.رياض زمال -المعهد العالي للموسيقى والمسرح الكاف -جامعة جندوبة- تونس
- أ. عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين

هيئة المؤتمر:

- رئيس اللجنة العلمية : د. فضل قاسم الحضرمي – جامعة إب – اليمن
- رئيس الهيئة الاستشارية : أ.د. سالم بن لباد – جامعة غليزان – الجزائر
- مدير المؤتمر: د. عصام نظام عيروط جامعة نابلس للتعليم المهني والتقني – فلسطين

- التنسيق والنشر : د.حنان طرشان - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين
- مدير ادارة النشر : د. ربيعة تمار - مدير ادارة النشر - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين
- رئيس اللجنة التحضيرية : د. أحمد بوهكو - المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا - برلين
- رئيس اللجنة التنظيمية : أ. كريم عايش - المدير الإداري - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين

رؤساء الجلسات العلمية

- د. ثناء سليم الحلوة / وزارة التربية اللبنانية- (لبنان)
- د. رياض زمال / المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف، جامعة جندوبة (تونس)
- د. مهمل بن علي / جامعة غليزان، (الجزائر)
- د. كرم سلام عبدالرؤوف سلام / جامعة باشن العالمية المفتوحة (أمريكا)
- ا.م.د.سرمد جاسم محمد الخزرجي / جامعة تكريت / (العراق)
- د. بلخير رشيد / جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)
- أ. إنتصار الكوني الحاج البشقي / قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية (ليبيا)
- د. رولا بردقان / باحثة، الجامعة اللبنانية، منيارة (لبنان)
- د. عبد العالي هبال / جامعة باتنة 1 (الجزائر)
- د. كنيوة مولود، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة ورقلة(الجزائر)
- د. ابراهيم عبد الحفيظي / جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر)
- د. عمار مبروكي / جامعة قسنطينة 2، قسنطينة (الجزائر)
- د.علي كاظم علي السندي / الجامعة الإسلامية مينيسوتا (أمريكا)
- د/ قطاب محمد / جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر)
- أ. د شبري عزيزة / جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)
- د. موسى أبو بكر محمد / جامعة الملك فيصل (التشاد)
- أ.د.قرماش وهيبة / جامعة الجزائر3 (الجزائر)

أعضاء اللجنة العلمية - :

- د. هيام ساي أحمد الزغبي / الجامعة الإسلامية مينيسوتا (أمريكا)
- د. عمار مصطفى الزين / مستشار بالأمم المتحدة -جنيف(سويسرا)

- د.عبد الرزاق محمد عبدو ،(ألمانيا)
- د.سوزي محمد رشاد عبد العزيز/ جامعة أسيوط(مصر)
- د.غربي صورية/ جامعة عين تموشنت (الجزائر)
- د. رشاد سعيد قايد حسن مجلي/ جامعة تعز(اليمن)
- د. يحيى بن مبارك خطاطبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض(السعودية)
- د. نبيل تاخلويشت/ جامعة سترسبورغ (فرنسا)
- د. بوجاني عبد الحكيم / جامعة عين تموشنت (الجزائر)
- د. إبراهيم برمة أحمد/ جامعة الملك فيصل (تشاد)
- د . راكان غازي عبد الله الفاتح/وزارة التربية والتعليم (الإمارات)
- د. علي كاضم السندي/ وزارة الداخلية (البحرين)
- د.أحمد قهواجي، جامعة الظفر،سلطنة (عمان)
- د. روان محمد جمال ناصر الدين/ جامعة دمشق(سوريا)
- د. صفية زيفينجي ، جامعة حلب ،(سوريا)
- د.الحسن مولاي أحمد، جامعة نواكشوط،(موريطانيا)
- مجدي عبد الله فواز خصاونه، جامعة اليرموك،الأردن
- د.جهاد نزار طالب دغمش/ الجامعة الإسلامية غزة(فلسطين)
- د. بن عودة نبيل/ جامعة ابن باديس ، مستغانم (الجزائر)
- هاني جرجس عياد جرجس رزق/ جامعة سليمان الدولية (تركيا)
- بوقفة صابرينة/ جامعة تبسة (الجزائر)
- د.عبد الله يونس حسيني ، جامعة سولي لاميدو (نيجيريا)
- د.علي أحمد زين السقاف ، جامعة جايبور (الهند)
- د.د/ودي أحمد /المعهد الوطني للبحث في التربية (الجزائر)
- د. علوي علي أحمد الشارفي –أكاديمية الشرطة(- اليمن)
- د. محمد اجبان بخيت ، جامعة الخرطوم(السودان)
- أ.د.ليلي مداني /جامعة بومرداس (الجزائر)
- د. محمد صالح ضواوي/ جامعة الملك فيصل (تشاد)
- د. بلخير رشيد/ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
- أ.د.احسان الرباعي/ جامعة جدارا الاردن(الأردن)
- د. نورة رمدوم/ جامعة سيدي بلعباس(الجزائر)
- د.انسام قاسم حاجم لطيف العبودي/ جامعة بابل(العراق)
- د.عبد العزيز محمد حمد ، جامعة الخرطوم ،(السودان)

- د. بوخاري مليكة/المدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة (الجزائر)
- د. عبد الله عبد الهادي عبد الرحمن الخطيب/ جامعة الأقصى(فلسطين)
- د. ياسين طهراوي/ جامعة تلمسان(الجزائر)
- د. خليل علي خليل أبو جراد، جامعة القدس (فلسطين)
- د.دوان فاطمة / جامعة تيزي وزو،(الجزائر)
- د.عبير مصطفى حمد علي/ جامعة أجدابيا(ليبيا)
- د. زيتوني عبد الرزاق/ جامعة الجلفة(الجزائر)
- د. مبارك شودار / مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغواط (الجزائر)
- د. ربا السيد محمد أبو كميل/ جامعة القدس(فلسطين)
- د. منى فارس مارتينوس(لبنان)
- د. عبد الرزاق وهبة سيد أحمد محمد سيد/ كلية جدة العالمية (السعودية)
- أ. د. هاني جرجس عياد جرجس رزق/ جامعة طيبة الدولية (مصر)
- د.محمد جلول زعادي، جامعة البويرة،(الجزائر)
- د.منذر الطمني كلية 9 أفريل (تونس)
- د هشام بوخاري/ جامعة برج بوعرييج (الجزائر)
- د.موسى ابوبكر محمد/ جامعة الملك فيصل (تشاد)
- د. قسول مريم، جامعة بشار(الجزائر)
- د. فيولا مخزوم / جامعة بيروت (لبنان)
- د.بن علي راس الماء، جامعة شلف،(الجزائر)
- د. صبرينة مزياني، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،(الجزائر)
- د. بوعلي فلة/ المعهد الوطني لمبحث في التربية (الجزائر)
- د. نابغ يوسف ضبيان/ جامعة الحضارة العالمية المفتوحة(لبنان)
- معروف هواري/ جامعة غليزان (الجزائر)
- د.عليوة علي ، جامعة سوق أهراس،(الجزائر)
- د.قادة بن عبد الله عائشة جامعة تلمسان – الجزائر
- حاج سليمان فاطمة الزهراء/ جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. رقاد الجيلالي/ مركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية، بجاية (الجزائر)
- د. بسمة منصور/ المعهد العالي للغات قابس(تونس)
- د. قوميدي محمد لمين/ جامعة شلف (الجزائر)
- د. صابر راشدي / جامعة البويرة (الجزائر)
- نعيمة عمر عبد الله الغزير/ الأكاديمية الليبية للدراسات العليا(ليبيا)
- د. غزالي ليلي/ جامعة الجزائر2 (الجزائر)

- د. مولود كنيوة / جامعة ورقلة (الجزائر)
- د. كلثوم مسعودي/ جامعة بسكرة (الجزائر)
- د. هناء عمر محمد كازوز جامعة الزيتونة (ليبيا)
- د. دبدوش الهاشمي / جامعة البلدية 2 (الجزائر)
- د. أحمد مراح/ جامعة معسكر (الجزائر)
- د.بشيش خيرة ، جامعة وهران 2،(الجزائر)
- د.كركوري مباركة حنان ، جامعة الجزائر1،(الجزائر)
- د.عيده عبد الله الخطيب/جامعة الجنان (لبنان)
- د. خديجة خرياطة/ جامعة ورقلة(الجزائر)
- د. فوزي محمود اللافي الحسومي / المعهد العالي للعلوم والتقنية (ليبيا)
- د. زربي أحلام/ جامعة وهران 2(الجزائر)
- د. حنان طرشان/ جامعة باتنة 1(الجزائر)
- د. ليلى شيباني/ جامعة البلدية2 (الجزائر)
- د. عبد الغاني قتالي / جامعة أم البواقي(الجزائر)
- د. سليمة محفوظي /جامعة سوق أهراس(الجزائر)
- د. حميدة العجل / جامعة اللبنانية(لبنان)
- د. نعيمة عثمانى/ جامعة سعيدة(الجزائر)
- د. علي محمد مصطفى ديهوم، الجامعة الاسمرية (ليبيا)
- د. وليد يونسى/ جامعة الجلفة (الجزائر)
- د. سمير صغير / جامعة البويرة(الجزائر)
- د.مبارك شودار / جامعة الأغواط (الجزائر)
- د.إمام بن عمار/ جامعة جيجل (الجزائر)
- د.خالد سعد محمد كريم، جامعة المرقب ،(ليبيا)
- د.الحمزة أحمد / جامعة تبسة (الجزائر)
- د. أمل فوزي أحمد عوض، كلية الحقوق، جامعة عين شمس،(مصر)
- د. محمود خليف خضير الحياني/ الجامعة التقنية الشمالية (العراق)
- د مفيدة بن لعبيدي / جامعة عنابة (الجزائر)
- د.حسيبة هدوقة/ جامعة قسنطينة(الجزائر)
- د تغريد رامز هاشم/ جامعة الكوفة(العراق)
- د غيدي عبدالقادر/جامعة المسيلة الجزائر (الجزائر)
- د.حازم محفوظ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،(مصر)
- د. مولاي بومجوط، جامعة البلدية 2، (الجزائر)

- د. ميرفت خميس عبد القادر بوبكر التارقي / جامعة بنغازي (ليبيا)
- د. كريمة عباسي / جامعة سطيف 2 (الجزائر)
- د. حنان محمود عبد الرحيم السامرائي / جامعة سامراء (العراق)
- د. رحالي ميلود / جامعة البليدة 2 (الجزائر)
- د. كرم سلام عبدالرؤوف سلام ، جامعة عين شمس (مصر)
- د. طارق بولشيوخ / جامعة الحسن الثاني (المغرب)
- د. عزة جمال عبد السلام زهران / جامعة نجران (مصر)
- د. خليفة بوزازي ، جامعة البليدة (الجزائر)
- د. ربيع شملال / جامعة تلمسان، (الجزائر)
- د. محمد نعمان عطا الله / كلية جنات (العراق)
- د. مصطفى عماري / جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. تامر أحمد سعيد أحمد / جامعة بني سويف (مصر)
- د. عمر بن عيشوش، مركز البحث العلوم الإسلامية والحضارة، الأغوط (الجزائر)،
- د. عقيل زاهر سلمان – جامعة الكوفة (العراق)
- د. حسين لامية / جامعة البويرة (الجزائر)
- د. خلود بوعصيدة / جامعة صفاقس (تونس)
- د. رضوان آيت أعزى / جامعة محمد الخامس الرباط (المغرب)
- د. ويكن فازية، جامعة وهران 2، (الجزائر)
- د. رجاء حسين عبد الأمير / الجامعة الأهلية (العراق)
- د. طيب بوقلوش / جامعة شلف (الجزائر)
- د. عيبر محمود مجاهد السيد / جامعة الأزهر (مصر)
- د. الشيماء محمد أسامة إبراهيم عطا / المعهد العالي كينج مريوط (مصر)
- د. هشام بن سعادة، المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)
- د. أحمد بوعون، الجامعة التونسية، (تونس)
- د. سمر جاسم محمد الخزرجي / جامعة تكريت (العراق)
- د. بن عاشور عائشة / جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. حسين علاء حسين الزيداوي / جامعة بغداد (العراق)
- د. صفية مصطفى / جامعة غرداية (الجزائر)
- د. شريف ريم / جامعة القرويين (المغرب)
- د. عامر شبل زيا / جامعة بغداد (العراق)
- د. نزيهة وهاي بجامعة الجزائر 03 (الجزائر)

- د. تواتي مهدي / جامعة البليدة 2 (الجزائر)
- د. محمد مسعود محمد أبو سالم أحمد مصطفى، جامعة المنصورة، (مصر)
- د. عمرو أحمد علي أبو الهدي / أكاديمية الفنون (مصر)
- د. إسراء شاكر حسن / كلية الإسراء، الجامعة الأهلية (العراق)
- د. وهيبة بوربعين / جامعة عين تموشنت (الجزائر)
- د. أحمد شاكر عبد العلق / جامعة الكوفة (العراق)
- د. حليلة مفيتح / جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. منذر الطمني كلية 9 أفريل (تونس)
- د. رجاء حسين عبد الأمير الباوي، جامعة كربلاء، العراق
- د. مولود كنيو / جامعة ورقلة (الجزائر)
- د. جمال خالد الفادي، جامعة قناة السويس، مصر
- د. سميحة فتحي هلال / جامعة الجوف (مصر)
- د. بليلة ريمة / جامعة تلمسان (الجزائر)
- أ.د. رشا علي الدين / جامعة المنصورة (مصر)
- د. وهيبة رايح / جامعة الطارف (الجزائر)
- د. نور الدين لشكر / جامعة القنيطرة (المغرب)
- د. تغريد رامز هاشم محسن العذاري، جامعة الكوفة، (العراق)
- د. عبدالرزاق احمد محمد الميري / كلية القيادة والأركان (ليبيا)
- د. مخنفر حفيظة / المعهد الوطني للبحث في التربية (الجزائر)
- بورزق أحمد أستاذ التعليم العالي بكلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة الجلفة الجزائر
- د. هدى محمد شعبان احمد / جامعة حلوان (مصر)
- د. جميلة سرنيح / المدرسة الوطنية للعلوم السياسية (الجزائر)
- د. إسلام إبراهيم عيادي، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين
- د. ليلي بلواعر / جامعة سطيف 2 (الجزائر)
- د. بن شرقي عبد القادر / جامعة شلف (الجزائر)
- د. أنور سيد كامل عامر / جامعة بني سويف (مصر)
- د. شيماء بداده / جامعة غرداية (الجزائر)
- د. رضوان قطبي / جمعة محمد الخامس (المغرب)
- د. نبيلة عبد الفتاح حسنين قشطي / جامعة المنوفية (مصر)
- د. ايناس محمد عزيز / جامعة الموصل (العراق)
- د. مهشي نسمة / جامعة عنابة (الجزائر)

- د. محمود خليف خضير الحياني / الجامعة التقنية الشمالية (العراق)
- د. عادل صياد/ جامعة البويرة(الجزائر)
- د. أسماء إسماعيل محمد مصطفى/ جامعة الإسكندرية(مصر)
- د. طارق مهدي عباس/ جامعة بابل(العراق)
- د. فريحه مفتاح رجب الجزوري/ جامعة بنغازي (ليبيا)
- أ.د يوسف قدوري / جامعة غرداية (الجزائر)
- د عمر حسيني جامعة/ الجزائر 02 (الجزائر)
- د.جهد نزار طالب دغمش/ الجامعة الإسلامية غزة(فلسطين)
- د. زينب ياقوت / جامعة الجزائر3 (الجزائر)
- د. رشاد سعيد قايد حسن مجلي/ جامعة تعز(اليمن)
- د. مصطفى المريط/ جامعة محمد الأول بوجدة (المغرب)
- ا.د. شيماء عادل فاضل/ الجامعة العراقية(العراق)
- د. شيماء شمس الدين حسين عبد الغفار/ جامعة حلوان(مصر)
- د.محمد الغرافي/ جامعة عبد المالك السعدي (المغرب)
- د محمد أحمد عبد المطلب عزب /جامعة القاهرة (مصر)
- د.محمد الغرافي/ جامعة عبد المالك السعدي (المغرب)
- أ.د ليلى مداني /جامعة بومرداس (الجزائر)
- د. رائد ارحيم محمد جبر/ جامعة القادسية(العراق)
- د.بن حوى مصطفى/جامعة وهران 2 (الجزائر)
- د. الريدي فايز السيد علي اللمساوي/ جامعة القاهرة(مصر)
- د.مقدم أحلا سارة/جامعة وهران 2 (الجزائر)
- د. ازهار عبد الله حسن الحسيني، جامعة كركوك،(العراق)
- د. دادة لخضر/ جامعة سعيدة (الجزائر)
- د إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي/ جامعة كسلا(السودان)
- د.إيمان سوقال/ جامعة سوق أهراس (الجزائر)
- أد الغلبزوري محمد/ جامعة الناظور (المغرب)
- د. يوسف سعدون محمد لهمود المعموري/ كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية
الجامعة(العراق)
- د. بلال داوود/ جامعة عبد المالك السعدي(المغرب)
- د. رقاني أيوب/ جامعة قسنطينة (الجزائر)
- د. صلاح محمد إبراهيم أحمد، جامعة (السودان)
- د. ثناء سليم الحلوة/ الجامعة اللبنانية(لبنان)

- د. فاطمة عمر العاقب علي جامعة الزعيم الأزهري (السودان)
- د. شيخاوي سنوسي / جامعة تيارت (الجزائر)
- د. إبراهيم برمّة أحمد/ جامعة الملك فيصل (التشاد)
- د. مبروكي عمار/جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
- د. محمد إبراهيم محمد محمود/ جامعة الإسكندرية (مصر)
- د. عبد العالي هبال/ جامعة باتنة 1 (الجزائر)
- د. طه الفضل طه علي/ جامعة الزعيم الأزهري(السودان)
- د. محمد صالح ضواي/ جامعة الملك فيصل (التشاد)
- د.يوسف سعدون محمد لهمود المعموري، جامعة الإمام الكاظم/(العراق)
- د.عامر أمال/ جامعة غليزان (الجزائر)
- د. حزار سويسي / جامعة قرطاج (تونس)
- د.سمير الساعدي/ جامعة ابن طفيل (المغرب)
- د.عبار عمر/ جامعة جيلالي اليابس (الجزائر)
- أ.د سامية بن قوية/ جامعة الجزائر 1 (الجزائر)
- د. احمد عبيد عويد الحديدي /كلية التربية للعلوم الانسانية (العراق)

أعضاء اللجنة التنظيمية:

- ب.د قادري نورالهدى سيدي بلعباس (الجزائر)
- ب.د ماهر علي احمد/ جامعة كركوك (العراق)
- ب.د.ناصر نوري الفيتوري./ جامعة درنة (ليبيا)
- قادري نور الهدى / جامعة سيدي بلعاس (الجزائر)
- ب.د كزوط أمحمد (المغرب)
- ب.د بولال عبد القادر(الجزائر)
- ب.د نداء السيد حسن محمد (مصر)
- ب.د إلهام مهدي الشيبه سعد با شعيب (اليمن)
- الباحثة الأستاذة قندوزي فطيمة (الجزائر)

وسياجة المؤتمر

د. علي لطرش: رئيس المؤتمر، أستاذ محاضر بجامعة تلمسان بالجزائر¹

إن دولة قطر حين فازت سنة 2010 بتنظيم أكبر تظاهرة رياضية في العالم، كانت تدرك عظم حجم التحديات، وبالخصوص حين لا تمثل ذاتها فقط، حين تمثل الواجهة العربية والإسلامية قاطبة، وهي بحجم مدينة في دولة عربية كبرى، حين تستقبل ثلاثة ملايين من البشر من أعراق وأجناس وأديان وثقافات متعددة لدول متفاوتة في الرقي الاقتصادي.

ولكن حين تصغر في عين العظیم العظام لا ترفع قطر هذه التحديات فحسب، بل تبعد في رفعها، حيث ابدعت في التحدي الثقافي العالمي، حين حولته من صراع إلى تعايش عكسته سعادة ورضائية الزوار، دون تخلي قطر عن الهوية الثقافية العربية والإسلامية، التي كانت بادية في كل القوالب العمرانية الرياضية وتصاميم البنى التحتية.

أبدعت قطر في تحدي الفوارق الحضارية في عصر التكنولوجيا، حين بينت أن قوة الصمود أمام الآثار السلبية للعولمة لا تعني الانسلاخ من مقومات القومية العربية والذوبان في قوميات أخرى، بل يعني الصمود بمناعة كافية من ثقافة نابذة وليست تابعة، تمد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

¹ dr.ali-latreche@democraticac.de
ali-latreche-doc@hotmail.fr

أبدعت قطر حين أظهرت للعالم أن محور مدونة القيم المشتركة للبشرية هي التسامح، لتفجر كل فقاعات الشائعات وتدحض كل الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، فكانت الحقيقة الكبرى التي لمسها الزوار من كل شعوب العالم من خلال الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.

و أبدعت قطر كعاصمة عالمية للرياضة، عاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم، عاصمة عالمية للتكنولوجيا البيئية المستدامة في كل المجالات، عاصمة للسياحة العالمية بتصاميم عمرانية وتكنولوجية فاقت الخيال.

وإن حملة التشهير التي تعرضت لها دولة قطر تنم عن إزدراء البعض من جرأة هذه الأخيرة على إقتحام فضاء النخبة، ولكن القوة الذكية الناعمة لقطر أنهت مرحلة الإستعمار الفكري للغة الرياضة بتقرير ذكي للمصير الرياضي العالمي، مُدحض لكل الروايات التي تتمحور حول الفشل وسوء التنظيم وعدم القدر وعصبية العربي المسلم، فأظهرت قطر أن كأس العالم أكبر من مجرد تظاهرة رياضية عالمية، بل هو مساحة مشتركة لحداثة جديدة تتحدى النظرة النمطية الغربية لدول آسيا وللعرب والمسلمين.

ومن أعظم إبداعات قطر كقوة ناعمة في هذه التظاهرة العالمية الكبرى هي رسالتها العالمية المدبجة بقوة التسامح لكل الدول والحكومات والشعوب في فرض هيبة إنسانية الإنسان وإخراجه من بداية هيمنة بعض الأفكار المقززة المتطرفة عن الطبيعة البشرية.

أهمية الموضوع - :

- البحث في أهمية تحول النظرة الدولية النمطية السلبية تجاه بعض الشعوب.

- تشخيص ومناقشة كأس العالم لكرة القدم كأبرز إرث اجتماعي وإنساني واقتصادي وبيئي للعالم.
- تشخيص ومناقشة الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، وتصادم ذلك مع واقع الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.
- بحث علاقة الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي مع عظم جودة عطائه حين تتاح له الفرصة.
- بحث أهمية هذه التظاهرة العالمية في مد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.
- أثر هذه التظاهرة العالمية في تحويل نظرة صراع الشعوب إلى تعايشها وتعاونها في ظل السلام العالمي.
- تشخيص ومناقشة العلاقات الإستراتيجية بين دولة قطر والمجتمع الدولي.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على العرب شعوبا وأنظمة.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على المسلمين شعوبا وأنظمة.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على مستقبل نظرة المجتمع الدولي كحكومات وكشعوب ناحية الرقي العربي في كل مجالاته.
- طرح أفكار التعاون الدولي في مجال تعايش الشعوب بفضل الأفكار المستوحاة من هذه التظاهرة العالمية.

مهاور المؤتمر - :

- **المهاور الأول:** نظرة تاريخية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم ومدى نجاح قطر في إنهاء مرحلة الاستعمار الفكري للرياضة.
- **المهاور الثاني:** نظرة قانونية على تشريعات الإتحاد الدولي لكرة القدم FIFA.
- **المهاور الثالث:** تحديات قطر كعاصمة عالمية للرياضة.
- **المهاور الرابع:** تحديات قطر كعاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم.
- **المهاور الخامس:** تحديات قطر كعاصمة عالمية للتكنولوجيا البيئية المستدامة.
- **المهاور السادس:** تحديات قطر كعاصمة للسياحة العالمية المستدامة.
- **المهاور السادس:** التأثيرات الفكرية الإيجابية لهذه التظاهرة على المواطن العربي مستقبلا.
- **المهاور السابع:** التأثيرات الفكرية الإيجابية لهذه التظاهرة على العالم الإسلامي مستقبلا.
- **المهاور الثامن:** التأثيرات الفكرية الإيجابية لهذه التظاهرة على التعايش السلمي والتكافل الاجتماعي بين شعوب العالم مستقبلا.
- **المهاور التاسع:** تأثيرات هذه التظاهرة على علاقات التعاون الاقتصادية بين الشعوب مستقبلا.
- **المهاور العاشر:** تأثير هذه التظاهرة على تغير النظرة الدولية للنظام الدولي المستقبلي في مجال السياسة، الاقتصاد والأمن بكل صوره.
- **المهاور الحادي عشر:** القوة الناعمة لقطر في فرض هيبة إنسانية الإنسان في المجتمع الدولي وإخراجه من بداية هيمنة بعض الأفكار المتطرفة عن الطبيعة البشرية.

فهرس أبحاث المداخلات

الصفحة	عنوان بحث المداخلة	الباحث المتدخل
07	القوة الناعمة تكرس قطر عاصمة للتفاعل الثقافي	د. رولا بردقان باحثة، الجامعة اللبنانية، منيارة (لبنان)
27	الرياضة، سفير دول العالم في نشر قيم السلام والتآخي بين الشعوب (موندبيل قطر نموذجاً)	• ط.د ديلم رضوان • أ.د نحال حميد • أ.د سعايدية هوارى جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
46	قطر ودبلوماسية الرياضة: الأسس والأهداف الاستراتيجية	د. عبد العالي هبال جامعة باتنة 1، (الجزائر)
79	توظيف التظاهرات الرياضية كقوى ناعمة لتسويق الصورة الإيجابية للدول، دراسة حالة موندبيل قطر 2022	ط.د بثينة العباسى جامعة الجزائر 3، الجزائر العاصمة (الجزائر)
112	التأثيرات الفكرية الإيجابية لإقامة كأس العالم بقطر على العالم الاسلامى مستقبلاً	ط.د، مفيدة زبيدي جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر)
124	مرتكزات القوة الناعمة القطرية ... المنطلقات وحدود التأثير	ط.د بلعور حمزة بجامعة غرداية (الجزائر).
146	القوة الناعمة والسلوك الحضاري للفرد القطري في تغير نظرة العالم لدولة قطر.	د. لخذاري جمال بن عمار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

164	حل المنازعات الرياضية بالوسائل الرقمية	د.أمل فوزى أحمد عوض كلية الحقوق / جامعة عين شمس (مصر) رئيس وحدة تكنولوجيا المعلومات - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان (مصر)
218	المراحل التاريخية لتنظيم كأس العالم لكرة القدم مروراً من 1930 بالأوغواي الى 2022 بقطر	• د. هامل بوحايك • د. سعداوي محمد، • د. بوعلى لخضر جامعة حسيبة بن بوعلى بالشلف (الجزائر)
242	المعالجة القانونية لبعض قواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA بين الإشكالات والحلول	• د/عبد الحكيم بوجاني • د/غربي صورية جامعة عين تموشنت (الجزائر)
255	الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA ، نشأته ، تاريخه ، قوانينه وتشريعاته	• ط.د.برجم عبد الرؤوف • د. طوبال وسيم جامعة الجزائر 3 ، (الجزائر)
272	الانسان العربي المسلم ما بعد كأس العالم قطر "نحو تحقيق الاعتراف"	ط.د.أمال الوالى جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2(الجزائر)
291	فضاء الصحراء : سيرة الرمال الفاضلة قطر أنموذجا	نعار محمد أستاذ.ت.ع، جامعة ابن خلدون ، تيارت/ الجزائر

القوة الناعمة تكرس قطر عاصمة للتفاعل الثقافي

Soft power dedicates Qatar as the capital of cultural interaction

د. رولا بردقان، باحثة، الجامعة اللبنانية، منيرة (لبنان)

الملخص:

لقد قدمت قطر في نسختها لموندبال 2022 نموذجًا متميزًا لهذه البطولة العالمية على المستويات كافةً، ما يشكل تحديًا حقيقيًا لدول العالم المرشحة لاستضافة البطولة لاحقًا. لعلّ من أبرز ما تميّزت به وما يهمننا التركيز عليه في هذا البحث هو جانب التفاعل الثقافي. إذ يهدف هذا البحث إلى تبيان أنّ وصول قطر إلى هذا المستوى من الانفتاح والتفاعل الثقافي مع شعوب العالم، ليس ظرفيًا أو ابن لحظته، وإنما يعود التأسيس له إلى بدايات تشكّل دولة قطر الحديثة. فبعد اكتشاف النفط الذي قسّم تاريخ قطر إلى ما قبل النفط وما بعده، بدأ تدفق العمالة من جنسيات وأعراق مختلفة إليها. عرفت دولة قطر ومجتمعها كيف تميّز بين الذوبان الثقافي الذي يطمس الهوية الثقافية للمجتمع القطري، وبين الانفتاح والتفاعل الثقافي بين القائمين على الاحترام المتبادل لثقافات الوافدين إليها. ما يؤسس لبروز مواطنين "عالميين" يتميزون بالشخصية المحترمة والمحترمة لثقافات شعوب الأرض. ومع النجاح المميّز للموندبال على مستوى التفاعل الثقافي، يصبح هذا الحدث مرشحًا للعب دور النفط مجددًا، فيقسم تاريخ دولة قطر إلى ما قبله وما بعده. وخاصة من خلال وضع قطر، وبما لا يقبل الجدل، على خارطة التأثير العالمي، وذلك بالقوة الناعمة، ليس بترسانة عسكرية مدمرة، وإنما بترسانة من التراكم والتفاعل الثقافي بين شعوب العالم، ترسانة منتجة للسلام والخير العام وبناء مستقبل أفضل للعالم. لتحقيق هدف البحث، أعتمد في الدراسة على معطيات تاريخية، واخبارية، ودراسات أكاديمية عن المجتمع القطري. أتبع فيه منهج التحليل والربط والاستشراق.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الثقافي – ثقافة المجتمع – الذوبان الثقافي – الهوية الثقافية –

حوار الحضارات

Summary: Qatar, in its version of the 2022 World Cup, presented a distinguished model for this world championship at all levels, which constitutes a real challenge for the world countries that are nominated to host the championship later. Perhaps one of its most prominent characteristics is the aspect of cultural interaction and this is what we are interested in in this research. This research aims to show that Qatar's access to this level of openness and cultural interaction with the people of the world is not circumstantial or momentary. Rather, its establishment goes back to the beginnings of the formation of the modern State of Qatar. After the discovery of oil, which divided the history of Qatar into what was before and after oil, labor of different nationalities and races began flowing into it.

The State of Qatar and its society knew how to distinguish between cultural assimilation that blurs the cultural identity of the Qatari society, and cultural openness and interaction based on mutual respect for the cultures of those arriving to it. That establishes the emergence of "global" citizens who are distinguished by the respectful personality that respects the cultures of the people on earth. With the distinguished success of the World Cup at the level of cultural interaction, this event becomes a candidate to play the role of oil again, dividing the history of the State of Qatar into what came before and after it. Especially by placing Qatar, indisputably, on the map of global influence, through soft power; Not with a destructive military arsenal, but with an arsenal of accumulation and cultural interaction between the people of the world, a productive arsenal for peace, the common good and building a better future for the world. To achieve the goal of the research, I relied in the study on historical data, news, and academic studies on the Qatari society. I follow the method of analysis, linkage and foresight.

Key words: Cultural interaction - Community culture - Cultural melting - Cultural identity – Dialogue of Civilizations

مقدمة:

لم يكن فوز دولة قطر باستضافة موندوبال 2022، كأس العالم لكرة القدم 2022، وليد الصدفة، أو ضربة حظ. فقد سبق لقطر أن استضافت بطولات عالمية لرياضات مختلفة، قدمت فيها أداءً مميزاً، أسس بشكلٍ فعّال لهذا الفوز الذي تسعى له دول العالم العظمى بكل قوتها.

هذا الحدث بأهميته العالمية وما يتطلّب من تحضير مكلف ودقيق على مستويات عديدة، لوجستية، وبني تحتية، وثقافية، وغيرها، يُثير التساؤل التالي؛ هل الموندوبال مرشّح لأن يلعب دور النفط في رسم حدّ فاصلٍ تاريخي؟ أي قطر قبل الموندوبال، وقطر بعد الموندوبال؟ وتحديداً على المستوى الثقافي والانفتاح والتفاعل الحضاري بين الشعوب، هل ستتعرّز قوة قطر الناعمة على الساحة الدولية، من خلال هذه الترسنة من القوة الناعمة القائمة على الحوار ونشر ثقافة السلام والمحبة والاحترام المتبادل بين ثقافات الشعوب؟ ترسنة عملت على بنائها وتمتينها على مدى سنوات. سأحاول الوصول إلى إجابات على هذه التساؤلات من خلال معالجة نقاطٍ أربعة؛ الأولى تتناول إرهابات تشكّل قطر كعاصمة للتفاعل الثقافي. والثانية تتناول الإجراءات التي من خلالها تم تحصين ثقافة المجتمع القطري. والثالثة تبيّن كيف استطاعت دولة قطر بعد التحصين أن تعزّز مبدأ التفاعل الثقافي وليس الذوبان الثقافي. وأخيراً تخلص الدراسة إلى إظهار كيف رسم موندوبال قطر 2022 خطاً تاريخياً فاصلاً جديداً لقطر.

أولاً- إرهابات تشكّل قطر عاصمة للتفاعل الثقافي

لا يختلف اثنان أنّ النفط صنع دولة قطر الحديثة، وشكّل الحد الفاصل التاريخي لقطر. فقطر ما قبل النفط كانت قطر البداوة والرعي والصيد البدائي، واقتصادها كان اقتصاد الكفاف، يعتمد دخلها الأساسي على صيد اللؤلؤ. وحين ظهر اللؤلؤ الزراعي تراجع الحال الاقتصادية لدولة قطر، التي كانت في الواقع مجموعة من

القبائل تحت عباءة قبيلة آل ثاني التي استطاعت أن تنتزع اعترافاً دولياً بزعامتها لهذه الدولة الوليدة، وكان ذلك تحت الحماية البريطانية (لكونها تقع على الخط التجاري الذي ربط بريطانيا بالهند).²

ولكن بعد اكتشاف النفط وتدفق إيراداته بين العام 1937 والعام 1949، بدأت معالم الدولة الحديثة تتكون،³ من أجهزة أمنية وإدارية، وما يستلزمه ذلك من تطوير وتكوين للكوادر البشرية من خلال جهاز تربوي وتعليمي، لم يكن المجتمع القطري قادراً بأي شكل من الأشكال على التعامل معه، حيث كان يتصف بالأمية عموماً. لم يكن مؤهلاً لهذا النوع من الأعمال التي أصبحت ملحة جداً لتطوير الدولة وتنميتها بشكلٍ يتماشى مع النمو الاقتصادي الناتج عن إيرادات النفط الهائلة التي أمنتها. الأمر الذي دفع باتجاه استقدام عمالة مؤهلة، من دول عدة. كانت البداية من خلال الشركات الغربية وخاصةً البريطانية التي بدأت بأعمال الحفر والتنقيب عن النفط واستخراجه. علماً أنّ قطر كانت حينها تحت الحماية البريطانية ولا تتمتع بالاستقلال والسيادة. فكانت شركات النفط تأتي وكامل الكادر الفني والهندسي والإداري معها من بلد منشأها، أما العمال قليلي التأهيل الذين يُعتمد على قوة عملهم الجسدية، فكان قسم منهم من الشباب القطري الذين كانوا سابقاً يعملون بالرعي والصيد والغوص، وقد وجدوا متنفساً لهم في العمل لدى هذه الشركات بعد أن تراجعت تجارة اللؤلؤ. لكن عمل شركات النفط

²- جمال محمود حجر، (1991)، الاستمرار والتغيير في أوضاع قطر السياسية، في: ندوة قضايا التغيير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين، الجزء الأول، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية جامعة قطر، الدوحة، ص 154.

فاطمة علي حسين الكبيسي، (2002)، وطائف الدولة في المجتمع القطري للدور التحديتي من 1971 حتى 1990، ط1، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، الدوحة، ص 118-119

³- أحمد محمد علي السبيعي، (1991)، قضايا التغيير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين البحوث الاجتماعية والاقتصادية، في: ندوة قضايا التغيير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين، الجزء الأول، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية جامعة قطر، الدوحة، ص 239

يتطلب مهارات متنوعة لم تكن متوفرة لدى المجتمع القطري، لذا تم استخدام عمال مهرة من الهند ودول آسيا بشكل أساسي.⁴

دفع تطور الانتاج وتدفق الموارد باتجاه تطوير البنى التحتية المرتبطة بالاقتصاد الجديد، من جمارك، وجهاز أمن، وجهاز إداري، وموازنة عامة، إضافةً إلى البنى التحتية المرتبطة بإنتاج النفط من شبكة طرق ومواصلات ومرافق وغيرها.⁵ لم يكن أي من هذه الأجهزة والمنشآت معروفة في المجتمع القطري البدوي الذي يعيش على اقتصاد الكفاف، ووفق تنظيم مرتبط بحياة البداوة، ويتصف بالأمية إذ تقتصر حاجته العلمية إلى القليل من معرفة القراءة والحساب للقيام بأعمال التجارة البسيطة والمحدودة، وشيء من العلوم الدينية لتسيير أموره الحياتية.

دفعت هذه الحاجات المستجدة مع النفط بالمسؤولين وهم آل ثاني، الذين سبق وانتزعوا اعتراف الدول المؤثرة حينها على الساحة الدولية، وخاصةً بريطانيا وتركيا، بزعامتهم على القبائل التي تستوطن الأرض القطرية، إلى طلب العمالة المتخصصة لملء الفراغ في الأجهزة والإدارات التي أنشأتها. وذلك من أجل العمل في الميادين كافةً، باستثناء الأمن المرتبط تاريخياً بقبائل تلتف حول القبيلة المتزعمة لحمايتها.⁶ فاستقدموا بشكلٍ أساسي، معلمين من الدول العربية أكثرهم من مصر ولبنان وسورية، وفلسطين. لقد لعب هؤلاء العرب دورًا كبيرًا في بناء مؤسسات وأجهزة الدولة القطرية الحديثة، وكان لهم اليد الطولة في بناء النظام التربوي القطري. ولا تزال قطر إلى اليوم تستعين بالخبرات والكفاءات العربية وغير العربية، لسد الثغرات الوظيفية والتقنية مع كل طفرة اقتصادية، أو خطة

⁴- موزة الجابر، (2002)، التطور الاقتصادي والاجتماعي في قطر 1930-1973، ط1، مركز الوثائق

والدراسات الإنسانية في جامعة قطر، الدوحة، ص 129-136

⁵- رولا ميشال بردقان، (2019)، التعليم العالي العربي وإشكاليات التطوير والتحديث، ط1، منتدى

المعارف، بيروت، ص 154

⁶- موزة الجابر، (2002)، المصدر نفسه، ص 254

تنموية ترسمها. إذ يتوزع العاملین الأجانب في دولة قطر على 150 جنسية من دول العالم.⁷

كان المجتمع القطري منذ البداية مضيئاً جيداً لهذه الشعوب المتنوعة، في لغاتها، وثقافتها، وعقائدها، وتقاليدها، وتفاعل معها باحترام على المستوى الرسمي والشعبي، مع تمييز للعرب، بسبب ما يشترك معهم في عدد من مقومات الثقافة لا سيما اللغة، والدين غالباً.⁸ يقوم هذا الاحترام والقبول أساساً على أرضية مشتركة من المصالح والمنافع لدى المجتمع المضيف والوافدين. فالمجتمع القطري يريد بناء دولة حديثة، ودفعها قُدماً، والوافدون يريدون استثمار قوة عملهم ومؤهلاتهم وخبراتهم بشكل أفضل وأكثر فعالية مما هي عليه في بلادهم.

وفي موقف المجتمع القطري من المستعمر البريطاني، الذي كانت له اليد الطولة بتثبيت زعامة آل ثاني والاعتراف بدولة قطر، كان الجانب القطري متعاوناً مع سلطة الحماية، ذلك من أجل تثبيت دعائم الدولة الحديثة بكل مقوماتها، الأمنية والاقتصادية والإدارية، مع حرص مشايخهم على مصالح أبناء المجتمع القطري عند إبرام اتفاقيات التنقيب عن النفط واستخراجه.⁹ فمعلوم أنّ الشعب القطري لم يقاوم الاحتلال البريطاني عسكرياً، وإنما انتظر حتى أتت اللحظة المناسبة، في سبعينيات القرن الماضي، لإبرام معاهدة مع الجانب البريطاني أنهت بوجها الوصاية، وثبتت استقلال وسيادة قطر على أراضيها. الأمر الذي يعني أنّ القطريين استعملوا القوة الناعمة من أجل انتزاع استقلالهم من البريطانيين.

⁷- مريم ياسين الحمادي، الهوية الوطنية وكفاءة التفاعل بين الثقافات، جريدة العرب، 5 أبريل 2017

⁸- أنظر: أمينة علي الكاظم، (1991)، السكّان والعمالة الوافدة في المجتمع القطري أنماط التفاعل وتصوّراته، ط 1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة.

⁹- موزة الجابر، (2002)، المصدر نفسه، ص 112-128

بناءً على ما تقدم، يُستنتج أنه ومنذ بدء توافد العمالة الأجنبية إلى قطر، احترم القطريون ثقافات هؤلاء الوافدين. ومن أبرز مظاهر هذا الاحترام هو السماح للجاليات بأن تنشئ مدارسها الخاصة لتعليم أبنائها وفق مناهج بلدانهم ولغاتهم، علمًا أنّ أبرز قنوات نقل الثقافة هي المدرسة، فلم تفرض قطر عليهم ثقافة مجتمعها.¹⁰ هذا فضلًا عن احترامهم لكافة أشكال التعبير الثقافي الخاص بكل شعب من الشعوب المقيمون على الأرض القطرية.

ثانيًا - تحصين ثقافة المجتمع القطري

أمام هذا الكم الهائل من التنوع الثقافي، لجاليات تُعد بالعشرات، وقد بلغ عديدها حدًا تجاوز بأشواط عديد الشعب القطري. إلى حدّ يمكن القول أنّ الشعب القطري صار أقلية في بلده ولا يزال. كيف استطاع المجتمع القطري أن يحافظ على ثقافته الخاصة، وتقاليده، وتجانسه؟ ما الذي حمى ثقافته من الذوبان والانصهار الكامل؟ رغم أنّه كان يفتقر في بداية تشكّل الدولة، إلى أدنى مقومات الصمود والقدرات التنافسية، وخاصة العلمية منها والتربوية. فقد تميّز المجتمع القطري قبل النفط بالبساطة، مؤسساته محدودة، وعلومه تكاد تكون معدومة، وكل ما جاء مع النفط كان وليد ثقافة أخرى، غريبة غالبًا.

لقد تنبّه قادة الدولة القطرية في وقت مبكر، إلى خطورة ذوبان المجتمع القطري وسط هذا الكم الهائل من الجاليات الأجنبية. لذلك اتخذوا إجراءات حماية لمجتمعهم سلكوها وفق ثلاث مسارات رئيسية، تمّ من خلالها حماية أهم مقومات بناء الأمة، وبذلك تحقق حماية المجتمع والدولة. وهذه المقومات هي، الأرض، والأسرة، والاقتصاد، حيث أصدرت السلطات تشريعات صارمة خاصة بكل من المقومات المذكورة.

¹⁰- رولا ميشال بردقان، (2019)، المصدر نفسه، ص 192

في المسار الأول، أصدرت السلطات القطرية قانون رقم (5) لسنة 1963 بعدم جواز اكتساب الأجانب لملكية الأموال الثابتة في قطر.¹¹ فكل من يختار الإقامة في قطر للعمل والمساهمة في بناء المشاريع التنموية، وتطويرها، يعلم أنّ حدود الاستفادة الشخصية له هو تكوين ثروة تمكنه من استثمارها عقاريًا خارج دولة قطر، لأنّ الأرض القطرية هي ملك للقطريين فقط. هذا القانون حمى القطريين، من أن يصبحوا غرباء في أرضهم، أمام اقتدار الجاليات العاملة، التي استطاعت بسبب كفاءتها، تكوين رأسمال كبير، كان يمكن أن يحوّل الأرض القطرية إلى ملكية متعددة الجنسيات. استمرّ العمل بهذا القانون إلى حين صدور قانون رقم (16) لسنة 2018 بشأن تنظيم تملك غير القطريين للعقارات والانتفاع بها، الذي سمح بتملك الأجانب وفق قيود وشروط صارمة.¹² ومعلوم أنّ الأرض تساهم في تشكّل الثقافة الخاصة بقاطنيها، وطريقتهم بالعيش واللباس والطعام والعمل والصناعات. فلكل أرضٍ ثقافتها، وبالتالي ومع هذا القانون تكون دولة قطر قد حصّنت ثقافة مجتمعتها بحفظ ملكية الأرض لأهلها.

أمّا في المسار الثاني، فقد حمت الدولة الأسرة القطرية، والأسرة هي الناقل الرئيسي لثقافة المجتمع بكل مقوماتها، من جيل إلى جيل. وأي تغيير أو تطوّر في ثقافة المجتمع، يتم بهدوء وفق مسارٍ طبيعي من خلال الأسرة إذا لم يدخل عليها عنصر أجنبي يحمل ثقافة مختلفة تمامًا، فإنّ ذلك يسبب حتمًا تغييرًا سريعًا وكبيرًا في ثقافة العائلة المنقولة إلى الجيل الجديد ما يهدد بتفتيت الثقافة المحلية. فمع بدء ابتعاث الشباب القطري للدراسة في الخارج خاصةً في بريطانيا والدول الغربية، بدأت ملامح خطر ارتباط هؤلاء الشباب بالزواج بأجنبيات من تلك البلاد تهدد العائلة القطرية، تحديدًا عل المستوى الثقافي. بعودتهم إلى

¹¹- موقع الميزان الالكتروني، صفحة التشريعات، الميزان | البوابة القانونية القطرية | التشريعات | قانون رقم

(5) لسنة 1963 بعدم جواز اكتساب الأجانب لملكية الأموال الثابتة في قطر (almeezan.qa)

¹²- موقع الميزان الالكتروني، صفحة التشريعات، الميزان | البوابة القانونية القطرية | التشريعات | قانون رقم

(16) لسنة 2018 بشأن تنظيم تملك غير القطريين للعقارات والانتفاع بها | المواد | 2 (almeezan.qa)

الديار ستحمل معها الزوجة الأجنبية ثقافتها وتقاليدها وعاداتها وطريقة عيشها، إلى أسرتها الصغيرة، وسيكون الأولاد الأكثر تأثراً. وهم بدورهم سيحملون ثقافتهم الجديدة إلى مجتمعهم الأكبر من المدرسة إلى العمل. الأمر الذي يهدد البناء الثقافي للمجتمع القطري، خاصةً أنّ هذه الثقافة الوافدة إلى العائلة لن تكون من مصدرٍ واحد، الأمر الذي يقلقل البنيان العائلي، ومن بعده الثقافي للمجتمع القطري. ففي وقت مبكر أصدرت السلطات القطرية قانون رقم (21) لسنة 1989 بشأن تنظيم الزواج من الأجانب¹³، يقيد هذا القانون الزواج من أجانب بشكل يصل إلى حد منعه. واتخذت إجراءات صارمة بحق من يتزوج بأجنبية، منها؛ منع دخوله إلى قطر كعائلة للعمل أو التملك أو العيش، وأولاده من هذا الزواج لا يرثونه.¹⁴ لقد حافظ هذا القانون على تجانس المجتمع القطري، وحوى الثقافة والقيم والتقاليد القطرية من الذوبان الكامل في ثقافات متنوعة جداً. كان لينتج عن هذا الذوبان مجتمع لا هوية ثقافية واضحة له، ويتميز بالتعقيد الشديد، خاصة مع زواجات متعددة الثقافات قد تكون متناقضة في جوانب عديدة. أعتقد أنّ هذا المسار هو الأكثر أهمية من بين المسارات الثلاث، لأنّه يدخل في صلب تشكّل وتكوين الهوية الثقافية الأساسية، أو ما يُعرف بالهابتوس الأولي أو الأساسي (Habitus primaire) الذي يتكون في سنوات التنبئة الأولى، أي في العائلة الصغرى ويكون الشخصية القطرية الأساسية أو القاعدية. وكل ما يتلقاه الفرد بعد ذلك يُبنى على الهابتوس الأساسي ويتفاعل معه.¹⁵

أمّا المسار الثالث فكان لضمان بقاء الاقتصاد القطري في أيدي القطريين، ولحماية القوة الاقتصادية القطرية. وكان ذلك من خلال إصدار قوانين عديدة تتعلق بالعمل، وأبرزها قوانين تنظيم دخول وإقامة الأجانب في قطر وكفالتهم

¹³- موقع الميزان الالكتروني، صفحة التشريعات، [قانون رقم \(21\) لسنة 1989 بشأن تنظيم الزواج من الأجانب\(almeezan.qa\)](http://almeezan.qa)

¹⁴- أمينة علي الكاظم، (1991)، المرجع نفسه، ص 405

¹⁵- رولا ميشال بردقان، (2019)، المصدر نفسه، ص ص 84-88

منذ العام 1962.¹⁶ بموجب هذه القوانين لا يستطيع أي عامل أجنبي، العمل في قطر دون كفالة مواطن قطري، يستثمر في قوة عمل هذا الأجنبي.¹⁷ بالتالي تكون هذه القوانين قد وضعت قوة وسلطة واقتدار الاقتصاد بيد المواطن القطري، لكي لا يتحكّم فيه العامل الأجنبي مهما تفوّق عليه بالكفاءة والمؤهلات. الأمر الذي يُعزّز انتماءه لهويته القطرية، ويعطيه شعور بالرضى ويجعله أكثر فخرًا بهويته، ويقوى ولاءه للسلطة القطرية. الأمر الذي يدفعه إلى التمسك أكثر بثقافته وتقاليده وقيمه القطرية.

قد يكون لكلّ من هذه الإجراءات التشريعية سلبياتها، خاصة إذا تطلّعنا إليها بمنظور إنساني، سنجد أنّ في كلّ من هذه الاجراءات شيء من العنصرية والتحيز. ولكنها قطعًا كانت ضرورية في مجتمع أصبح أبناءه أقلية بين جاليات تنتمي إلى حوالي 150 جنسية، وكان مهددًا بالذوبان الكامل وفقدان الهوية الثقافية المميزة له. فلكل مجتمع الحق في أن يحافظ علي ثقافته، خاصة إذا كان في مراحل معينة لا يمتلك المناعة الكافية، وتحديدًا المناعة العلمية، وهي حالة المجتمع القطري الذي كان يتصف بالأميّة.

ثالثًا- تعزيز وتطوير التفاعل الثقافي

بهذه الاجراءات السابق ذكرها حصّنت دولة قطر ثقافة مجتمعها وحمتها من الذوبان وفقدان المميزات القيمية الخاصة بها. ولكنها لم تقف على الحياد من ثقافات المجتمعات المتواجدة على أرضها، ولم تأخذ موقفًا سلبيًا أو معاديًا لها، وإنما احترمتها بدرجة متقدمة ولافتة. ومن أبرز مظاهر هذا الاحترام، هو السماح

¹⁶- موقع الميزان الالكتروني، صفحة التشريعات، الميزان | البوابة القانونية القطرية | التشريعات | قانون رقم

(3) لسنة 1963 بتنظيم دخول وإقامة الأجانب في قطر (almeezan.qa). الميزان | البوابة القانونية القطرية | التشريعات | قانون رقم (14) لسنة 2004 بإصدار قانون العمل(almeezan.qa)

¹⁷- فاطمة علي حسين الكبيسي، (2002)، وظائف الدولة في المجتمع القطري دراسة للدور التحديتي من

1971 حتى 1990، ط1، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية في جامعة قطر، الدوحة، ص 149

للجاليات المتواجدة على الأرض القطرية بإنشاء مدارسها الخاصة، لتعليم وتربية أبنائها تبعًا للمناهج التربوي المعتمدة في بلدانهم الأصلية.¹⁸ وهذا يعني أنّ أولاد عائلات الجاليات المتواجدة في قطر يتربون وينشؤون وفق ثقافة مجتمعاتهم الأصلية، فلا يفقدون هويتهم الثقافية التي يتحدرون منها. لم يقتصر الأمر على المستوى المدرسي، وإنما وصل إلى المستوى الجامعي، حيث أنشأت قطر في نهاية القرن العشرين ما يُعرف بالمدينة التعليمية، وهو صرح تربوي عابر للثقافات والجنسيات، يضم جامعات ومعاهد من بلدان متعددة منها أميركا وفرنسا وبريطانيا. أنت هذه الجامعات بكل مقوماتها من بلد المنشأ، ودون تدخل من السلطات القطرية، لا في مناهجها لا في منهجية عملها¹⁹، وهي مفتوحة ومتاحة لجميع المقيمين على الأرض القطرية، من أجانب ومواطنين. وما يحمله ذلك من انفتاح وتفاعل ثقافيين، على مستوى أعلى الصروح المعرفية والفكرية، الأمر الذي ينتج تطور ثقافة إنسانية وفكر عالمي يتميز بالانفتاح والاحترام ويعزز السلام بين الشعوب.

لم تقف قطر عند هذا الحد، وإنما ختت خطوات متقدمة في هذا المضمار، من التزامات دولية، وفعاليات على مستويات محلية واقليمية وعالمية، ترافقت مع اختيار قطر لاستضافة كأس العالم 2022. ولعلّ المحطة الأبرز، هي حين انضمت قطر في العام 2009 إلى اتفاقية حماية وتعزيز أشكال التعبير الثقافي، التي اعتمدت في المؤتمر العام لليونسكو عام 2005. وهي اتفاقية تسعى لتحقيق تسع أهداف، أبرزها "تشجيع الحوار بين الثقافات دعمًا للاحترام بين الثقافات وإشاعة لثقافة السلام، وتعزيز التواصل الثقافي بهدف تنمية التفاعل بين الثقافات بروح

¹⁸- أحمد محمد علي السبيعي، (1991)، تطور النظام التعليمي والاقتصادي، في: ندوة قضايا التغيير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين، المصدر نفسه، ص 276.

موزة الجابر، (2002)، المصدر نفسه، ص 373

¹⁹- رولا ميشال بردقان، (2019)، المصدر نفسه، ص 195

من الحرص على مد الجسور بين الشعوب"²⁰. وعلى أثر انضمامها إلى هذه الاتفاقية عملت قطر على "تعزيز التنوع الثقافي من خلال فعاليات خاصة بدأت مع إعلان الدوحة عاصمة للثقافة العربية في عام 2010. وتبعه تأسيس منتدى الدوحة للعلاقات العربية والدولية في قطر عام 2011. ليبدأ بعدها برنامج السنوات الثقافية في 2012 مع انطلاق السنة الثقافية قطر-اليابان، ثم قطر- المملكة المتحدة 2013، ثم البرازيل 2014، وتركيا 2015، والصين 2016، والمانيا 2017، وروسيا 2018، ثم الهند 2019، وفرنسا 2020، والولايات المتحدة الأمريكية 2021، وصولاً إلى العام 2022 وتزامناً مع إقامة بطولة كأس العالم FIFA إقامة السنة الثقافية مع باقة من الدول لتشمل ما يقارب 27 دولة"²¹.

كما قامت دولة قطر بتأسيس عدد من المراكز والجوائز التي تُعنى بالتنوع والتفاعل الثقافيين بين شعوب العالم. تشكل هذه المراكز والجوائز إطاراً مستداماً لتعزيز الحوار والتفاعل الثقافي والحضاري والاحتفاء بالتنوع الثقافي، أبرزها:

- مركز "كتارا"* للدبلوماسية العامة الذي تأسس في ديسمبر 2021، "يهدف المركز إلى بناء قدرات وطنية في مجال الدبلوماسية العامة وتعزيز الحس الثقافي والمعرفي فيها لدى الشباب القطري...."

²⁰- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (2017) النصوص الأساسية لاتفاقية حماية وتعزيز أشكال التعبير الثقافي في العام 2005، باريس، ص 5

²¹- موقع وزارة الثقافة، دولة قطر، "مبادرات قطرية لتعزيز التنوع الثقافي"، 10 فبراير 2022. [مريم الجمادي](#):

[مبادرات قطرية لتعزيز التنوع الثقافي – وزارة الثقافة \(moc.gov.qa\)](#)

* "كتارا" نشأت فكرة كتارا من حلم تكون فيه قطر منارة ثقافية عالمية تشع من الشرق الأوسط من خلال المسرح، والأدب، والفنون، والموسيقى، والمؤتمرات، والمعارض. ويكون الهي الثقافي بمثابة نظرة على مستقبل عالم يتمكن فيه الناس من كل المرجعيات الثقافية المختلفة من تخطي حدودهم الوطنية الجغرافية، وتبني قضايا مشتركة في دعم الوحدة الإنسانية. تكون كتارا هي ملتقى يمزج بين جمال الماضي بإشراق المستقبل. من موقع "كتارا" [عن كتارا \(katara.net\)](#)

وهو يعد الأول من نوعه في قطر ومنطقة الخليج والشرق الأوسط، ويأتي دوره مكملًا للجهود الكبيرة التي تضطلع بها «كتارا» في مجال الدبلوماسية الثقافية وترويجًا لمبادراتها الإبداعية الخلاقة في توطيد التعاون الثقافي بين الدول وبناء جسور التواصل بين الشعوب، كما يعرّز مكانة كتارا كملتقى لثقافات العالم وواحة للتواصل الحضاري بين الشعوب... إنّ المركز يهدف إلى نشر الثقافة والوعي بأهمية العلاقات الدبلوماسية العامة في دولة قطر وخارجها، بالتنسيق مع الجهات المختصة. إن تأسيس المركز سيمكّن كتارا من فتح مسارات جديدة للحوار والتفاهم من أجل تعزيز الجسور التي تربط بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى، وصولًا لواقع أكثر تطورًا وتقدمًا²².

- مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان: كانت انطلاقته في مايو 2008، وتأسس رسميًا بمرسوم أميري في عام 2010. "يُعدُّ المركز المؤسسة الرائدة في قطر المعنية بالحوار بين الأديان والثقافات، وبناء القدرات في مجال الحوار وثقافة السلام... ويسعى المركز دائمًا لإيجاد وسائل متنوعة يرسّخ من خلالها ثقافة الحوار، ويدعو للاقتراب من الآخر وفهمه، ولو كان بيننا اختلاف، وساعد في ذلك كون قطر بلدًا متعدد الثقافات والجنسيات.... ويهدف إلى دعم وتعزيز ثقافة الحوار بين الأديان، والتعايش السلمي بين معتنقي الأديان، وتفعيل القيم الدينية لمعالجة القضايا والمشكلات التي تهتم البشرية.. رسالة المركز هي في أن يسعى لحوار بناءً بين أتباع الأديان؛ من أجل فهم أفضل للمبادئ والتعاليم الدينية لتسخيرها لخدمة الإنسانية جمعاء، انطلاقًا من الاحترام المتبادل والاعتراف بالاختلافات، وذلك بالتعاون مع الأفراد والمؤسسات ذات

²²- جريدة الراية، "الأول من نوعه في قطر والخليج والشرق الأوسط، تأسيس مركز قطر كتارا للدبلوماسية العامة". 22 ديسمبر 2021. [تأسيس مركز كتارا للدبلوماسية العامة - جريدة الراية \(raya.com\)](http://raya.com)

الصلة... ورؤيته هي في أن يكون نموذجاً رائداً في تحقيق التعايش السلمي بين أتباع الأديان ومرجعية عالمية في مجال حوار الأديان.²³

- اللجنة القطرية لتحالف الحضارات: تأسست عام 2010 بموجب قرار لمجلس الوزراء. " وتتمثل رسالة اللجنة في تعزيز دور دولة قطر في إبراز مساهمات الحضارة الإسلامية، إلى جانب غيرها من الحضارات في التقدم الإنساني ودورها في تعزيز الحوار وحل الصراعات والنزاعات والتأكيد على قيم التسامح والتضامن والسلام بين الشعوب ومحاربة التطرف والتعصب، إضافة إلى رؤية اللجنة من أجل تعاون أوثق بين الأعراق والديانات والثقافات وإرساء قواعد التضامن وتبادل الخبرات والمنافع بين الشعوب على أساس قيم الحق والعدالة والمساواة وفي سبيل تحقيق الغايات السامية للإنسانية جمعاء... رؤية اللجنة هي في أنّها. تدعو إلى تعاون وثيق بين الأعراق والديانات والثقافات وإرساء قواعد التضامن وتبادل الخبرات والمنافع بين الشعوب على أساس قيم الحق والعدالة والمساواة في سبيل تحقيق الغايات السامية للإنسانية جمعاء.²⁴

يرأس اللجنة الأمين العام لوزارة الخارجية، وأعضاؤها يمثلون وزارات: الخارجية، والتعليم والتعليم العالي، والتنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية، والثقافة والرياضة والأوقاف والشؤون الإسلامية.²⁵ وكانت وزارة الخارجية قد وضعت "خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات 2009"، نص هدفها العام على ما يلي: " تسعى دولة قطر من خلال

²³- موقع دليل التربية والتنوير، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، [مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان - دليل التربية والتنوير \(daleil.net\)](http://daleil.net)

²⁴- جريدة الوطن، "القطرية لتحالف الأديان تصدر تقريرها السنوي". 2016\06\22. «القطرية لتحالف الحضارات» تصدر تقريرها السنوي - جريدة الوطن (al-watan.com)

²⁵- جريدة الوطن، "اللجنة القطرية لتحالف الحضارات تعقد اجتماعها الأول". 2019\10\31. اللجنة القطرية لتحالف الحضارات تعقد اجتماعها الأول - جريدة الوطن (al-watan.com)

تحالف الحضارات إلى تحقيق التفاهم بين الأمم والشعوب ، وإقامة علاقات راسخة بينها ، وإزالة أسباب الفرقة وسوء الفهم، وذلك لبلوغ الهدف الإنساني في التعايش السلمي وقبول الآخر واحترام الشعوب والثقافات المختلفة".²⁶

- جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات: وقد تأسست عام 2018 كثمرة تعاون بين كلية الشريعة في جامعة قطر ووزارة الخارجية ممثلة باللجنة القطرية لتحالف الحضارات... دعمًا لمسار حوار الحضارات الذي حقق تطورًا ملحوظًا على الصعيد الدولي، وتأكيدًا على دور قطر في هذا الملف الاستراتيجي ذي الأبعاد المتعددة، الذي يحظى باهتمام خاص من الدولة، خاصة في الرؤية الوطنية 2030. وهي تقام مرة كل سنة تحت عناوين تصب في دعم مسار حوار الحضارات.²⁷
- جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي: تأسست عام 2015، رؤيتها؛ "تسعى الجائزة إلى تكريم المترجمين وتقدير دورهم في تمكين أواصر الصداقة والتعاون بين أمم العالم وشعوبه، ومكافأة التميز، وتشجيع الإبداع، وترسيخ القيم السامية، وإشاعة التنوع والتعددية والانفتاح. كما تطمح إلى تأصيل ثقافة المعرفة والحوار، ونشر الثقافة العربية والإسلامية، وتنمية التفاهم الدولي، وتشجيع عمليات المثاقفة الناضجة بين اللغة العربية وبقية لغات العالم عبر فعاليات الترجمة والتعريب. أهدافها؛ - تكريم المترجمين وتقدير دورهم عربيًا وعالميًا في مد جسور التواصل بين الأمم والشعوب. - تشجيع الأفراد ودور النشر والمؤسسات الثقافية العربية والعالمية على الاهتمام بالترجمة

²⁶- وزارة الخارجية القطرية، قطاع التعاون الدولي، (2009)، خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات ، ص6

²⁷- موقع جامعة قطر الإلكتروني، "جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات". [جائزة قطر العالمية لحوار](#)

والتعريب والحرص على التميز والإبداع فيهما. - الإسهام في رفع مستوى الترجمة والتعريب على أسس الجودة والدقة والقيمة المعرفية والفكرية. -إغناء المكتبة العربية بأعمال مهمة من ثقافات العالم وآدابه وفنونه وعلومه، وإثراء التراث العالمي بإبداعات الثقافة العربية والإسلامية. - تقدير كل من أسهم في نشر ثقافة السلام وإشاعة التفاهم الدولي، أفرادًا ومؤسسات." 28

كل ما تقدم بالإضافة إلى الكم الهائل من الفعاليات الثقافية التي جرت خلال العام 2022، في إطار الإعداد لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، وبالتزامن معها، إن دلّ على شيء فهو حتمًا يدل على تقدير قطر، دولةً ومجتمعًا للتنوع الثقافي وأهمية التفاعل والانفتاح بين ثقافات الشعوب، وعلى تثمين هذا المجتمع للدور الذي لعبته مختلف الثقافات في وضع قطر على مسار التحديث والتطوير والتقدم. كما يبيّن وعي هذا المجتمع لأهمية التلاقي والحوار في بناء حضارة إنسانية تكاملية قائمة على السلام والخير العام.

رابعًا - موندوبال قطر 2022 يرسم خطًا فاصلاً تاريخيًا جديدًا لقطر

لقد شكّل اكتشاف النفط خطًا فاصلاً في تاريخ قطر الاجتماعي والاقتصادي والتربوي. فحوّلها من مجتمع بدوي إلى مجتمع حضري، ومن اقتصاد الكفاف إلى اقتصاد مؤثّر ومتأثر بالاقتصاد الرأسمالي العالمي. وأيضًا حولها من مجتمع أمّي يعلم أبنائه ما يحتاجه في حياة البداوة واقتصاد الكفاف، بالحد الأدنى، إلى مجتمع في طريقه إلى القضاء على الأميّة تمامًا. وذلك من خلال؛ قوانين

²⁸- موقع جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي الإلكتروني، "التعريف بجائزة الشيخ حمد". [عن الجائزة](#)

[جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي\(hta.qa\)](http://hta.qa)

وتشريعات صارمة تتعلق بالزامية التعليم، وبناء صروح تربوية ضخمة ومجهزة بأحدث التقنيات التربوية، للمراحل التعليمية كافة. تعمل على تأمين مستويات من التعليم الجيد والمتنوع والعالمي يطال جميع قاطني الأرض القطرية، مواطنين وأجانب²⁹.

ساهم اكتشاف النفط إلى ذلك، بتشكّل دولة قطر الحديثة، وإن كان بإشراف البريطانيين ووصايتهم، لعقود طويلة. لم يسع المجتمع القطري، الرسمي منه أو الشعبي، خلالها للاستقلال عن التاج البريطاني باعتماد المقاومة العسكرية، يعرف أنّ تكلفتها باهظة عليه وهو في طور التشكّل الحداثي. لكنّه انتظر الوقت المناسب لإبرام معاهدة مع الدولة البريطانية نال بموجبها الاستقلال الناجز مع المحافظة على علاقة صداقة وتعاون بين البلدين. وبذلك تكون قطر قد حفظت اقتصادها وشعبها ومصالحها الدولية- لارتباط اقتصادها النفطي باقتصادات الدول الغربية ومنها بريطانيا- مستخدمةً القوة الناعمة بكفاءة عالية، في انتزاع سيادتها وتحصيل حقوقها.

لقد تنبّهت الدولة المستقلّة إلى استمرار حاجتها إلى والكفاءات والمؤهلات التي تحملها العمالة الأجنبية، من أجل بناءها وتنميتها واستدامة تطورها. ومع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ المجتمع القطري أصبح أقلية وسط عديد جاليات، تربو إلى نحو 150 جنسية مختلفة، حصّنت مجتمعا كما رأينا بعدد من الاجراءات الصارمة تطال الأرض والأسرة والاقتصاد. أدركت دولة قطر أهمية الحوار والتفاعل مع ثقافات مختلفة. تساهم في تنمية مجتمعا، لذا عملت على تطوير مكانتها ودورها على المستوى الدولي في هذا الإطار.

إلا أنّ لحظة فوز قطر باستضافة كاس العالم 2022 لكرة القدم، تُعد تاريخًا فاصلاً لجهة سعي قطر لتثبيت دورها في تفعيل القوة الناعمة، القائمة بشكل

²⁹- رولا ميشال بردقان، (2019)، المصدر نفسه، ص ص 187-197

أساسي على التفاعل الثقافي وحوار الحضارات، على الساحة الدولية. وكما رأينا في الفقرة السابقة، هذا الكم من الفعاليات التي تُعنى بالتنوع والتفاعل الثقافي، وحوار الحضارات. بالإضافة إلى تأسيس مراكز وجوائز عالمية تهدف إلى نشر وتعزيز ثقافة السلام والحوار وقبول الآخر، ونبذ العنف، والاعتماد على الوسائل السلمية في حل النزاعات، وجميعها أدوات القوة الناعمة. فليس غريباً اليوم أن نرى قطر قادرة على التواصل مع جميع الجهات المتصارعة على الساحة الدولية، تلعب دور الوسيط بين المتخاصمين. حتى يمكن للبعض أن يتعجبوا كيف تستطيع قطر أن تتواصل مع الأميركيين والإيرانيين، مع الفلسطينيين والاسرائيليين، وغيرهم من الأمثلة. وقد رأينا كيف جمعت الملاعب القطرية في الموندبال شعوب العالم، وكانت فرصة لإرسال رسائل متنوعة لقضايا عديدة، منها القضية الفلسطينية، وعداء الشعوب العربية لإسرائيل، غيرها من القضايا الإنسانية والاجتماعية والثقافية التي تهتم شعوب العالم المجتمعة على الأرض القطرية. " إن دولة قطر تمثل نموذجاً ناجحاً في الموازنة بين متطلبات الانخراط في العالمية والمحافظة على الميزات الثقافية المحلية" ³⁰.

خاتمة

خلاصة القول، إن موندبال قطر 2022، منذ لحظة إعلانه عام 2010، إلى حين إنجازه المميز وخاصة على مستوى التفاعل الثقافي، واحترام الشعوب، مع الحرص على صون واحترام الخصوصية القطرية والعربية، وضع قطر على خارطة التأثير العالمي كقوة محاوررة وفاعلة في كل المنابر الدولية، وساحات التلاقي أو النزاع العالميين، للمساهمة في ابتكار الحلول خارج إطار استخدام

³⁰- أسماء حسين ملكاوي، وآخرون. الصورة المعيارية للمجتمع القطري: دراسة في تصورات المقيمين. مجلة تجسير، المجلد الثالث، العدد 2، (2021). "الثقافة لصناعة القوة الناعمة".

العنف والقوة المدمرة لمقدرات المجتمعات الإنسانية. لقد نجحت قطر ببناء ترسانة من القوة الناعمة الفاعلة والمؤثرة.

عليه فإنّ هذا الموندبيل بكلّ فعالياته المرافقة، كما النفط، مرشّح بتقديرنا إلى قسمة قطر إلى قطر ما قبل الموندبيل وقطر ما بعده. فإذا كان النفط قد كرسّ قطر كقوة اقتصادية مؤثرة ومتأثرة بالاقتصاد العالمي، فإنّ الموندبيل بكلّ ما ارتبط به كرسها كقوة حوار ونقطة تلاقي على المستوى العالمي. قوة لا تستند إلى ترسانة عسكرية مدمرة، وإنما إلى ترسانة من التراكم والتفاعل الثقافي بين شعوب العالم، ترسانة منتجة للسلام والخير العام وبناء مستقبل أفضل للعالم.

قائمة المراجع:

- الببلي، عثمان سيد أحمد اسماعيل (مشرف عام) (1991): ندوة قضايا التغيير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين - الجزء الأول. الدوحة، جامعة قطر.
- الببلي، عثمان سيد أحمد اسماعيل (مشرف عام) (1991): ندوة قضايا التغيير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين - الجزء الثاني. الدوحة، جامعة قطر،
- الجابر، موزة (2002): التطور الاقتصادي والاجتماعي في قطر. الدوحة، جامعة قطر.
- الكاظم، أمينة على (1991): السكان والعمالة الوافدة في المجتمع القطري أنماط التفاعل وتصوراته. جيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الكبيسي، فاطمة على حسين (2002): وظائف الدولة في المجتمع القطري دراسة للدور التحديتي من 1971 حتى 1990. الدوحة: جامعة قطر.
- بردقان، رولا ميشال (2019): التعليم العالي العربي وإشكاليات التطوير والتحديث. بيروت: منتدى المعارف.
- جريدة الراية، "الأول من نوعه في قطر والخليج والشرق الأوسط، تأسيس مركز قطر كتارا للدبلوماسية العامة". 22 ديسمبر 2021. تأسيس مركز كتارا للدبلوماسية العامة - جريدة الراية (raya.com)
- جريدة الوطن، "اللجنة القطرية لتحالف الحضارات تعقد اجتماعها الأول". 31\10\2019. اللجنة القطرية لتحالف الحضارات تعقد اجتماعها الأول - جريدة الوطن (al-watan.com)

- جريدة الوطن، "القطرية لتحالف الأديان تصدر تقريرها السنوي". 22\06\2016. «القطرية لتحالف الحضارات» تصدر تقريرها السنوي - جريدة الوطن (alwatan.com)
- مريم ياسين الحمادي، "الهوية الوطنية وكفاءة التفاعل بين الثقافات"، جريدة العرب، 5 أبريل 2017
- ملكاوي، أسماء حسين، وآخرون (2021): الصورة المعيارية للمجتمع القطري: دراسة في تصورات المقيمين. مجلة تجسير، المجلد الثالث، العدد 2. "الثقافة لصناعة القوة الناعمة".
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2017): النصوص الأساسية لاتفاقية حماية وتعزيز أشكال التعبير الثقافي في العام 2005، باريس
- موقع جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي الإلكتروني، "التعريف بجائزة الشيخ حمد". عن الجائزة | جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي (hta.qa)
- موقع جامعة قطر الإلكتروني، "جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات". جائزة قطر العالمية لحوار الحضارات | جامعة قطر (qu.edu.qa)
- موقع دليل التربية والتنوير، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان - دليل التربية والتنوير (daleil.net)
- موقع الميزان الإلكتروني، صفحة التشريعات:
الميزان | البوابة القانونية القطرية | التشريعات | قانون رقم (5) لسنة 1963 بعدم جواز اكتساب الأجانب لملكية الأموال الثابتة في قطر (almeezan.qa)
الميزان | البوابة القانونية القطرية | التشريعات | قانون رقم (16) لسنة 2018 بشأن تنظيم تملك غير القطريين للعقارات والانتفاع بها | المواد | 2 (almeezan.qa)
قانون رقم (21) لسنة 1989 بشأن تنظيم الزواج من الأجانب (almeezan.qa)
- الميزان | البوابة القانونية القطرية | التشريعات | قانون رقم (3) لسنة 1963 بتنظيم دخول وإقامة الأجانب في قطر (almeezan.qa) ، الميزان | البوابة القانونية القطرية | التشريعات | قانون رقم (14) لسنة 2004 بإصدار قانون العمل (almeezan.qa)
- موقع وزارة الثقافة، دولة قطر، "مبادرات قطرية لتعزيز التنوع الثقافي"، 10 فبراير 2022. مريم الحمادي: مبادرات قطرية لتعزيز التنوع الثقافي - وزارة الثقافة (moc.gov.qa)
- وزارة الخارجية، دولة قطر (2009): خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات. الدوحة، قطاع التعاون الدولي.

الرياضة، سفير دول العالم في نشر قيم السلام والتآخي بين الشعوب (موندیال قطر نموذجاً)

- ط.د ديلم رضوان
- أ.د نحال حميد
- أ.د سعايدية هواري

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

الملخص:

تعتبر ممارسة الرياضة من بين أهم النشاطات التي يتحرى الكثيرون القيام بها، وتأديتها كلما سنحت لهم الفرصة بذلك، بل وصل الأمر ببعضهم إلى وضعها على رأس قائمة جدول الأعمال اليومية، وهذا لما لها من قيمة عظيمة وفوائد عديدة لا يمكن إحصاؤها، وقد إستطاعت الرياضة الإرتباط بكل مجالات الحياة خاصة وأنها تعود بفائدة عظيمة على ممارسيها وعلى المجتمعات التي ينتمون إليها بصفة عامة، فبالإضافة لما تمنحه للمارس من صحة بدنية ونفسية، فقد أصبحت الرياضة سفير الدول في نشر السلام والتآخي بين الشعوب، وأصبحت الرياضة تدعو لكل ما هو جيد وتنذ كل ما هو سلبى، حتى أن بعض الشعوب إتخذت منها وسيلة لتعديل سلوكات الأفراد ولتقويم إنحرافهم، من منطلق أن ممارسة الرياضة تعطي للعقل البشري أفضلية في إدارة شؤونه والتميز بين الأفضل منها، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة والتي أردنا من خلالها إبراز دور الرياضة في نشر قيم السلام والتآخي بين الشعوب متخذين التجربة القطرية في تنظيم بطولة كأس العالم نموذجاً.

الكلمات المفتاحية: الرياضة، الصحة البدنية، الصحة النفسية، السلام، التآخي، بطولة كأس العالم.

Abstract:

Sport is one of the most important physical activities that many people investigate to do, and perform it whenever they have the opportunity to do so, and some even put it at the top of the daily agenda, and this is because of its great value and many benefits that cannot be counted, and sport has been able to link to all areas of life, especially as it is of great benefit to its practitioners and the communities to which they belong in general, in addition to the physical and psychological health it gives to the practitioner, Sport has become the ambassador of countries in spreading peace and brotherhood among peoples, and sport has become a call for all that is good and rejects all that is negative, so that some peoples have taken it as a way to modify the behavior of individuals and to correct their deviation, from the premise that the practice of sport gives the human mind an advantage in managing its affairs and distinguishing between the best ones, and from this point of view came this study, through which we wanted to highlight the role of sport in spreading the values of peace and brotherhood among peoples, taking the Qatar experience in organizing a championship The World Cup is a model.

Key words: sport, physical health, mental health, peace, fraternity, World Cup.

مقدمة:

لطالما كانت الرياضة مجالاً للتعاون والتبادل الثقافي بين الأمم والشعوب، بل إنها أستخدمت تاريخياً من أجل التقارب بين القوى أو الدول التي تتضارب مصالحها السياسية أو الإقتصادية، وحتى بين تلك التي دخلت في صراعات ونزاعات مسلحة، فالرياضة يمكن أن تكون كما كانت دائماً وأبداً مجالاً للتقارب ووسيلة للتعاون بين الشعوب، لا مصدراً للفرقة والخلاف بينهم، وهو ما تحرص عليه كل دول العالم من حيث تنظيم الفعاليات العالمية الكبرى من أجل تعزيز التعاون والتقارب بين الشعوب، وهذا عن طريق تحييد الرياضة عن السياسة والمصالح والتنافس غير الشريف، فالرياضة وسيلة للتعرف والتقارب بين الشعوب مهما اختلفت أديانها، أعراقها أو مستوياتها الثقافية والإجتماعية والإقتصادية، ووفقاً لهذه الرؤية فإن الرياضة ليست للتسلية فقط ولا مجالاً لحصد الألقاب، وإنما هي مصدر للسلوكات الصحيحة ومجال يمكن من خلاله ترميم بذور الثقة وإذابة الخلافات بين الأفراد والشعوب، كما أنها تنمي القيم النبيلة في الأفراد مثل الشجاعة، الإيثار و التعاون، عن طريق تحقيق الرياضيين لذواتهم ورفعة لبلدانهم، وخدمة لمجتمعاتهم، ونشراً للسلام والحب والتآخي في عالمهم، فالرياضة عندما تقوم على رؤى وأسس سليمة فإنها لا شك ستسهم في نشر السلام والتآخي بين الشعوب وحل الخلافات، وتسوية نزاعات حتى الأفراد الذين لاعلاقة لهم في الغالب فيما تفرقه حكوماتهم من سياسات.

لذلك فرغم التحديات التي تواجهها الرياضة ستظل القوة الإيجابية الهائلة التي تعطي العالم دفعة إيجابية من حيث تأثيرها على الأفراد وعلى المجتمعات وسيظل الشغف الهائل بها يوحد بين الناس، فالرياضة تجعل العالم أكثر شمولاً للجميع وأكثر سلمية من خلال نشر القيم والمبادئ الإنسانية التي ينادي بها العالم اليوم. وقد أدت الرياضة، تاريخياً، دوراً هاماً في جميع المجتمعات وكانت بمثابة منبر إتصالات قوي يمكن إستخدامه لتشجيع ثقافة السلام، فالرياضة

كانت وستبقى إحدى أكثر الأدوات فعالية بالنسبة للتكلفة وأكثرها تنوعاً للترويج لقيم الأمم المتحدة في تحقيق الأمن والسلام.

ومن خلال ماسبق جاءت هذه الورقة البحثية والتي أردنا فيها إبراز دور الرياضة في نشر قيم السلام والتآخي بين الشعوب متخذين التجربة القطرية في تنظيم بطولة كأس العالم نموذجا، حيث تم تقسيمها إلى ثلاث محاور، تناولنا في المحور الأول أثر الرياضة على صحة الفرد وإنعكاساتها على المجتمع أما المحور الثاني فقد خصصناه للحديث عن دور الرياضة وكيف يمكنها أن تكون أداة فعالة لنبذ الكراهية وتحقيق السلام والمودة بين الشعوب، أما المحور الثالث والأخير فقد كان خاص بالحديث عن التجربة القطرية في اعتماد كأس العالم فيفا 2022 وسيلة لتوحيد شعوب العالم عزف نشيد السلام على أراضيها.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

" كيف يمكن للرياضة أن تسهم في نشر قيم السلام والتآخي بين الشعوب ؟"

وتتفرع منه ثلاث أسئلة فرعية:

- 1- ماهو أثر الرياضة على صحة الفرد، وماهي إنعكاساتها على المجتمع؟
- 2- هل للرياضة دور في تحقيق السلام ونبذ الكراهية بين الأفراد والمجتمعات ؟
- 3- كيف إستطاعت دولة قطر توحيد شعوب العالم ونشر التآخي والسلام بينها في موندبيل 2022؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في توضيح الدور الذي تلعبه الرياضة في تحقيق السلام والتآخي بين شعوب العالم، والإستفادة من التجربة القطرية وكيف ساهمت في تحقيق ذلك عن طريق تنظيم كأس العالم لسنة 2022.

أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يلي :

- إبراز أثر الرياضة على صحة الفرد وإنعكاساتها على المجتمع.
- معرفة دور الرياضة وكيف يمكنها أن تكون أداة فعالة لنبذ الكراهية وتحقيق السلام والمودة بين الشعوب.
- تقديم صورة عن التجربة القطرية في إعتماد كأس العالم فيفا 2022 وسيلة لتوحيد شعوب العالم عزف نشيد السلام على أراضيها.

مصطلحات الدراسة:

تعتبر عملية تحديد المفاهيم من أهم خطوات البحث العلمي، كون المفهوم يختلف عن الكلمة أو اللفظ، بل المفهوم منتج ويتم نحته من طرف الباحث، وفق نظريات علمية وخلفيات فكرية، ولذلك فإن عملية تحديد المفاهيم ستساهم في فهم توجه الدراسة والخلفية النظرية التي تبناها.

الرياضة : هي مجموعة الأنشطة البدنية المختارة لتحقيق حاجات الفرد من الجوانب البدنية، العقلية، النفسية، الحركية بهدف تحقيق النمو المتكامل.

هي نشاط، مجهود جسدي وحركي يعتمد على تأثير حركات عضلات جسم الإنسان، كما تعرف بأنها مجموعة المهارات التي يتميز بها الشخص، للقيام بالعديد من الحركات. (الخولي، 1998)

التعريف الإجرائي: كل مجهود جسدي مهارة تمارس بموجب قواعد متفق عليها بهدف الترفيه أو المنافسة أو المتعة أو التميز أو تطوير المهارات أو تقوية الثقة بالنفس.

الصحة النفسية: تعني قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب مليئة بالتحمس وتعني كذلك أن الفرد يرضى عن نفسه ويتقبل ذاته والآخرين.

الصحة النفسية حالة دائمة نسبياً تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك، وليس مجرد غياب أو خلو أو تبرأ من أعراض المرض النفسي في حالة من الراحة الجسمية والنفسية والاجتماعية وليست مجرد عدم وجود مرض. (زهرا، 2005)

التعريف الإجرائي: هي خلو الفرد من المشاكل والإضطرابات النفسية مما يتيح له العيش في المجتمع راضي عن نفسه وعن الآخرين.

السلام: هو عملية إنتهاء العداوة وإعلان التجانس بين وخلال المجتمعات المختلفة وهو بذلك لايعني فقط غياب العنف. (حسين، 2014-2015)

التعريف الإجرائي: هو عيش كل شعوب العالم في تأخي، وعدم وجود أي عداوة أو خلاف.

التآخي: هو التفاهم والتعايش الأخوي المشترك، وهو ترسيخ قيم التعددية وتقبل الآخر، فكرياً وثقافياً ودينيّاً، مع احتفاظ كل فئة بخصوصياتها الدينية، والتزامها بالتعايش مع الآخرين، ونبذ العنف والكرهية والتطرف بين عناصر المجتمع. ويتكون من قيم كبرى كالصدق والأمانة والأخوة والتراحم والتبادل والسلم والتعاون.

التعريف الإجرائي: هو المحبة والمودة والتفاهم بين الشعوب، ونبذ كل الخلافات.

بطولة كأس العالم: كأس العالم، هي بطولة دولية تابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم، تضم المنتخبات من جميع بلدان العالم، حيث تم إطلاقها لأول مرة في 1930، وتعد كل 4 سنوات.

كأس العالم هو أهم مسابقة عالمية رياضية تقام تحت إشراف الإتحاد الدولي لكرة القدم كل أربع سنوات منذ 1930 يشارك فيه 32 منتخب مقسمين إلى 8 مجموعات، تتأهل هذه المنتخبات إلى البطولة عن طريق نظام للتصفيات يقام على مدى 03 سنوات. (الربيعان، 2007)

التعريف الإجرائي: البطولة العالمية لكرة القدم والتي تقام كل أربع سنوات تحت إشراف الإتحاد الدولي لكرة القدم يتنافس فيها 32 منتخب من جميع أنحاء العالم تأهلوا عن طريق تصفيات قارية تقام لمدة 03 سنوات.

منهج الدراسة:

سنعتمد في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي، وهو يتلائم مع طبيعة الدراسة والتي سنسعى من خلالها إلى إبراز دور بطولة كأس العالم في نشر التآخي والسلام بين شعوب العالم متخذين التجربة القطرية نموذجاً.

الدراسات السابقة:

الدراسة 01: أطروحة دكتوراه، يوسف السماني حسين، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، 2014-2015
عنوان الدراسة : الرياضة الجماهيرية لتعزيز ثقافة السلام.

الهدف العام من الدراسة:

- معرفة النواحي العلمية والنظرية لترسيخ ثقافة السلام والسلام الإجتاعي.
- كشف وتتبع الدورات البرامجية في الإذاعة الرياضية وكيفية الإستفادة منها في تطوير ونشر ثقافة السلام.
- العنف أو العنف الرياضي عنف الملاعب وإمكانية تصنيفه بغية التعامل معه.
- كما يهدف البحث لتوضيح دور الرياضة في نشر ثقافة السلام.
- إمكانية أن يتضمن الإعلام الرياضي المفاهيم والمعني التي يمكن أن تساعد في نشر ثقافة السلام بطرق علمية وفنية متطورة

تساؤلات الدراسة:

- هل تعتبر الرياضة أداة قوية لتوطيد الروابط والشبكات الإجتاعية وتعزيز المثل العليا للسلام والأخوة والتضامن واللاعنف والعدالة ؟
- هل تعزز الرياضة التكامل الاجتاعي والتنمية الاقتصادية في مختلف السياقات الجغرافية والثقافية والسياسية؟
- كيف يساهم المسيرين للموارد البشرية (المدير، المدرسين، .. إلخ) في تحسين الأداء الرياضي؟
- هل هناك تخطيط إستراتيجي لتطوير المنشآت الرياضية تماشيا مع التطور الحاصل في المجال الرياضي؟
- المنهج المتبع: إستخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي.

عينة الدراسة: 120 من الجمهور الرياضي والإداريين والجهات التنفيذية والإعلام الرياضي.

أدوات الدراسة : إستمارة إستبيان.

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة ان الإعلام الرياضي بشتى أنواعه ووسائله ، قد أصبح واسع الإنتشار وساهم كثيراً في نقل المعلومات والاطار واضحى بالغ الأهمية في نشر ثقافة الأمم والشعوب ودعم تداخلها وتواصلها مع بعضها البعض ، وهو ما يعزز أصول التضامن والتآخي والسلام بين شعوب العالم.

الدراسة 02: مقال علمي، حسن عبد السلام محفوظ، حنان أحمد مراد محمد، مجلة تطبيقات علوم الرياضة، كلية التربية، أبو قير، الإسكندرية، العدد 109، الجزء 02، سبتمبر 2021.

عنوان الدراسة : الرياضة والسلام العالمي ... حتمية التطبيق.

الهدف العام من الدراسة:

- إبراز دور الرياضة في تحقيق السلم العالمي.

المنهج المتبع: إستخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي.

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة ان الرياضة بشتى أنواعها، قد أصبحت واسعة الإنتشار ولها تأثير كبير وهذا لما لها من حب ومكانة في حياة الأفراد، واليوم أصبحت تساهم في نشر ثقافات الأمم والشعوب وتدعم تداخلها وتواصلها مع بعضها البعض ، وهو ما يعزز أصول التضامن والتآخي والسلام بين شعوب العالم.

الدراسة 03: مقال علمي، إسماعيل ميهوبي، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 08 العدد 01 ، جوان 2021.

عنوان الدراسة: الرياضة المدرسية ألية تربوية لتفعيل ثقافة السلم كسلوك مواطنة لدى التلميذ المراهق (تحليل سوسيولوجي).

الهدف العام من الدراسة: إبراز دور الرياضة المدرسية كعنصر فعال في العملية التربوية وكيف يمكن لها أن تساهم في تفعيل ثقافة السلم كسلوك مواطنة لدى التلميذ المراهق.

تساؤلات الدراسة:

كيف يمكن للرياضة المدرسة في أن تسهم في تفعيل ثقافة السلم كسلوك مواطنة لدى التلميذ المراهق؟

المنهج المتبع: إستخدم الباحث المنهج الوصفي.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى أن الرياضة المدرسية تطور خصالا معنوية لدى التلاميذ مثل روح التعاون والتضامن والتفاعل الجماعي، وهي كلها خصال يمتد تأثيرها إلى الحياة المجتمعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ماجاء في الدراسات السابقة يتضح لنا أن كل الدراسات أثبتت الرياضية بكل أنواعها سواء الجماعية أو الفردية، التربوية أو الترويحية، لها دور كبير وإيجابي في خلق تماسك إجتماعي و تحقيق تفاعل إيجابي بين الأفراد سواء الرياضيين أو المشجعين، وهو ما يساهم في تعزيز السلم داخل المجتمعات ونشر التآخي وروح الولاء والإلتناء للجماعة.

المحور الأول: أثر الرياضة على صحة الفرد وإنعكاساتها على المجتمع:

لطالما كانت الرياضة من بين الأمور المهمة التي إتخذها الإنسان كوسيلة للحفاظ على صحته البدنية والعقلية، وهذا لما أثبتته العديد من الدراسات الطبية والنفسية والتي تظهر أن التمارين الرياضية لها دور كبير في خفض معدلات الإكتئاب والقلق وغيرها من الأمراض النفسية، وهذا نتيجة لإفراز الجسم لهرموني الأندروفين والدوبامين بالإضافة إلى هرمون الأوكسيتوسينو والذي يسمى هرمون الحب أو هرمون النعيم والذي تفرزه الغدة النخامية، حيث يساعد على تعزيز الثقة بالنفس والإسترخاء ويقلل من التوتر والقلق (الله، 2000، صفحة 54)، وغياب كل هذه الهرمونات أو نقص إفرازها في الجسم يؤدي بالفرد إلى عيش حالة نفسية صعبة مليئة بالقلق والإحباط، تقوده في غالب الأحيان إلى القيام بسلوكات سلبية تؤثر عليه وعلى المجتمع، ومن هذا المنطلق قامت دول العالم المتقدمة بتوظيف الرياضة كأسلوب للقضاء على الإنحراف بين أوساط الشباب.

الرياضة أساس الصحة الجسدية، والنشاط العقلي، والرفاه النفسي، والتجدد الروحي، ففيها يحافظ الفرد على وزنه ومرونة جسمه، كما أنها تعتبر نشاط للجسد وهي لغة عالمية موحدة تجمع الأفراد على إختلاف أجناسهم وأعراقهم ومنابتهم، ليتنافسوا بحب وسلام، وفي عالمنا اليوم يعاني الفرد من ضغوط نفسية هائلة خلقتها ظروف الحياة المعاصرة من عمل وتعليم وعلاقات إجتماعية معقدة، وتشير العديد من الأبحاث إلى أن أكثر من 25% من البشر اليوم يعانون من ضغوط نفسية متنوعة، ووجدوا أن الحل في التخلص من هذه الضغوط يكمن في ممارسة الرياضة، وهذا ما أظهرته الدراسات التي أقيمت بهذا الصدد حيث أظهرت أن ممارسة الرياضة بانتظام تقدم حولا فعالة لمواجهة ضغوط الحياة اليومية، ومنها دراسة واسعة النطاق أجريت في مركز العلوم العصبية في جامعة نيويورك أظهرت أن التمارين الرياضية المنتظمة تخفف من

علامات الاكتئاب الشديد، وتقلل تأثيراته الجانبية على الصحة النفسية، وهذا لأن ممارسة الرياضة بانتظام تساعد على تنظيم التنبيهات العصبية في الدماغ، ما يساهم في تحسين التركيز والانتباه وزيادة الوظائف الإدراكية، وتساعد في الحصول على قدر كاف من النوم الصحي، وتعزز الصحة العامة للمخ وتنظم نشاطه، وهو ما ينعكس على مزاج الشخص وصحته النفسية العامة ويجعله في أفضل الأحوال، كما تمنح الرياضة الفرد لا سيما الرياضات الجماعية (مثل كرة القدم وكرة السلة) شعورا بالإنجاز والفخر والسعادة، والسبب الرئيسي في ذلك أنها تخلق شعورا في ذات الفرد وتجعله يحس بأنه يفعل شيئا مهما في حياته أو يحقق إنجازات فعلية، وهو الأمر الذي يعزز الثقة بالنفس ويزيد تقدير الذات.

كما أن الرياضة وفوائدها لاتقتصر على الأشخاص الأصحاء جسديا فقط، بل ثبت أن لها فوائد عديدة حتى عند ذوي الاحتياجات الخاصة والأشخاص الذين يعانون من عجز حركي أو حسي أو فكري، وقد أكدت عدد من الدراسات أن ممارسة الرياضة بانتظام تشكل علاجا فعالا للعديد من الاضطرابات النفسية عند هؤلاء الأشخاص، فهي تخفف من التوتر والشدة النفسية لديهم، وتزيد من التركيز والانتباه والفعالية الدماغية، وتسهل إنخراط هؤلاء الأشخاص في محيطهم ومجتمعاتهم بسرعة (نورالدين، 2015)، حيث أظهرت دراسة أجريت في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية أن ممارسة الرياضة بانتظام يقلل من معدلات الاكتئاب والقلق والتوتر عند ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد شملت الدراسة 112 مريضا وحدث تحسن ملحوظ في الصحة النفسية والنشاط النفسي العام عند أكثر من 75% منهم، وأظهرت دراسة أخرى أجريت في جامعة كامبريدج البريطانية أن التمارين الرياضية تنقص معدلات الانتحار بشكل كبير عند الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة تسبب عجزا حركيا أو حسيا أو عقليا (جريدة ليبيا الإلكترونية، 2021)، وترى منظمة الصحة العالمية ترى أن عدم تمتع الفرد بصحة نفسية هو ما يجعله عرضة للضغوط النفسية وهو ما يتولد عنه سلوكيات سلبية مثل العنف والعدوان ... فالصحة النفسية

مزيج جسدي ونفسي ومن أهم مقوماته (الرعاية الصحية، الوراثة، البيئة، السلوك، أسلوب الحياة) فالصحة النفسية هي قدرة الإنسان على الشعور بالسعادة وقدرته على تكوين علاقات صادقة مع الآخرين، وقدرته على العودة إلى طبيعته بعد التعرض إلى أزمة أو ضغط نفسي. الصحة النفسية لاتعنى خلو الفرد من الأمراض بل تعني التوافق الاجتماعي والذاتي والشعور بالرضا والسعادة والحيوية والإستقرار، والسبيل الأمثل لتحقيق ذلك لا يكون إلا عن طريق ممارسة الرياضة (شحيبي، 1994).

المحور الثاني: الرياضة أداة فعالة لنبذ الكراهية وتحقيق السلام والمودة بين الشعوب.

لطالما حرص المجتمع الدولي بقيادة الأمم المتحدة على تحقيق الأهداف المسطرة والتي تجعل من شعوب العالم مجتمع واحد متقارب الأفكار والتوجهات، وقد أثبتت الرياضة أنها أداة فعالة لتحقيق هذه الأهداف، ومنذ بداية الأهداف الإنمائية للألفية في عام 2000، أدت الرياضة دوراً حيوياً في القرارات المتعددة الصادرة عن الجمعية العامة، وفي القرار 71/1 المعنون بـ "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030"، الذي أعتمد في عام 2015، أستمر الإقرار بدور الرياضة في تعزيز التقدم الاجتماعي، وتحقيق الأمن والسلام بين الشعوب بالإضافة إلى زيادة التقريب بين البشر وعدم ترك مجتمع متخلف عن الركب، وقد تجسد ذلك في الغالب في المناسبات الرياضية الضخمة، بالإضافة للأعمال الإنسانية التي تقوم بها الأندية والإتحاديات، مثل إنشاء الاتحاد العالمي للتايكوندو ومؤسسة التايكوندو للعمل الإنساني من أجل تشجيع الفنون الحركية في مخيمات اللاجئين في جميع أنحاء العالم، فالرياضة أداة مجدية لمنع النزاع والعمل على تحقيق سلام يدوم طويلاً، وذلك لأن الرياضة وعالميتها لديهما القدرة على تخطي حدود الثقافات، وكثيراً ما تهئ الرياضة في مساهمتها في تحقيق السلام بينات على المستويين الشعبي والمجتمعي، تجمع

بين المشاركين في السعي إلى تحقيق أهداف ومصالح مشتركة؛ وإكتساب قيم الإحترام والتسامح واللعب النظيف، وتطوير الكفاءات الاجتماعية، وإمكان الرياضة، بوصفها قاسما مشتركا أعظم وشغفاً مشتركاً أن تبني جسور بين الطوائف بصرف النظر عن الاختلافات الثقافية أو الإنقسامات السياسية بينها، وفي أوقات النزاع أو إنعدام الإستقرار يمكن أن تمنح الأنشطة الرياضية المشاركين إحساساً بأن الأمور طبيعية (ليمكي، 2013).

وهذا يؤكد ما نشرته دورية مراجعة العلوم السياسية الأمريكية عن إنخفاض جرائم الكراهية في مدينة ليفربول بنسبة 16% منذ إنضمام اللاعب الدولي المصري "محمد صلاح" إلي صفوف نادي ليفربول الإنجليزي، حيث إنطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده هل يمكن أن يؤدي تعرض المجموعات الموصومة للمشاهير إلى تقليل التعصب؟ وللإجابة على هذا السؤال تم دراسة تأثير محمد صلاح كلاعب كرة قدم مسلم، وخلصت الدراسة من خلال تحليل البيانات الخاصة بتقارير جرائم الكراهية في جميع أنحاء إنجلترا و15 مليون تغريدة من مشجعي كرة القدم الإنجليزية إلي أنه بعد انضمام صلاح إلى نادي ليفربول إنخفضت جرائم الكراهية في مدينة ليفربول بنسبة 16.1%، كما تراجع معدلات نشر مشجعي نادي ليفربول للتغريدات المعادية للمسلمين إلى النصف مقارنة بمشجعي أندية الدرجة الأولى الأخرى، ووجدت الدراسة أن المشاعر الإيجابية إتجاه محمد صلاح تم تعميمها على المسلمين على نطاق أوسع، لافته إلى أن النتائج التي توصلت إليها تدعم فرضية الإتصال شبه الاجتماعي، وتعني أن التعرض الإيجابي لمشاهير خارج المجموعة الموصومة يمكن أن يؤدي إلى تغييرات سلوكية بشأن التعصب في العالم الحقيقي (الموجز، 2021).

أشاد "مورغان فريمان" بقدرة كرة القدم على توحيد الشعوب المختلفة حول شغف واحد، قال: "كرة القدم توحد الأمم حول حبهم للعبة الجميلة، إن ما يجمع الأمم يجمع المجتمعات أيضا"، فالرياضة فيما مضى كانت تقتصر على

الجانب الترويحي وقد تعدت ذلك اليوم فقد أصبحت العلم الذي يدرس السلوك الإنساني من خلال الممارسة أو حتى المشاهدة والتشجيع وطرق توظيف ذلك في القدرة على التحكم في الأفراد والزيادة في معدلات آداءهم والتوافق والإنسجام بينهم، فالرياضة إلى جانب ما توفره من صحة بدنية للفرد فإنها تحقق الكثير من الفوائد النفسية كزيادة التركيز وتحسين القدرة على حل المشكلات وتعزيز الطاقة الإيجابية بالإضافة إلى زيادة الثقة بالنفس وتوطيد العلاقات الإجتماعية، فتمتع الفرد بصحة نفسية جيد يجعله قابل للإندماج في المجتمع ولين من حيث المعاملة مع الأفراد.

المحور الثالث: قطر توحد شعوب العالم وتعزف نشيد السلام على أراضيها.

لطالما كانت نظرة الغرب للمجتمعات الأخرى نظرة سلبية خاصة المجتمعات العربية الإسلامية، نظرة إحتقار وإنكار للانجازات الحضارية حتى أنهم ألحقو أغلبها إن لم نقل جلها بالتاريخ الأوربي، وبهذا فقد أجاز الغرب لنفسه تقويم الآخرين من خلال ذاته وتأريخه الخاص، وغاياته ومعايره الخاصة، فكل الشعوب والحضارات والثقافات والتقنيات تبدو بدائية متخلفة إذا قيست بمسيرة الغرب أو قورنت بحضارته وثقافته وعلومه، وتوارثو جيلا بعد جيل أحكاما مشوهة عن العالم وعن الإسلام وأهله، وهذا ما باعد بين الشعوب ونشر الكراهية بينها، لكن مع الإنفتاح على العالم في عصرنا الحالي عصر التكنولوجيا بدأت هذه الصورة تتغير تدريجيا، وتقاربت الأفكار وأثبتت الكثير من الدول نفسها بأنها قادرة على الوصول إلى مصاف الدول الراقية والمتطورة بل أنها قادرة حتى على التفوق عليها، وهذا ما لمسناه في مندبال قطر، فبعد نيل قطر شرف إحتضان كأس العالم كانت أمام تحدي كبير لإثبات الوجود وتحقيق المأمول وإبراز ما أريد منه أن يطمس، كان موندبال قطر 2022 فرصة ثمينة لتصحيح التصورات الخاطئة للغرب عن الإسلام والمسلمين وعن العرب والبلاد العربية، حيث شهد العالم مهرجان كروي أقل ما يقال عنه أنه رائع تجاوز كل التصورات

والشاهد على ذلك الإنبهار والإندهاش الذي كان باديا على وجوه الوفود القادمة من كل أقطار العالم وتصريحاتهم التي كان فيها التعبير عن الحقيقة التي إكتشفوها في بلاد العرب وأخلاق العرب والقيم الإسلامية، صرح اللاعب الدولي كাকা قائلاً " المسلمون مسالمون ولا يعتدون على الآخر، أوروبا و الغرب منافقين ويكذبون ويكيلون بمكيالين حسب مصلحتهم، موندبال قطر أفضل نسخة عايشتها في حياتي " ، وهذا بعد إجتهد قطر في تعزيز القيم الإسلامية، لتصحيح النظرة الغربية للعرب، ومن شواهد هذا الحرص القرى التراثية والتي أضفت مسحة رائعة على المعالم الأثرية، وهي رسالة قطرية إلى العالم بأن الحضارة العربية الإسلامية جزء لا يتجزأ من الحضارة الإنسانية، والشارات والإعلانات الإسلامية التي زينت المرافق الرياضية والسياحية والتي تحمل عبارات تدعو إلى جعل المنافسات الرياضية وسيلة من وسائل تعزيز الإخاء الإنساني وتشجيع الحوار بين الثقافات والحضارات ووضع حد للحروب والصراعات، فالرياضة تملك قدرة على توحيد الشعوب وإسعادهم وإحداث تغييرات إيجابية، سواء كان ذلك في البطولات العالمية، أو في المدن والبلدات، أو في المجتمعات التي تستضيف أشخاصاً وجدوا الأمان بعيدا عن الحروب والصراعات والاضطهاد، وكاس العالم فيفا قطر 2022 كان من بين التظاهرات الرياضية التي جمعت شعوب العالم وأخت بينهم ودعت للسلام.

بعدهما توقع العالم أن يكون الإفتتاح على الطريقة العصرية حرصت دولة قطر على أن يكون الإفتتاح بصبغة عربية إسلامية، أبتدأت بآيات من القرآن الكريم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " [الحجرات 13] (الكريم، الآية 13) والتي يخبر الله تعالى فيها خلق بني آدم، أنهم من أصل واحد، من آدم وحواء، فرقهم وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا ويتناصررو ويتعاونو وبعدها يجازي كلا بما فعل، واللوحة الفنية الرائعة التي حملت شعار "لتعارفوا" والتي جمعت بين النجم الأمريكي مورغان فريمان والشاب القطري غانم المفتاح، سفير النوايا

الحسنة المصاب بـ"متلازمة التراجع الذيلي"، حيث ظهر فريمان في حوار مع الشاب القطري غانم يدعو لإحلال السلام العالمي، والتأكيد على حوار الحضارات بين الشرق والغرب مهما اختلفت الثقافات بين الشعوب، وضرورة تصحيح المفاهيم المغلوطة وازدواجية المعايير وكيفية إطلاق الأحكام المتسعة، بالإضافة للباس العربي الذي يؤكد أن التعايش لا يكون إلا بتقبل الاختلاف واحترام ثقافة ودين الغير، وأكد ذلك سلوكهم بعدم الانصياع لضغوط ما أرادته بعض الدول فيما سموه حق المثليين في الدفاع عن حقوقهم، ومشاعر شعوبنا العربية التي أثبتت ردود أفعالها على مايجرى في هذه البطولة الرياضية أن الانتماء العربي مازال يجرى في عروقهم ولم يمت بعد، وأن نهضتنا إن قررنا ذلك ليست ببعيدة، كما رأينا أيضا التقارب والرابطة القوية بين جماهير البلدان العربية وهو حدث لم نشهده من قبل في كأس العالم، كل المشجعين العرب على قلب عربي واحد، بشعار واحد وهتافات موحدة، فعلى الرغم من الإنقسامات السياسية بين الدول العربية إلا أن إحتفالات الجماهير كانت تعبر عن صدق المشاعر التي خرجت فطرية عفوية غير مصطنعة (الشريف، 2022)، مشاعر الحب والأخوة التي هي داخل نفوس الشعوب ووجدانهم، محفورة في عقولهم، تنتظر فقط من يرفع غبار السياسة والمصالح الضيقة عنها، تنتظر اليد التي توحد وتعلو بالمصلحة المشتركة، وتعزز موضوعية المصير الواحد، كما هي الأرض واللغة، عدم تخلي قطر عن الثقافة العربية جعل كل العرب يفتخرون بها، قطر إحتضنت العالم أجمع وعزف على أراضيتها السلام الوطني لكل الدول، في تناغم، وحضور هز الشعوب، وجعلتهم يشعرون وكأنهم بلد واحد، ويد واحدة، وقوة واحدة، نعم إن ماجرى في كأس العالم يقدم أيضا رسالة لحكام العرب من شعوبهم مفادها: راهنوا علينا قبل شعوب ودول أخريات لاتريد لنا خيراً، فقط اقتربوا من بعضكم البعض، ونحن معكم أكثر مما تتخيلون (الزناتي، 2022).

نتائج الدراسة:

- تساهم الرياضة بدرجة كبيرة في تعزيز الصحة النفسية للأفراد مما يمنحهم سهولة في التعامل مع الحياة ومع الغير.
- التضاهرات الرياضية فرصة لتعزيز روح المواطنة ونشر التآخي والمودة بين الأفراد والشعوب.
- التجربة القطرية ستكون مرجع ومثال يحتذى به في طريقة الحفاظ عن العروبة وتوحيد الصفوف، والترويج للأمن والسلام العالميين.

الخاتمة:

أجواء رائعة عاشها الصغير والكبير المواطن والوافد، إستمتعتنا بمفاجآت رائعة من الناحية التنظيمية ومن الناحية الفنية فازت فرق صغيرة على فرق عملاقة، خرجت فرق من البطولة توقعنا أنها تحقق اللقب، وفي الأخير توجت الأرجنتين فمنا من إحتفل ومنا من حزن لا على شيء وإنما على إنتهاء العرس الكروي الذي جمعنا لأيام، أجواء رائعة صنعها موندبال قطر 2022 الموندبال الذي أنتهى من دون مشاكل من دون عداوات من دون صراعات من دون خلفيات أو إنشقاكات، سيبقى موندبال قطر في التاريخ، الموندبال الذي جسدة الوحدة ونشر الثقافة العربية، وصحح النظرة السلبية للإسلام والمسلمين، الموندبال الذي دعا للتآخي والسلام بين شعوب العالم ونبذ كل كره أو عداوة ، فشكرا لقطر على الدروس التي قدمتها للعالم، شكرا لقطر على الوفاء بالعهد، شكرا أنك جعلتينا كعرب نتباهي بإنجازاتك، شكرا لكل العرب على التآخي على الود على المحبة على التألف على الطريقة الراقية والمتواضعة في التعامل، شكرا لكل العالم على الحضور على التشجيع على التسامح وفي قادم المنافسات سنلتقي بحول الله.

قائمة المراجع:

- سورة الحجرات ، الآية ، 13 القرآن الكريم.
- أمين أنور الخولي، 1998، أصول التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي ط1، القاهرة، ص35.
- حامد عبد السلام زهران، 2005، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط5، القاهرة مصر. ص43
- محمد قاسم عبد الله ، 2000، مدخل إلى الصحة النفسية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ط1، الأردن ط1، ص54.
- محمد، أيوب شحيبي ، 1994 ، دور عمم النفس في الحياة المدرسية ، ط1 ، دار الفكر البنان، بيروت. ص 45
- حسين، بن زيدان، مقراني جمال، زبشي نورالدين، 2015، دور الممارسة الرياضية في تحقيق السعادة الحقيقية لدى متحدي الإعاقة الحركية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ع/ 02 ، ر/05، جامعة المسيلة ، ص 23-34.
- حبيب على الربيعان، 2007، إدارة الدورات الرياضية، الدورة التدريبية التنظيم والإدارة الرياضية، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية، جامعة نايف العربية 18 للعلوم الأمنية، ص54.
- رضوى الشريف، مقال علمي، مركز شاف للدراسات المستقبلية وتحليل الأزمات والصراعات، الشرق الأوسط، 2022/12/14.
- يوسف السمانى حسين، أطروحة دكتوراه، الرياضة الجماهيرية لتعزيز ثقافة السلام، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا، 2014-2015، ص22
- الرياضة وعلاقتها بالصحة النفسية، مقال علمي، جريدة ليبيا الإلكترونية، الكاتب غير معروف، كتب بتاريخ 24 جوان 2021 - <https://labayh.net/ar/sports-mental-health>
- ويلفريد ليمكي، 2013، دور الرياضة في تحقيق التنمية المستدامة، موقع الأمم المتحدة، ، المستشار الخاص لأمين عام الأمم المتحدة .
www.un.org/ar/chronicle/article/20132
- المجلة الإلكترونية الموجز، تاريخ نشر المقال 2021/06/10 – 04:07 / تاريخ قراءة المقال 2022/12/26
<https://almogaz.com/news/sports/2021/06/10/2063301>
- حسين الزناتي، كأس العالم .. ومشاعر الشعوب العربية، مجلة الأهرام الإلكترونية/ 2022-11-28
<https://gate.ahram.org/daily/News/204318/11/878960>

قطر ودبلوماسية الرياضة: الأسس والأهداف الاستراتيجية

د. عبد العالي هبال جامعة باتنة 1، (الجزائر)

الملخص:

الدبلوماسية الرياضية هي أداة للتواصل والاعتراف الدوليين، كما أنها الاستخدام الاستراتيجي المتعدد للأحداث الرياضية من قبل الدول لخلق صورة ذهنية حسنة وسمعة طيبة في إطار ما يسمى بالقوة الناعمة، وقد أدركت قطر أهمية استخدام الرياضة العالمية في سياستها الخارجية، وخاصة في الأحداث الدولية البارزة كسباقات Formule 1 وكأس العالم لكرة القدم، كقوة ناعمة داعمة للدبلوماسية العامة، فقررت تطوير استراتيجيتها الدبلوماسية وسياستها الخارجية بالاعتماد على الرياضة كلغة عالمية موحدة بهدف تحقيق الاحترام والاعتراف الدوليين وترسيخ مكانتها العالمية

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، الدبلوماسية الرياضية، القوة الناعمة، الصورة الذهنية، دولة قطر

Abstract:

Sports diplomacy is a tool for international communication and recognition. It is also the multifaceted use, from a strategic perspective, of sporting events by countries to create a good mental image and good reputation within the framework of what is called soft power. Qatar has realized the importance of using global sports in its foreign policy, especially in prominent international events, the Formula 1 and the football world Cup, as a soft power supporting public diplomacy, decided to develop its diplomatic strategy and foreign policy by relying on sport as a unifying global language with the aim of achieving international respect and recognition and consolidating its global position.

Keywords: diplomacy, sports diplomacy, soft power, mental image, State of Qatar

مقدمة

كانت الرياضة طوال فترة وجودها موضع توترات سياسية واقتصادية واجتماعية من الدرجة الأولى. نتيجة لذلك، أصبحت الدبلوماسية الرياضية ناقلاً للتواصل وتأكيد الهوية والاعتراف الدولي، فهي في خدمة التأثير في العالم، ولكن أيضًا في خدمة اقتصادها وتوظيفها وجاذبيتها، من بين أمور أخرى فيما يتعلق بالمنظمة للأحداث الرياضية واسعة النطاق من خلال صورتها وتأثيرها، تشارك كأداة قوة ناعمة لزيادة ترتيب الأولويات بهدف زيادة وضوح وفعالية وشرعية السيادة.

تم اعتماد الرياضة كأداة للتنمية وأداة للتغطية الإعلامية الدبلوماسية، وهي أيضًا أداة تأثير لفهم القضايا الدولية السياسية والاقتصادية، وتستخدم أيضًا كأداة للوساطة، مما يجعل من الممكن إعادة الاتصال أو تعزيز العلاقات الدبلوماسية. كما أنها الأداة بامتياز التي كانت ستمكّن الدول ليس فقط من تأكيد شكل من أشكال القيادة السياسية، ولكن أيضًا من الدفاع عن مجموعة من المثل العليا.

قال حمد بن خليفة آل ثاني، أمير قطر، في عام 2010: "من الأهمية بمكان أن يكون لديك سمعة في اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) أكثر منها في الأمم المتحدة"، وصرح ويلدون، مدير مدرسة هارو من عام 1881 إلى عام 1895، أنه "مكتوب في تاريخ الإمبراطورية البريطانية أن إنجلترا مدينة بسيادتها للرياضة". يوضح هذان الاقتباسان مدى الترابط الوثيق بين الرياضة والسياسة الحديثة منذ القرن التاسع عشر

دولة قطر هي إحدى الدول الراحية لقرار الأمم المتحدة بشأن الرياضة من أجل التنمية والسلام، حيث سلطت الضوء على أهمية الرياضة في تعزيز التنمية والسلام والاحترام والتسامح وتحقيق مجتمع نشط وصحي. لذلك،

تولي دولة قطر أهمية أكبر للرياضة، من خلال استضافتها للعديد من الأحداث الرياضية الدولية. تنعكس قيمة الثقافة الرياضية في دولة قطر من خلال إطلاق المبادرات المحلية والدولية بما في ذلك اليوم الرياضي الوطني ومبادرة "أهداف الدوحة".

وتسعى القيادة القطرية إلى اتباع مفهوم الدبلوماسية الرياضية الرسمية، باعتبارها طريقة للمساعدة في توليد القوة الناعمة وتنميتها، والقدرة على التأثير في الآخرين من خلال القيادة والكيانات الأخرى، وعرض ثقافة الأمة عن طريق الرياضة ومساعدتها الثقافية.

أهمية الموضوع

تعتبر الرياضة أداة مهمة يمكن من خلالها بناء علاقات جديدة بين دول المجلس وتعزيز هويتها الخليجية المشتركة، كما يمكن استخدامها على نطاق دولي لتحسين العلاقات الخارجية لدول الخليج، نظرًا إلى أن الرياضة أصبحت أداة شائعة للقوة الناعمة، وتستخدم كوسيلة للدول لتقوية روابطها الدولية وبناء جسور سياسية وثقافية واقتصادية جديدة بين البلدان، مؤكداً أن الدبلوماسية الرياضية أصبحت مكون أصيل للقوة الناعمة، التي تستخدمها الدول لتعزيز جاذبيتها.

أهداف البحث

تسعى هذه الورقة العلمية الى تحقيق الأهداف التالية:

- إبراز المرتكزات النظرية والمفاهيمية المرتبطة بالدبلوماسية الرياضية
- إبراز أهداف الدبلوماسية الرياضية
- دراسة وتحليل أدوات الدبلوماسية الرياضية

- تناول أسس ودعائم الدبلوماسية الرياضية القطرية
- عرض أهداف الدبلوماسية الرياضية القطرية
- دراسة مظاهر التميز الرياضي القطري

إشكالية البحث

أصبحتِ الدبلوماسية الرياضية اليوم جزءاً لا يتجزأ من نموذج القوة الناعمة الأوسع نطاقاً على المستوى الدولي، الذي تستخدمه البلدان لتعزيز جاذبيتها. وقد جذب مفهوم الدبلوماسية الرياضية كأحد المؤشرات الرئيسة لتطور القوة الناعمة والدبلوماسية العامة انتباه عديد من البلدان المتقدمة.

وفي هذا الصدد، سعت قطر إلى الاستثمار في كل مجالات الدبلوماسية الرياضية من أجل تحقيق الاهداف والغايات والمرتبطة بسياستها الخارجية.

ومما سبق ذكره، نصيغ الاشكالية في السؤال الرئيس التالي:

كيف تسهم دعائم وروافع الدبلوماسية الرياضية في تحقيق اهداف السياسة الخارجية لقطر؟

حدود البحث

يعتبر موضوع الدبلوماسية الرياضية القطرية من أهم المواضيع التي اهتم بها العلماء والباحثون، وعليه سيقصر بحثنا على دراسة الدبلوماسية الرياضية القطرية وذلك من خلال التطرق إلى تعريف الدبلوماسية الرياضية وعرض أهدافها وأدواتها مروراً بدراسة وتحليل دعائم وركائز الدبلوماسية الرياضية القطرية وصولاً إلى ابراز الاهداف الاستراتيجية لهذا التوجه السياسي

أولاً: بين السياسة والرياضة

كانت الرياضة أداة دبلوماسية منذ الألعاب الأولمبية في اليونان القديمة؛ فهي أحداث رياضية مفيدة، لأن كلاً من المتفرجين (الناس) وحكوماتهم (النخبة السياسية) يمكنهم الالتقاء والتفاهم والتعاون من خلال حبهم للرياضة، كما يمكن للأحداث الرياضية أن تحسن العلاقات على الصعيدين الثنائي والمتعدد الأطراف.

عبر الزمن، استخدمت العديد من البلدان الرياضة في أجندتها السياسية الخاصة، مع استلام أدولف هتلر لمنصب المستشار أواخر يناير 1933 وانفراده بالسلطة خلال العام التالي، اتخذ النازيون موقفاً مناهضاً للألعاب الأولمبية قبل أن يتراجعوا عن ذلك حيث فضّل وزير الدعاية الألماني جوزيف غوبلز (Joseph Goebbels) اعتماد الألعاب الأولمبية لتلميع صورة الرايخ الثالث، أي ألمانيا خلال الحقبة النازية، على الصعيد العالمي. (رمضان، <https://tinyurl.com/2p83fxx6>).

خلال الحرب الباردة، تم استخدام الأحداث الرياضية الثنائية بشكل متكرر لزيادة التواصل بين الدول المعادية، فقد سمحت دبلوماسية بينج بونج، على سبيل المثال، بين الصين والولايات المتحدة للدولتين في منتصف الحرب الباردة، باستئناف الحوار في بيئة منقسمة سياسياً؛ حيث فتح التحرك الدبلوماسي للرئيس نيكسون العلاقات مع الصين، مما أدى إلى تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين في العقود القادمة. (ذو الغفار، <https://tinyurl.com/5n8ces23>)

عرضت دبلوماسية الكريكيت بين الهند وباكستان شيئاً آخر لتوضيح لدبلوماسية الرياضة الناجحة؛ فبعد الغزو السوفيتي لأفغانستان في عام 1987، حضر الجنرال ضياء الحق، رئيس باكستان في ذلك الوقت مباراة كريكيت تجريبية

بين الهند وباكستان في جايبور - وهي زيارة ساعدت على تهدئة التوترات الناجمة عن الضغط السوفييتي على الهند، علاوة على ذلك ، في عام 2004 بعد انقطاع دام خمسة عشر عامًا ، قامت الهند بجولة في باكستان في أعقاب المبادرات الدبلوماسية لدفن نصف قرن من العلاقات المتبادلة العداء. كما خفف كلا الجانبين من لوائح التأشيرات الصارمة الخاصة بهما لبعضهما البعض، مما سمح لآلاف من المعجيين للسفر عبر الحدود. (Esherick And Others <https://tinyurl.com/w6sbh65e>)

ومع ذلك، يمكن أن تؤدي الرياضة أيضًا إلى تدهور العلاقة بين الدول، كما يظهر مثال السلفادور وهندوراس؛ حيث كان السبب في ضعف العلاقة بين البلدين أعداد كبيرة من المهاجرين من السلفادور الذين انتقلوا إلى هندوراس بحثًا عن أفضل حياة، وتفاقت هذه العلاقة السيئة بسبب تصفيات كأس العالم؛ حيث كان على هاتين الدولتين اللعب ضد بعضهما البعض في شهر يونيو عام 1969

في نفس اليوم الذي لعبت فيه المباراة الثالثة والأخيرة بين البلدين، قطعت السلفادور جميع العلاقات الدبلوماسية مع هندوراس وبدأت في قصف الدولة المجاورة لها. ابتداءً منذ ذلك الحين، تمت الإشارة إلى هذه الحرب باسم La Guerra del Futbol -حرب كرة القدم. بينما لعبت الدبلوماسية الرياضية الثنائية في الماضي دورًا مهمًا في جلب دولتين إلى طاولة المفاوضات. (Esherick , And Others <https://tinyurl.com/w6sbh65e>)

ثانيا: الدبلوماسية الرياضية .. رؤية معرفية

يقول نيلسون مانديلا "الرياضة لديها القدرة على تغيير العالم. لديها القدرة على الإلهام، والقدرة على توحيد الناس بطريقة لا يفعلها أي شيء آخر. يتحدث إلى الشباب بلغة يفهمونها. يمكن للرياضة أن تخلق الأمل، حيث لم

يكن هناك سوى اليأس مرة واحدة. إنها أقوى من الحكومات في تحطيم الحواجز العرقية. يضحك في وجه كل أنواع التمييز. الرياضة هي لعبة العشاق ". (UE

<https://tinyurl.com/bdef2ra4>

تستخدم الرياضة من أجل التنمية والسلام الرياضة كأداة سياسية لمعالجة قضايا مثل الفقر والمساواة بين الجنسين وتغير المناخ. زيادة التنمية ستؤدي إلى زيادة السلام. أول مثال وربما أفضل مثال على الدبلوماسية الرياضية هو الألعاب الأولمبية. منذ نشأتها في زمن اليونان القديمة، كان للألعاب الأولمبية تقليد الهدنة الأولمبية. تهدف الهدنة الأولمبية إلى ضمان السفر الآمن للرياضيين والمتفرجين إلى الألعاب في أوقات الحرب. تتيح الألعاب الأولمبية للناس تنحية خلافاتهم جانبًا والالتقاء بروح التعاون الدولي. الرياضة توحد الناس. في الألعاب الأولمبية والمسابقات الدولية الأخرى، نجمع الناس معًا ونخلق مساحة للتعاون الدولي، ونظهر للعالم أنه يمكننا جميعًا التعايش Thibodeau

<https://tinyurl.com/25mtm8ek>

تم إنشاء الرياضة كأداة للتنمية وأداة للتغطية الإعلامية الدبلوماسية، وهي أيضًا أداة تأثير لفهم القضايا الدولية السياسية والاقتصادية، وتستخدم أيضًا كأداة للوساطة، مما يجعل من الممكن إعادة الاتصال أو تعزيز العلاقات الدبلوماسية. كما أنها الأداة بامتياز التي كانت ستمكّن الدول ليس فقط من تأكيد شكل من أشكال القيادة السياسية، ولكن أيضًا من الدفاع عن مجموعة من المثل العليا.

تزايد استخدام مفهوم الدبلوماسية الرياضية خلال العقد الماضي، وأصبح يحتل مكانه داخل عالم الدبلوماسية العامة الذي يتطور ليشكل أساسا لبناء علاقات طويلة الأمد بين الشعوب.

وقد أصبح هناك قدر من الاتفاق على أن الرياضة أصبحت وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول وبناء قوتها الناعمة، وتشكيل صورتها الذهنية، ووضع قضايا سياسية على الأجندة الدولية.(صالح، <https://cutt.ly/x3n4Sjx>)

يُنظر إلى الرياضة على نطاق واسع على أنها عنصر من عناصر القوة الناعمة، مما يسمح للدول بإبراز صورتها الدولية وإظهار مزاياها للجمهور العالمي، كما ازداد استخدام مفهوم الدبلوماسية الرياضية خلال العقدين الماضيين، وأرسى هذا المفهوم أسس علاقات طويلة الأمد (مركز تريندز للبحوث والاستشارات <https://cutt.ly/03n4LHp>)

نعني بالدبلوماسية الرياضية تقريبًا تعبئة الرياضيين والتوجيه الأحداث الرياضية لتحقيق أهداف محددة للسياسة الخارجية. هناك بالطبع يجب تمييز الدبلوماسية الرياضية أو الدبلوماسية من خلال الرياضة عن بلوماسية الرياضة التي تتضمن بدلاً من ذلك استخدام الأحداث الرياضية بهدف تسهيل التقارب بين دولة واحدة أو أكثر. لهذا الغرض نتذكر أنه في السنوات (MEZING <https://tinyurl.com/wbftva36>)

الدبلوماسية الرياضية. هي تقنية تهدف إلى تركيز اتصالات الدولة وتمثيلها ومفاوضاتها على عالم الرياضة. يمكن أن تكون رسمية أو غير رسمية، لكن الهدف هو نفسه دائماً: التعريف بدولة أو رياضة حتى يمكن "بيعها للعالم كمنتج".(Dewitte <https://cutt.ly/33n7uO6>)

تصف السياسة أو الرياضة او الدبلوماسية الرياضية استخدام الرياضة في التأثير على العلاقات الدولية السياسية والاجتماعية هناك تعريفات عدة لدبلوماسية الرياضة في نصوص مختلفة، خصوصاً في العقد الماضي من الحرب

دون إطلاق النار إلى ادوات تطوير السلام المستدام على تسعى فهم أفضل للتفاعلات والصدقات الدولية (نجات، 2002، ص6)

ويتضح أن الدبلوماسية الرياضية هي استخدام أصلي للقوة الناعمة لدولة ما لتعزيز جاذبيتها وحتى هيبتها. وما يساهم في توجيه القوة الاستثنائية للرياضة الجمع بين الرياضيين والسكان عبر الحدود. علاوة على ذلك، يمكنه أيضًا في بعض الأحيان يكون بمثابة وسيلة ضغط على المستوى السياسي الدبلوماسي. (<https://tinyurl.com/4sknw62y> Murray)

في الأخير تقهم الدبلوماسية الرياضية على أنها الاستخدام الواعي والاستراتيجي والمستمر للرياضة والرياضيين والأحداث الرياضية من قبل الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية لتعزيز السياسة والتجارة والتنمية والتعليم والصورة والسمعة والعلامة التجارية والأشخاص-روابط الناس.

ثالثا: أهداف الدبلوماسية الرياضية

يمكن إبراز أهداف الدبلوماسية الرياضية من خلال التفصيل التالي:

1. بناء علاقات جديدة بين الدول وتعزيز هويتها، كما يمكن استخدامها على نطاق دولي لتحسين العلاقات الخارجية للدول، (مباراة إيران والولايات المتحدة في كأس العالم بفرنسا عام 1998. فقد حاول اللاعبون التغلب على الانقسامات السياسية. وقبل المباراة أعرب الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون" في رسالة عن أمله في أن تكون المباراة خطوة إلى الأمام تُنهي التعثر بين البلدين).
2. نظرًا إلى أن الرياضة أصبحت أداة شائعة للقوة الناعمة، وتُستخدم كوسيلة للدول لتقوية روابطها الدولية وبناء جسور سياسية وثقافية واقتصادية جديدة

- بين البلدان، مؤكداً أن الدبلوماسية الرياضية أصبحت مكون أصيل للقوة الناعمة، التي تستخدمها الدول لتعزيز جاذبيتها.
3. تهدف الدبلوماسية الرياضية إلى تركيز اتصالات الدولة وتمثيلها ومفاوضاتها على عالم الرياضة. يمكن أن تكون رسمية أو غير رسمية، لكن الهدف هو نفسه دائماً: التعريف بدولة أو رياضة حتى يمكن "بيعها للعالم كمنتج". Dewitte.
(<https://cutt.ly/33n7uO6>)
4. الرياضة أصبحت وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول، وبناء قوتها الناعمة، وتشكيل صورتها الذهنية، ووضع قضايا سياسية على الأجندة الدولية.
5. يؤدي استضافة البلدان النامية الكبيرة للأحداث الرياضية الدولية على تعزيز سلطانها في الشؤون العالمية وبالتالي تعزيز جاذبيتها العالمية. تكشف حالة ألمانيا الحديثة أنها استثمرت في استضافة كأس العالم لكرة القدم 2006 في محاولة لتصحيح صورتها الدولية الملطخة بسبب الحرب العالمية الثانية. وعلى عكس ألمانيا ، كانت استضافة المملكة المتحدة لأولمبياد عام 2012 تدور حول جذب الأعمال والتجارة، في لندن، ودفع المشاركة الرياضية الجماهيرية للأمم بدلاً من تعزيز صورتها الدولية. (يوسف،
(<https://tinyurl.com/5y9y6fuf>)
6. أوجدت روسيا عام 2018 قنوات حوارٍ مع شعوب العالم، وكانت في حاجةٍ إلى هذه القنوات، بعد ترويج الصورة التي رسمها الغرب حول الشعب الروسي دمويًا وعدوانيًا، ومتعصبًا ومنغلقًا على قوميتته السوفييتية، وأن القوة العسكرية هي ما يحتكم إليها الروس؛ خصوصًا بعد تدخل روسيا في شبه جزيرة القرم وتدخلها في حرب سورية عام 2015

كانت نسخة 2018 من كأس العالم مخرجًا لروسيا من عزلتها الدولية، بأسلوبٍ غير عنيف، حيث هدفت موسكو إلى زيادة نفوذها، وتجديد صورتها، وتأكيد نفسها في القضايا الدولية الرئيسية، لا سيما وأن تراجع القوة الغربية أوجد

فراغاتٍ على الساحة الدولية، وكان من الضروري بالنسبة لموسكو إعادة ترتيب أوراق القوة الدولية، ودخلت من بوابة كأس العالم (الرفاعي، <https://tinyurl.com/ycxkbeck>)

7. ويُمثل اللاعب المصري "محمد صلاح" نموذجًا لكيف تكون كرة القدم مصادر إضافية لمصادر القوة الناعمة للدولة، حيث إن الإنجازات التي حققها في واحد من أكبر الأندية الإنجليزية جعلته أحد وسطاء السمعة الذين يضطلعون بدورٍ في صياغة صور إيجابية لمجتمعاتهم. وتذهب كثير من التحليلات الغربية إلى أن استمرار علاقته الإيجابية مع الجماهير الغربية يمكن أن تساعد في تخفيف حدة الكراهية للعرب والمسلمين في العديد من الدول الغربية، خاصةً إذا ترافق دوره مع استراتيجية كلية لإعادة إنتاج صور المجتمعات العربية وسمعتها في الغرب (عبد العاطي، <https://tinyurl.com/2p8ankw6>)

8. تسعى الدول، من خلال استضافة الأحداث الرياضية الكبرى، إلى تسويق المنتج الثقافي والقيم والعادات والتقاليد وأسلوب العيش، بما يشمل الطعام واللباس والبناء والرفاهية والإرث المجتمعي والحضاري أمام الزوّار وصنّاع نماذج العلاقات العامة في الدول الشريكة. وفقاً لنظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity)، تعزّز الأحداث الرياضية الشعور بالانتماء بالنسبة لمواطني الدولة المضيفة، وتطلعهم على جوانب خفية من هويتهم الوطنية؛ وتدفع الزوّار إلى التماهي، بشكل أو بآخر، مع المجموعات الثقافية المحلية والمجموعات الأخرى المشاركة. وبهذا، يكمن المكسب في تصدير صورة الاحتواء والمشاركة وإيجاد نوع من الذاكرة الجمعية لدى الزوّار تجاه البلد المضيف والجماعات البشرية الموجودة فيه (الرفاعي، <https://tinyurl.com/ycxkbeck>)

9. استخدام الأحداث الرياضية لإنشاء إرث للبلد المضيف، وتحسين صورته في العالم.

يعد إنشاء إرث أحد أكثر الأسباب شيوعًا لاستضافة حدث رياضي كبير. بالنسبة للبلدان التي تحاول تحسين صورتها في الخارج، حيث يعد الحدث الرياضي فرصة رائعة لعرض ليس فقط الأسس المؤسسية والتنظيمية الراسخة للدولة ، ولكن أيضًا للسماح للزوار والمتفرجين برؤية الثقافة .والجمال الجغرافي للدولة المضيئة. من أقدم الأحداث الرياضية في العالم Tour de France ، وهو سباق رياضي سنوي لركوب الدراجات يعرض الأمة للعالم في كل مكان سنة. نظرًا لأنه يتم عرض الرياضة بشكل أفضل من الجو ، فإن Tour de France يستخدم على نطاق واسع من طائرات هليكوبتر ، التي لا تعرض فقط راكبي الدراجات ، ولكنها توفر أيضًا مناظر جميلة المناظر الطبيعية الفرنسية ، والمدن والقلاع التاريخية ، وقد لعب الحدث دورًا مهمًا دور في عملية بناء الصورة لفرنسا حول العالم <https://tinyurl.com/w6sbh65e> (Esherrick And Others)

10 . يمكن استخدام الرياضة لإضفاء الشرعية على أمة جديدة: تجذب الأحداث الرياضية الدولية انتباه الملايين من الناس، بما في ذلك عشاق الرياضة والقادة السياسيين. يمكن استخدام هذه المرحلة العالمية لتحقيق النتائج المذكورة سابقًا، ولكن يمكن أيضًا استخدامها كمنصة لمعركة رمزية من أجل الاستقلال السياسي للبلد. على سبيل المثال، غالبًا ما تقدم الاتحادات الرياضية الدولية فرصة المناطق التي لديها الطموح لتصبح دول قومية مستقلة والتنافس تحت علم قد لا يمثل فعليًا الدولة ذات السيادة الحالية.

على سبيل المثال، كان هناك توتر سياسي بين جمهورية الصين الشعبية وتايوان لسنوات عديدة. تناضل تايوان من أجل استقلالها السياسي عن الصين. نتيجة للمفاوضات السياسية وقرار اللجنة الأولمبية الدولية في عام 1980 ، يُسمح الآن

للفرق الرياضية في تايوان بالمنافسة تحت علم تايبيه الصيني، وهو منفصل عن العلم الصيني.

(Esherick And Others <https://tinyurl.com/w6sbh65e>)

رابعاً: أدوات الدبلوماسية الرياضية

لكي تؤدي الدبلوماسية الرياضية دورها المطلوب، فإنها تعمل على استثمار وتوظيف عدداً من الأدوات؛ أهمها (عبد الحي):

<https://tinyurl.com/244epx48>

1. التنظيمات الدولية: فإلى جانب الاتحادات الإقليمية أو القارية للعديد من النشاطات الرياضية هناك التنظيمات الدولية مثل الأولمبياد أو الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)... وغيرها.

2. "العلامة الوطنية National Brand": حدّد كيث ديني Keith Dinnie لكل سمة أو علامة وطنية بُعدان؛ هما البُعد الشكلي والبُعد الضمني، فالأول يتضمن اسماً أو رمزاً أو مصطلحاً أو علامة أو تصميماً يشير لجهة أو سلعة أو هيئة أو دولة تجعلها مميزة عن غيرها وترتبط في أذهان المتلقي لها بتلك الجهة، أما من حيث البُعد الضمني، فلا بدّ لتلك العلامة أن تستحوذ على مشاعر المتلقي بكيفية إيجابية من ناحية، وتبقى آثار هذا الاستحواذ لفترة طويلة من ناحية ثانية، ولا بدّ أن تكون تلك العلامة تنطوي في دلالاتها على بعد أخلاقي أو قيمي. وتستهدف هذه العلامة تحقيق مكاسب مختلفة من بينها مكاسب سياسية مثل: المساعدة في استعادة المصداقية الدولية وثقة المستثمرين؛ أو تحسين مركز الدولة في التصنيفات الدولية؛ أو زيادة النفوذ السياسي الدولي؛ أو تحفيز شركات دولية

أقوى وأكثر؛ أو تعزيز بناء الدولة (من خلال تغذية الثقة الذاتية، والطموح، والعزيمة الوطنية).

3. الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، إذ يتم توظيف هذه الوسائل التقنية خلال النشاطات الرياضية، لتقديم صورة إعلامية معينة؛ عن الدولة أو القطر أو المجتمع أو الآثار أو الرموز المختلفة، لتكريس صورة إيجابية عن الدولة، أو لزعزعة صورة سلبية سائدة عن الدولة أو المجتمع.

4. توظيف الرياضي المتميز للعب دور دبلوماسي مباشر، مثل تعيين الرئيس الأمريكي جورج بوش George Bush للاعب كرة السلة كين جريفي Ken Griffey لقيام بعض النشاطات الدبلوماسية، أو تعيين رياضيين كمبعوثين لليونسيف UNICEF، أو التوسط في نزاعات دولية؛ كما فعل محمد علي كلاي Muhammad Ali Clay في توسطه لدى العراق للإفراج عن رهائن أمريكيين في مطلع التسعينيات من القرن العشرين.

خامسا: دعائم وروافع الدبلوماسية الرياضية القطرية

في أدبيات العلاقات الدولية، ثبت أن قوة الدولة يمكن أن تستند من ناحية، على قواها العسكرية والديموغرافية والاقتصادية، ومن ناحية أخرى على إمكاناتها العلمية والتكنولوجية؛ تقتصر القوة العسكرية لدولة قطر على فرقة قوامها 11 ألف رجل فقط، بما في ذلك الغالبية العظمى من الأجانب، أما من الناحية الاقتصادية، تعتمد الدولة على أسواق المواد الهيدروكربونية، ومن الناحية الديموغرافية هناك أقل من 300.000 مواطن قطري، لذلك فإن 10٪ فقط من إجمالي سكان البلاد هم من المواطنين القطريين، وقد اختارت قطر، بمجرد أن أصبح الشيخ حمد آل ثاني أميرًا في عام 1995، "تعويض أوجه القصور في قوتها من خلال التركيز على نوع جديد من الأسلحة الرادعة: القوة الناعمة.

وأدركت قطر أن "الدرع الواقي الذي يتكون من تكاثر الاتفاقيات الدفاعية والشراكات الاستراتيجية والعسكرية مع الدول الغربية لا يكفي للوقاية من التهديدات العديدة، قطر على عكس دول أخرى مثل الكويت ومنطق مختلف عن ذلك. دبي، قررت موازنة ضعفها الجيوسياسي الأولي مع قوة الصورة، باستخدام الرياضة كأداة توجيه رئيسية لها لضمان التميز، حتى تصبح مركزًا عالميًا لها. (ESSEC Sports Chair_ <https://tinyurl.com/yckptee8>)

قبل اختيار قطر لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2022، كانت اللجنة الأولمبية القطرية قد وضعت بالفعل إطار عمل دبلوماسية الدوحة الرياضية في عام 2011، بعد إصدار استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر 2011-2016. تلعب اللجنة الأولمبية القطرية دورًا مركزيًا في الاستثمار والتخصيص المالي للأحداث الرياضية وتعمل كنقطة محورية للدبلوماسية الرياضية الدولية. تتمثل رؤيتها في تعزيز الرؤية العالمية لدولة قطر وتقوية علاقاتها الرياضية مع المنظمات الدولية، على النحو المبين في استراتيجية التنمية الوطنية. (ESSEC Sports _ <https://tinyurl.com/yckptee8>)
(Chair

اتخذت قطر خطوات لترسيخ مكانتها كدولة رياضية كجزء من حملة أوسع لتحسين مكانتها الدولي. ويعتمد النهج القطري في "دبلوماسية الرياضة" على عدة دعائم وروافع يمكن ابرازها فيمايلي:

1. المشاركة في الهيئات الدولية

تبنت فطر استراتيجية مشاركة بعض مواطنيها في الهيئات الرياضية الدولية مثل محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي انضم إلى اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في عام 1996، والتي لعب فيها منذ ذلك الحين دورًا حاسمًا. كما كان أمير قطر الحالي، الشيخ تميم بن حمد آل

ثاني، عضوًا في اللجنة الأولمبية الدولية منذ عام 2002. ويشغل ناصر الخليفة، رئيس مجلس إدارة قطر للاستثمارات الرياضية، منصب عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، التي تعتمد اللوائح.

2. تنظيم الأحداث والتظاهرات الدولية

تعد استضافة الأحداث الرياضية الكبرى جزءًا مهمًا من تلك الاستراتيجية. على مر السنين، اكتسبت قطر خبرة عميقة في هذا المجال، بعد أن استضافت مئات الأحداث الرياضية رفيعة المستوى. وتشمل هذه الألعاب الآسيوية 2006، وكأس الأمم الآسيوية لكرة القدم 2011، وبطولة العالم لكرة اليد للرجال 2015، وبطولة العالم لألعاب القوى 2019، وكأس العرب 2021، بالإضافة إلى كأس العالم لكرة القدم المقبلة. سنستضيف أيضًا بطولة كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم 2023. تنظم قطر أيضًا العديد من البطولات رفيعة المستوى في ألعاب القوى وركوب الدراجات والجولف ورياضات السيارات، بما في ذلك، على سبيل المثال، سباق الجائزة الكبرى الأول للفورمولا 1 على الإطلاق في نوفمبر 2021. (Jewell, <https://tinyurl.com/2v4u3rs2>.)

يشار إلى أن قطر استضافت بالفعل ما يقرب من 500 حدث رياضي دولي منذ عام 2005، بما في ذلك 63 حدثًا دوليًا في عام 2021، بما في ذلك ست بطولات عالمية. وقد ساعد هذا البلد على ترسيخ مكانته كمضيف رائد للأحداث الرياضية الكبرى. باعتبارها واحدة من الدول الرائدة في العالم العربي، أصبحت قطر أول دولة تستضيف حدثًا عالميًا ضخمًا مثل كأس العالم لكرة القدم. Asif <https://tinyurl.com/4zw58jf8>) Noor

وبعد نجاحها في تنظيم بطولة كأس العالم 2022، تتأهب الدوحة لاستضافة عدد من الأحداث الرياضية المحلية والدولية خلال عام 2023، حيث

أعلنت اللجنة الأولمبية القطرية، استضافة 81 بطولة، منها 14 عالمية و23 دولية، في مختلف الألعاب والرياضات خلال العام الجديد. 2023

ومن أبرز البطولات العالمية التي ستنظمها قطر خلال عام 2023 نذكر: (يوسف: <https://tinyurl.com/7sstersr>)

- بطولة قطر العالمية المفتوحة للجولف للهواة.
 - "بطولة كأس العالم للرماية -الدوحة 2023 الدوري العالمي لمنافسات 3x3 لكرة السلة"،
 - "بطولة قطر كيوترمنال كلاسيك للاسكواش.
 - كأس العالم للجمباز الفني على الأجهزة رجال-نساء
- يوضح الجدول الموالي أهم الاحداث الرياضية التي نظمتها قطر في الفترة ما بين (2004-2022)

(Grix : <https://tinyurl.com/5b8n29kh>)

السنة	الحدث الرياضي
2004	بطولة آسيا لكرة اليد
2004	بطولة ITTF العالمية لتنس الطاولة
2004	كأس الخليج
2005	بطولة آسيا لكرة السلة
2005	بطولة العالم لرفع الأثقال
2005	ألعاب غرب آسيا
2006	بطولة آسيا للشرع
2006	دورة الألعاب الآسيوية
2008	بطولة آسيا لألعاب القوى الداخلية
2009	بطولة آسيا للإبحار المتفائل
2009	بطولة آسيا للمبارزة

2009	ISF World Gymnasiade
2010	بطولة العالم لألعاب القوى الداخلية
2011	كأس آسيا لكرة القدم
2011	دورة الألعاب العربية
2012	بطولة آسيا للرماية ASC
2014	بطولة FINA العالمية للدورات القصيرة
2015	بطولة INF العالمية لكرة اليد
2015	بطولة AIBA العالمية للملاكمة للهواة
2016	بطولة العالم UCI للدراجات
2018	بطولة FIG الفنية العالمية للجذباز
2019	بطولة العالم لألعاب القوى
2022	كأس العالم

3. سياسة التجنيس الرياضي

تتلخص سياسة التجنيس القطرية الرياضية، بتتبع المواهب اليافعة في العالم العربي وإفريقيا على وجه الخصوص، وإغرائها بالحصول على الجنسية إلى جانب أموال طائلة مقابل خدماتها الرياضية، فيما يتم تجنيس النجوم "الجاهزين" عند الحاجة إليهم، بطريقة لا تختلف تفاصيلها عن طريقة إبرام أي عقد احترافي للاعب أجنبي، يضاف إليها منح الجنسية التي تكفل لحاملها حق تمثيل البلاد في المحافل الدولية.

دخل 38 رياضياً كينيًا المشهد الرياضي القطري في عام 2005 وحده. في حين أن "مكافآت التوقيع" لهذه التحويلات لا تزال غير معروفة، فقد عُرض على الرياضيين "راتب شهري مدى الحياة قدره 1000 دولار ومكافآت تتعلق بالنتائج التي تم الحصول عليها، وظروف السكن والتدريب المثلى".

نظراً لأن قطر لا تنتج عددًا كافيًا من الرياضيين الوطنيين لتحقيق أهدافها، فقد اختارت الاستمرار في اتباع سياسة التجنيس هذه. في عام 2015 خلال بطولة العالم لكرة اليد التي استضافتها قطر، احتل فريقها الوطني المرتبة الثانية، حيث كان 4 فقط من أصل 17 لاعباً لهم صلة حقيقية (حق الدم و / أو حق الولادة) بهذه الدولة الصغيرة. (ESSEC Sports Chair <https://tinyurl.com/yckptee8>)

في نوفمبر 2014، حسم المنتخب القطري لقب دورة الخليج في نسختها 22 بالفوز على منتخب البلد المضيف السعودية بعد أن لجأ الاتحاد القطري لتجنيس عدة لاعبين من كل البلدان العربية تقريباً ودول أفريقية ومن أميركا الجنوبية لتغطية النقص الحاصل في وجود مواهب شابة في البلد العربي من السكان الأصليين، كما حاول التعامل مع قوانين الاتحاد الدولي الجديدة المتعلقة بالتجنيس من خلال الاعتماد على الشباب وتكوينهم في أكاديمية سباير والحاقهم بفرق دوري نجوم قطر واللعب للمنتخبات القطرية الصغرى.

وظهر جلياً خلال كأس الخليج 2017 قيمة اللاعبين المجنسين، حيث ضم المنتخب القطري 5 لاعبين فقط من أصل قطري وهم خالد مفتاح وعلي أسد وسعد الشيل وإبراهيم ماجد وحسن الهيدوس، بينما توزع البقية على السودان بأكثر من 10 لاعبين والمغرب وفلسطين والجزائر والسينغال (الأسود، <https://tinyurl.com/bdf6698j>)

ويرى الراضون للفكرة أن التجنيس ألغى فكرة الوطنية وأنهى مفهوم التنافس الرياضي بين الدول، (تدمير الروح الأولمبية)، فما الجدوى من إقامة البطولات العالمية إن كانت المنتخبات ستشتري اللاعبين كما تفعل الأندية المحترفة. أما المرحبون، فيجدون أن هذه الخطوة ستمنح بارقة أمل للكثير من المواهب التي تدفن تحت غطاء من انعدام الفرص، أو الانتماء إلى دول لا تمتلك أدنى المقومات الرياضية، سواء من الناحية المادية أو العملية (الإدارة – التخطيط – التطوير)، علماً أن استثمار الموارد البشرية رياضياً عبر التجنيس،

سيزيد من حدة المنافسة بين المنتخبات في البطولات العالمية. (قصير،
(<https://tinyurl.com/29zx6kj4>)

4. مرافق تدريبية عالمية (أسباير وأسبيطار)

إلى جانب استضافتها للبطولات الرياضية، استثمرت دولة قطر بشكل كبير في توفير أفضل المرافق التدريبية الرياضية والطبية على الإطلاق، لتكون متاحة للرياضيين من أنحاء العالم كافة.

وتعتبر "أسباير" أكاديمية رياضية شبابية متطورة، سواءً على صعيد طموحاتها الاستراتيجية التي تتماشى مع رؤية قطر الوطنية 2030، أو على صعيد النهج الذي تتبعه في تنمية طلبتها الرياضيين.

ومنذ تأسيسها عام 2004، كُلفت أكاديمية أسباير بتقديم التدريب والتعليم الرياضي للطلاب ممن يملكون إمكانات رياضية واعدة في ظل بيئة رياضية وتعليمية استثنائية. وقد وضعت الأكاديمية هدفاً طموحاً يتمثل في أن تصبح أكاديمية رياضية رائدة عالمياً لتنمية الرياضيين الشباب بحلول عام 2020، فيما تسلمت في عام 2017 جائزة أفضل مؤسسة رياضية عربية. (دولة قطر، مكتب الاتصال الحكومي، <https://tinyurl.com/y2766c4m>)

كل عام، تُشرك أكاديمية أسباير أكثر من 6,000 طفل (تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات و12 سنة) لتطوير مهاراتهم الرياضية ومهارات كرة القدم وفي برامج كشف المواهب في جميع أنحاء البلاد. وتُقدم للأطفال الأكثر موهبة منحاً دراسية للانضمام إلى أكاديمية أسباير من سن الـ 12 إلى سن الـ 18 سنة لتنمية مهاراتهم في الرياضات "الأساسية" في الأكاديمية (كرة القدم، وألعاب القوى، والسكواش، وتنس الطاولة، والمبارزة)، بالإضافة إلى الرياضات الخاصة بالاتحادات الرياضية.

وقد نجح طلبة الأكاديمية الرياضيون وخريجوها، مثل معتر عيسى برشم، وأشرف السيفي، وأبو بكر حيدر، وعبد الله التميمي، وباسم حميدة، ومعاذ إبراهيم، ومؤخراً أواب بارو، في تمثيل دولة قطر في المسابقات الدولية.

فضلاً عن ذلك، يختار العديد من الرياضيين العالميين أكاديمية أسباير كوجهة لمعسكراتهم التدريبية. وفي فصل الشتاء، تتم استضافة فرق كرة قدم كبرى، مثل مانشستر يونايتد، وإيفرتون، وأياكس أمستردام، وبايرن ميونخ، وباريس سان جيرمان، وشالكة 04، وزينيت سان بطرسبرج، وغيرهم، بصورة منتظمة خلال استراحتهم الشتوية.

كما تمتلك دولة قطر مرافق عالمية مختصة في الطب الرياضي. ويعد سبيتار، مستشفى الطب الرياضي وجراحة العظام، أول مستشفى مختص بالطب الرياضي في منطقة الشرق الأوسط وفي الخليج، وهو معتمد من الاتحاد الدولي لكرة القدم كمركز للتميز الطبي على مستوى العالم، إذ يقدم علاجاً طبياً عالي الجودة للإصابات الرياضية في رحاب منشأة طبية فائقة التطور. وقد تلقى العديد من أبرز الرياضيين والرياضيات على مستوى العالم العلاج في مستشفى سبيتار (دولة قطر، مكتب الاتصال الحكومي، ، <https://tinyurl.com/y2766c4m>)

5. البنية التحتية الرياضية

أنفقت دولة قطر نحو 220 مليار دولار على مشروعات البنية التحتية على أراضيها خلال الـ11 عاما الماضية، شملت الطرق والمدن ووسائل النقل العام والفنادق والمرافق الرياضية والملاعب، وهو ما يُعدُّ أعلى رقم على الإطلاق للإنفاق على تجهيزات استضافة المسابقة العالمية، مقارنة بنفقات جميع الدول التي استضافت كأس العالم في السنوات الماضية.

وبالتأكيد كانت الملاعب العملاقة ذات التصميمات المعمارية الفريدة على رأس البنية التحتية التي شيّدها قطر لتجهيزات كأس العالم، حيث شيّدت 8 ملاعب وفق أحدث المواصفات العالمية لاستضافة المباريات، على رأسها ملعب البيت الذي يستضيف مباراة الافتتاح، وملعب خليفة الدولي، وملعب لوسيل الذي يستضيف المباراة النهائية، وأيضاً ملعب الجنوب وملعب المدينة التعليمية، وملعب أحمد بن علي، وملعب الثمامة، وملعب 974.

أما بالنسبة لشبكة النقل والمواصلات، فإلي جانب تشييد العديد من الطرق الرئيسية، وتجهيز مسارات للدراجات ولذوي الاحتياجات الخاصة، فقد افتتحت قطر عام 2019 شبكة أنفاق المترو "مترو الدوحة" بعد 6 سنوات من البناء بتكلفة تقدر بنحو 36 مليار دولار. شبكة المترو التي تبلغ سرعة مركباتها 100 كم في الساعة، مما يجعلها من أسرع شبكات المترو حول العالم، تغطي حتى الآن 3 خطوط بسعة تشغيلية كاملة، ويبلغ طولها 76 كيلومتراً، وتتوقف عند 38 محطة تمر جميعاً على كل المدن والمواقع الحيوية المستضيفة لمباريات كأس العالم وأنشطتها المرتبطة. ومن المتوقع أن ينقل مترو الدوحة 50% من المشجعين حول البلاد) أبو الفتوح، <https://tinyurl.com/659na9sc>

على بُعد 16 كم من وسط العاصمة الدوحة، شيّدت قطر مدينة "لوسيل" الحديثة بوصفها نموذجاً للمدينة الذكية المستقبلية المكتفية ذاتياً والمستدامة بيئياً. بدأ العمل على تنفيذ المدينة الضخمة عام 2008، وبلغ إجمالي تكلفتها نحو 45 مليار دولار، لتصبح واحدة من أضخم المدن الذكية التي شهدتها العالم في السنوات الأخيرة، وتُعدُّ من الأيقونات السياحية الأساسية الجاذبة للمشجعين خلال مسابقة كأس العالم وما بعدها.

شيّدت قطر أيضاً مشروع جزيرة اللؤلؤة، وهي مجموعة من الجزر الاصطناعية تُمثّل مدينة متكاملة تحتوي على مراسٍ لليخوت الفارهة، وتضم أبراجاً سكنية شاهقة وفللاً وفنادق، كما تضم عدداً من أفخم المتاجر والمعارض

والمقاهي. وبتكلفة إجمالية تُقدَّر بأكثر من 15 مليار دولار، صُمت "اللؤلؤة" بساحات ملائمة للتجول سيرا على الأقدام بين مجموعة من الحدائق والمناظر الطبيعية تُمثِّل "ريفيرا عربية". (أبو الفتوح، <https://tinyurl.com/659na9sc>)

6. الاستثمار الرياضي..شراء الأندية والرعاية الرياضية

من مكونات الدبلوماسية الرياضية القطرية هو شراء أندية كرة القدم في أوروبا. في عام 2011، حيث استحوذت شركة قطر للاستثمارات الرياضية، التي تأسست عام 2004 كمنظمة مساهمة خاصة تهدف إلى الاستثمار في المشاريع الرياضية ذات الصلة بالربح، على نادي باريس سان جيرمان. ومنذ ذلك الحين، شهد نادي باريس سان جيرمان زيادة كبيرة في قائمة إنجازاته. مع تحول النادي الرياضي إلى علامة تجارية عالمية، تعرض باريس سان جيرمان صورة رعاتها حول العالم، ومن بينهم القطريون الستة: beIN Sports، و Aspire و Aspetar، و Ooredoo، و Katara و QNB. بالإضافة إلى ذلك، كانت مؤسسة قطر أيضًا أول راعي قميص مدفوع الأجر في تاريخ نادي برشلونة (Jewell، <https://tinyurl.com/2v4u3rs2>)

ومنذ تلك اللحظة، فرض العملاق الباريسي هيمنته على البطولات المحلية وبات منافسًا على الساحة القارية، بفضل النجوم والأسماء اللامعة التي جلبتها الإدارة القطرية في سوق الانتقالات

كما يستحوذ عبد الله بن ناصر آل ثاني، وهو أحد أعضاء الأسرة الحاكمة في قطر، على نادي ملقة، وهو أحد أعرق الأندية الإسبانية وتأسس عام 1904، وكان قد حقق إنجازًا عام 2013 عندما بلغ ربع نهائي دوري أبطال أوروبا

أما على صعيد رعاية القمصان، فكانت مؤسسة قطر أول راعٍ رسمي في تاريخ نادي برشلونة الإسباني، بين عامي 2011 و2013، قبل أن يحل شعار الخطوط القطرية وهي الناقله الوطنية للدولة الخليجية، على صدر قميص العملاق الكتالوني، للفترة بين عامي 2013 و2017، كما رعت "القطرية" نادي الأهلي السعودي سابقًا، فيما لا تزال رعايتها مستمرة لنادي السد القطري.

ولم يكن برشلونة العملاق الأوروبي الوحيد الذي يحظى برعاية الناقله القطرية؛ إذ لحقه ناديا العاصمة الإيطالية والفرنسية، وهنا يدور الحديث حول روما وسان جيرمان تواليًا، كما أنها تعتبر أحد الشركاء البلاتيين لبايرن ميونيخ الألماني، فضلًا عن رعاية بوكا جونيورز أحد أعرق أندية الأرجنتين وأمريكا الجنوبية. (زفوت <https://tinyurl.com/bdz34r4y>)

بينما تُظهر صفقات الخطوط الجوية القطرية الأخيرة مع كونمينبول وبوكا جونيورز أيضًا اتساقًا استراتيجيًا، حيث إنها تكمل إجراءاتها الأخرى، على سبيل المثال استضافة نهائي كوبا كأس ليبرتادوريس.

7. beIN Sports .. أداة القوة الناعمة في خدمة قطر

وتجسده قناة الجزيرة القطرية (BeIN Sports حاليا) التي تعد أول قناة إخبارية دولية في العالم العربي، وقد تم إطلاق باقة "الجزيرة الرياضية" عام 2003، وتضم الجزيرة الرياضية اليوم عشرات القنوات الحاضرة في العالم العربي وأفريقيا وأوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية، وقد فرضت نفسها في البداية كأول محطة للبث الرياضي في العالم العربي. (عنان، <https://tinyurl.com/2smdv55z>)

تدعم استراتيجية قطر الرياضية تطوير الإعلام الرياضي في قطر؛ حيث يعد تطوير شبكة قنوات BeIN Sports أمرًا أساسيًا في سعيها لأن تصبح رائدا في

مجال الإعلام والتسويق الرياضي. Jewell,
(<https://tinyurl.com/2v4u3rs2>)

تمتلك هذه المجموعة السمعية والبصرية حقوق البث الحصرية، بما في ذلك جميع الألعاب الرياضية للأحداث والبطولات الكبرى. هذا الوضع "يظل أفضل طريقة لضمان وجود جمهور كبير نظرًا لأن 55٪ من العالم العربي يتكون من الشباب دون سن 25 عامًا." وتوجد هذه المنظمة الإعلامية الرياضية القطرية الآن في 43 دولة، بما في ذلك فرنسا.

غزت قطر سوق الإعلام الرياضي في أوروبا في عام 2012 مع الإطلاق شركة تابعة لمجموعة BeIN edia برئاسة ناصر الخليفي: beIN Sports. هذا القرار ساهم بشكل كبير في تعزيز استراتيجية القوة الناعمة القطرية من خلال استكمال أداة دعاية ممثلة بالجزيرة. بمنهج استراتيجي وأكثر شعبية وأقل إثارة للجدل؛ حيث سعت beIN Sports إلى تحقيق طموحات تتجاوز المتطلبات الإعلامية والتلفزيونية، من خلال تعيين محترفين من مختلف مجموعات إعلامية فرنسية على رأس القناة

قناة beIN Sports أحدثت خللاً في المشهد السمعي البصري الرياضي الفرنسي، ونتيجة استثماراتها المالية الكبيرة، كان على قناتي مثل TF1 و Canal+ التخلي عن برامجها الرئيسية (Champions League و Formula 1 بالنسبة ل TF1. بطولة كرة القدم الإسبانية والإيطالية والألمانية لقناة Canal +
(<https://tinyurl.com/4s3tba6s>), Laarbaui

سادسا: أهداف الدبلوماسية الرياضية القطرية

تسعى الدبلوماسية الرياضية القطرية إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية

التالية:

- ترويج صورة قطر وقدرتها على جمع مختلف الأعراق والأجناس، في الوقت الذي تواجه فيه ملفات عديدة تتعلق بتهم دعم الإرهاب واتهامات تتعلق بملفات حقوق الإنسان وحقوق الأقليات،

- تستفيد قطر من استضافة نسخة 2022 من كأس العالم لتطوير ملفات كبيرة على مستوى الانفتاح على العالم وخلق مكانة بين الدول الكبرى وإتاحة المجال أمام السوق القطرية للدخول والمنافسة في الأسواق العالمية بقطاع المال والأعمال والتنمية المستدامة، بالإضافة إلى التنمية المحلية وتطوير القطاع الإداري وقطاع صنع السياسات على جميع الأصعدة (AMARA ,<https://www.e-ir.info/pdf/44564>)

- تفنّد استضافة قطر كأس العالم 2022 الرواية الأوروبية في ملف دعم الإرهاب وانغماس المؤسّسات القطرية في دعم حركات جهادية وإسلامية، وتفتح الباب أكثر للعالم للتعرف على طبيعة عمليات دولة قطر ومساهماتها في الحدّ من انتشار الإرهاب على المستوى المحلي والإقليمي والدولي (AMARA ,<https://www.e-ir.info/pdf/44564>)

- أتاحت الرياضة لدولة قطر أن تكسب اعترافًا دوليًا بعد استقلالها قبل أقل من نصف قرن (1971). سرعان ما أدرك النظام الملكي الحاكم الحاجة إلى الوجود على المستوى الدولي بعد غزو العراق للكويت في عام 1990، ولكن أيضًا بسبب موقعه الجغرافي السياسي، الواقع بين المملكة العربية السعودية وإيران (<https://tinyurl.com/58xhu5hs>) (Côme,

- إبراز دولة قطر للسمات الثقافية في الخارج للسعي وراء السياحة طويلة الأجل. وفقا للبنك الدولي، فيعام 2014، من أصل 1.16 مليار شخص سافروا حول العالم، استقبلت قطر 2.8 مليون فقط إلى شواطئها

- الرغبة في زيادة الوعي بإنجازات قطر المختلفة، ووضع صورة قطر في أذهان الجماهير الدولية جنباً إلى جنب مع مفاهيم التميز، الإعجاب والقيادة. بناء على نجاحها باعتبارها أصغر وأول منطقة شرق أوسطية
 - الرغبة في لربط اسم قطر -وأسماء منظماتها الناجحة - بشهرة عالمية في والمسابقات والنوادي الرياضية المرموقة. على سبيل المثال، نادي قطر للسباق والفروسية (QREC) هي الراعي الرئيسي لاثنين من أعرق سباقات الخيول في العالم
 - الاستثمار في الرياضة من أجل الإنسانية. المفتاح هنا هو الرغبة في وضع قطر "كمواطن عالمي صالح" في نظر الجماهير الدولية، كدولة يسعى للانخراط والاستثمار في القضايا الجذابة التي تتجاوز حدوده. واحد
 - وضع الدولة كمركز عالمي للمعرفة والخبرة للرياضة وتنظيم الأحداث الرياضية. ومن الأمثلة هنا: معرض Aspire4Sport الذي يقام سنويًا، والذي يدعو خبراء الرياضة الرائدة في العالم لمشاركة أفضل الممارسات حول الشباب التطوير وتنظيم الأحداث والأداء الرياضي
 - رغبة القيادة القطرية الواسعة لإنشاء اقتصاد أكثر تنوعًا، وبالتالي الابتعاد عن اعتماد الدولة الشديد تضاؤل بيع تضاؤل احتياطات النفط. تتمثل إحدى طرق تحقيق ذلك في شراء الممتلكات الرياضية.
 - فرصة لجذب الشركات الدولية والاستثمار الأجنبي المباشر، وبالتالي تعزيز مكانة قطر كفرصة اقتصادية مزدهرة للمستثمرين الأجانب. على سبيل المثال، حصلت شركة صينية مؤخرًا على عقد لبناء الاستاد الرئيسي لكأس العالم.
 - مبادرات الدبلوماسية الرياضية أداة مفيدة في ترسانة استراتيجية لأنها توفر فرصًا لتحسين البنية التحتية والاقتصادية والتشغيلية
- (<https://tinyurl.com/5n72h8ep>)

سابعاً: قطر والتميز الرياضي



لا تكتفي دولة قطر بالترحيب بالرياضيين العالميين على أراضيها فحسب، بل تنمي مواهبها الرياضية أيضاً، إذ يخوض رياضيوها المنافسات على أعلى المستويات في البطولات الرياضية الدولية. فمن ابرز اجازات الرياضة القطرية، نذكر: (دولة قطر، مكتب الاتصال الحكومي، ، <https://tinyurl.com/y2766c4m>)

- في عام 2012، أصبحت السباحة القطرية، ندى محمد، أول سباحة تمثل دولة قطر في دورة الألعاب الأولمبية في لندن.
- حصلت دولة قطر على أول ميدالية فضية أولمبية على الإطلاق في أولمبياد لندن عام 2012، والتي كانت من نصيب معتر عيسى برشم في مسابقة الوثب العالي.
- فاز معتر بالميدالية الفضية الأولمبية في أولمبياد ريو في عام 2016 وتوج بعد عام بميدالية ذهبية لدولة قطر في بطولة العالم لألعاب القوى في لندن، وفاز بلقب أفضل رياضي في العالم للعام عن فئة الرجال من الاتحاد الدولي لألعاب القوى. وفي عام 2019،
- حصد برشم الميدالية الذهبية الثانية في بطولة العالم لألعاب القوى في الدوحة، ليصبح بذلك أول متسابق يدافع بنجاح عن لقب الوثب العالي في بطولة العالم.
- كانت مشاركة دولة قطر في دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020 المحطة الألمع في تاريخ الرياضة القطرية، فقد حصدت 3 ميداليات للمرة الأولى، منها اثنتان ذهبيتان كانتا من نصيب الرباع فارس إبراهيم في مسابقة رفع الأثقال ومعتر برشم في مسابقة الوثب العالي،
- فوز ثنائي المنتخب القطري لكرة الطائرة الشاطئية أحمد تيجان وشريف يونس بالميدالية البرونزية، وهي الميدالية الأولى لدولة عربية في رياضة جماعية. وبفضل هذا الأداء الاستثنائي،

- حلت دولة قطر في المرتبة الأولى على مستوى الدول العربية المشاركة في أولمبياد طوكيو، فيما أدرجت مجلة فوربس الشرق الأوسط كلاً من فارس إبراهيم ومعتز برشم في قائمتها الشهيرة 30 "تحت سن 30" لعام 2021.
- شاركت دولة قطر أيضاً في بطولة العالم للألعاب الأولمبية لذوي الاحتياجات الخاصة 2016 في ريو، حصد فيها البطل عبد الرحمن عبد القادر والبطلة سارة مسعود ميداليتين فضيتين. وفي بارالمبياد طوكيو 2020، توج عبد الرحمن عبد القادر بالميدالية البرونزية في مسابقة رمي الجلة للرجال، كما شاركت سارة مسعود في دورة الألعاب ذاتها، وحلت في المركز السادس لمسابقة رمي الجلة للنساء بعد أن حطمت الرقم القياسي.
- توج القطري ناصر العطية، مُحترف رياضي الراليات والرماية، بلقب بطل رالي دكار في الأعوام 2011 و2015 و2019. وريح أيضاً الميدالية البرونزية في رياضة الرماية خلال الألعاب الأولمبية في لندن 2012.
- حققت المنتخبات القطرية العديد من الإنجازات في بطولات إقليمية ودولية، فقد فاز منتخب كرة اليد ببطولة آسيا لكرة اليد للرجال أربع مرات في الأعوام 2014 و2016 و2018 و2020، وحصل على الميدالية الفضية في بطولة العالم لكرة اليد 2015.
- سطع نجم منتخب قطر لكرة القدم للرجال في كرة القدم الآسيوية. وقد خاض المنتخب مؤخراً أنجح بطولاته حتى الآن وفاز بكأس آسيا 2019، لتصعد دولة قطر بذلك من المرتبة 93 إلى المرتبة 55 في أحدث تصنيف للاتحاد الدولي لكرة القدم للمنتخبات العالمية.
- فاز المنتخب بكأس الخليج ثلاث مرات، وذلك في الأعوام 1992 و2004 و2014. فيما توج لاعب كرة القدم القطري أكرم عفيف بجائزة أفضل لاعب في آسيا لعام 2019 في حفل توزيع جوائز الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي أقيم في هونغ كونغ.

- في عام 2021، تُوجت البطة القطرية أمل محمد بالميدالية الذهبية في منافسات البندقية للأهداف المتحركة في البطولة الآسيوية للأسلحة الهوائية التي أقيمت في كازاخستان.
- ولضمان استمرار تنمية المواهب الرياضية، أطلقت اللجنة الأولمبية القطرية نادي الفريق القطري، وهو تجمع رياضي جديد على الإنترنت يهدف إلى تشجيع الشباب على المشاركة في الألعاب الرياضية بصورة تنافسية. ويستند هذا التجمع إلى برنامج "كُن رياضياً" الذي يهدف إلى تنشئة جيل جديد من أبطال الرياضة القطريين ورعايته.
- تعمل اللجنة الأولمبية القطرية على تعزيز الثقافة الرياضية في دولة قطر من خلال تنظيم يوم التميز الرياضي. يقام هذا الحفل السنوي منذ عام 2008 ويسلط الضوء على إنجازات الرياضيين المختلفين في الدولة، ويشجعهم على السعي وراء الأفضل في مجال الرياضة وإلهام الأجيال القادمة. (دولة قطر، مكتب الاتصال الحكومي، <https://tinyurl.com/y2766c4m>)

خاتمة

تعتبر الرياضة ممارسة اجتماعية عالمية تجعل من الممكن بشكل فعال إقامة رابطة عاطفية خارج الحدود. لذلك، يكاد يكون من المستحيل العثور على قضية للدبلوماسية الرياضية لا تؤهل الرياضة باعتبارها ناقل للقوة الناعمة. هذا مجال يمكن للدولة أن تستمد منه "رأس مال التعاطف" ، وتبديد الصور النمطية السلبية، وخلق ارتباط مع الرأي العام العالمي

قررت السلطات القطرية تطوير استراتيجية دبلوماسية تعتمد على لغة عالمية من الآن فصاعدا لا تتطلب ترجمة: الرياضة. تم تحقيق هذا الهدف الأساسي المتمثل في اكتساب التقدير من خلال الرياضة بشكل تدريجي.

واتخذت قطر خطوات لترسيخ مكانتها كدولة رياضية كجزء من حملة أوسع لتحسين مكانتها الدولية. كان جزء كبير من هذه الحملة هو تركيزها على مجال كرة القدم. يمكن تقسيم النهج القطري تجاه "دبلوماسية كرة القدم" إلى ثلاثة عناصر أساسية تخدم أغراضًا تكميلية على الساحة العالمية. والمتمثلة في المشاركة داخل الهيئات والمؤسسات الدولية الرياضية، احتضان الاحداث والتظاهرات الدولية، توفير بنية تحتية رياضية مناسبة، زيادة المواهب المحلية، جذب الاستثمارات الخارجية والرعاية، تطوير الاعلام الرياضي وغيرها.

تبني استراتيجية الدبلوماسية الرياضية كان فرصة للقطريين لضمان الاعتراف الدولي وبناء العلامة التجارية، وتطوير البلاد اقتصاديا وثقافيا وتحسين البنية التحتية، وتغيير صورة قطر المتهمه بدعمها للإرهاب، اضافة إلى الترويج السياحي وجذب فرص الاستثمار الاجنبي المباشر. لتحقيق التنمية والسلام من خلال خلق جو من التفاعل الايجابي بين قطر والعالم

قائمة المراجع:

1. عبد الله، جمال، (2014)، السياسة الخارجية لدولة قطر (1995-2013) الدار العربية للعلوم ناشرون. الدوحة.
2. نجات، على، (2002) دبلوماسية الرياضة القطرية والدروس المستفادة للعراق مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد.
3. صالح، سليمان، الرياضة. كيف أصبحت القوة الناعمة للدول وحصانها الرابع في سياستها الخارجية، بتاريخ: 2023/01/10 الرابط الالكتروني: <https://cutt.ly/x3n4Sjx>
4. مركز تريندز للبحوث والاستشارات «الدبلوماسية الرياضية كأداة من أدوات القوة الناعمة: الفرص والتحديات»، بتاريخ: 2022/12/15، الرابط الالكتروني: <https://cutt.ly/03n4LHp>

5. يوسف، محمد عبد الكريم، "دبلوماسية الرياضة في العلاقات الدولية"، بتاريخ: 2023/02/10 الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/5y9y6fuf>
6. الرفاعي، مهيب، "القوة الناعمة ودبلوماسية كرة القدم"، بتاريخ: 2023/01/23، الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/ycxkbeck>
7. عبد العاطي، عمرو، "كرة القدم والسياسة بين رسائل السلام وإشعال الازمات"، بتاريخ: 2022/12/16، الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/2p8ankw6>
8. عبد الحي، وليد، "الدبلوماسية الرياضية: موندوبال قطر نموذجاً"، بتاريخ: 2023/02/10 الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/244epx48>
9. يوسف، أحمد، قطر 2023.. زخم رياضي مستمر بعد الموندوبال، <https://tinyurl.com/7sstersr>
10. الحبيب، الأسود، "قطر تدمر الروح الأولمبية بتجنيس الرياضيين"، بتاريخ: 2023/01/19 الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/bdf6698z>
11. قصير عمر، "هل تعتمد قطر على التجنيس لتكون منتخبا مناسباً لكأس العالم 2022"، بتاريخ: 2023/02/05 الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/29zx6kj4>
12. دولة قطر، مكتب الاتصال الحكومي، "الرياضة في دولة قطر"، بتاريخ: 2023/02/07 الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/y2766c4m>
13. أبو الفتوح، عماد، "أكبر من مجرد حدث رياضي.. كيف استعدت قطر لكأس العالم؟" وما الذي تأمل تحقيقه؟ بتاريخ: 2023/02/13، الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/659na9sc>
14. زفوت، هاني، "شراء أندية ورعاية أخرى.. لماذا تستثمر دول الخليج في المجال الرياضي؟" بتاريخ: 2023/02/13 الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/bdz34r4y>
15. عنان، آية، "دبلوماسية الرياضة والعلاقات الدولية: كأس العالم 2022 نموذجاً" بتاريخ: 2023/01/29 الرابط الالكتروني: <https://tinyurl.com/2smdv55z>
16. UE, "sport diplomacy in UE" (sign in 2023/02/03,, Available on <https://tinyurl.com/bdef2ra4>
17. Thibodeau David, Sport diplomacy for development and peace (sign in 29/1/2023,,), Available on <https://tinyurl.com/25mtm8ek>
18. Sainclair MEZING, COMMENT FAIRE DE LA DIPLOMATIE SPORTIVE UNE DIMENSION IMPORTANTE DE LA DIPLOMATIE

- CAMEROUNAISE DE L'ÉMERGENCE? (sign in 11/02/2023), Available on <https://tinyurl.com/wbftva36>
19. Dominique Dewitte, La diplomatie par le sport fonctionne bien, jusqu'à ce qu'elle se retourne contre vous (sign in 31/1/2023,), Available on <https://cutt.ly/33n7uO6>
20. ByStuart Murray , Sports Diplomacy, sign in sign in 16/02/2023 Available on <https://tinyurl.com/4sknw62y>
21. ESSEC Sports Chair SPORT AS A NATION – BRANDING TOOL THE CASE STADY OF QATAR (sign in 31/1/2023,), Available on <https://tinyurl.com/yckptee8>
22. Muhammad Asif Noor , Qatar Sports Diplomacy wins hearts ,(sign in 28/1/2023,), Available on <https://tinyurl.com/4zw58jf8>
23. Catherine Jewell, Sports diplomacy, nation branding and IP go hand in hand in Qatar, (sign in 3/2/2023,), Available on <https://tinyurl.com/2v4u3rs2>
24. Samy Laarboui, " La géopolitique et son soft power du ballon rond. Analyse de l'investissement qatari dans le monde du football depuis 2010, (sign in 10/2/2023,), Available on <https://tinyurl.com/4s3tba6s>
25. MAHFOUD AMARA The Pillars of Qatar's International Sport Strategy (sign in 11/2/2023,), Available on <https://www.e-ir.info/pdf/44564>

توظيف التظاهرات الرياضية كقوى ناعمة لتسويق الصورة الإيجابية للدول، دراسة حالة موندبال قطر 2022

The use of sportive events as a soft power to commercialize the positive image of countries, a study of 2022 World Cup case.

ط.د بئينة العباسي، جامعة الجزائر 3، الجزائر العاصمة (الجزائر)

الملخص:

تنطلق الدراسة من تحليل التجربة القطرية في تنظيم فعاليات كأس العالم لكرة القدم 2022، بهدف وضع نظرة استشرافية لاهم التأثيرات التي ستحدثها القوة الناعمة القطرية على الاساطير المتعلقة ببعض الأفكار المتطرفة عن الطبيعة البشرية التي هيمنت على مخيال المجتمع الدولي وتحريره منها. اذ طرحت هذا الحدث العديد من التساؤلات منها ما تعلق : بكيف استغلت قطر هذه التظاهرة الرياضية العالمية كمدخل يعزز قوتها الناعمة لتضع ركائز تموقع جيوسياسي قوي سمح لها ببروز لم يتوقع الكثيرون حدوثه ، وأعطها مكانة و نفوذا لتفرض النموذج العربي الإسلامي الراقى على مستوى الساحة الدولية اين الكل يتنافس من اجل فرض نموذجه و التسويق له في عالم مفتوح ؟ ، أي الى أي مدى ستنجح قطر في تغيير الصورة النمطية السلبية المحفورة في اذهان الشعوب من مختلف البلدان و الديانات عن الإسلام و العرب المسلمين و اخراجهم من هيمنة الأفكار المتطرفة عن الإسلام و المسلمين ؟ . وما هي الانعكاسات الإيجابية للتظاهرة مستقبلا على العلاقات الإنسانية السلمية بين شعوب و حكومات الدول العربية و المسلمة و باقي دول العالم؟

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة، موندبال قطر 2022، تسويق الصورة الإيجابية للدول .

Abstract:

The study is established through the analysis of the Qatari experience of the organization of the World Cup 2022 events in order to set up a forward-looking perspective of the impacts of Qatari soft power on myths related to some radical ideas, which dominate the imagination of the international society and getting rid of it.

In fact, this event aroused questions about: how did Qatar exploit this international sportive event as an approach to sustain its soft power and establish strong geopolitical positioning pillars which led her to an emersion, that was not expected. Moreover, it gave her a status and a hegemony to impose the elegant Islamic Arabic model on the international level, where everyone is competing to impose his model and spread it in an open world. That is to say, to what extent will Qatar succeed in changing the negative standard image fixed in people's mind from different countries and religions about Islam and Arabic Muslims and eliminate the domination of radical ideas of Islamophobia? And what are the positive impacts of the event in the future on peaceful human relations between people and governments of Muslim Arabic countries and the rest of the world?

Key words: soft power, 2022 Qatar World Cup, Commercialization of positive image of countries.

مقدمة:

عرف مفهوم القوة في العلاقات الدولية تطورا من حيث موارد القوة والاستراتيجيات المطبقة من اجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة بالتزامن مع تطور المجتمعات البشرية، حيث سيطرت القوى الصلبة على تسيير العلاقات الدولية لفترة طويلة ، و قد شهدت الساحة الدولية تغييرات كبيرة في العقد الأخير نتيجة التأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاعلام والاتصال في معالم كل الميادين بما في ذلك استراتيجيات إدارة العلاقات الدولية ، اصبح الاعتماد على الأساليب التقليدية أي القوى الصلبة اقل فعالية لتحقيق اهداف السياسة الخارجية للدول في عصر الويب 2.0 وتطبيقاته التي افرزت معطيات جديدة ، الامر الذي ادى الى إيجاد استراتيجية أكثر فعالية تتماشى مع الظروف الحالية و تمثلت في استراتيجية القوة الناعمة التي تعتمد على الجاذبية لإحداث التأثير المنشود على سلوك الطرف المستهدف ، مما دفع عديد الدول لتطبيقها عبر مختلف الأساليب لتحقيق أهدافها على المستوى الداخلي والخارجي . وتعد التظاهرات الرياضية أحد اهم الأساليب الناعمة المستخدمة لتحقيق الأهداف، اذ أصبح لقطاع الرياضة اليوم أبعاد مست جميع المجالات الاجتماعية والثقافية، والا هم السياسية ولاقتصادية وباتت التظاهرات الرياضية قوة ناعمة لا يستهان بها. اذ تشكل التظاهرات الرياضية فرصة ومجال واسع لإبراز وتسويق صورة البلد المستضيف خصوصا إذا كان مصنفا ضمن الدول العربية المسلمة التي تسعى لفرض وجودها على الساحة الدولية بالاعتماد على توظيف القوة الناعمة في سياستها الخارجية وهذا ما وجدته قطر الخيار الأمثل لتبرز على الساحة الدولية كسفير للنموذج العربي الإسلامي من خلال الاستثمار في قطاع الرياضة عبر باقة قنواتها الرياضية وأيضا تنظيمها لطبعة كاس العالم لكرة القدم 2022.

تنطلق الدراسة من تحليل التجربة القطرية في تنظيم فعاليات كاس العالم لكرة القدم 2022، بهدف وضع نظرة استشرافية لاهم التأثيرات التي ستحدثها القوة

الناعمة القطرية على الاساطير المتعلقة ببعض الأفكار المتطرفة عن الطبيعة البشرية التي هيمنت على مخيال المجتمع الدولي وتحريره منها. اذ طرحت هذا الحدث العديد من التساؤلات منها ما تعلق : بكيف استغلت قطر هذه التظاهرة الرياضية العالمية مدعومة بترسانتها الإعلامية (Sports beIN) وازدهارها الحضاري و العلمي كمدخل يعزز قوتها الناعمة لتضع ركائز تموقع جيوسياسي قوي سمح لها ب بروز لم يتوقع الكثيرون حدوثه ، وأعطها مكانة و نفوذا لتفرض النموذج العربي الإسلامي الراقى على مستوى الساحة الدولية اين الكل يتنافس من اجل فرض نموذج و التسويق له في عالم مفتوح ؟ ، أي الى أي مدى ستنجح قطر في تغيير الصورة النمطية السلبية المحفورة في اذهان الشعوب من مختلف البلدان و الديانات عن الإسلام و العرب المسلمين و اخراجهم من هيمنة الأفكار المتطرفة عن الإسلام و المسلمين ؟ . وما هي الانعكاسات الإيجابية للتظاهرة مستقبلا على العلاقات الإنسانية السلمية بين شعوب وحكومات الدول العربية والمسلمة وباقي دول العالم؟

وللإجابة على هذا الأسئلة على منهج دراسة الحالة بالاعتماد على الأسلوب التحليلي الاستشرافي وذلك بالاستناد الى التقارير الإعلامية و كذا البحثية التي تناولت الحدث لرسم رؤية مستقبلية للتغيرات التي ستحدثها طبعة كأس العالم لكرة القدم قطر 2022 على طبيعة العلاقات الدولية.

أولاً: القوى الناعمة:

1 - نبذة تاريخية :

تمثل القوة الناعمة نظرية سياسية للجاذبية وضع أسسها المفكر الاستراتيجي الأمريكي جوزيف ناي إذ بدأ بتطوير مفهوم القوة الناعمة لأول مرة عام 1990 من خلال كتابه (ملزمون بالقيادة) ثم عاد إليه عام 2001 من خلال كتابه (مفارقة القوة الأمريكية) ، ثم عمل ناي على تعريف القوة الناعمة بطريقة أكثر منهجية في كتابه (القوة الناعمة ... وسيلة النجاح في السياسة الدولية) الذي صدر عام

2004 فعرها على أنها " القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام أو دفع الأموال. .

يعود الاهتمام بالقوة الناعمة إلى بداية الاهتمام بالثقافة والدبلوماسية الشعبية والرأي العام في العلاقات الدولية منذ الحرب الباردة، حيث كانت هنالك اجتهادات من قبل بعض العلماء للتركيز على القوة الناعمة. ومن ذلك إسهام ستيفن لوكس الذي أشار إلى أهمية المعتقدات والأفكار التي تساعد على اجتذاب الآخرين و التأثير في سلوكهم، و كذلك بيتر ساشراش و مرتن باراتز و اللذان ربطا مفهوم القوة بقدرة الدولة على تعزيز و تكريس القيم الاجتماعية و السياسية للدول خاصة في القضايا التي تمس الطرف الأخر. (احمد: 2015، ص 55)

الا أن القوى الناعمة كانت موجودة منذ القدم و مستخدمة كاستراتيجية للتأثير على شعوب الحضارات الأخرى ، فالتأثير في الآخرين بواسطة القوة الناعمة ظهر فجأة إلى عالم العلاقات الدولية في نهاية عقد الثمانينات ، نعم قد تكون التسمية جديدة ، لكن المضمون قديم جدا يمتد إلى البدايات الأولى لظهور الإمبراطوريات و الدول على وجه الأرض و استخدمت في التأثير على الراي العام الداخلي من اجل الحفاظ على الاستقرار و الامن و منع حدوث التمرد داخل مناطق الإمبراطوريات التي كانت تظم مستعمرات من ثقافات و ديانات مختلفة ، كما استخدمت للتأثير على الراي العام الخارجي أي شعوب الممالك المستهدفة من اجل بلوغ اهداف معينة .

ظهرت القوة الناعمة عبر التاريخ الإنساني في العصر القديم من خلال كتابات الفلاسفة أمثال كونفوشيوس - Confucius و سقراط - Socrates أو من خلال انجذاب الناس إلى الأديان كدعوة النبي محمد فقد دخل الكثير الدين الإسلامي من خلال قوة الإقناع و التأثير التي مارسه عليهم الدعوة الإسلامية. (عجلان : 2018)

و بدأ توظيف القوة الناعمة في العصر الحديث وفق التوجه الجديد أي كوسيلة "للتسويق للنموذج" اثناء الجرب الباردة ، إذ استخدمت القوى الناعمة في الحرب الباردة التي كانت تجسد الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الغربي (النموذج

الرأسمالي) و المعسكر الشرقي (النموذج الاشتراكي) ، اين استخدم كلا المعسكرين جميع الوسائل معادا المواجهة العسكرية المباشرة لتأثير على الشعوب الأخرى وإقناعها للاقتداء وإتباع النموذج الأفضل .

و من بين ابرز الوسائل التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لهزيمة الاتحاد السوفييتي هي وسئل الإعلام الجماهيرية ، فيشير جوزيف ناي إلى أنه قد تم اختراقه بالأفلام و المسلسلات الأمريكية ... مما يدل على استخدام القوة الناعمة بشكل كبير في الصراع الإيديولوجي بين الطرفين (عجلان : 2018) ، فالبرامج الدعائية و الثقافية السوفيتية التي كانت تديرها الدولة لم تستطع إن تضاهي ثقافة أمريكا الشعبية التجارية في المرونة و الجاذبية ، فجدار برلين قد تم اختراقه بالتلفزيون و الأفلام السينمائية قبل زمن طويل من سقوطه في عام 1989 . ذلك إن المطارق و الجرافات ما كانت لتنتج لولا انتقال الصور المبتوثة من صور الغرب الشعبية على مدى سنوات طوال فاخترقت الجدار قبل أن يسقط (ناي : 2007 ، ص 83- 84)

يتضح مما سبق أن استخدام القوى الناعمة كاستراتيجية للتأثير في الآخرين ليست بالفكرة الجديدة بل كانت مستخدمة منذ القدم، اذ لعبت دور هام في إدارة العلاقات الدولية في مختلف الحقب الزمنية لتاريخ البشرية من خلال توظيف مجموعة من الأدوات و الإجراءات التي تواكب معطيات كل حقبة عرفتھا المجتمعات البشرية.

2- تعريف القوة الناعمة:

عرفها جوزيف ناي بأنها القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقوة والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي، و لا عن طريق دفع الرشاوى و تقديم الأموال لشراء التأييد و الموالة، كما كان يجري في الاستراتيجيات التقليدية الأمريكية، بل عن طريق الجاذبية و جعل الآخرين يريدون ما تريده (NEY: 2004، ص5). و تعني أيضا حسبه "الإقناع والجذب"، و التي تتم من خلال السمعة الدولية، السلطة المعنوية و الأخلاقية، الوزن الدبلوماسي، القدرة الإقناعية، الجاذبية الثقافية، المصداقية الاستراتيجية، الشرعية. (عبد الحي: 2013)

و هي " القدرة على الاحتواء الخفي و الجذب اللين بحيث يرغب الآخرون في فعل ما ترغب ... و إذا كانت القوة الصلبة تنبع أساسا من القدرات العسكرية و الاقتصادية، فان القوة الناعمة تأتي من جاذبية النموذج و ما يمتلكه من قدرة التأثير و الإغراء للنخب و الجمهور على حد سواء ... و كلما تضخم استخدام القوة الإكراهية (الصلبة) و ضعفت الشرعية فمثل هذا الاستخدام للقوة يتضاءل معه النفوذ الثقافي و السياسي و التجاري و كل ما يدخل ضمن دائرة القوة الناعمة " .
(رفيق : 2008 ، ص 9-10)

و منه فان القوة الناعمة تعني قوة الجذب و الإقناع و القبول الطوعي بالإذعان للخصم الناجم عن قوة نموذجه فهي تأثير و لكن باستخدام وسائل غير عنيفة للسيطرة و الهيمنة على العقول في حال ما استخدمت كوسيلة للهجوم و الدفاع في ان واحد ، تقوم على مبدا جعل الدول الأخرى ينجذبون و يعجبون بقيم و أفكار دولة ما كخطوة أولى لتقوم في ما بعد بإقناعهم بمشروعية أهدافها مما يدفع الافراد و الراي العام للدفاع عن أهدافها مما يتيح لهذه الدولة التي تمارس القوة الناعمة تحديد أولويات الدول المستهدفة أي وضع جدول أعمالها وفق ما يتماشى و الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها دون أن تدرك هذه الدول ذلك .

3- الفرق بين القوة الناعمة و القوة الصلبة :

و يمكن تحديد اهم الفروق بين القوة الصلبة و القوة الناعمة في مجموعة من العناصر وهي:

–**طبيعة الأدوات والأساليب المعتمدة:** فالقوة الصلبة تعتمد على أساليب الإكراه و التهديد و الإغراء لإجبار الآخرين على تنفيذ ما تريده من خلال استخدام القوة العسكرية و القوة الاقتصادية، أما القوة الناعمة فتعتمد على أساليب الإغراء و الجاذبية التي تنشأ عن طريق جاذبية النموذج كالثقافة الشعبية لبلد ما أو قيمها السياسية و الإيديولوجية.

– **في طبيعة الفاعلين:** فالقوة الصلبة هي تختص بها الجهات الفاعلة للدول ، بينما القوة الناعمة فهي تخص الدول و المنظمات الغير حكومية (منظمات المجتمع المدني) و كذلك الأفراد العاديين .

– **درجت صعوبة تطبيقها في السياسة الخارجية:** حيث يرى جوزيف ناي أن تطبيق القوى الناعمة في السياسة الخارجية أكثر تعقيدا من القوة الصلبة و ذلك لصعوبة الوصول إلى النتائج حيث تتطلب وقتا كبيرا لمعرفة نتائجها و وضوح تأثيرها ، كما أن وسائل نجاحها لا تعتمد فقط على الحكومة بل على فاعلين آخرين ، على خلاف القوة الصلبة التي من السهل التوصل إلى قياس و تحديد نتائجها و تأثيراتها و التحكم و التنبؤ بها .

– **من حيث علنية الأهداف:** حيث أن القوة الصلبة تبرز الأهداف التي تسعى الدول إلى تحقيقها من خلال التأثير على سلوك دولة أخرى بشكل علني و واضح إذ يكون مفروضا، بينما القوى الناعمة فإنها تحقق للدولة التأثير في سلوك الدولة المستهدفة بشكل خفي و سلس و ناعم، بحيث تدفعها للقيام بما تريده و ذلك بجعلها تضع أولوياتها بما يخدم أهداف الدولة من خلال تشكيل و عي و إدراك الأفراد الدولة المستهدفة دون أن تدرك ذلك .

– **التكاليف و حجم الخسائر المترتب عنها :** إذ أن التكاليف المترتبة عن استخدام القوة الصلبة مرتفعة جدا حيث أن عملة إنتاج الأسلحة تكلف ميزانية ضخمة للدول هذا من جهة ، و من جهة أخرى فان استخدام الأسلحة العسكرية يتسبب في وقوع خسائر مادية و بشرية كبيرة مما ينجر عنه وقوع الكراهية و العدا و يضعف موقف مكانة الدول و بالتالي شرعية أهدافها في الساحة الدولية مثال ترجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب على العراق و أفغانستان ، في حين أن القوى الناعمة تكون تكلفتها قليلة و لا تتسبب في حدوث خسائر في الأرواح و بالتالي لا احد يلوم الدول على فشلها في تحقيق أهدافها .

بالرغم من هذه الفروقات الموجودة بين القوة الصلبة و الناعمة الا ان قوة أي بلد تتشكل من مركبها أي مزيجهما و ذلك منذ العصور القديمة الا انه تطور مركب القوة و ظهرت اشكال جديدة للقوة و ذلك تماشيا مع التطورات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية، و ما يتحكم في كيفية توظيفها ضمن خطط و استراتيجيات الدول من اجل تحقيق أهدافها المسطرة هي الظروف السائدة في الساحة العلمية.

4 - أدوات القوى الناعمة :

ينظر ناي الى القوة الناعمة بنظرة استراتيجية فعلية تحقيق النتائج المرجوة (الأهداف) يتطلب خططا استراتيجية جيدة التصميم وقيادة بارعة إذ يجب معرفة ما هي أفضل الوسائل التي تشكل مصدرا للقوة ضمن سياق معين فكل موقف له نوع خاص من الاستراتيجية ومورد ترتكز عليه موازين القوى وذلك تماشيا مع تطورات المجتمع، فلكل قوة مواردها وأدواتها. وتركز القوة الناعمة حسب جوزيف ناي على أهمية توظيف الوكلاء (الطرف المؤثر) الموارد التي تحتوي على عنصر الجذب اذ ترتكز على الجانب الفضائل والاخلاق أي السمعة الجيدة وهذا ما يثير اعجاب و تعاطف المتلقين لرسائل القوة الناعمة أي التأثير المطلوب.

وينبغي أن تكون القيم السياسية جذابة للآخرين وأن يلتزم بها الوكلاء؛ يجب أن تكون السياسة الخارجية مشروعة وأن تكون لها سلطة أخلاقية في أذهان الأهداف. لذلك، حتى لو، كما يدعي ناي، «القوة الناعمة هي مفهوم وصفي وليس مفهومًا معياريًا» (Nye : 2011 , p 84)، لكي تكون فعالة، يجب أن تراها الأهداف لتكون مشروعة ولها سلطة أخلاقية في مظاهر سياستها الخارجية.

ستكون هذه قوة ناعمة إلى الأبد (Chitty , Ji : 2017 , p20-21)

ويحدد ناي موارد القوة الناعمة على أنها تشمل «الثقافة والقيم والسياسات المشروعة والنموذج المحلي الإيجابي والاقتصاد الناجح والجيش الكفاء» (Nye 2011 p. 99). وعليه فان أصناف القوة الناعمة تشمل المجالات الثقافية والاقتصادية والأخلاقية والقانونية والعسكرية والسياسية. وتدخل القوة الناعمة ضمن مجال الدبلوماسية العامة اذ تقوم على مخاطبة الجماهير الخارجية الغير حكومية أي المجتمع المدني بمختلف الفاعلين فيه لخلق القوة المدنية التي ستعمل على الدفاع عن مصالح الوكلاء (الدول المؤثرة) مستقبلا.

اذ تعد المستويات الثلاثة من مبادرات الدبلوماسية العامة التي طرحها Zaharna's مفيدة في الاعتبار عندما تستخدم الدول هذه المستويات لتوليد القوة الناعمة. يحدد Zaharna's : أولاً، برامج التبادل الثقافي والتعليمي

والزيارات القيادية. والثاني، المعاهد الثقافية واللغوية، ومشاريع المساعدة، والتوأمة الحضرية وغير السياسية على التوالي، والحملات. ثالثاً، شبكات السياسات والاستراتيجيات وبناء التحالفات. ويمكن أن تضاف إلى هذه المجالات القضايا البارزة مثل البيئة والصحة والرياضة والسياحة. (City , Ji , 2017 , p25)

ان موارد القوة الناعمة تكون خاملة بمعنى عامل الجاذبية غير نشطة، فتقوم الدول والشركات والمجتمع المدني بوضع سياسات وبرامج مختلفة حولها موارد معينة يمكن ان تولد القوة الناعمة لجذب الجماهير، اذ يتم تفعيل و استثمار أدوات للقوة الناعمة النشطة مثل وسائل الاعلام المختلفة او التظاهرات الرياضية. لتفعيل قوة الجذب لاحد موارد القوة الناعمة الخاملة من اجل تحقيق التأثير المنشود لدى الجمهور المستهدف.

بالرغم من عدم وجود معادلة ثابتة حول كيفية تحويل واستثمار مصادر القوة الناعمة الخامدة (الثقافية) الى قوة ناعمة فعالة في السياسة الخارجية الا ان الحكومات وضافتها في إطار الدبلوماسية العامة الناعمة او الدبلوماسية الثقافية وكانت الولايات المتحدة الامريكية هي الرائدة في مجال تطبيق الدبلوماسية الثقافية والعامة الناعمة أي استخدام الثقافة في مجال السياسة.

- الأدوات السياسية:

تقوم الأدوات السياسية للقوة الناعمة على جاذبية القيم السياسية (الإيديولوجية) للنموذج فمن خلالها تعكس صورة ايجابية للوكلاء على المستوى الخارجي.

فهي تبرز في السياسات الحكومية الوطنية المرتبطة بمدى تأكيد الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان من عدمها، وكما يؤكد ناي من الضروري عدم الاكتفاء بإعلان الديمقراطية وحقوق الإنسان وإنما من الضروري أيضا أن يكون هناك إيمان حقيقي بها ليعطيك القدرة على التأثير في الآخرين . (خالد علوي ، ميثاق مناحي : 2018) . كلما كانت القيم و المبادئ التي بني عليها الدساتير و القوانين

التي تسير بها الشؤون الداخلية لبلد ما جذابة و مثيرة للأعجاب كلما دفع ذلك الاخرين (حكومات و شعوب الدول) للاقتداء به كنموذج ناجح و تطبيقه في بلدنها مما سيتيح للبلد المؤثر التعمق و التحكم في تسيير جميع القطاعات في البلدان المستهدفة ، وهذا ما فعلته الولايات المتحدة الامريكية فبفضل جاذبية قيم النظام الرأسمالي تمكنت من بسط سيطرتها على العالم من خلال التحكم في المنظمات الدولية التي بنيت وفق النموذج الرأسمالي الليبرالي كمنظمة الامم المتحدة و صندوق النقد الدولي ... التي تفرض على الدول الأخرى شروط و قوانين تخدم في أساسها مصالح الولايات المتحدة الامريكية .

- شرعية السياسة الخارجية:

فكلما كانت السياسة الخارجية لدولة ما مشروعة لدى الراي العام العالمي كلما زادت قوة تأثيرها في إدارة العلاقات الدولية وبالتالي تحقيق أهدافها المسطرة وفي هذا السياق فقد ذكر الرئيس السابق " بيل كلينتون" إن السياسة الخارجية الوحيدة التي يمكن أن يكتب لها البقاء هي تلك التي تتمتع بمساندة الراي العام، ويتم ذلك بمساندة وسائل الإعلام التي تلعب دورها كآلية لتوجيه هذا الراي. (ايراد:2016، ص 71)

فلوسائل الإعلام القدرة على التأثير وتوجيه وبناء وتعبئة الراي العام نحو قضية من القضايا التي تهمه من خلال تغطيتها للأحداث باتباع على مختلف أساليب المعالجة الاعلامية الدعاية او التضليل او التعطيم الاعلامي فكل مؤسسة إعلامية تعالج القضايا وفق الزاوية التي تتماشى وخطها الافتتاحي الذي يحدد أهدافها التي لا تخرج عن إطار أهداف السياسة الخارجية للدولة. والهدف من ذلك هو محاولة التأثير على اتجاهات الراي العام بطريقة مباشرة وذلك لصناعة الإجماع على المستوى الداخلي و الخارجي مما يضيفي صفة الشرعية على اهداف الدولة داخليا وخارجيا.

- الأدوات الثقافية (جاذبية الثقافة و الموروث الحضاري):

في هذا المجال يمكن تمييز شكلين من الثقافة التي تستهدف فئات خاصة من الجماهير وهي الثقافة النخبوية بالإضافة الى الثقافة الشعبية. فالثقافة هي

"مجموعة العلوم والفنون والأفكار والمعتقدات والاخلاقيات والتعليمات والقوانين والآداب والرسوم وسائر التعليمات والعادات والتقاليد التي يكسبها الانسان بوصفه أحد أفراد المجتمع .

والثقافة النخبوية هي تشمل الثقافة العليا للمجتمع التي تؤثر على النخب: الأدب، والفن، والتعليم. إذ تعتبر الثقافة النخبوية أداة فاعلة من أدوات القوة الناعمة، ولذلك يجب الاهتمام بالمبادلات الأكاديمية، والعلمية، وصناعة القادة، والتي تروج لنموذج الوكلاء، وتجعل الجماهير المعجبة به تروج وتدافع عن مصالحهم في بلادهم. حيث يتم استثمار وتفعيل الثقافة النخبوية عن طريق أدوات الدبلوماسية العامة الناعمة مختلف برامج التبادل الثقافي، وإقامة العروض الثقافية، ونشر تعليم اللغة وفتح المكاتب الثقافية والمؤسسات التعليمية بالإضافة إلى المنظمات الغير الحكومية التي تسعى لنشر القيم الثقافية و السياسة و الاقتصادية في البلدان الأجنبية بالإضافة الى وتكوين قادة المستقبل عبر برامج التبادل الطلابي و تقديم المنح الجامعية الموجهة للطلاب الأجانب و التي تحمل بعد ثقافي و انساني تهدف الى بناء جسور الصداقة مع مختلف الشعوب و الثقافات المختلفة بهدف رسم صورة جيدة في اذهان الطلاب ليعودوا الى بلدانهم محملين بالنوايا الحسنة اتجاه البلدان التي استضافتهم سيدفعون عن مصالحها في بلدانهم .

أما الثقافة (الشعبية) عندما تعمل ضمن السياق الصحيح يكون لها تأثيرا جاذبا مهما وهي تستهدف جميع فئات المجتمع فالسمات الأخلاقية للقوة الناعمة المستمدة دائما من التقاليد الأخلاقية والدينية والفلسفية... الخ والتراث الشعبي من لباس وموسيقى... الخ لمجتمع ما وحوارها المستمر مع الفكر السياسي. تعتبر اقوى استراتيجية للتأثير و كسب اعجاب و انجذاب الجماهير الواسعة، فقد عرف مالك بن نبي بأنها " الجو المشتمل على أشياء ظاهرة، مثل الأوزان والالحن والحركات، وعلى أشياء باطنة، كالأذواق والعادات والتقاليد، بمعنى أنها الجو العام الذي يطبع أسلوب الحياة في مجتمع معين وسلوك الفرد فيه بطابع

خاص، يختلف عن الطابع الذي نجده في حياة مجتمع آخر" (بن نبي : (2014) ، ص 147) .

اذ يتم توظيف الثقافة الشعبية على أدوات الدبلوماسية الثقافية ابرزها الصناعات الثقافية و سائل الاعلام بجميع أنواعها كونها تتمتع بخاصية الجماهيرية أي انها تستطيع الوصول لأكر قدر ممكن من الجماهير، اذ يمكن توظيف الصورة عبر التلفزيون و السينما من اجل تمرير رسائل سياسية عن طريق الإيحاء إذ تعد هوليوود من أهم وسائل القوى الناعمة الأمريكية، حيث يقول جوزيف ناي " فالصورة كثيرا ما تنقل القيم بصورة أقوى مما تفعله الكلمات، و هوليوود هي اكبر مروج و مصدر للرموز البصرية " . (ناي : 2007 ، ص 84) . فجاذبية الثقافة الشعبية التي تعبر عن نمط الحياة الامريكية هي التي مكنت أمريكا من تحقيق العديد من الإنجازات.

فقوة الجاذبية بين الشعوب تحصل بتأثير الثقافة الشعبية أكثر من الثقافة العليا-الحكومية والنخبوية (القيم السياسية والسياسة الخارجية) بالتالي تعزيز جاذبية النموذج من خلال بناء صورة ذهنية جيدة عنه في أذهان الشعوب الأخرى من خلال المزج بين فاعلية الثقافة النخبوية والثقافة الشعبية مهم جدا لتحقيق الجاذبية الثقافية الشاملة مما يتيح إمكانية أكبر للتأثير على معتقداتهم وقيمهم وهوياتهم الثقافية لدفعهم للقيام بالسلوك بما يحقق أهداف سياستها الخارجية.

اذ تركز القوى الناعمة على البعد الثقافي من اجل إحداث تغييرات على المستويين السياسي والاجتماعي فهي تعمل على إحداث تغيير في نظام القيم للجمهور المستهدف مما يؤدي إلى تغيير القيم والأفكار و القوانين و العادات ...التي تطبع سلوك الفرد داخل المجتمع و خارجه مثلا الغاء أسباب مشروعية نظام سياسي في بلد وإسقاطه و بهذا تتحقق أهداف السياسة الخارجية للكلاء. وللتأثير الثقافي أدوات كثيرة تشمل: الكتاب، والموسيقى، والتلفزيون والسينما، والتجارة، وتبادل الوفود، الطلاب الدراسية، والجامعات، والمدارس، والرياضة، وصور نجوم الفن

والرياضة وما شابه، والتطور التكنولوجي، ونمط الحياة حتى طريقة اللبس والأكل وتبادل العلاقات الاجتماعية.

ثانيا - أهمية التظاهرات الرياضية كقوى ناعمة:

ازدادت أهمية التظاهرات الرياضية في السنوات الأخيرة واتخذت ابعاد أخرى متجاوزتا بذلك وظيفتها الأساسية وهي الترفيه، و تجولت للعبة جيوسياسية مؤثرة في عالم معقد تشتد فيه المنافسات بين مختلف الفاعلين على الساحة الدولية ، اين يحتدّ فيه صراع الهويات و النماذج ، فقد أصبح لها دور مؤثر على العلاقات الدولية بوصفها أحد أدوات الدبلوماسية العامة التي كان لها دور في إدارة النزاعات بين الدول التي اتسم طابعها بين السلم والعداء، بمعنى انها سلاح ذو حدين فمن جهة أداة لحل الأزمات السياسية ومن جهة أخرى أداة لتأزيم النزاعات، و يعود ذلك لتمتعها بالقدرة على التأثير على توجه الراي العام والتحكم في سلوك الافراد إزاء مختلف القضايا وذلك نظرا لتمتعها بقاعدة جماهيرية كبيرة حيث توفر لهم الملاعب فضاء عمومي اين يتم فيه الاتصال المباشر مختلف الشعوب من خلفيات اجتماعية وأيديولوجية وثقافية وفكرية مختلفة اين يتفاعلون فيما بينهم.

و يعود سبب تعاضم أهمية التظاهرات الرياضية عامة و كرة القدم خاصة كأداة للدبلوماسية العامة الناعمة الى تفاعل عاملين أساسيين هما : الأول تطور تكنولوجيا الاتصال الدولي مما أتاح للعديد من افراد المجتمع فرصة متابعة الأنشطة الرياضية في مختلف انحاء العالم في الوقت ذاته ، ثانيا تطور و رسوخ التنظيمات الدولية العاملة في ميدان الالعاب الرياضية ، و نجاح تلك التنظيمات في وضع قواعد محددة لممارسة تلك المهارات البدنية التي تطبق في كل دول العالم ، مما أدى الى بروز ظاهرة وحدة الأنشطة الرياضية عبر الحدود السياسية الدولية . (الشيب : 2017 ، ص166)

بالنسبة للدول و الحكومات قد تكون الرياضة أي شيء غير الترفيه ، قد تكون أداة اقل دموية من السلاح لإبراز التفوق ... كما قد تكون أيضا أداة لإشعار السلام ، ... ، ز لكنها أيضا في كثير من الأحيان وسيلة دعائية او توثيق للصلات و الروابط داخل الامة الواحدة ، ... ، الرياضة تعد دولة قائمة بنفسها بين الدول ، ويمكن الاستشهاد على هذا بالقوة الاقتصادية و الدبلوماسية التي تتمتع بها اللجنة الأولمبية الدولية او الاتحادية الدولية لكرة القدم ، هاتين المنظمتين اللتان تجمعان عددا اكبر من الدول من الدول التي تجمعها الأمم المتحدة . (Le Monde Histoire, 2014, p.44)

يمكن للرياضة ان تكون أفيون للشعوب لتلائم الأنظمة الشمولية، اذ يتلاعب الحكّام والسياسيون عن طريق كرة القدم مثلا، لتوجيه مشاعر الناس العاديين على حد تعبير عالم الاجتماع الفرنسي جيل ليبوفيتسكي، تتجسّد في تركيز المشاعر والرموز الوطنية في لحظات مشحونة لإنتاج نوع من التضامن الوطني بين جميع طبقات السكان لتشكيل جسم واحد، لكن هذه القومية الاحتفالية، كما يراها ليبوفيتسكي، تبقى متقلبةً وسريعة الزوال، ففي حالة الانتصار تتحوّل إلى فرحة جماعية عارمة، وفي حالة الهزيمة قد تنقلب إلى موجة غضب عارمة. في لحظة الانتصار تخلق "الشعور بالانتماء"، إلى المجموعة أو البلد أو العلم أو الفريق، أو ببساطة إلى مجموعة من الأفراد المتّحدين تحت الراية نفسها، يعيشون تجربة فرحتهم الجماعية، رغم أنهم يدركون أنها عابرة. وفي حال الهزيمة، عندما تنفلت المشاعر من كل عقل قد تتحوّل إلى لحظات غضب وعنف، تنكفئ الذات الفردية على نفسها، وتراجع القومية الاحتفالية لتفسح المجال أمام بروز مشاعر الحقد الاجتماعي والطبقي. (أنوزلا :2022 ، <https://www.alaraby.co.uk/opinion>/كرة-القدم-أفيون-شعوب-أم-قوة-ناعمة؟)

اذ يستثمر الطرف الذي يمارس التأثير الرياضة خصوصا كرة القدم من اجل تعبئة و تجنيد الراي العام المستهدف بطريقة سلسة و ناعمة عن طريق الاستفادة من

كل الخصائص التي تتمتع بها الرياضة و التي يحصرها (Pin Versshuren) في الشعبية، التغطية الإعلامية ، العالمية و الحيادة السياسي (الهادفي : 2017 ، ص 259) ، لذلك هي أداة فعالة لتنفيذ استراتيجية القوة الناعمة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية كونها تمتلك القدرة على التأثير على تجنيد الجماهير المستهدفة والتحكم فيها مما يخلق ما يسمى القوة المدنية في عصر الشبكات الاجتماعية الالكترونية يكتسب الرأي العام أهمية إضافية حتى في الدول الشمولية، إذ أن الجهات الغير الحكومية هي الأقدر على التأثير في الأحداث الجارية بفضل القوة الافتراضية (تكنولوجيات الاعلام و الاتصال)، فالمواطنون الذين يتجمعون في شكل مجموعات افتراضية لتشكل جمعيات و منظمات غير حكومية التي تشكل جماعات ضغط على الحكومات من خلال تنظيم حملات و رفع شعارات (hashtag) من اجل دفعها للاستجابة لمطالبهم ، و هذا ما يبين كيفية ترابط القوتين المدنية و الافتراضية كشكلين من أشكال القوى الناعمة مع التظاهرات الرياضية لتتشكل قوة مؤثرة و فعالة من شأنها قلب الموازين و تغيير الأوضاع الراهنة داخل الدول ، فالمعطيات الجديدة التي فرضتها ثورة تكنولوجيات الاتصال تستوجب على الدول مخاطبة الشعوب مباشرة لا الحكومات وذلك عن طريق الدبلوماسية الشعبية .

وهنا تبرز أهمية التظاهرات الرياضية بوصفها أداة للقوة الناعمة في كونها قادرة على كسر الحصار الإعلامي والدبلوماسي المفروض على الدول، فقد تكون سياسات بلد ما مكروهة في بلد ثان بينما يمكن اعتبار صادراته الثقافية جذابة. اذ يتم جمع رأس المال الناعم الذي تولده مختلف أنواع الصادرات في حسابات الأسهم المختلفة للدول ولن يؤثر العجز في قطاع ما بالضرورة على أسهم القوة الناعمة في قطاع آخر. ينجذب المرء إلى الآخرين المتشابهين جسديًا وإدراكيًا أو أولئك الذين ينتمون إلى نفس مجموعة الذات (Nye : 2011, p92). لذا مهما كانت الرسالة معبأة في الدولة الأولى، فإن معارضي سياستها في الدولة الثانية قد يجدونها غير جذابة. في الوقت نفسه، لكن يمكنهم ان يجدوا الصادرات الثقافية

للبلد الاول جذابة، وذلك بفضل قيامه بتسويق لصورة إيجابية عن موروثه الثقافي والحضاري بفضل توظيف الرياضة كأداة لتفعيل طاقة الجذب الكامنة في مكونات النموذج و ابدائها ذات طابع سلمي و انساني مرموق مثير للإعجاب و هذه هي الورقة التي ستقنع الجماهير بتأييدك طواعية مستقبلا.

و تكمن جاذبية التظاهرات الرياضية، في مساهمتها بصبغ العلاقات الدولية بطابع اكثر تعاونا و اقل صراعا فالمفهوم الأصلي للألعاب الرياضية كما حدده دى كوبرتان ، مؤسس الحركة الاولمبية الدولية ، هو "انها أداة لتحقيق السلام الدولي ، من خلال التعارف بين الشعوب" و بتعاضم أهمية الألعاب الرياضية صاحبه في ان واحد تحول في وظيفتها ، بحيث عرفت الألعاب الرياضية ظاهرة مؤثرة في النظام السياسي الدولي ، و تحولت لتصبح ساحة من ساحات الصراع الدولي ، و أداة من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية و تأكيدها، حتى اعترف اللورد كيلانين (Lord Killanin) " اللجنة الأولمبية الدولية السابق ، بان " التداخل بين السياسة و الألعاب الرياضية امر حتمي . (الشيب : 2017 ، ص 168-169)

اذ اشار جوزيف ناي اهمية دور الألعاب الرياضية كأداة فعل سياسي ثقافي، تعطي الدبلوماسية العامة ثقلا ووزنا كبيرا، ودافعا لنقل القيم وايصالها، و يستدل على ذلك من خلال حجم انتشار الثقافة الامريكية، فقد و صلت مباريات البيسبول لل750 مليون منزل حول العالم في 212 بلد، و 800 مليون مشاهد لمباريات كرة القدم الامريكية (ناي: 2007، ص81). اذ تشير الأرقام و الإجراءات التي ترصد حجم الجماهير المتابعة لمختلف التظاهرات الرياضية في السموات الاخيرة الى مدى حجم تأثيرها الذي زادت قوته على الراي العام العالمي في السنوات الأخيرة و ذلك بفضل التغييرات الكبيرة التي يشهدها قطاع الاعلام و الاتصال نتيجة التطورات السريعة لتكنولوجيات الاعلام و الاتصال التي جعلت الاحداث عالمية فقد الغت الحدود الزمنية و المكانية و الجغرافية فالكل بإمكانهم متابعة البث المباشر لمباريات كأس العلم أينما كانوا بفضل تطبيقات

الانترنت عبر مختلف الوسائط و تتبع مختلف التحليلات الإعلامية و انطباعات المشاركين و الجماهير حول الحدث مما يساهم في نقل القيم و الرسائل السياسية بسهولة، من خلال توظيف أساليب التسويق المؤثرة كنجوم كرة القدم أسماء الأندية الرياضية ، فكرة القدم هذه اللعبة الشعبية تحوّلت إلى حدث عالمي، في الدول الغنية الفقيرة، و موضوع النقاش في كل الفضاءات العامة البيوت والمكاتب والمقاهي والشارع وانتقل الى الفضاءات الرقمية، اذ لها القدرة على إطلاق العنان لكل أنواع مشاعر الفرحة والغاضبة، توحد الأمم وتقرب بين الشعوب أحيانا و تفرق بينهم وتعاديهم أحيانا أخرى.

فصناعة الرياضة خصوصا كرة القدم اليوم أصبحت معقدة جدا مثلها مثل باقي مجالات صناعة الترفيه حيث يدخل فيها اطراف عديدة و أصبحت لعبة تكتيكية اقتصادية و سياسية من احسن التحكم بها فقد نجح في بناء جدول اعمال الاخرين وفق ما يخدم أهدافه و مصالحه و هذا هو الهدف الرئيسي لاستراتيجية القوة الناعمة، فبمجرد ان تتحكم في عقول الجماهير المستهدفة فقد وصلت الى ما تريده ، اذ تتيح التظاهرات الرياضية كبطولة كاس العالم لكرة القدم التحكم في الموارد الثقافية و الاقتصادية لأنشاء قوة ناعمة مؤثرة و فعالة ، والدولة التي تحقق الهيمنة الثقافية على غيرها ستكون قدرتها على الجذب والاقناع للوصول الى الغايات أيسر بكثير من الدول التي لا تمتلك أي شكل من اشكال التأثير الثقافي.

فالصورة الإيجابية التي خلقتها التظاهرات الرياضية كانت عنصرا مهما في خلق الجاذبية والاقناع في العلاقات بين الدول، ربما يتجاوز تأثيره أحيانا الى تعديل طبيعة السياسات المحلية والخارجية للدولة ذاتها، كونها قادرة على تحريك قوة الجذب الخادمة لموارد القوة الناعمة عندما يكون هناك عائق في باقي أليات التحريك والتفعيل كتوظيف وسائل الاعلام او البرامج الأكاديمية و ذلك لان المبدأ الأساسي للرياضة هو نابع من كونها أداة لإحلال السلام و نشر القيم الإنسانية الجيدة كالتعاون و التنافس النزيه ... الخ ، و هذا ما يجعلها افضل

دعامة للقوة الناعمة للدول كونها تستطيع تمرير الرسائل السياسية بطريقة مرنة و ناعمة كون الجمهور يتفاعل في الملاعب (الفضاء الافتراضي) بكل عفوية لأنه لا يحتاج للتعلم في. ما يجري حوله اثناء استمتاعه بالفرجة الا ان الرموز والدلائل التي تلقاها تنتقل الى الوعي لديه لتشكّل موقف جماعي، من الخصائص المهمة للجمهور حسب لوبون هي تلاشي شخصية الفرد التي تميّزه حينما يكون جزءا من الجمهور، فلا ذكّؤه سينفعه ولا علمه سيمكّنه من اتّخاذ قرارات منطقية سليمة. فالفرد حينما يصبح جزءا من جمهور ما فهو يتحمّس لأفكار بسيطة نتيجة التّحريض والعدوى للعواطف والأفكار، وقد يفعل أمورا لا يمكن أن يفعلها إن كان وحيدا، كالتّحطيم والقتل، وكالتّضحية في سبيل الهدف دون خوف من الموت

ثالثا – دراسة حالة موندبال قطر لكرة القدم 2022:

1 - خلفية الحدث:

ان عالم اليوم متغير بسرعة و يتطور باستمرار، لذلك فاذا ارادت الدول ان تواكب هذه التطورات السريعة لتكنولوجيا واقتصاديا فعليها ان الانفتاح على الآخرين، فقد اصبحت جميع الدول والشعوب مكشوفة على بعضها البعض بفضل تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة ، مما زاد من قوة تأثير القوة الناعمة بصورة لم يسبق لها مثيل ، الامر الذي وضع الدول الأضعف في مصادر قوتها الناعمة امام رهانات عديدة كونها محاصرة ، فلا بد ان تختار : اما ان تطور مصادر قوتها الناعمة الخاصة التي تمنحها امكانية الاستمرار في التنافس والتأثير في الآخرين أي تستمر كفاعل في الساحة الدولية ، واما تختار الاستسلام و الخضوع لعجزها عن مواصلة مقاومة الهجومات الخارجية فتخسر ارادتها وشعبها لمصلحة المنافسين كما حدث مع العديد من الدول العربية التي انهارت امام تأثيرات القوة الناعمة التي اعتمدت على تكنولوجيات الاعلام والاتصال على راسها مواقع التواصل الاجتماعي التي اخترقت الأنظمة الشمولية و أطاحت بها كونها عجزت عن الحفاظ على القيم التي تعطيها شرعيتها و استمرارها في الحكم

. وقد كان خيار قطر هو رفع التحدي و المضي قدما و العمل من اجل اخذ مكان لها بين الكبار اي الاستمرار في التنافس والتأثير في الآخرين أي تستمر كفاعل في الساحة الدولية، فصناع القرار في قطر يدركون تماما ان أفضل وسيلة لفرض النفوذ والهيمنة على الساحة الدولية هو توظيف القوى الناعمة عن طريق مجال الرياضة.

و يأتي هذا التوجه خاصة مع تراجع فعالية الجزيرة في خدمة أهدافها بعد الربيع العربي" و امتداد الرؤية السياسية الى التفكير في التحضير لفترة ما بعد البترول، و صعوبة الاتجاه نحو التصنيع بحكم الخصائص الجغرافية و الديموغرافية المثبطة، و تكمن أهمية هذا الخيار في كونه وسيلة تتيح للإمارة تقوية تأثيرها الدبلوماسي و موقعها السياسي ، و بالتالي الحفاظ على استقلالها و امنها القومي . (الهادفي : 2017 ، ص 255)

و بداية قطر بتنفيذ مخططها من خلال السيطرة على سوق الاعلام الرياضي عبر توسيع و تطوير سلسلة قنوات beIN Sports ، و قد دخلت بذلك غمار منافسة شديدة و حرب إعلامية شرسة مع مؤسسات إعلامية عربية و إقليمية (الامارات و السعودية) التي حاولت بكل الطرق الإطاحة بها ، و هذا الامر يدل بشكل او باخر على ان beIN Sports اصبحت مظهرا من مظاهر القوة القطرية (المالية و الثقافية و السياسية) فزيادة نسبة المشاهدة للقنوات الرياضية القطرية سيقوي من نفوذ قطر و يخدم اهداف سياستها الخارجية .

استغلت قطر كل الخصائص التي تتمتع بها الرياضة المتمثلة في الشعبية ، التغطية الإعلامية ، العالمية و الحياد السياسي لتجعل منها أدوات استراتيجيتها الاتصالية الجديدة لتحقيق النفوذ و نيل الاعتراف الدولي ، بعد فترة طويلة اضطلعت فيها الجزيرة وجدها بهذه المهمة (الهادفي : 2017 ، ص 259) .

فنجاح فعاليات كاس العالم لكرة القدم التي نظمتها قطر سيدعم المكاسب التي حصدها بفضل قنوات beIN Sports ، و قد حددت الباحثة امال علي

الهادفي في دراستها التي قامت بها حول دور قنوات beIN Sports في تشكيل النفوذ الجيوسياسي لقطر هذه المكاسب كما يلي (الهادفي : 2017 ، ص 259 - 260) :

- العالمية: بفضل وصول beIN Sports الى العالمية من خلال تواجدها في القارات الخمس تكون قطر قد انتقلت معها اليها.

- البروز و الأضواء: رغم الجدل الواسع و الانتقادات الساخرة و النظرة العنصرية التي وجهت لbeIN Sports التي تعكس النظرة الفوقية للغرب لقطر على انها دولة متخلفة يحيى شعبها حياة البدو و انها تفتقر للخبرة و لتقاليد العمل في هكذا بيئات متطورة و ذات تنافسية و احترافية عالية، لا ان قطر قد حققت هدفها بتسليط الأضواء عليها .

- كسب وسيلة دعائية: انتقلت قطر من الاعتماد على قناة الجزيرة الإخبارية كأداة للدعاية الى الاعتماد على beIN Sports فمن الواضح من انشاء القناة و دفع المبالغ الطائلة لاقتناء حقوق البث يتعلق أساسا "باستراتيجية اتصالية" تقوم على توظيف الرياضة تسعى من خلالها قطر الى الترويج لصورتها كعلامة و بلد كخطوة لخروجها عن النماذج الاقتصادية الكلاسيكية.

- ابراز قيم إيجابية عن قطر و القطريين (الانفتاح و العصرية و التقدم): اذ قامت قنوات beIN Sports ببناء صورة إيجابية عن قطر و القطريين من خلال ثلاث عناصر ، و يتجلى ذلك من خلال النموذج القيمي الايجابي الذي يعكسه المضمون المستمد القيم الرياضية الراقية ، و فريق العمل الذي يعبر عن قيم العمل الاحترافي و الانفتاح على الاخر ، و القيادية التي تعكس نموذج المواطن القطري العصري و الناجح الذي يمكنه ان ينافس الكبار في مختلف الميادين و يفوز

- قوة الضغط السياسي عبر ورقة **beIN Sports** : و يمكن الاستدلال على ذلك عبر ازمتي الخليج الأولى و الثانية التي قطع فيها السعودية و دول عربية أخرى علاقاتها مع قطر ، اين استعملت beIN Sports كورقة ضغط لحل الازمة من التهديد بسحب اشتراك القنوات من هذه البلدان ، و هنا تتضح دلالة ان قنوات beIN Sports تمثل سلاحا حقيقيا لقطر الذي يتيح لها فرض هيبتها و منطقتها حتى على الدول التي تعتبر قوة إقليمية في اطارها الجغرافي .

2 - المكاسب التي جنتها قطر من تنظيمها لفعليات كأس العالم لكرة القدم : FIFA 2022

و كانت الخطوة الموائية هي العمل على احتضان فعاليات التظاهرات الرياضية، و قد نجحت قطر في الفوز بمسابقة تنظيم فعاليات كأس العالم لكرة القدم FIFA 2022 سنة 2010، اذ خصصت ميزانية ضخمة قدرة حوالي ب200 مليار دولار حسب ما افادته الموقع الاخباري DW اذ عملت على توفير كل التجهيزات من ملاعب و بنى تحتية و لاستضافة اول موندوبال على ارض عربية مسلمة، متحدية كل الرهانات التي تواجهها و الانتقادات اللاذعة التي تعرضت لها على مدار 13 سنة ، لتتوج هذه المسيرة بنسخة كأس العالم فريدة من نوعها فاقت كل التوقعات و اذهلت الخصوم قبل الحلفاء على مدار قرابة شهر ابتداء من 20 نوفمبر 2022 الى غاية 18 ديسمبر 2022 .

فلقد تعرضت قطر إلى هجمات إعلامية عديدة من قبل بعض القنوات والأطراف الغربية قبل بداية هذه المناسبة بهدف إيقاف أو إفشال الدورة باعتبارها دولة عربية مسلمة، وذلك بتركيزهم على نقاط تثير إشكالات في الثقافة، ولا تعكس توجهات المجتمع القطري، مثل قضية المثليين والشذوذ التي ترفضها قطر لتعارضها مع الدين الإسلامي وثقافة المجتمع، ومن المتعارف عليه بأنه يجب على الدول التي ستلعب مسابقة كأس العالم أن تحترم قوانين الدول الداخلية، لان هناك اختلافا بين الشعوب والثقافات عند الحديث عن التراكيب الهوياتية من الناحية الجيوسياسية. (دحمان: 2022، ص2)

فقطر كانت بحاجة لوجود متلقين (جمهور) مستعدين لتقبل هذه الرسائل الإيجابية عن الإسلام والمسلمين، وقد يتطلب تهيئة هذه الوسط المستعد وقتا طويلا من العمل لإعطاء النتائج المبتغاة وذلك بالاعتماد على موارد القوة الناعمة التي تعتمد على برامج الدبلوماسية العامة التقليدية وكذلك على وسائل الاعلام والصناعات الثقافية نظر لأنها غير فعالة في تفعيل جاذبية النموذج القطري الذي يستمد قيمه السياسية والثقافية والحضارية من الحضارة العربية الإسلامية، ويعود ذلك بالأساس للأفكار المتطرفة والمغلوطة التي تشيع بها مخيال المجتمع الدولي عن الإسلام والمسلمين التي خلقت ما يعرف بالاسلاموفوبيا، اذ عملت الولايات المتحدة الامريكية على نشر و غرس صورة نمطية عن الشعوب العربية والمسلمة (متخفة، إرهابيين، متشددين، ...) في اذهان الراي العام الأمريكي والدولي عبر الأفلام والمسلسلات الامريكية التي كانت مليئة بالصور الرمزية والخطابات السياسية وتبعها حملة إعلامية تبث اخبار وتقارير مفبركة مشحونة بخطاب الكراهية وذلك لصناعة الاجماع أي التأييد والصمت لإضفاء الشرعية على سياستها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط وأفغانستان فيما يعرف بالجرب على الإرهاب والتي تبنتها العديد من الدول والمنظمات واستثمرتها من اجل تبرير سياساتها القمعية ضد الأقليات والجاليات المسلمة، وقد ردت قطر على كل الانتقادات الموجهة لها وللعرب والمسلمين على ارض الواقع من خلال هذا الحدث الكروي العالمي.

والسبب وراء سعي الدول الغربية لإفشال فعاليات موندبال قطر 2022 هو تخوفهم من نتائج تأثيرات القوة الناعمة القطرية الناتجة عن التواصل البشري المباشر بين جماهير الموندبال مع الثقافة العربية الإسلامية، اذ سيكتشف الزوار الوافدون لقطر لتشجيع فرقهم ان الأفكار المسبقة عن المكان لا تتوافق مع الصورة التي تم الترويج لها عبر وسائل الإعلام، حيث سيقومون بنشر تجاربهم وانطباعاتهم عما وجدوه في قطر عبر مختلف اشكال التعبير في منصات التواصل الاجتماعي وبالتالي سيتحولون لقادة راي ومؤثرين في مجتمعاتهم يدافعون عن قضايا المسلمين العادلة في بلدانهم، سيدعمون الصورة التي تروج لها التغطية

الإعلامية المرافقة للحدث عبر قنوات beIN Sports التي ركزت على رصد انطباعات الزوار و بثها عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي كأسرع وسيلة اتصال لنقل و نشر المضامين المحملة بالرسائل و الرموز السياسية و الثقافية عالميا .

فقد احسنت قطر استغلال كل موارد قوتها الناعمة وتحريكها عبر هذا الحدث للتأثير والقدرة على إحداث التغيير بطريقة ناعمة وسلمية، اذ تم التزاوج بين قوة الاعلام (التغطية الإعلامية و حفل الافتتاح الرائع) و كرة القدم (الملاعب كفضاء عمومي) عل الإقناع وإثارة الإعجاب و الاحترام للتسويق للنموذج القطري العربي الإسلامي .

حيث احتضن ملعب البيت بالعاصمة القطرية الدوحة الذي استوحى تصميمه من الخيمة العربية للدلالة على عراقية و اصالة الحضارة العربية التي تتمتع بحسن الضيافة و الكرم، ودام حفل افتتاح موندبال قطر لكرة القدم FIFA 2022 نصف ساعة و تضمن 7 فقرات ، و ركزت الاستراتيجية الاتصالية عبر حفل الافتتاح والتي رافقته تغطية إعلامية ضخمة عبر مختلف الوسائط الإعلامية على التسويق لصورة قطر كنموذج لدولة عربية إسلامية متطورة وراقية والتي تقوم على قيم ثقافية راقية نابعة من قيم الدين الإسلام العروبة ببراعة واحترافية وظهرت في الحوار الذي دار بين الشاب القطري المعجزة غانم المفتاح و الممثل العالمي مورغان فريمان الذي جسد رمزية فتح الحوار بين الشرق و الغرب و ما زاد قوة تأثير الرسالة الإنسانية التي حملها اول موندبال لكرة القدم على ارض عربية و مسلمة هو مشاركة فنانيين من مختلف الدول للمزج بين التقاليد القطرية و الثقافة العالمية . وهو ما أكده رئيس الفيفا جيانين إنفانتينو في تصريحاته لوسائل الاعلام على أن التحضير القطري كان متميزًا وفاق كل التوقعات خصوصًا مع الافتتاح المبهر الذي قدمته قطر في إطار توظيف و تفعيل القوة الناعمة الثقافية العربية الاسلامية. فقد حمل حفل الافتتاح ايضا رسائل تدعوا الى ضرورة تقبل ثقافات الآخرين ، حيث يرى (دحمان :2022 ، ص 1- 2) ان قطر تؤكد بذلك في رسالة واضحة بأن المجتمع الإنساني العالمي منقسم إلى

شعوب وقبائل متفرقة مختلفة في الكثير من الجوانب، وأنه لا بد من وجود ثقافة الاحترام، وتقبل ثقافة الآخر، كما أنه ال يوجد فرق بين طرف وطرف آخر الا بالتقوى..

مع صغر مساحتها تحولت الملاعب من حلبة للتباري السياسي، والتنافس الحضاري الى ساحة عرض للثقافة العربية الإسلامية التي تدعوا للسلام و التسامح و تقبل الاخر لما تضمنه الحدث من رسائل إنسانية وثقافية حول الحوار والتثاقف بين الحضارات.اذ كان عدد الزوار كبيرا مقارنة بالطبعات السابقة ، حيث سجلت وكالة الأنباء القطرية (قنا) 3.404.252 متفرجًا، وهي ثالث أعلى نسبة حضور لكأس العالم لكرة القدم، بعد الولايات المتحدة عام 1994 (3.587.538) والبرازيل عام 2014 (3.429.873) وأوضح فيفا أنّ متوسط حضور الجماهير في الملاعب بلغ 96.3 (beIN Sports : 2022) ، و المميز في هذه الطبعة هو إمكانية حضور اكثر من مبرة في اليوم كون المسافة بين الملاعب صغيرة ما اتح للزوار إمكانية التواصل المباشر فيما بينهم من جهة و من جهة أخرى مع عناصر الثقافة العربية مما يتيح إمكانية بناء جسور الصداقة و التعايش السلمي بين مختلف الثقافات و الحضرات بالتالي يعمل على زيادة فعالية تأثير القوة الناعمة القطرية.

الامر الذي سيسقط مستقبلا العديد من الاساطير عن الطبيعة الإنسانية و التي بنيت عليها قيم المخيال الاجتماعي للعديد من الدول ، أهمها نظرية صراع الحضارات لهنتنغتون و الطبيعة الشريرة للإنسان الغير قابلة للتغيير التي تصور العالم على انه ساحة للقتال تخضع لقانون الغابة حيث البقاء للأقوى هذه الأفكار التي تم الترويج لها بالاعتماد على مجموعة من النظريات النفسية و الاجتماعية التي تقرر أن هذا الصراع امر فطري في الطبيعة الانسانية فالعنف هو من يحكم غريزة البقاء و كل ذلك لتفسير السلوكيات وتعطي الشرعية و تبرر لسياسات الدول و الشركات متعددة الجنسيات و اللوبيات على المستوى الخارجي كالحروب التي تتنافى مع الطبيعة الإنسانية حقيقة . فقد عمل الغرب عن طريق توظيف وسائل الاعلام المختلفة على ترسيخ افكار فوقية وعنصرية

اتجاه الدول العربية والإسلامية والتي تنبع أساسا من عقدة التفوق و النرجسية التي تصور ان الحضارة الغربية هي الحضارة المتطورة في كل المجالات بينما باقي الحضرات مجرد مجتمعات متخلفة و همجية. فهذه الأفكار المسبقة عن الطبيعة البشرية التي تسيطر على المخيال الاجتماعي للعديد من الشعوب من مختلف الحضرات والثقافات لا أساس لها من الصحة والتي تتنافى مع القيم الإسلامية، فقد عملت اطراف معينة في المجتمع "الطبقات المهيمنة" على نشرها و الترويج لها عبر مختلف الوسائل خاصة وسائل الاعلام لترسيخها في عقول الجماهير للحفاظ على الوضع القائم طالما بقيت هذه القيم تخدم مصالحهم.

فلقد حاولت بعض الاطراف تسويق حجج واهية حول عدة ملفات أخرى مثل: قضايا حقوق الإنسان، وغياب الديمقراطية والحرية، وكذلك ارتفاع درجات الحرارة، غير أن السلطات القطرية الرد على هذه الاتهامات، وتكذيبها، وأكدت على أن هناك تكييف لقوانينها مع متطلبات العصر في كل المجالات بما في ذلك إلغاء نظام الكفالة المعمول به إلى غاية الآن في دول الخليج، وبالعودة كذلك إلى التاريخ سنلاحظ بأن هذه الادعاءات والخرجات الإعلامية المشوهة لموندبال قطر تندرج ضمن الأدوات السياسية التي يحركها الغرب ضد الدول ذات التوجهات أو الحضارات المختلفة فعل في جنوب إفريقيا سنة 2010 باعتبارها بلد إفريقي، وذلك في روسيا سنة 2018 مثلما لدواعي غياب الامن وانتشار الفقر في الفيدراليات الروسية. (دحمان: 2022، ص 6)

و يمكن ان نلمس نجاح استراتيجية الدبلوماسية الشعبية عبر فعاليات كأس العالم لكرة القدم قطر 2022 على المستوى الشعبي أي في تشكيل الجماهير المعجبين بالنموذج القطري العربي الاسلامي من نتائج الاستفتاء الذي أجرته مؤسسة BBC على موقعها الناطق بالإنجليزية (BBC : 2022-12-24، <https://www.bbc.com/sport/football/64075135>) الذي انطلق في 24 ديسمبر 2022 و دام لمدة يومين حول احسن طبعة لكأس العالم لكرة القدم في القرن 21 حيث حصل موندبال قطر على اعلى نسبة تصويت ب 72 % من

الاصوات مكتسحا باقي النسخ الخمسة للموندبال حيث حلت نسخة اليابان و كوريا الجنوبية 2002 في المرتبة الثانية 6 % يليها موندبال البرازيل 2014 ب 5 % يليه موندبال روسيا 2018 و المانيا 2006 ب 4 % و في المرتبة الأخيرة موندبال جنوب افريقيا ب 3 % ، و جاءت هذه النتيجة رغم محاولة BBC التشويش على الجماهير بطريقة ماهرة من خلال نشر الادعاءات التي يروج لها الغرب ضد موندبال قطر منكرة النجاح المبهر التاريخي للحدث ، " أن موندبال قطر بدأ بالجدل حول وفيات العمال المهاجرين وحقوق المثليين وكأس العالم الشتوية، وانتهى ربما بأكبر نهائي على الإطلاق" وجاء الرد صادما للشبكة البريطانية من الجمهور-الذي يتحدث الإنجليزية- وربما اعتقدت أنه سيتأثر بهذه الكلمات المسمومة بتصويته لموندبال قطر بكثافة ضخمة جعلت كل النسخ الأخرى تتوارى خجلا من مستوى التنظيم والملاعب والضيافة وكل ما يتعلق بالبطولة التي ستنعقد كل من ينظمها بعد ذلك لاستحالة وصوله للأحداث الفريدة التي شهدها العالم ولمسها الجمهور والفرق ورجال الإعلام (الجزيرة نت: 2022-12-27)

و نتوقع ان تحققت قطر أيضا هدفها في تحسين علاقتها على المستوى الخارجي في المجالين الاقتصادي والسياسي اذ يمكن ان نقول ان كل المؤشرات تدل على نجاح قطر في بلوغ اهدافها و التي ستحصدها ثمارها على المدى الطويل مستقبلا ، و نستدل على ذلك من خلال النشاطات الخارجية كعق لجنة المتابعة القطرية-البحرينية اجتماعها الأول داخل مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج في العاصمة السعودية الرياض في 13-2-2023 كخطوة لإعادة العلاقات بين البلدين أي تجاوز أزمة الخليج التي أدت الى قطع العلاقات بينها (وكالة انباء البحرين : 2023)

و يمكن تلخيص اهم المكاسب التي حققتها قطر استفادت من الاستثمار في ميدان الرياضة خصوصا كرة القدم من خلال تنظيمها لفعليات موندبال كاس العالم 2022 FIFA من العديد من المكاسب و هي (دحمان: 2022 ، ص 7-8) :

❖ إزالة التمييز العنصري:

إذ تمثل كرة القدم في هذا الجانب آلية مهمة لإزالة التمييز بين مختلف فئات المجتمع خصوصًا تلك التي تتميز بالتنوع العرقي واللغوي، وتنظيمها على مستوى عالمي يعني وضع حد للفروقات الموجودة بين مختلف أجناس البشر بغض النظر عن لوهمن، أو طبيعتهم، وهي أبرز رسالة قدمتها قطر اثناء الافتتاح باستدلالها بالآية 13 من سورة الحجرات.

❖ رفع الروح الوطنية:

ويرتبط هذا العنصر بجانبين؛ أولاً بأداء الفريق، وثانيًا بمدى جاهزية الدولة ونجاحها في تقديم موندبال متميز على عدة مستويات، فما قامت به قطر يثير الفخر والاعتزاز لدى كل قطري حول بلاده، ويتعدى هذا الاعتزاز قطر ليشمل العالم العربي والإسلامي باعتبار أن هذه النسخة نسخة فريدة من نوعها، تم التجهيز لها بكل الوسائل المادية (220 مليار دولار)، والبشرية المتاحة من أجل إنجاحها.

❖ تحسين صورة الدولة في الخارج:

يشير هذا الهدف أساسًا إلى رغبة السلطات المحلية في إبطاء الاعتبار للدولة في الخارج من خلال إثبات بأن هذه الدولة لديها القدرة على صناعة أحداث وتظاهرات 8 عالمية مثل الدول الكبرى غير استعراضها تفوقها في التنظيم على المستوى التكنولوجي والتنظيمي والإبداعي، وكذلك المساهمة في تحسين صورة المنطقة في الخارج التي غالبًا ما يربطها الإعلام الغربي العنف والتسلح، والعنف، والنزاع، والإرهاب.

❖ تقريب وجهات النظر السياسية:

يقال في عالم كرة القدم في الكثير من الأحيان بأن ما تفرقه السياسة قد توحدته كرة القدم، إذ أن السياسيين لم يعودوا يترددون في جعلها كذلك مفتاح للتصالح بين الدول التي تعانين من خلافات سياسية عندما تكون الظروف مواتية، ال سيما إذا كانت كرة القدم تخضع للنقاش السياسي والإعلامي.

خاتمة:

شكلت فعاليات كأس العالم لكرة القدم FIFA 2022 قوة ناعمة فعالة صنعت لقطر مكانة دولية رمزية فريدة ووضع ركائز تموقع جيوسياسي قوي سمح لها ببروز لم يتوقعه الكثيرون، واكتسبت بذلك احترام و إعجاب و تقدير الجمهور من مختلف انحاء العالم حيث تحدث الكثير من الإعلاميين والجماهير و المشاهير عما رأوه وعاشوه، وأنه يختلف لما كان في أذهانهم أو ما كان يثار في وسائل إعلامهم المختلفة. فقد نجحت قطر عبر هذه التظاهرة الرياضية العالمية مدعومة بترسانتها الإعلامية (Sports beIN) في تفعيل عناصر قوتها الناعمة التسويق للثقافة القطرية والعربية وأعطها مكانة و نفوذًا لتفرض النموذج العربي الإسلامي الراقى على مستوى الساحة الدولية ، و بذلك تمكنت أيضا من تفعيل قوة الجذب الخاصة بالنموذج العربي الإسلامي يمكن ان نقول ان قطر نجحت في تغيير الصورة النمطية السلبية المحفورة في اذهان الشعوب من مختلف البلدان و الديانات عن الإسلام و العرب المسلمين و اخراجهم من هيمنة الأفكار المتطرفة عن الإسلام و المسلمين و ذلك من خلال مقاومة الجمهور لكل تلك الرسائل الإعلامية التي حاولت افشال الحدث ، بمعنى ان القوة الناعمة القطرية تمكنت من زعزعت المنظومة القيمية التي تشكل الصورة الذهنية السلبية عن المنطقة التي دائمًا تربطها بالإرهاب والعنف والتطرف و حولت المعادلة من نفور و كراهية الى اعجاب و تجاذب لتصبح القيم الجديدة المشكلة للصورة الذهنية للنموذج العربي الإسلامي التسامح و السلم و الانفتاح بالإضافة الى التقدم و الرقي الحضاري و الثقافي .

وبالعودة الى الوظيفة الأساسية للألعاب الرياضية العالمية الذي يعتبرها أداة لإحلال السلام، اذ كان واضحا كذلك ان لقطر نية في توظيف كرة القدم كآلية لتوحيد العالم، والتقريب بين الثقافات، بالإضافة الى كسر الحاجز بين الشرق والغرب، ولعل استقبال قطر لمختلف قادة العالم في هذا الحدث الكروي من شخصيات بارزة ورؤساء دول من مختلف القارات

(تركيا، الجزائر، مصر، السنغال، الأردن، السعودية، أستراليا، فلسطين، مصر، الإمارات العربية المتحدة، الإكوادور، روسيا، فنزويلا، وغيرهم) دليل واضح على أن هذا الافتتاح لا يقتصر فقط على الرياضة، وإنما يتجاوزه إلى جوانب أخرى عديدة، خاصة السياسة التي تتشابك معها بشكل عميق.

الامر الذي سينعكس بشكل اجابي مستقبلا على العلاقات الإنسانية السلمية بين شعوب وحكومات الدول العربية والمسلمة وباقي دول العالم، اذ نتوقع ان تسهم هذه التظاهرة في اسقاط العديد من النظريات و الافكار الخاطئة التي تسيطر على مخيال المجتمع الدولي و تتحكم في تسيير العلاقات الدولية و المتعلقة بالطبيعة الإنسانية الغير قابلة للتغيير التي تدعي ان الانسان لديه نزعة فطرية للتنافس و الذي يجسده عن طريق العنف و التي كانت تستغلها الدول الغربية الرأسمالية لإعطاء الشرعية للعنف و الارهاب الممارس في الحروب ضد العديد من الشعوب البريئة خاصة العربية و الإسلامية التي تسببت في موت الالاف و تهجير الالاف الاخرين و تدمير العديد من الدول كالعراق و سوريا اذ بات واضحاً للعالم حقيقة الغرب الذي يفتعل الازمات و الحروب لتحقيق اهداف الشركات متعددة الجنسيات كالعاملة في مجال صناعة الأسلحة ، يمكن القول بأن الدول الغربية كشفت نفسها بنفسها، اذ ايقن العالم كله ذلك من خلال عدم تطابق الواقع مع ما تصوره الحملات الإعلامية الغربية التحريضية والمضللة من أوروبا الغربية والولايات المتحدة ومعهم استراليا كذلك، أوضحت وكشفت نظرة الغرب تجاه الآخرين في هذا العالم، وتحديدأ ضد كل ما هو عربي ومسلم ، و هذا ما سيكون انعكاسات ايجابية على العديد من القضايا كالقضية الفلسطينية و قضية مسلمي الروهينغا و الايغور في ان تجد مساندة و دعم من المجتمع الدولي من خلال الاستفادة من تفعيل موندبال قطر 2022 للقوة الناعمة للإسلام ، اذ نتوقع ان تتسم

العلاقات الإنسانية بين شعوب وحكومات الدول العربية والمسلمة وباقي دول العالم بالسلمية و التعاون و الاحترام التي ستجسد من خلال بناء جسور الصداقة

و ابرام اتفاقيات التعاون في العديد من المجالات ذات الاهتمامات العالمية لمواجهة التحديات العالمية،

قائمة المراجع:

- احمد، جلال محمود عبده (2015): صراع القوة المدنية-العسكرية و أثره على السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط (2002 – 2010) ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة
- وليد عبد الحي (2013): مستقبل القوة ، مركز الجزيرة للدراسات ، تاريخ النشر 2013/9/4 على الساعة 11.25 ، (تم زيارة الموقع في 2023/1/19 على الساعة 20:11) ، اطلع على <http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2013/12/2013124821704124.html>
- مي محي عجلان (2018) : القوة الناعمة - Soft Power ، الموسوعة السياسية ، تاريخ النشر 05-09-2018 ، (تاريخ الزيارة 2023-1-19 على 00:57) ، اطلع على الموسوعة السياسية (political-encyclopedia.org)
- جوزيف ناي (2007) : القوى الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الخارجية ، ط1 ، العبيكان، المملكة العربية السعودية .
- رفيق عبد السلام (2008) .: الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة. ط1. الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات.
- أسماء عابد (2018): سيكولوجية الجماهير .. ما الذي يحرك الشعوب ويؤثر فيها؟، مدونات موقع الجزيرة نت ، تاريخ نشر المقالة 2018-9-2 تريخ زيارة الموقع 23-1-2023 على الساعة 10:40 ، اطلع على سيكولوجية الجماهير.. ما الذي يحرك الشعوب ويؤثر فيها؟ | الجزيرة نت (aljazeera.net)
- مالك بن نبي (2014) : تأملات، ط11. دمشق، دار الفكر .
- خالد عليوي جياذ العرداوي/ميثاق مناحي دشر العيساوي (2018) : دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط (العراق وسوريا أنموذجا) ، جامعة كربلاء/مركز الدراسات الاستراتيجية ، مقال منشور على موقع شبكة النبا المعلوماتية ، تاريخ النشر 26 اب 2018 ، (تمت زيارة الموقع 30 /2023/1/) ، اطلع على <https://www.annabaa.org/arabic/studies/16347>

- ايد خلف عمر كعود (2016): استراتيجية القوى الناعمة و دورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم سياسية ، جامعة الشرق الأوسط
- هادي الشايب (2017) : مهارات التربية البدنية الرياضية كأداة للدبلوماسية العامة قطر و فلسطين ... انموذجا ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، ع8 ، ديسمبر 2017
- علي أنوزلا (2022) : كرة القدم أفيون شعوب أم قوة ناعمة؟ ، موقع العربي الجديد ، تاريخ النشر 30 نوفمبر 2022 ، (تمت زيارة الموقع 2023/2/4 ، 02:14) ، اطلع على <https://www.alaraby.co.uk/opinion> /كرة-القدم-أفيون-شعوب-أم-قوة-ناعمة؟
- عبد الحق دحمان (2022) ، موندبال قطر: قراءة سياسية في أبرز الأهداف والمنافع ، مركز المجدد للدراسات والبحوث ، إسطنبول - تركيا ، اطلع على https://drive.google.com/file/d/1JPt7gTdofTNtdIZkJ9GJ0wRqy3aQG_UfN/view
- امال علي الهادي (2017) : الاعلام الرياضي كاستراتيجية لصنع النفوذ الجيو- سياسي (beIN Sports) القطرية نمذجا ، المجلة العلمية العلوم و الإيكولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية، عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن "علوم الأنشطة البدنية والرياضية و تحديات الالفية الثالثة " محور الاعلام و الاتصال في المجال الرياضي ، 14 ديسمبر 2017 ، اطلع على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/3/15/1/40673>
- موقع الجزيرة (2022) : اكتسح استفتاء عالميا.. موندبال قطر أفضل نسخة لكأس عالم في القرن الـ 21 ، 2022/12/27 على 03:22 PM (مكة المكرمة) ، (تمت زيارة الموقع 2023-2-14 على 02:30) ، اطلع على <https://www.aljazeera.net/sport/football/2022/12/27-اكتسح-استفتاء-> بي-بي-سي-موندبال-قطر
- وكالة انباء البحرين (2023) : لجنة المتابعة البحرينية القطرية تعقد اجتماعها الأول بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون ، تاريخ النشر 13 فبراير 2023 على الساعة 2:57 ، (تم زيارة الموقع 2023-2-16 على 02:55) ، اطلع على <https://www.bna.bh/.aspx?cms=q8FmFJgisl2fwlzON1%2bDmEivXDqXgcsfMXNcPk%2bD10%3d>
- Joseph s. NEY (2004) : soft power the means to success in world politics , publicaffairs , new York

- Naren Chitty, Li Ji, Gary D. Rawnsley, Craig Hayden (2017) : THE ROUTLEDGE HANDBOOK OF SOFT POWER, Routledge , London and New York
- Nye, J (2011), The future of power, PublicAffairs, New York.
- le Monde Histoire. (2014), sports un enjeu géopolitique le Golfe récolte les fruits du placement dans les stades de ses pétrodollars, Paris: société Editrice du monde.
- BBC (2022) : World Cup: Watch and vote for the best tournament this century , December 24, 2022 , (sign in 14/2/2022, 1:01 pm), Available on <https://www.bbc.com/sport/football/64075135>

التأثيرات الفكرية الإيجابية لإقامة كأس العالم بقطر على العالم الاسلامي مستقبلاً

ط.د، مفيدة زيبيدي، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر)

الملخص:

استضافة قطر لكأس العالم 2022، كان تحدياً كبيراً على مستويات مختلفة، والشعب القطري عرف على مدار تاريخه تحديات كثيرة، وهو معتاد على المواجهة، والاستجابة للرهانات، وقد نجحت قطر في أن تهيئ كل الظروف لتحويل هذا التحدي إلى فرصة لتقديم بطولة استثنائية، فعلى امتداد أكثر من عشر سنوات، عمل القطريون على أن تكون الاستدامة هدفاً من أهداف الحدث، سواء عبر طريقة تصميم الملاعب، أو تطوير البنية التحتية، فصممت الملاعب لتعكس الهوية الوطنية من دون تجاهل أحدث التقنيات المتاحة عالمياً، فمثلاً استاد الثمامة على شكل القحفية القطرية، واستاد البيت مستوحى من بيت الشعر "الخيمة"، والملاعب لها دلالات ثقافية محلية وعربية أيضاً، ما يمنح عشاق كرة القدم في سائر أنحاء العالم معلومات عن بعض معالم الثقافة القطرية والعربية، لأن كأس العالم يمنح الفرصة لاكتشاف الصورة الحقيقية للإنسان العربي بعيداً عن الأفكار المسبقة، والمعلومات المغلوطة المبنية على الشائعات وليس الحقائق. ستحوّل قطر إلى قلب الأحداث خلال كأس العالم، ليبصر العالم مدى التقدم الذي يُمكن أن تُحصّله دولة عربية مسلمة آمنت بأنّ عروبته ودينها من مقومات التقدم، ولذلك فالرصيد الثقافي والمعرفي الذي سنجنه من هذا الحدث كبير جداً، ويُعدّ كنزاً يُضاف إلى ثروتنا التي نباهي بها الأمم...

الكلمات المفتاحية: الموندوبال – كرة القدم – قطر – النهضة العربية

Abstract:

Qatar's hosting of the 2022 World Cup was a great challenge on different levels, and the Qatari people have known many challenges throughout their history, and they are accustomed to confrontation and responding to bets, and Qatar has succeeded in preparing all the conditions to turn this challenge into an opportunity to present an exceptional tournament.

For ten years, the Qataris have worked to ensure that sustainability is one of the goals of the event, whether through the way stadiums are designed or the infrastructure is developed. The stadiums are designed to reflect the national identity without ignoring the latest technologies available globally. From the verse "the tent", and the stadiums have local and Arab cultural connotations as well, which gives football fans all over the world information about some features of Qatari and Arab culture, because the World Cup gives the opportunity to discover the true image of the Arab person away from preconceived ideas and based false information. On rumors, not facts. Qatar will be at the center of events during the World Cup, so that the world will see the extent of progress that an Arab and Muslim country can achieve, which believes that its Arabism and religion are the foundations of progress. Therefore, the cultural and knowledge wealth that we will gain from this event is very large, and it is considered a treasure added to our wealth that we boast of to nations....

Key words: World Cup - football - Qatar - Arab renaissance

مقدمة:

إن الصورة النمطية المرسومة للعرب في المخيلة الغربية والتي جرى تصديرها من الغرب للعالم عبر وسائل الإعلام والسينما والمسلسلات، باتت تتغير، لسبب بسيط أن الصور المنقولة من بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر 2022 ربما خلقت انطباعات جديدة، خاصةً مع التنظيم الجيد للبطولة، والنتائج غير المتوقعة لبعض الفرق العربية، والمشهد الختامي المثالي لهذا الحدث العالمي.

انتهى الموندوبال باعتباره حدثاً رياضياً في سياق زمني محدد بقطر، لكن آثاره ومخلفاته، ستظل ممتدة في الزمن، على مستوى الوعي الثقافي وفي العلاقات بين الشعوب والموقف من الآخر المختلف، إذ برزت ثنائيات الشرق والغرب في الإعلام قبل انطلاق الموندوبال في قضايا ذات صلة بالبعد القيمي والثقافي الذي يدخل في دائرة الخصوصيات التي تتميز بها كل مجموعة بشرية أو كيان حضاري عن آخر لطبيعة الرؤية للعالم أو النموذج الذي تتشكل منه فلسفة الحياة في هذا القطر أو ذاك.

قد برزت لنا هنا حالة من عدم معرفة الشرق أو الجهل به، مما سمح باستعادة النظرة السلبية إلى الآخر المختلف، امتدت إلى تبخيس الموندوبال في انطلاقته، من دون أن نغفل عن الآراء المنصفة، لكن ما رافق عملية التنظيم من إبداع وتميز، وبموازاته أبعاد التراحم والقيم المعبرة عن روح الشرق، وغير ذلك من الجوانب الأخرى البديعة في الموندوبال، جعل هذه النسخة ليست أفضل نسخة في تاريخ اللعبة الأكثر شعبية فحسب، بل أعاد أيضاً تعريف الشرق للغرب، على غير ما هو معهود، كما نبه الشرق نفسه إلى كينونته التي يتفرد بها، ومن ثم إمكانات الاستئناف النهضوي والحضاري.

فما هي تبعات استضافة قطر لكأس العالم 2022؟ ...

أولاً: كأس العالم لكرة القدم

تعتبر بطولة كأس العالم لكرة القدم أهم مسابقة يقيمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) . يعقد كأس العالم لكرة القدم كل أربع سنوات منذ عام 1930 م (ماعدا بطولتي عام 1942 و1946 م واللذان ألغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية (<https://www.fifa.com/>))

في عام 1950 كانت الدورة الرابعة بعد أن انقطعت مدة اثني عشر عاما بسبب الحرب العالمية الثانية وحدثت بضخامة في البرازيل ولكن موعد البرازيل مع الكأس لم يكن مقدرا حيث فاز به الأوروغواي و قد سلم جول ريميه الكأس بنفسه بعد أن اضطر إلى النزول إلى الملعب والبحث عن الكابتن الفائز الأوروغواي كانت بذلك تستعد كما ايطاليا لأخذ الكأس وابقائه لها اذا فازت به لثالث مرة ولكن انتظر العالم 20 عاما حتى يستطيع أحدهم أن يؤخذه. (أحمد حسن أحمد، 2014، ص23)

عام 1954 كان من نصيب السويسريين ضيافة وللألمان (الغربيين) فوزا وكانت بداية مسيرتهم مثلما كانت بداية مسيرة البرازيل عام 1958 في السويد. استمر البرازيل في مشوارهم بالكأس الثاني لتحتدم المنافسة لنيل كأس جول ريميه للمرة الثالثة والأخيرة لذلك الكأس.

لكن مشوار البرازيل انقطع بطولة 1966 عندما فازت انجلترا أصحاب الأرض والجمهور بالكأس لتمنعهم من الإحتفاظ به ولو لأربع سنوات وتحقق الحلم البرازيلي في المكسيك عام 1970 واحتفظوا بالكأس عندما فازوا على بيرو ولكن الكأس سرق ولم يعثر عليه كما عثر عليه عام 1966. وأوقف التقليد المتبع باعطاء الكأس لمن يفوز به ثلاث مرات. وبعد غياب دام عشرون عاما عن المركز الأول في منصة التتويج كان للألمان شرف حمل الكأس ذو الشكل الجديد وانتصارهم الثالث ولحسن حظهم كان ذلك في أرضهم.

عقد كأس 1978 في الأرجنتين وفاز به المضيف كأس 1982 في اسبانيا من نصيب ايطاليا. وكأس 1986 كان في المكسيك مرة اخرى ولكن من نصيب الأرجنتين ونجمها مارادونا. كأس 1990 للألمان في بلد الطليان .وكأس البرازيل الرابع في أمريكا عام 1994. المضيف وللمرة الأولى رغم أنها استضافته الثانية فاز بالكأس لتنضم فرنسا للوحة الشرف(FIFA World Cup, 2009, p13) .

وقد كانت هذه المرة السادسة في تاريخ البولة التي يفوز بها البلد المضيف ولكن السابعة لم تحدث اذ أن البرازيل فازت بالبطولة التي استضافتها اليابان وكوريا الجنوبية مشاركة.

ويشارك في كأس العالم 32 منتخب مقسمة على 8 مجموعات كل مجموعة بها 4 منتخبات ويتأهل منتخبين من كل لمجموعة للدور الذي يلي الدور التمهيدي . ويعد المنتخب البرازيلي صاحب الرقم القياسي في احرز كأس العالم حيث احزره 5 مرات في أعوام 1958 و 1962 و 1970 و 1994 و 2002 يليه المنتخب الإيطالي الذي احزره 4 مرات في عام 1934 و عام 1938 و عام 1982 و عام 2006 ويعتبر المنتخب الايطالي اول منتخب يحرز البطولة مرتين متتاليتين حين احزره سنة 1934 و 1938، ثم المنتخب الألماني حين احزره عام 1954 و عام 1974 و عام 1990 وكانت جميعها باسم المانيا الغربية. وقد كان موندبال 1990 اخر موندبال تمثل فيه المانيا منتخبين الشرقية والغربية حيث انهما في موندبال 1994 كانتا قد اتحدتا. (أحمد حسن أحمد، 2014، ص34)

ويحظى كأس العالم بمتابعة كبيرة حيث ان القنوات التي تنقل الموندبال بلغت 208 قنوات ويعتبر هذا رقم قياسي كبير بينما بلغ عدد مشاهدي نهائي كأس العالم 2006 بين فرنسا وايطاليا مليار ونصف متفرج بينما تقول دراسات ان عدد مشاهدي مباريات البطولة مجتمعة التي تبلغ عددها 64 مباراة اكثر من 40 مليار متفرج

ثانياً: الردود السلبية للغرب على موندوبال قطر 2022

قد تجلى ذلك في الموقف من ارتداء نجم فريق الأرجنتين للبشت العربي، حيث اعتبره البعض مقززاً، بل هناك من استنكر الفعل ذاته، وفي ذلك استبطان إلى موقف مسبق من الزي العربي وما يخفي خلفه من عادات في الزي وأنماط ثقافية، ظلت تمثل الآخر الذي يوجد في مسافة منفصلة على الذات، وبوضعية منحنة.

تلك إحدى الدلالات التي حملتها ردود الفعل في العديد من المنصات الإعلامية لمشهد كان يمكن اعتباره لحظة تناقض، وشكلاً من أشكال التنوع الذي يثري مظاهر الحياة الإنسانية برمتها ويعبر عن أوجه التعدد الثقافي، التي تحتاج مثل هذه الأحداث الرياضية أن تكون منصة لمد الجسور بين مختلف المكونات الثقافية والحضارية. وداخل هذه المكونات التعددية بطبعها، يتجلى الزي وأنماط القيم التي توجه السلوك الإنساني والعلاقات الاجتماعية، فليس الدفاع عن الرياضة والكرة هو ما دفع البعض إلى مسلك النقد، فالكرة ليست لعبة، ذلك أن ما تحمله التجمعات الرياضية الكبرى هو أكبر من الرياضة، إذ نصبح في دائرة التعبير الثقافي والتعارف والتعرف المتبادل بين مختلف أجناس الأرض وشعوبها، لكن المثير هو الموقف من الآخر، الذي قد يكون الجهل به، أو الموقف الضدي منه، باعتبارنا على مجمل التعبيرات السلبية. (حسين سمور وخليل كوثراني، 2022، ص 18)

من تلك التعبيرات والردود السلبية، إشارة قنوات تلفزيونية إلى أن رفع السبابة من طرف بعض لاعبي المنتخب المغربي يعد دلالة ورمزاً على التنظيم المتطرف "داعش"، بالإضافة إلى استهجان الفرح مع الأمهات ورفع العلم الفلسطيني. ففي الحالة الأولى، يبرز لنا وسم التطرف الذي أضحي يغذي المخيال ويعوق التعرف على الرموز الثقافية والدينية للمجتمعات الشرقية، بعيداً عن موجة النزاعات التي قُدم فيها الإسلام في الإعلام الدولي والسينما والعديد من

وسائط الثقافة، متلبسا لبوس "الإرهاب" والعنف في أحكام جاهزة تخدم إرادة الهيمنة.

ثالثاً: الاعتراف والإنصاف على مستوى موندنال قطر 2022

كانت تجليات ذلك عديدة في الإعلام المرئي والمكتوب، فالنقد -الذي واكب الموندنال ابتداء- أضحى اعترافاً بالقدرة على الإبداع والإنجاز من طرف دولة عربية. لقد أخرج الموندنال العرب من دائرة الاستحالة والعجز إلى دائرة الفعل والإنجاز حينما توفرت الإرادة لذلك، كما أن تقديم البشت العربي من الأمير نفسه تم النظر إليه ضمن دائرة الشرف والتقدير، وفي علاقة البلد المضيف بالضيف، وهي ترمز إلى جوانب لامعة في الثقافة العربية، والأهم من ذلك، أن لحظة التتويج لم تكن كروية ورياضية وحسب، بل كانت ثقافية للبلد المضيف والشرق برتمته.

كان الأمر كذلك بالنسبة للقيم الثقافية التي عبر عنها فريق المنتخب المغربي، فهي لم تكن معزولة عن سياقها الثقافي، أو لحظة عابرة، بل هي صور محملة بدلالات رمزية إلى أقدم الروابط التي يتشكل منها المجتمع الشرقي، والإنساني برتمته، حيث اعتبرها البعض ملهمة لإعادة الاعتبار للأمم والأسرة، ومن ثم كان النقد لطريقة احتفال اللاعبين في مدرجات اللاعبين في بلدان وسياقات أخرى في الغرب أو غيره، حيث تغيب الأم ومعهما الأسرة في الغالب من مشاهد التتويج والفرجة الكروية والرياضية.

لقد كان حدث الموندنال في هذا الجانب كاشفاً عن التناقضات من جانب، بخصوص مدى احترام التعددية الثقافية وقبول الاختلاف وحرية التعبير بين الخطاب والممارسة، وأعاد السرديات الكلاسيكية بخصوص الشرق والغرب على إيقاع الرموز والجدل السياسي والثقافي، التي برزت من خلال مشاهد نقدية وتعليقات وآراء متداولة في الإعلام المكتوب والمرئي تتأرجح بين الإنكار

والإجحاف من جهة، وبين الاعتراف والإنصاف من جانب آخر، مما يعكس طبيعة وعي لفييف من النخبة ساسة وإعلاميين، وهو وعي يتغذى على السائد في الرؤية إلى الآخر من خلال صراع المصالح والتفوق الثقافي، على حساب احترام ثقافات الشعوب وما تنضح به من مقومات، تشكلت في صيرورات قد تكون مغايرة من حيث الأسس التي انبنت عليها. (حسين سمور وخلييل كوثراني، 2022، ص 12)

رابعاً: في إمكان النهضة العربية.. وماذا يمكن لروح الشرق أن تقدمه للإنسانية؟

يمكن القول بإيجاز عقب الروح الجماعية التي أبان عنها الموندوبال، والقدرة على الإنجاز والإبداع في التنظيم لأكبر حدث رياضي عالمي، بأن النهضة العربية والإسلامية أمر ممكن إذا توفرت شروطها ووسائلها، بأفق معرفي ونموذج ثقافي يعبر عن روح الشرق، وقد جاءت الرسالة من داخل مدرجات الرياضة والفرجة، وليس من الحقل الأكاديمي والثقافي الذي ظل مهوساً بسؤال التقدم منذ أكثر من قرن. إن التعبير الجماعي من جانب، والدولتي من جانب آخر من طرف دولة قطر، أعاد الربط بين مجتمعات المنطقة في نسق واحد من التعبيرات الرمزية والتضامن الجماعي. (محمد إبراهيم السقا، 2010، ص 79)

لقد أسقط الموندوبال -في واقع الأمر- كل مقومات الفصل والتجزئة والنزاعات المختلفة التي أنهكت شعوب المنطقة، وأعاد الوعي إلى ما ظل مضمرًا في الوجدان الجماعي للشعوب، والقيم الكبرى التي توجه السلوك والعلاقات الاجتماعية، كان ذلك معبراً عن الروح التي تسري في جسد الشرق برمته، ونقول الشرق، لأن الانفعال والشعور الوجداني قد عبر عن نفسه بفطرية تامة في كل الإقليم والامتداد الجغرافي الذي كان مسرحاً لمآسي وآلام منذ الاستعمار والاستبداد لاحقاً، ثم ارتدادات الثورة المضادة على الربيع العربي، الذي كان

يحمل تطلعات العرب للحدثة السياسية، قبل أن ينزل فيتو القوى الكبرى/الشرط الخارجي مع وكلاء محلين لإجهاض التغيير.

إن ما تم التعبير عنه من قيم ثقافية وشعور جمعي يؤشر على حياة الجسم العربي بروح ونفس واحد وإن تعددت الخرائط، ومثل هذه الروح التي خرجت من رحم الموندوبال بحاجة إلى وعي بأهميتها في سياق تاريخي مرت منه المنطقة، للبناء عليها من أجل المستقبل، ذلك أن ديمغرافيا المنطقة التي تناهز 430 مليون نسمة، مع خصوبة مرتفعة وشعور وحدوي مشترك، ثم ثروات متنوعة، وخصائص ثقافية مشتركة على الرغم من التعددية الإثنية والدينية، تشكل -في واقع الأمر- جوهر النهضة والتقدم إذا تحررت الإيرادات الثقافية والسياسية وتحصل الاقتناع بالمصير المشترك في كيان حضاري عانى من الأزمات والمشكلات نفسها. (أحمد حسن أحمد، 2014، ص48)

لقد ظهر في سياق صراع النماذج على أرضية قطر، ومنها إلى منصات الإعلام العالمي، عنصر الرموز الثقافية والقيم الكبرى التي تتميز بها المجتمعات العربية والإسلامية، فالثقافة طاقة دفع للمجتمعات والشعوب في تحقيق النهضة، ولاحم بين الإيرادات المجتمعية المتنوعة لبناء الذات من خلال الاستجابة للشروط التاريخية وتجاوز التحديات، تعد دعامة أساسية لأي نهضة أو تقدم، فالتقدم قبل أن يكون عملية ترتبط بالثقافة والعلوم وتحديث البنى والأنساق السياسية والاجتماعية فهو انبعاث ثقافي وقيمي، يحدد الوجهة في علاقة جدلية تربط الإنسان بأخيه الإنسان، وفي علاقة الإنسان بالطبيعة والوجود.

وفي ما يخص العلاقات الإنسانية يكون الحديث عن طبيعة النظام الاجتماعي والمحددات القيمة التي تحفظ وجوده وديمومته، وفي العلاقة بالطبيعة يكون الاستخلاف والتعمير في الأرض هو المحدد، وليس النزعة العدوانية التي برزت مع جشع الإنسان والمنظومة المعاصرة، مما ولد أزمات المناخ بفعل الاستغلال الفاحش للطبيعة وخيراتها من دون محددات وضوابط

أخلاقية تحمي الطبيعة من التدمير، أما البعد الوجودي، فالإسلام يشكل نظاما وقائيا للمجتمعات العربية من التشظي والدخول في نزعات التفكيك، حيث أضحي الإنسان مهديا في كينونته بعد أن انقطعت حبال الإيمان والعقل والله والإنسان. فالنهضة -قبل أن تكون عملية مادية تتعلق بالأشياء- وثبة في عوالم الثقافة والأفكار والقيم.

إن الحديث هنا عن هذه العلائق -لإبراز الأبعاد الجمالية التي تحتفظ بها ثقافة شعوب المنطقة والتي تكشف مع موندوبال قطر هذا المستوى في ما بعد الموندوبال- ينبغي أن يكون ممتدا ومستمرًا، فمن خلاله يمكن التعريف بالشرق، أي بالعالم العربي والإسلامي، بعيدا عن الصورة النمطية التي رسخها الإعلام الدولي والقوى المؤثرة، وهو تعريف يمتد لسياقات التفاعل الإنساني ومد الجسور، بحيث يكون للعرب والمسلمين إسهاما مؤثرا في النموذج الراهن، سواء على مستوى البعد الأخلاقي وما له علاقة بالنظام الاجتماعي والقيم التي أضحت توجه الفرد وتدفعه نحو مزيد من الفردانية، مما يضمم معها الجانب التراحمي، وتغيب الأسرة والعائلة والإنسان الفرد المكرم، وتصبح النزعة المادية ومقومات السوق هي المهيمنة. (A.Feddersen, L., W. Maennig, 2009, p25)

خاتمة

ينبغي أن يكون حدث الموندوبال لحظة فاصلة في تاريخ المنطقة، للانبعاث والنهضة من جديد، وهو ما يتطلب دراسة متأنية لانعكاساته وما عبر عنه، لقد كان الإبداع في التنظيم إنجازا على أرض عربية، يقطع مع مسالك العجز والاستحالة والهزيمة النفسية، كما أن أشكال التعبير والرموز الثقافية في سياق من الجدل، أحدثت حالة صحوة في الضمير الإنساني، وكشفت تهافت الثنائيات الحادة بين الشرق والغرب على الرغم من حيازة أدوات السيادة والهيمنة للقوى

الكبرى، ذلك أن الفطرة وقيم التراحم من استطاعة التأثير والجذب، لذلك ينبغي للحدث ومخلفاته أن يدفع مكونات الشرق للالتحام في أفق نهضوي يتجاوز حالة العطل والتقسيم والضعف، فالشعور الوحدوي حقيقة مجتمعية، ينبغي أن تعكسه الرؤى والإستراتيجيات.

إن تنظيم مسابقة كأس العالم لكرة القدم له مجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية في ذات الوقت، ولكن الأثر الصافي سواء على المدى القصير أو الطويل غالبا ما يكون إيجابيا. لذلك فإن استضافة ومشاركة الدولة في مسابقة كأس العالم لكرة القدم يتطلب ضرورة انخراطها في منظومة الاحتراف بشكل كبير، وهو الأمر الذي يتطلب دراسة جدوى دقيقة لهذا الانخراط، وتقييم إيجابياته وسلبياته قبل الدخول في نفقات عالية بالجدوى وضياح تكلفة الفرصة البديلة التي كان من الممكن توجيهها لقطاع آخر أكثر أهمية.

توصيات:

- ضرورة قيام " FIFA " والمنظمات غير الحكومية الدولية ومؤسسات التمويل الدولية والإقليمية بتقديم مزيد من المساعدات المالية اللازمة لتطوير النشاط الرياضي بالدول النامية، والتوقف عن التعامل مع القطاع الرياضي كمجال ترفيهي أو نشاط غير ضروري في هذه الدول، وذلك من خلال تشجيع الرياضة و تنظيم واستضافة الأحداث الرياضية العالمية وأثارها الايجابية على التنمية الاقتصادية في هذه الدول

دعم وتشجيع و استقطاب الاستثمار الخاص في المجال الرياضي في الدول النامية باعتباره الحمل الأمثل للتمويل الذاتي وتنمية النشاط الرياضي وتخفيف العبء على الموازنات العامة

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية

الكتب:

- أحمد حسن أحمد : ظاهرة كرة القدم- اللعبة الشعبية الأولى في سياق الاقتصاد السياسي والحراك الاجتماعي، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2014.

المجلات:

- حسين سمور وخليل كوثراني، مجلة الأخبار، الجمعة 18 تشرين الثاني 2022، العدد 4781.
- محمد إبراهيم السقا: صناعة كرة القدم، جريدة الاقتصادية الالكترونية، العدد 6269، ديسمبر 2010.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- A.Feddersen, L., W. Maennig (2009): Investment in Stadium and Regional Economic Development - Evidence from FIFA World Cup 2006, in: International Journal of Sport Finance, (4),
- FIFA World Cup, FIFA.com. Retrieved on 5 March 2009.
- FIFA World Cup Finals since 1930 (PDF), FIFA.com. Retrieved on 5 March 2009.

ثالثاً: المواقع:

- <https://www.fifa.com/>

مرتكزات القوة الناعمة القطرية ... المنطلقات وحدود التأثير

The Foundations of Qatari Soft Power... Starting Points and Limits of Influence

ط.د بلعور حمزة، مخبر السياحة، الإقليم والمؤسسات بجامعة غرداية (الجزائر).

الملخص:

تهدف هاته الورقة البحثية الى ابراز أهمية القوة الناعمة كأحد المفاهيم المستجدة في حقل العلاقات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، وسعي العديد من الدول الى تفعيلها قصد تحقيق النفوذ والهيمنة على الساحة الدولية، وتنبع جاذبية هذا المفهوم في ارتكازه على المظاهر غير التقليدية للقوة بعيدا عن سبل الاكراه والارغام، ووقوفا على مساعي الاقناع والترغيب، عبر تفعيل جاذبية الدولة الثقافية وقيمها السياسية ورفع نوعية سياستها الخارجية، وقد اثبتت هاته القوة نجاعتها على المستوى الدولي، فسارعت الدول الى تفعيلها. ومن أبرزها دولة قطر التي سعت الى توظيف مقومات القوة الناعمة منذ وصول الأمير حمد بن خليفة، فبرزت قطر خلال العشرين سنة الأخيرة كظاهرة فريدة جذبت اهتمام الفواعل الدولية اليها ورسمت مكانة متميزة بين الدول، على الرغم من كونها دولة صغيرة الحجم وبكثافة سكانية الضئيلة ومحدودية قدراتها العسكرية، ولذلك لا تزال قطر تركز على توظيف قوتها الناعمة لتثبيت مكانتها الدولية.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة؛ قطر، السياسة الخارجية.

Abstract:

This study aims to highlight the importance of soft power as one of the emerging concepts in the field of international relations for the post-Cold War period. Many countries have sought to activate this power in order to achieve influence and hegemony on the international arena. On ways of coercion and coercion, and based on persuasion and enticement efforts, by activating the country's cultural attractiveness and political values and raising the quality of its foreign policy. This force has proven its effectiveness at the international level, so countries hastened to activate it.

Qatar is considered one of the most prominent countries that have sought to employ the elements of soft power since the arrival of Emir Hamad bin Khalifa. Qatar has emerged during the last twenty years as a unique phenomenon that attracted the attention of international actors to it and established a distinguished position among countries, despite being a small country with a small population density, and capabilities limited military, and therefore Qatar is still focused on using its soft power to establish its international position.

Key words: soft power; Qatar; foreign policy.

مقدمة:

إن الدارس لتحولات مفاهيم القوة وتأثيرها يدرك بأن استخدام "القوة الناعمة" أضحي أكثر أهمية على مستوى العلاقات الدولية لفترة ما بعد الحرب الباردة، نتيجة التغيرات السريعة والمعقدة التي ميزت البيئة العالمية خاصة في ظل تنامي مظاهر العولمة، وقد حظي هذا المفهوم باهتمام بالغ من طرف الباحثين والفاعلين في المجتمع الدولي، خاصة بعدما قل تركيز الدول على الاهتمام بقواتها الصلبة والتي تعتمد بدرجة أولى على القدرات العسكرية والتقنية فضلا عن الموقع الجغرافي والكثافة السكانية والموارد الطبيعية.

يجسد مفهوم القوة الناعمة التأثير غير المباشر في سلوك الآخرين من خلال الاستثمار في عناصر الجذب الحضارية والثقافية دون الاضطرار الى اللجوء الى الإكراه، وهي بذلك تختلف في وسائلها عن القوة التقليدية، التي تعتمد على الإمكانيات المادية العسكرية منها والاقتصادية، ويعتبر امتلاك الدولة لهذا النوع من القوة مصدرا مهما لتحسين موقعها الإقليمي والدولي ومد نفوذها بطريقة سلمية تفاعلية .

سارعت العديد من الدول الى إعادة النظر في امكانياتها وقدراتها الناعمة قصد تفعيلها، ومن أبرزها دولة قطر التي سعت الى توظيف مقومات القوة الناعمة منذ وصول الأمير حمد بن خليفة 1995، فبرزت قطر خلال العشرين سنة الأخيرة كظاهرة فريدة جذبت اهتمام الفواعل الدولية اليها ورسمت مكانة متميزة بين الدول، على الرغم من كونها دولة صغيرة الحجم وبكثافة سكانية الضئيلة ومحدودية قدراتها العسكرية، ولذلك لا تزال قطر تركز على توظيف قوتها الناعمة لتثبيت مكانتها الدولية، وفي هاته الورقة البحثية سنحاول التعرض الى ما سبق ذكره بشيء من التحليل والنقاش، عبر الإجابة على الإشكالية التالية:

-ماهي المرنكزات التي انطلقت منها دولة قطر في سبيل تفعيل والاستثمار في مصادر القوة الناعمة وتعظيم مكانتها الدولية؟

للإجابة على هذه الإشكالية نقترح الفرضية التالية: ركزت قطر في سبيل تفعيل قوتها الناعمة على الاستثمار المتنوع لإمكانياتها الدبلوماسية، الثقافية والاعلامية وغيرها

تتبنى الدراسة مقارنة القوة الناعمة التي طورها جوزيف ناي كرد فعل على المقاربة الكلاسيكية الواقعية في السياسة الدولية والتي قوامها القوة الصلبة، وعبر هاته المقاربة نحاول فهم مرتكزات القوة الناعمة القطرية التي ولدتها من اجل تحقيق مكانة إقليمية ودولية مميزة.

وفي سبيل الإحاطة بالموضوع، تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور، ركزنا ابتداء على شرح مفهوم ومرتكزات القوة الناعمة وأدوات قياسها، ثم يعالج المحور الثاني، بناء السمة الوطنية القطرية وتعزيزها لتفعيل قوتها الناعمة، وفي المحور الثالث نسلط الضوء على أبرز مرتكزات تفعيل القوة الناعمة القطرية وحدود تأثيرها على البيئة الدولية

أولاً: القوة الناعمة - مفهومها، مرتكزاتها وأدوات قياسها

يندرج مصطلح القوة الناعمة في إطار المصطلحات المستحدثة والتي دخلت ميدان الفكر السياسي ومداولاته خلال السنوات الاولى من القرن الحادي والعشرين (حسن، 2018، صفحة 8). وعلى الرغم من ان جوزيف ناي "Joseph Nye.Jr"، اول من صاغ مفهوم القوة الناعمة، الا ان فكرة هذا المصطلح قديمة، وقد تم تفعيلها من طرف العديد من القادة السياسيين فعلى سبيل المثال، في اليابان عام 1857م، اقترح هوتا ماسايوشي أن تمارس اليابان التجارة مع الأجانب ... لتعزيز القوة وإخضاع الأجانب تدريجياً لتأثيرها حتى يتم الاعتراف بهيمنتنا في جميع أنحاء العالم (Foo, 1999, p. 118). في محاولة الى خلق بديل عن القوة المادية التقليدية للتأثير في العالم. كما أن ناي نفسه صرح قائلاً: لم أدع اختراع القوة الناعمة. هذا سيكون سخيفاً بما أن سلوك القوة قديم قدم التاريخ الإنساني (Ali, 2021, p. 62).

في عام 1990 نشر ناي مقاله الذي ابتكر فيه مفهوم القوة الناعمة في مجلة السياسة الخارجية تحت عنوان soft power ، ثم في كتابه «القوة الناعمة:

وسيلة النجاح في السياسة الدولية)) عام 2004، طور فيه المفهوم وعمقه عندما حول المصطلح الى مفهوم اجرائي قابل للقياس، وأشار الى أن أمريكا هي اقوى امة ليس بقوتها المادية فحسب بل كذلك في بعد ثالث اسماه القوة الناعمة (ناي، 2007، صفحة 14)، ذلك أن هذا النوع من القوة يرتكز على استثمار عناصر الجذب الحضارية والثقافية دون الاضطرار الى اللجوء الى الإكراه، وهي بذلك تختلف في وسائلها عن القوة التقليدية، التي تعتمد على الإمكانيات المادية العسكرية منها والاقتصادية (القوة الصلبة)،

عرف ناي القوة الناعمة قائلا: ((انها القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشاوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالة، كما يجري في الاستراتيجيات التقليدية الأمريكية، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الآخرين يريدون ما تريد)) (حسن، 2018، صفحة 31)

من تعريفه يركز "ناي" على وجود شكل آخر غير مادي للقوة، قوامه الجاذبية المستمدة من ثقافة الدولة وقيمها ومصداقيتها المتولدة عن ممارستها المتسقة مع هذه القيم، واكد في نفس السياق، على ضرورة عدم تجاهل هذا الوجه نتيجة التركيز على الابعاد المادية العسكرية والاقتصادية التي حظيت بمكانة مركزية في ادبيات العلاقات الدولية (معوض، 2019، الصفحات 11-12). ويقول ناي أيضا ان القوة الناعمة هي في جوهرها قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة، وذلك استنادا الى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل الاعتماد على الاكراه او التهديد (الكعود، 2016، صفحة 03). كما أضاف ان الموارد التي تعتمد عليها هاته القوة تتمثل بالثقافة والقيم السياسية الجذابة والسياسات الخارجية القائمة على الحوار والتعاون والاعتماد المتبادل (S.Nay, 2004, p. 08).

بهاته المعطيات التي قدمها ناي حول هذا المفهوم، شهد بعدها انتشارا واسعا سواء في الأوساط الرسمية وغير الرسمية والأكاديمية، الا ان تعريف المفهوم بأبعاده الأساسية يظل موضع رؤى واجتهادات يضيق بعضها تارة لينحصر في

الموارد الثقافية ذات الطابع الترفيهي او يتوسع تارة ليشمل الأدوات والتفاعلات التعاونية بما في ذلك الأدوات الاقتصادية وتارة العسكرية في شكلها غير الصراعي كالمعونات العسكرية وبرامج التدريب والمناورات المشتركة (الخفاجي، 2020، صفحة 199)، ومن هاذ المنطلق جاءت العديد من التعريفات نذكر منها:

- القوة الناعمة هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين من خلال إعادة تشكيل أولوياتهم بدون استعمال أدوات الاكراه، ولكن عبر الاقناع والاستقطاب المرتبط بمصادر وقدرات غير ملموسة مثل: نشر الأفكار والمعلومات، ودعم قنوات البث الإذاعي والارسال التلفزيوني، وترويج سلع وخدمات وبرامج معلوماتية، والدولة التي تتمتع بهذا النوع من القوة يمكنها تحقيق المخرجات التي تريدها في السياسة الدولية (محمدي، 2017، صفحة 125)؛

- عرفها "ابراهيم نوار" بأنها القوة التي تعتمد على إحراز النفوذ بواسطة الإقناع والترغيب وتوفير مقومات التقدم والرقي وتقديم النموذج الجذاب الذي يغري الآخرين بالحدو حذوه وتقليده (الشامي، 2020، صفحة 6).

- كما عرفها المؤرخ البريطاني "نيل فيرجسون" باعتبارها التأثير في السياسة العالمية من خلال "قوى غير تقليدية مثل السلع الثقافية والتجارية"، وغالبية التعريفات تستبعد جميع اشكال القوة العسكرية من نطاق القوة الناعمة، وان كانت بعض الاستثناءات تدرج ضمنها صور توظيف الادوات الاقتصادية مثل تقديم الحوافز والمعونات وغيرها من الاشكال التعاونية لتوظيف هذه الأدوات، كما ان هناك بعض التعريفات تضم العقوبات الاقتصادية ضمن حدود المفهوم باعتبارها أكثر نعومة من استعمال القوة العسكرية ضد الخصوم (معوض، 2019، الصفحات 18-19)

للقوة الناعمة أهمية بالغة في مجال العلاقات الدولية، لا سيما في وقت أصبحت فيه القوة الصلبة التي تعتمد على القوة العسكرية موضع جدل كبير فيما يتعلق بجدوى استعمالها، خاصة في حالات يصعب فيها الاستفادة منها، وايضا يصعب تحقيق الهدف الذي من أجله تم اللجوء إليها في المقام الاول. وبوصف

القوة الناعمة مظهرا من مظاهر القوة، وشأنها في ذلك شأن القوة التقليدية، وبذلك يعتبر امتلاك الدولة لهذا النوع من القوة مصدرا مهما جدا بالنسبة اليها على أكثر من صعيد. ومن ذلك سعيها الى مد نفوذها او تحسين موقعها الإقليمي والدولي بطريقة سلمية تفاعلية بعيدا عن الاكراه والقوة العسكرية (Ali, 2021, p. 70)، كما ان اهمية القوة الناعمة ترتبط بأنها اقل تكلفة في تحقيق اهداف الدولة بالإضافة انها أكثر ملائمة في بعض المجالات المتصلة بالصراع حول القيم والافكار خاصة في عصر المعلومات وثورة الاتصالات الذي جعل التنافس السياسي الداخلي والخارجي يدور حول الجاذبية والمصدقية (abbas, 2019, p. 42).

مرونة المفهوم وجاذبيته أعطت للولايات المتحدة الامريكية قدما نحو الهيمنة، الامر الذي جعل الفكرة جذابة للمفكرين والقادة في العديد من الدول والمناطق الأخرى. فبدء من عام 2008 تبنت الصين المفهوم بأكبر قدر من الحماس، حيث سعى كبار المسؤولين في دمج القوة الناعمة في خطباتهم ومنشوراتهم وتعزيز الثقافة كجزء من القوة الناعمة بلدهم (ريينيكوف، 2022، صفحة 03).

مصادر القوة الناعمة وأدوات قياسها لدى الدول:

اشار جوزيف ناي في كتاباته أن للقوة الناعمة ثلاث مصادر ترتكز عليها وهي:
أ- **الثقافة:** (في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين)، وتُعرف الثقافة بأنها مجموعة القيم والممارسات التي تترك معنى بالنسبة للمجتمع، والتي من الممكن لها أن تأتي بعدة أشكال، مثل الثقافة النخبوية (الأدب، الفن، التعليم العالي)، أو مثل الثقافة الشعبية التي تستهوي الجماهير (ناي، 2007، صفحة 32).

ب- **القيم السياسية:** (عندما يتم تطبيقها بإخلاص في الداخل والخارج)، اذ هي التوجهات التي تدافع عنها حكومة ما فتنتصر لها بسلوكها في الداخل كالديمقراطية مثلا، وفي المؤسسات الدولية بالعمل مع الآخرين، وبالسياسة الخارجية عبر تشجيع السلام وحقوق الانسان، والتي تؤثر تأثيرا قويا في

خيارات الآخرين، وفي هذا الاطار فالحكومات يمكن ان تجذب الآخرين او تنفرهم من خلال تأثير المثل او الانموذج الذي تضربه لهم بوصفها قدوة، وبذلك تعزز السياسات الحكومية لدولة ما قوتها الناعمة او تبددها، ذلك ان السياسات المحلية والخارجية التي تبدو منافقة، او متغطسة، او قائمة على معالجة ضيقة الافق للمصالح الوطنية، كلها قد تقوض القوة الناعمة للدولة (Ali, 2021, p. 72).

ت- السياسة الخارجية: (عندما يرى الآخرون أنها شرعية وأن لها سلطة معنوية واخلاقية)، ولذلك تعتبر مصدرا مهما لتوليد القوة الناعمة وتطويرها، وخاصة إذا كانت تأخذ في الحسبان مصالح الآخرين، فعادة ما تسعى البلدان الى تحقيق مصالحها القومية والوطنية عبر السياسة الخارجية، لكن خياراتها هي التي تسمح لها بتحديد مدى اتساع او ضيق المنظور الذي يجري من خلاله تعريف نطاق مصالحها والوسائل التي يمكن عبرها ان تحقق تلك المصالح (Ali, 2021, p. 72).

وانطلاقا من المصادر الثلاثة التي اعتمدها ناي، يمكن قياس القوة الناعمة لأي بلد باستخدام مؤشرات عديدة مثل: (BRIÈRE, 2022)

- سمعتها وجاذبيتها (عدد المهاجرين المؤهلين وهجرة الأدمغة وجذب الطلاب)؛
- أدائها الاقتصادي (الناتج المحلي الإجمالي، الناتج القومي الإجمالي، معدل البطالة)؛
- طريقته في الحياة (الأعراف والممارسات الاجتماعية)؛
- تواصلهم ولغتهم (المعاهد الدولية والمدارس الثانوية)؛
- ثقافتها ومنتجاتها الثقافية (الأدب والسينما والتلفزيون والمسلسلات والإنترنت والإعلام)؛
- أفكارها وقيمها وتأثيرها (الإعلام، جماعات الضغط، مراكز الفكر، جائزة نوبل)؛
- نشر تقنياتها؛

- مكانتها في المنظمات الدولية وتجمعات الدول؛
- دور العمل الخيري والمنظمات غير الحكومية.

ثانيا: بناء السمة الوطنية القطرية وتعزيزها لتفعيل قوتها الناعمة

تعد قطر دولة حديثة نسبيا. ومنذ نشأتها، وجدت نفسها في وضع حرج بسبب موقعها الجغرافي القريب من المملكة العربية السعودية، التي اعتبرتها تاريخيا جزءا من أراضيها. بالإضافة الى وقوعها في معترك النزاع الإقليمي الدائم بين السعودية وإيران، ووجود دولة صغيرة ذات موارد طبيعية كبيرة بين خصمين إقليميين رئيسيين يعدّ عامل خطر حقيقي من الناحية الجيوسياسية (Torres, 2021, p. 03). الامر الذي جعلها منكفئة على نفسها، فقد كانت سياستها منذ استقلالها وتولي خليفة بن حمد الذي حكم بين 1972 الى 1995م، تميل نحو المحافظة والتخندق، واستسلامه لهيمنة المملكة العربية السعودية على الدول الخليجية، بحيث لم تكن له طموحات للمنافسة او اتخاذ قرارات انفرادية على صعيد توجهات قطر الخارجية (بركان، 2021، صفحة 515).

تصنف قطر من الدول الصغيرة في المنطقة، نظرا لمحدودية عناصر قوة الدولة بالمفهوم الكلاسيكي، من مساحة جغرافية وتعداد سكاني وقوة عسكرية واقتصادية، مما يفرض عليها من نظريا ان تكون تابعة او متحالفة مع دولة كبيرة، فضلا عن ضرورة تبني سياسة خارجية أكثر حذرا، خاصة وأن هاته الدولة -كما أشرنا - تقع بين فواعل إقليمية كبيرة ذات توجه معاكس لها (بركان، 2021، صفحة 516).

بوصول حمد بن خليفة آل ثاني في 27 جوان 1995 للسلطة بانقلاب ابيض على والده، عرفت قطر بعدها توجهها ومنعطفها تاريخيا غير مسبوق على المستوى الإقليمي والدولي، حيث بدأت السياسة الخارجية القطرية تميل الى البحث عن الاستقلالية خصوصا داخل البيت الخليجي، وانتهاج استراتيجيات لفرض مكانتها على الساحة الإقليمية. لجأت دولة قطر إلى تبني استراتيجيات خاصة لحماية كيانها السياسي وسيادتها الوطنية، من قبيل تبني استراتيجية حُسن الجوار، واستراتيجية التحالفات الإقليمية والدولية، إلى جانب استراتيجية تكوين "سمة

وطنية (Nation Brand) "لبناء مكانة فريدة عالمياً تعزز الشرعية السياسية للدولة، وتُبرز قيمة الدولة وفائدتها للعالم. وتذكر ادبيات الفكر الاستراتيجي ان هناك نوعان من الاستراتيجيات التي توظفها الدول الصغيرة في غالب الأحيان كوسيلة لكسب المزيد من التأييد في الساحة الدولية: الدبلوماسية العامة و"السمة الوطنية". وتتوافق وتتداخل الاستراتيجيتان من حيث انهما مبنيتان على التخصص. فالأمة تبني "سمتها الوطنية"، والدبلوماسية العامة تحمل هذه السمة للعالم. وفي حالة دولة صغيرة مثل قطر، توظف الدبلوماسية العامة وقنواتها، و"السمة الوطنية" وعناصرها كأدوات استراتيجية، أولاً: لتحقيق التواجد في الساحة الدولية، وثانياً: لإنشاء "منظومة دفاعية ناعمة" في حال تعرضت الدولة لأي تهديد أو خطر (التمييز، 2018).

مثّلت الحالة القطرية نموذجاً نادراً من حيث التطبيق العملي، لنظرية "توسيم الأمة". فقد كانت البداية في عام 2008، عندما صادقت الدولة على "رؤية قطر 2030"؛ إذ باتت عملية "توسيم الأمة" أسلوباً أو نهجاً مهماً في تكوين وتحسين قيم التنمية الوطنية، وفي تحسين مستوى حياة الأفراد، وتحسين شروط تنافسية الدولة في الأسواق العالمية. وتعكس التجربة القطرية، المتمثلة في رؤيتها الوطنية، ترجمة حرفية لشروط بناء "السمة الوطنية" التي تُبنى عبر عملية "توسيم" تمر بمراحل متلاحقة ومتراكمة، لا يُسمح فيها بالتجاوز أو القفز أو الخلط. كما أنها مراحل متكاملة ومتوافقة لا يسمح فيها بالتناقض أو التنافر، وهذه المراحل هي (التمييز، 2018):

- 1- توفر الإرادة السياسية العليا: تؤكد الدراسات أن المسؤولية الأولى في عملية "توسيم الأمة" تقع على عاتق رأس الهرم في الدولة. ويجب أن يكون صاحب القرار الأول في الدولة، المبادر الأول لتبني استراتيجية "التوسيم الوطنية".
- 2- استجابة والتزام السلطتين، التنفيذية والتشريعية، والتأكد من أن جميع الأجهزة والمؤسسات الحكومية والتشريعية تتصرف بشكل منسجم ومتوافق ومنطقي.
- 3- وضع الرؤية الاستراتيجية بعيدة المدى (المستدامة) والشاملة.

4- ضمان المشاركة الجماعية لكل مكونات الأمة، من قبيل المجموعات المهنية، والنشطاء المدنيين، والمنظمات الأهلية أو غير الحكومية، والسياسيين، والأحزاب السياسية، والمؤسسات الإعلامية، والقطاع الخاص، والأكاديميين والجامعات، ورجال الدين.

5- تهيئة الموارد والبنى اللازمة للعناصر المتفاعلة في عملية تكوين "السمة الوطنية": ويشمل هذا تأسيس الإدارات والهيئات الحكومية الضرورية، وتكوين وتدريب الكادر البشري اللازم، ومساعدة القطاع الخاص، والمجتمع المدني على إطلاق المبادرات المناسبة وامتلاك آليات العمل المتخصصة.

6- إطلاق حملات وطنية توعوية للتعريف باستراتيجية "السمة الوطنية"، وشرح عملية تكوين "السمة الوطنية" وأبعادها ومكوناتها... إلخ، والتأكيد على المسؤولية الوطنية لكل مؤسسة وفرد، وإبراز المصلحة والفائدة التي ستتحقق لمؤسسات الأمة وأفرادها.

وفي هذا الإطار لخص رئيس الوزراء القطري، الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، في كلمة ألقاها خلال ندوة 2008 حول "الاستراتيجية الوطنية لدولة قطر"، التطبيق العملي لعملية توسيم الأمة، بقوله: "إن تحقيق الرؤية الوطنية، مسؤولية جماعية، تحفزها وتقودها الدولة، ويشارك فيها القطاع الخاص والمجتمع المدني ورجال الفكر والعلم ... إننا جميعًا على كافة المستويات ملتزمون بصياغة الاستراتيجية الوطنية وتنفيذها" (التميمي، 2018).

لم تكن دولة قطر لتبني رؤيتها وتحقق طموحاتها الاستراتيجية لولا الموارد الاقتصادية الكبيرة التي وظفتها في تشييد البنى التحتية العملاقة وتنشيط تجارتها الخارجية وعلاقتها مع الدول الناشئة الآسيوية. ويرتكز الاقتصاد القطري على الاحتياطات الكبيرة من الغاز، إذ تمتلك البلاد منشآت حديثة لاستخراج وتسييل الغاز الطبيعي بطاقة إنتاجية تصل 78 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال، وهي ثالث أكبر احتياطي في العالم. يضمن هذا القطاع الطاقوي للقطريين أعلى دخل للفرد في العالم، ومن المتوقع أن يتمكنوا من الحفاظ على مستوى الإنتاج الحالي لمدة 50 سنة قادمة على الأقل (Torres, 2021, p. 04). وعلى الرغم من

أهمية هذا القطاع للدولة، الا انها اختارت تنوع اقتصادها لتصبح قطبا جاذبا للاستثمارات الأجنبية بعدة طرق مختلفة، وذلك عبر تكوين بيئة جذابة للغاية يكون لقطاع السياحة فيها أهمية فائقة. كما تساهم الصورة التي تقدمها الشبكة الإعلامية المتمثلة في قنوات الجزيرة إلى العالم، وشركة طيران بأكثر من 200 طائرة و150 وجهة حول العالم، في دعم هذه الجهود. أما الحافز الآخر فهو التزام قطر بكرة القدم، والعمل على تعزيز صورتها من خلال الأندية والفعاليات الرياضية، مثل كأس العالم 2022 (Torres, 2021, p. 04).

ثالثا: مرتكزات تفعيل القوة الناعمة القطرية وحدود تأثيرها على البيئة الدولية
الاستثمار في مصادر القوة الناعمة وتفعيل ادواتها يعد السمة البارزة في خلق المكانة والهيمنة والتأثير في الساحة الدولية، وبهذا نوعت قطر قنوات الدبلوماسية العامة، وأدوات القوة الناعمة، ووزعتها على واجهات عدة، في إطار عملي منسجم، يترجم كل الأهداف التي وردت ضمن رؤية قطر 2030 (التميمي، 2018). فرسمت لنفسها من خلال هاته الرؤية نموذجا فريدا، اعتمدت فيه على العديد من أدوات القوة الناعمة خلال السنوات الماضية، سنحاول ضمن هذا المحور بيان أهمها:

1- البعد الدبلوماسي: يعد العمل الدبلوماسي أبرز أدوات السياسة الخارجية القطرية، وبه تبرز قوتها الناعمة فقد رسمت الدولة سياستها الخارجية انطلاقا من استراتيجية؛ (البقاء، والرغبة) في تحقيق المكانة الإقليمية، معتمدة على نوعين من الدبلوماسية:

➤ الأول هو "الوساطة الدبلوماسية"، التي تسعى إلى إبراز صورة قطر كوسيط محايد يمكن الاعتماد عليه والاهتمام بالسلام والاستقرار في المنطقة. تستخدم قطر الدبلوماسية لتعظيم مصالحها وتأثيرها على دول مثل لبنان ومصر واليمن والسودان التي كانت تقع تقليدياً تحت نفوذ المملكة العربية السعودية، مما يؤدي إلى زعزعة عباءة الهيمنة والتأثير لهيمنة إقليمية قوية. (Antwi-

(Boateng, 2013, p. 44)، وقد نجحت قطر في القيام بجهود الوساطة في العديد من النزاعات، مثل رعاية مفاوضات السالم في دارفور عام 2013، والمفاوضات بين حركة طالبان والولايات المتحدة الأمريكية، التي توجت بتوقيع اتفاق السالم في الدوحة عام 2020. وكذلك التوسط بين جيبوتي وأريتريا ورعاية اتفاق سالم بين البلدين عام 2010 في الدوحة، وغيرها من الوساطات الناجحة الأخرى (الرشيدي، 2021، صفحة 82).

➤ الطريقة الثانية للدبلوماسية التي تستخدمها قطر هي "الدبلوماسية العامة" من خلال وسائل الإعلام، حيث تقدم الجزيرة على أنها صوت الشعب ومنصة مفتوحة لمن لا صوت لهم. غالبًا ما يتم دمج الوساطة الدبلوماسية والدبلوماسية العامة حيث تسلط قناة الجزيرة الضوء على النزاعات التي تتوسط فيها قطر. تهدف معظم التدخلات الدبلوماسية القطرية إلى نزع فتيل الأزمة، أو تخفيف التوتر، وليس بالضرورة حل النزاع. وبذلك اكتسبت قطر سمعة محترمة على الصعيدين الإقليمي والدولي لا تتناسب مع صغر حجمها وقدراتها العسكرية المحدودة، وكل ذلك من خلال سياسة مدروسة تستخدم مواردها الهائلة. وكجزء من إستراتيجيتها للدبلوماسية العامة، تتبع قطر نوعًا متعمدًا من الدبلوماسية التي تم وصفها بأنها "الدبلوماسية المتخصصة"، والتي تُعرف بأنها استهداف "الموارد في مناطق محددة قادرة على تحقيق عوائد تستحق العناء (Antwi-Boateng, 2013, p. 44).

من الملاحظ ان قطر ترتبط بعلاقات دبلوماسية مع كافة دول العالم من خلال انتشار (209) بعثة دبلوماسية لها، بالإضافة لاهتمامها بالتعاون متعدد الأطراف، وذلك عبر انضمامها لأكثر من (329) منظمة وهيئة عربية واقليمية ودولية تعمل في مختلف الميادين، كما قامت بالتصديق والانضمام إلى العديد من الاتفاقيات المتعددة في شتى المجالات، والمشاركة بدور ريادي في

المؤسسات الدولية.³¹ ويمكن فهم دور الدبلوماسية العامة القطرية، بالنظر إلى حرصها على توسيع دائرة نفوذها وزيادة الوعي الخارجي بأهميتها. وإجمالاً يمكن القول: إن هذه الدبلوماسية تنطلق من الثوابت التالية: (التميمي، 2018)

- احترام حقوق سيادة الدول، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتجنب سياسة المحاور.
- التزام قواعد الشرعية الدولية، ومواكبة المستجدات والتطورات العالمية أو التكيف معها.
- تبني فلسفة "الدبلوماسية الواقعية" مع تقبل تبعات الإسهام في تحقيق السلام ورفض الاحتكام إلى القوة في فض المنازعات.

لطالما سعت قطر لتعزيز دورها على الساحة الدولية من خلال الترويج لنفسها بصفقتها مركزاً لاستضافة أحداث دولية كبيرة، بحيث تبوأ عام 1995، رئاسة القمة العالمية للتنمية الاجتماعية في كوبنهاجن. وفي عام 2001، فازت قطر بأحد المقاعد الأربعة المخصصة للقارة الآسيوية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، ونجحت في العام ذاته في استضافة مؤتمر منظمة التجارة العالمية، كما استضافت في 2005 القمة الثانية لمجموعة ال77. (Tamimi, 2017, p. 11)

2- البعد الاقتصادي والمساعدات الانسانية: أدرك صانع القرار في قطر أهمية توظيف البعد الاقتصادي من اجل بلورة قوتها الناعمة، فوظفتها لكي تلعب دورا سياسيا مؤثرا في المنطقة، حيث تم وضع خطط وبرامج للتنمية والتطوير في مخلف قطاعات الاقتصاد، فتحول الاقتصاد القطري من النشاطات الأولية، إلى مرحلة الازدهار والتنوع في الأنشطة الاستثمارية، واندفعت في العقود الأخيرة نحو

³¹ يسري أبو عوض، مذكرة ماجستير، ص52

استثمار مقدراتها الاقتصادية، والفائض المالي الكبير، في تعزيز نفوذها الاقتصادي في الخارج، خاصة في المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، فوجهت ثرواتها الطبيعية والاستثمارية لحماية مصالحها، وتعزيز مكانتها ودورها إقليمياً وعالمياً؛ وقد تجلّى ذلك في التوزيع الذكي لمحفظة الاستثمارات القطرية الخارجية (Tamimi, 2017, p. 12)، بالإضافة الى الاستثمارات الخاصة لأعضاء العائلة الحاكمة لدولة قطر في شركات كبرى، كشركة سيارات "فولكس فاجن"، و"سين سيبري"، سلسلة سوبر ماركت العالمية، و"بنك باركليز"، كما شملت الاستثمارات المجال الرياضي، وشراء الأندية، وأشهرها نادي "باريس سان جيرمان" الفرنسي، إضافة إلى قيام شركة قطر للغاز، برعاية عدد من أكبر أندية أوروبا، وامتلاكها سلسلة "محلات هارودز" في بريطانيا، والمجمع السكني "هايد بارك"، إضافة إلى امتلاكها حصة كبيرة من "القرية الأولمبية" في لندن، وحصة تبلغ 20% من بورصة لندن، وغيرها العديد من الاستثمارات التي تبلغ مليارات الدولارات (عوض، 2021، صفحة 52).

نشرت جريدة **أمريكان كرونیکل American Chronicles** الأمريكية تقريراً مطولاً عن أفضل بقاع العالم لعام 2017 من حيث جذب الاستثمارات العالمية، جاء فيه أن دولة قطر هي الأولى في العالم على رأس قائمة هذه الدول، وأشار التقرير الى أن احتفاظ الاقتصاد القطري بمكانته وانتعاشه الملموس من أكثر العوامل التي جعلت هذا البلد هو المكان الأفضل لجذب استثمارات العالم (Tamimi, 2017, p. 12).

ومن جانب آخر، ساعد الرخاء الاقتصادي والوفرة المالية الى استغلاله في تفعيل البعد الإنساني بحيث باتت المساعدات الإنسانية القطرية تصل إلى كل المحتاجين والمنكوبين بعيداً عن أي حواجز دينية أو عرقية أو إثنية، من ضحايا الحروب الإسرائيلية المتكررة على قطاع غزة، إلى منكوبي تسونامي آسيا، أو

إعصار كاترينا، أو فيضانات أستراليا 2011، أو زلزال اليابان 2011، أو توفير السفن لآلاف المهجرين بسبب النزاع المسلح في ليبيا 2011. (التميمي، 2018)

3- **البعد الثقافي والإعلامي:** ركزت قطر جهودها في رسم صورة وواجهة استثنائية لها -تضمن لها الجاذبية- من خلال تجربتين؛ احدهما اعلامية وتتمثل في قناة الجزيرة الفضائية وما تبعها من نجاحات على المستوى الاقليمي والعالمي، والثانية ثقافية، وتتمثل في إنشاء الجامعات ومراكز الأبحاث، حيث ركزت على توظيف الجهازين الإعلامي والثقافي كجزء من قوتها الناعمة، إذ يوجد في قطر اربع جامعات محلية، و تسع جامعات أجنبية، بالإضافة إلى 29 مركزا بحثيا متخصصا في عدة مجالات، و43 مركزا ثقافيا كما عملت على استضافة المؤتمرات والندوات العلمية العالمية في مختلف المجالات دعما وابدرا لتوجهاتها الخارجية (عوض، 2021، الصفحات 54-55). وتعمل أيضًا على تشكيل أجندة السياسة الخارجية للمنطقة من خلال دعوة العلماء والأكاديميين لحضور المؤتمرات التي تركز على القضايا ذات الأولوية للحكومة القطرية (Antwi-Boateng, 2013, p. 41).

إعلاميا، ارتبط اسم "الجزيرة" بدولة قطر، وهي شبكة فضائية اعلامية شكّلت منذ انطلاقتها، في عام 1996، حالة فريدة في الفضاء الإعلامي العربي والعالمي. وقد أعطى البلاد ظهورًا غير مسبوق في العالم حيث أصبحت قطر الآن مرادفًا لعلامة الجزيرة المعروفة عالميًا. تعتمد قدرة أي دولة على ممارسة تأثير القوة الناعمة من خلال الترويج لمثلها أو قيمها إلى حد كبير على قدرتها على الترويج لفائدة المثل العليا المقترحة عبر وسيط يثق به الجمهور المستهدف أو يستمد معلوماته منه (Antwi-Boateng, 2013, p. 42).

وخلال سنوات قليلة، باتت هذه الشبكة تتبوأ مكانة لا تقل أهمية عن شبكات "سي إن إن"، أو "بي بي سي" العالمية. وتزايد نفوذ هذه العلامة التجارية والشبكة الإعلامية بعد إطلاق قناة الجزيرة الإنجليزية، وقنوات الجزيرة

الرياضية، والجزيرة أطفال، والجزيرة مباشر، والجزيرة الوثائقية. إضافة إلى ذلك، وسّعت الجزيرة من نطاق أنشطتها، فلم تعد كأية قناة تلفزيونية تقليدية، بل أوجدت لنفسها أذرعًا طويلة ومؤثرة؛ من قبيل المهرجانات السنوية، ومعهد الجزيرة للإعلام، ومركز الجزيرة لحقوق الإنسان، ومركز الجزيرة للدراسات، والجزيرة نت... وغيرها. وباتت شبكة الجزيرة التلفزيونية ومؤسساتها أداة مهمة في ترسانة "القوة الناعمة" للدفاع عن وجود الدولة القطرية في مواجهة القوى الكبرى المتصارعة في منطقة الخليج (التميمي، 2018).

اكتسبت قناة الجزيرة شهرة في كسر معايير وسائل الإعلام في العالم العربي الذي يتجنب انتقاد أو استجواب المسؤولين، وفي العالم الغربي أيضا فقد أشارت هيلاري كلينتون في شهادتها أمام الكونغرس في 2 مارس 2011 إلى التأثير المتزايد لقناة الجزيرة في حجتها للحصول على مزيد من التمويل من الكونغرس لتنفيذ ما أسمته "حرب المعلومات". وأقرت بتأثير القوة الناعمة للشبكة الإعلامية القطرية "الجزيرة"، وقالت:

((كانت الجزيرة رائدة في تغيير عقول الناس ومواقفهم حرفياً. وسواء أحببته أو كرهته، فهو فعال حقاً ... في الواقع، ترتفع نسبة مشاهدة قناة الجزيرة في الولايات المتحدة لأنها أخبار حقيقية. قد لا توافق على ذلك، لكنك تشعر وكأنك تتلقى أخبارًا حقيقية على مدار الساعة بدلاً من مليون إعلان تجاري.....)) (Antwi-Boateng, 2013, p. 43).

وكشفت صحيفة "ذا غارديان"، البريطانية، ضمن وثائق دبلوماسية أميركية نشرها موقع "ويكيليكس"، أن الولايات المتحدة تعتقد أن قطر تستخدم قناة الجزيرة كورقة مساومة في مفاوضات السياسة الخارجية للمساعدة في دفع جدول أعمالها على المسرح الدولي (التميمي، 2018).

4- البعد السياحي الرياضي: في إطار سعيها الحثيث الى جذب العالم، تسعى دولة قطر الى تنوع ادواتها ورفع امكانياتها، فتوجهت الى الاستثمار في الجانبين السياحي والرياضي، في الجانب السياحي، نجحت قطر في بناء سمعة دولية بارزة لشركة الخطوط الجوية القطرية، عبر توسيع خطوطها الملاحية، واستقطاب أبرز الكفاءات في مجال السياحة والطيران والضيافة، وشراء أحدث الطائرات، وتوفير خدمات راقية، وشراء أسهم في شركات طيران عالمية أخرى (الرشيدي، 2021، صفحة 82). واللافت أن الخطوط الجوية القطرية أعادت منذ عام 2006 صياغة الشعار الذي يعلو طائراتها؛ بحيث أصبح اسم قطر وشعار المها الذي يرمز إلى قطر أكبر حجمًا. ويمكن الاستدلال من ذلك على أن قطر أرادت أن تضع اسمها ورمزها الوطني على طائرات أسطول الخطوط الجوية القطرية، ليكون بمنزلة إشهار أو إعلان، يجوب العالم على مدار الساعة والأيام، ويعبر البلدان والقارات، ليعرّف شعوب الأرض بدولة قطر. ويلاحظ أن الخطوط الجوية القطرية كثفت منذ اندلاع الأزمة الخليجية، في العام 2017، حملات ترويج شعارها "معًا إلى كل مكان" في تحد واضح للحصار الذي فرضته عليها العربية السعودية والإمارات العربية والبحرين ومصر (Tamimi, 2017, p. 13).

اما عبر الجانب الرياضي، فعلى الرغم من أن قطر بعيدة كل البعد عن كونها قوة عالمية رئيسية في أي رياضة، إلا أنها سعت بقوة لاستضافة الأحداث الرياضية الكبرى بنجاح. استضافت بنجاح دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة في عام 2006 وفازت مؤخرًا باستضافة كأس العالم 2022. لقد أدى الفوز بحق استضافة كأس العالم إلى تعزيز صورة قطر وسمعتها بشكل كبير في الشرق الأوسط والعالم (Antwi-Boateng, 2013, p. 45).

كما تستخدم قطر الرياضة لبناء قوتها الناعمة خارج شواطئها من خلال صفقات رعاية مع عمالقة رياضيين أوروبيين مشهورين والشراء المباشر لأندية كرة القدم الأوروبية الكبرى. على سبيل المثال، في عام 2010، قبل نادي

برشلونة شعار مؤسسة قطر بدلاً من شعار اليونيسف لإنهاء أكثر من قرن من التقاليد من خلال التوقيع على حزمة رعاية قميص تجاري بقيمة 190 مليون دولار. في عام 2011، اشترت قطر أيضًا نادي كرة القدم الباريسي الشهير باريس سان جيرمان، وبالتالي، باستخدام مواردها المالية الهائلة للاستثمار في رياضة عالمية تحظى بشعبية كبيرة، تعمل قطر على زيادة مكانتها العالمية بلباقة عبر دبلوماسية كرة القدم (Antwi-Boateng, 2013, p. 46).

خاتمة:

ركزت هاته الورقة البحثية على مدى توظيف واستثمار قطر كدولة بحجمها المتناهي في الصغر في أدوات القوة الناعمة، هاته القوة التي منحت دولة بهذا الحجم مكانة عملاقة في الساحة الدولية وحضور مميز في مختلف الميادين وشهرة جعلت من الدول الكبرى تخشى تعاضم دورها. وتحولت قطر بهاته القوة الى محور مركزي للعالمية، إذ يصعب أن تتعرض لاي خطر دون ان تساندها الكثير من دول العالم وشعوبها ومنظماتها، التي تربطها بهم علاقات تأثير وتأثر.

فقطر من خلال استثمارها الجيد والفعال لمصادر الجذب والتأثير جعلها تحافظ على الاستثمار في ممارسة تأثير القوة الناعمة في مجال نفوذها وتمير سياساتها والحفاظ على مصالحها، ويمكننا في النقاط التالية تلخيص مسار ومرتكزات قوتها الناعمة:

- ارتأت أن تعتمد على اتفاقياتها العسكرية مع الدول الكبرى كخطوة أولى في استراتيجية ضمان بقائها وأمنها؛

- الاستفادفة من موردها الاقتصادي والمتمثل بدرجة أولى الاحتياطي الكبير من الغاز الطبيعي، ما عزز لقطر مكانة اقتصادية مميزة مكنتها من زيادة علاقتها، وتعزير مكانتها الإقليمية والدولية؛

- ركزت قطر داخليا على تكوين السمة الوطنية للدولة من اجل تعظيم تفعيل دبلوماسيتها العامة؛

- التركيز على تنشيط الدبلوماسية بنوعيتها؛ الدبلوماسية العامة لضمان الجاذبية الشعبية، ودبلوماسية الوساطة لتبیت مكانتها الدولية ورفع قيمتها وحضورها، ولتعزير الدبلوماسيتين دمجتها عبر توظيف الآلة الإعلامية لاكتساب قطر سمعة محترمة على الصعيدين الإقليمي والدولي؛

- توظيف قطر "الدبلوماسية المتخصصة"، والتي تُعرف بأنها استهداف "الموارد في مناطق محددة قادرة على تحقيق عوائد تستحق العناء؛

- تكثيف العلاقات الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف بينها وبين الفواعل الدولية، وتفعيل البعد الإنساني بحيث باتت المساعدات الإنسانية القطرية تصل إلى كل المحتاجين والمنكوبين بعيدًا عن أي حواجز دينية أو عرقية أو إثنية؛

- تجسيد جاذبية قطر من خلال رسم صورة استثنائية لها، من خلال تجربتين؛ احدهما اعلامية وتتمثل في قناة الجزيرة الفضائية وما تبعها من نجاحات على المستوى الاقليمي والعالمي، والثانية ثقافية، وتتمثل في إنشاء الجامعات ومراكز الأبحاث.

- التنوع في الاستثمار في امكانياتها وادواتها الجاذبة، خاصة تلك الجوانب التي تلتقي فيها ثقافات شعوب العالم كالرياضة والفن والسياحة وغيرها.

قائمة المراجع:

1. abbas, a. j. (2019, January). The impact of the shift from hard power to soft power in international relations. Route Educational & Social Science Journal, 02.
2. Ali, B. (2021, November). Soft Power in Action: Towards a Theoretical Framework. siyosat Arabiya, 09.
3. Antwi-Boateng, O. (2013, December). The rise of Qatar as A soft power and the challenges. European Scientific Journal.
4. BRIÈRE, F. (2022, 01 02). Le concept de « Soft Power » en 15 points clés. Récupéré sur major-prepa: <https://major-prepa.com/geopolitique/concept-soft-power/>
5. Foo, A. F. (1999). Sustainable Cities in the 21st Century. Singapore: NUS Press and World Scientific.
6. S.Nay, J. (2004). Soft power: the means to success in the world politics. New york: puplic affair.
7. Tamimi, N. A. (2017, january). Qatar's Diplomacy: Facing the Challenges of the Gulf Crisis. SIYASAT ARABIYA, 27.
8. Torres, J. I. (2021). From Soft to Subtle Power: The Case of Qatar. Instituto Espanol de estudios Estrategicos.
9. أسامة الرشيدى. (ديسمبر، 2021). القوتان الناعمة والصلبة في السياسة الخارجية حالنا قطر والإمارات. مجلة رؤية تركية.
10. ايد خلف عمر الكعود. (2016). استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة العربية. جامعة الشرق الأوسط.
11. جوزيف ناى. (2007). القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. (محمد توفيق البجيرى، المترجمون) المملكة السعودية: مكتبة العبيكان.
12. زيد كريم عزيز، زيد على الخفاجي. (2020). القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط (دراسة في الجغرافيا السياسية). مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، 03.

13. صلحة محمدي. (جوبلة, 2017). السياسة الصينية تجاه افريقيا: توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الافريقية1. لمجلة الجزائرية للامن والتنمية.
14. علي جلال معوض. (2019). مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية. مصر: مركز الدراسات الاستراتيجية.
15. علي محمد الحاج حسن. (2018). الحرب الناعمة: الاسس النظرية والتطبيقية. العراق: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.
16. فؤاد برکان. (جانفي , 2021). السياسة الخارجية القطرية في إقليم مضطرب: الاستثمار في القوة الناعمة. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، 01.
17. ماريا ريننيكوفاف. (2022). توازن القوى الناعمة. (مركز حمورابي، المترجمون) العراق: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
18. محمد سيف الشامي. (ديسمبر, 2020). تعظيم القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 02.
19. نواف التميمي. (04 04, 2018). كسب القلوب: دور قوة قطر الناعمة في إفشال الحصار. تم الاسترداد من مركز الجزيرة للدراسات: <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/180404110049111.html>
20. يسري ابو عوض. (2021). القوة الناعمة وأثرها في تحقيق السياسة الخارجية قطر نموذجاً. مذكرة ماجستير. فلسطين: جامعة الاقصى غزة.

القوة الناعمة والسلوك الحضاري للفرد القطري في تغير نظرة العالم لدولة قطر.

د. لخذاري جمال بن عمار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

ملخص

لقد أتاح موندیال كأس العالم 2022 لقطر أن تعزز سياسة "القوة الناعمة" التي تقوم على القيم العربية الإسلامية الأصيلة، من أجل تغيير الصورة النمطية السائدة في الغرب عن الإنسان العربي المسلم، وتجلت حقائق مشوهة كرسها الإعلام الغربي في الذهنية الغربية عن بلداننا العربية المسلمة، وإظهار الإسلام في البيئة الإسلامية وتسويق قيمه النبيلة السامية. تبين للعيان كيف استطاعت قطر أن تطوع قوتها الناعمة من خلال الموندیال متمثلاً ذلك في إظهار القيم الراقية للإنسان القطري المضيف والكریم المتعايش مع الشعوب الأخرى محافظاً على هويته، متمسكاً بقيمه، مؤثراً على الآخر، محصناً من أية تشويهات مقصودة ومتعمدة للقيم التي تربي عليها، كما تمثلت القوة الناعمة في المشاهد الإنسانية اللطيفة التي تعني بالإنسان أيا كان اعتناء كبيراً بحكم أنه ضيف على الوطن ويجب مراعاته والإحسان إليه فمahi الآليات التي اعتمدت عليها دولة قطر في موندیال 2022 لتغيير نظرة العالم إليها؟.

تمتلك قطر القوة الناعمة قبل استضافتها لكأس العالم , وقد اعتمدت عليها في سياستها الخارجية اذ أسهمت في حل العديد من القضايا الدولية منها على سبيل المثال القضية الأفغانية ' واللبنانية , والتشادية والفلسطينية والسودانية

يقول الدكتور ياسر محجوب الحسين "ان القوة الناعمة التي اجادت قطر استخدامها وتطويرها لا سيما في مجال السياسة الخارجية , قد عزز مكان الدولة وزيادة قدرتها على تحقيق مصالحها الوطنية , بل ساهمت قوتها الناعمة في زيادة جاذبيتها وجعلها قائدة في منطقتها ونموذجاً تسعى الكثير من الدول للتحالف معها وتبني نموذجها " . مثلت الحالة القطرية نموذجاً نادراً في المنطقة العربية من حيث التطبيق العلمي , بل والحرفي لنظرية " توسيم الامة " ومبادئ عملية التوسيم النموذجي وشروطها وظروفها . فقد كانت البداية في عام 2008 , عندما صادقت الدولة على رؤية قطر 2030 , اذ باتت عملية توسيم الامة أسلوباً او نهجاً مهماً في تكوين وتحسين قيم التنمية الوطنية , وفي تحسين مستوى حياة الافراد , وتحسين شروط تنافسية الدولة في الأسواق العالمية, وقد رسمت الرؤية اهداف قطر في شتى الميادين والمستويات على الشكل التالي :

_التطوير المستمر للبنية التحتية بحيث تكون ذات مستوى عالمي , وتضمن بقاء قطر وجهة مفضلة للزوار والمستثمرين من المنطقة والعالم كله .

_تعزيز النظام التعليمي وتحسين نوعية خدمات الرعاية الصحية في البلاد وجعلها في متناول الجميع .

_توفير نمط عيش مزدهر لجميع القطريين , وإتاحة الفرصة لمن هم اكثر حاجة اليها , كالنساء او ذوي الإمكانات المادية المحدودة , او الشباب الذين يستلزم تمكينهم من أداء دور فعال في بلدهم , دعم حكومتهم ومؤسساتهم الحكومية والقطاع الخاص .

_ تعزيز مشاركة القطريين في قوة العمل في البلاد , من خلال توفير الأدوات والفرص للمواطنين للمساهمة في تطوير اقتصاد البلاد والحصول على وظائف مجزية .

_صون الثقافة القطرية ودعمها ,لجهة تشجيع الطابع المتسامح للمجتمع القطري , وتبنيه القيم الإسلامية المتمثلة في العدالة والتضامن الاجتماعي وعمل الخير , إضافة الى دعم العادات والتقاليد المتوارثة . والاهمية التي توليها استراتيجية التنمية الوطنية للحفاظ على الثقافة القطرية³²

_ بناء ترسانة القوة الناعمة :لأجل حماية استقلالها الوطني , والحفاظ على سيادتها السياسية وظفت قطر الساسة العامة وقنواتها والسمة الوطنية وعناصرها , كأدوات استراتيجية لتحقيق الحضور في الساحة الدولية , وانشاء منظومة ردع دفاعية "ناعمة " .

ويقصد بالقوة الناعمة "توظيف أدوات الاقناع والاستمالة والابتعاد عن أساليب الضغط والترهيب في إدارة العلاقات الدولية, كأدوات الدبلوماسية العامة وتوظيف الابعاد الثقافية والتعليمية والابداعية او توظيف المعونات الاقتصادية والمنح الدراسية في إدارة العلاقات الخارجية³³. والقوة الناعمة او اللينة بمفهومها المعاصر هي اصطلاح ينسب الى جوزيف ناي , رئيس مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي الأسبق ومساعد وزير الدفاع في عهد إدارة بيل كلينتون , والمحاضر في جامعة هارفارد , وهو يعرف القوة الناعمة بأنها : " الحصول على ماتريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام او دفع الأموال "

وفي عام 1990 عرف القوة الناعمة بتوسع بقوله: " القوة الناعمة في جوهرها هي قدرة امة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة , وذلك استنادا الى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل الاعتماد على الاكراه والتهديد ."

هذه الجاذبية يمكن نشرها عبر الثقافة الشعبية، والدبلوماسية الخاصة والعامة والمنظمات الدولية ومجمل الشركات والمؤسسات التجارية العامة. وتبنيها هذا النموذج في بناء القوة الناعمة , ووزعتها في عدة واجهات , في اطار علمي منسجم يترجم كل الأهداف التي وردت في رؤية قطر 2030.³⁴

ومن خلال اضطلاع الدوحة بمهمة الوساطة وإبراز دورها على الساحة الدولية، وبات لجهدها الدبلوماسي مساحة تفوق حجمها الجغرافي والديمغرافي. ويمكن فهم الدروس الدبلوماسية العامة القطرية بالنظر الى حرص قطر على توسيع دائرة نفوذها وزيادة الوعي الخارجي بأهميتها.

وإجمالاً يمكن القول: إن هذه الدبلوماسية تنطلق من الثوابت التالية:³⁵
_ احترام حقوق سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتجنب سياسة المحاور.

_التزام قواعد الشرعية الدولية، ومواكبة المستجدات والتطورات العالمية او التكيف معها.

_تبني فلسفة الدبلوماسية الواقعية مع تقبل تبعات الاسهام في تحقيق السلام ورفض الاحتكام الي القوة في فض النزاعات.

وفي هذا السياق سعت قطر في تعزيز دورها على الساحة الدولية من خلال تطوير مكانتها بصفتها مركزا لاستضافة احداث دولية كبيرة وبارزة , والمشاركة بدور ريادي في المؤسسات الدولية , بحيث تبوأ في عام 1995 رئاسة القمة العالمية للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن , وفي عام 2001 فازت قطر بأحد المقاعد الأربعة المخصصة للقارة الاسيوية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة , و نجحت في العام ذاته في استضافة مؤتمر منظمة التجارة العالمية .

لقد استخدمت قطر اليات متعددة وقوية لتغير نظرتها من الخارج ,حيث بدأت بالضابط الشرعي إن الرياضة أو الترفيه لاتكون مخالفة شرعية أو مفسدة كالقمار وغيره,والا تشتمل على ضرر مادي أو معنوي على الشخص الذي يمارس الرياضة ,أو المشاهد ولا تتسبب في ازعاج الاخرين ومضايقتهم في الأماكن العامة و المرافق,وان لا تمنع الرياضة من الواجبات والمسؤوليات المطلوبة من الإنسان,سواء أكانت عبادات أو أعمالا مطلوبة منه,و المحافظة على الأخلاق والقيم أثناء اللعب قبله وبعده بحيث لا تؤدي إلى تجاوزات الآداب والأعراف كالاختلاط بين الرجال والنساء,بحيث يصير الأمر فوضى بينهم.

لقد وضعت قطر في موندبالها الدين الإسلامي كآلية من آليات القوة الناعمة حيث ان الدين الإسلامي أدى دورا محوريا في تنظيم كأس العالم بصورة متميزة من خلال قيمه الأخلاقية ومثله العليا,مثل حسن استقبال الضيوف القادمين لحضور هذا الحدث, مشيرا الى أن الإسلام حث على اكرام الضيف مطلقا بغض النظر عن دينه وعرقه, إضافة الى مساعدة القائمين لحضور كأس العالم فيما يحتاجون اليه من المرافق والخدمات, حيث أن التعاون على الخير ومساعدة الناس على البر من الأمور المهمة في الإسلام.

ان القيم الإسلامية التي يتربع عليها المجتمع القطري, تشكل قوة ناعمة لهذه الأخيرة, مثل الكرم, و اللين في التعامل. الانضباط والتعاون على الخير وتقدير الكبار والعطف على الصغار, والتكافل الاجتماعي والنظافة. أن للأنشطة التوعوية دور مهم في موندوبال قطر, حيث ان كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر, وكلية الدراسات الإسلامية الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة, والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وغيرها ان تقوم بأنشطة توعية عامة, لتفعيل الآليات المناسبة لتمثيل القيم الإسلامية بصورة أكبر في المجتمع. وتضمن أبرز التحديات التي يمكن ان تواجهه مثل هذا الحدث, كالتحدي الخاص بصورة الإسلام المشوهة لدى الآخرين ومخالفة القوانين والأنظمة.

لقد استغللتقطر الحدث و أدت دورا مهما في نشر الصورة الصحيحة عن الإسلام و المسلمين, وتفنيد الصورة النمطية السائدة عنه لدى كثير من الغربيين, وذلك من خلال خطوتين مهمتين الأولى مسبقه, وذلك كمن خلال نشر الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين عن طريق التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام المختلفة قبل كأس العالم 2022 ونسر رسائل توعوية حول طريقة تعامل الدولة مع المخالفات ذات العلاقات الدينية, إضافة إلى إعداد تطبيق اليكتروني متطور يحتوي على أهم المعلومات المتعلقة بدولة قطر, وعن الإسلام و المسلمين وحياتهم وطريقة تعاملهم مع الناس, وأهم قيمهم ومثلهم وبيان الحقوق الخاصة لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي.

أما الخطوة الثانية وهي بعد وصول الضيوف إلى أرض قطر, وتتمثل في عدة أعمال أهمها نشر كتيبات باللغات الحية المهمة, يبين فيها اهم الأمور المتعلقة بالإسلام, والتعريف بنبي البشرية وحبه للبشرية جمعاء, إضافة إلى كتابة آيات قرآنية, واحاديث نبوية ورسم لوحات فنية توضح الأمور الأساسية في الإسلام, وجمال الثقافة القطرية, سواء أكان ذلك في الملاعب الرياضية أو الشوارع العامة, أو التجمعات السكنية

وإعداد أماكن مخصصة مؤقتة للقادمين, ليقوموا بممارسة شعائرهم الدينية.

أدوات الدبلوماسية الرياضية :

لكي تؤدي الدبلوماسية الرياضية دورها المطلوب فإنها تعمل على استثمار وتوظيف عدد من الأدوات أهمها:³⁶

-التنظيمات الدولية: فالإلى جانب الاتحادات الإقليمية او القارية للعديد من النشاطات الرياضية هناك التنظيمات الدولية مثل الاولمبياد او الاتحاد الدولي لكرة القدم(الفيفا).

-العلامة الوطنية : حدد كيث ديني لكل سمة او علامة وطنية يعدان هما البعد الشكلي و البعد الضمني , فالأول يتضمن اسما أو رمزا أو مصطلحا او علامة أو تصميمًا يشير لجهة او سلعة او هيئة او دولة تجعلها مميزة عن غيرها وترتبط في اذهان المتلقي لها بتلك الجهة . اما من حيث البعد الضمني , فلا بد لتلك العلامة ان تستحوذ على مشاعر المتلقي بكيفية إيجابية من ناحية وتبقى اثار هذا الاستحواذ لفترة طويلة , من ناحية ثانية لابد ان تكون تلك العلامة تنطوي في دلالتها على بعد أخلاقي أو قيمي³⁷

تستهدف هذه العلامة تحقيق مكاسب مختلفة من بينها مكاسب سياسية مثل : المساعدة في استعادة المصداقية الدولية وثقة المستثمرين او تحسين مركز الدولة في التصنيفات الدولية او زيادة النفوذ السياسي الدولي , أو تحفيز شركات دولية أقوى وأكثر , او تعزيز بناء الدولة (من خلال تغذية الثقة الذاتية والطموح والعزيمة الوطنية) ,

واحيانا هناك هدف اخر قد تطمح اليه الدول التي تمر بمرحلة انتقالية وترغب في تكريس فكرة انها تسير في اتجاه جديد
-الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية : اذ يتم توظيف هذه الوسائل التقنية خلال النشرات الرياضية لتقديم سورة إعلامية معينة , عن الدولة او المجتمع او الاثار او الرموز المختلفة لتكريس سورة إيجابية او لزعة سورة سلبية سائدة عن الدولة او المجتمع.³⁸
-انقلاب ثقافي:

لقد مثلت استضافة قطر وتنظيمها لكأس العالم اكبر بطولة رياضية (كونية) انقلابا ثقافيا عالميا, عبر تصدير القيم إسلامية والعربية, والتأكيد على الهوية الحضارية العربية الإسلامية.
المراقبة لمسيرة الدوحة على مدار 12 عام , منذ الفوز بحق استضافة بطولة كأس العالم وحتى الوصول الى اللحظة المبهرة للانفتاح , ومشاهدة العالم من التنظيم غير المسبوق يدرك ان الامر ليس الغرض منه احداث ضجة إعلامية حول قطر , بل ان الامر هو امتداد للقوة الناعمة عبر العالم , وتأكيد الهوية العربية والإسلامية . وبحسابات الريح والخسارة , فان قطر هي الراجح الأكبر من تنظيم بطولة كأس العالم ومعها العالم العربي .

ولئن كان العالم يشهد حاليا تحولات نحو تعدد القطبية , فان تنظيم بطولة كأس العالم ي قطر يعد بمثابة تحول نحو تعدد القطبية الثقافية , ونهاية لعصر الاستعلاء والاحتكار الغربي ي المجال الثقافي والرياضي , الذي حصر العالم العربي في زاوية المتلقين , وايدانا بانطلاق عربي الى صفوف الفاعلين والمؤثرين في المشهد العالمي .
موندوبال قطر ورسائل للإنسانية جمعاء :

من قطر, من بلد العرب نرحب بالجميع في بطولة كأس العالم 2022, بهذه الكلمات افتتح سمو الشيخ تميم بن حمد خليفة آل ثاني فعاليات بطولة كأس العالم متحدًا بلسان كل العرب, مؤكداً على الهوية العربية الإسلامية.

لقد حملت كلمات الأمير تميم معاني ورسائل تجاوزت حدود الجنسيات والاعراق, حين قال: " بذلنا الجهد واستثمرنا في الخير للإنسانية جمعاء".

كلمات سبقتها الأفعال على أرض الواقع, فهذه دوحة العالم قد غيرت المفاهيم وأعلنت الاخلاق وترجمت معاني الإنسانية, فرحة تنطق على وجوه الصغار والكبار, وفي مخيمات الشتات والمناطق المحرومة.

التأكيد على السلم والتكافئي الإنساني: لقد عكس تنظيم قطر لبطولة كأس العالم السياسة العامة للدولة، التي تنتهج السلم والتكافل الإنساني قاعدة أساسية.

وعلى خلفية بطولة كأس العالم، وإدراكاً من الإدارة القطرية لحجم الأزمات التي عاشتها بعض شعوب العالم العربي والإسلامي، وتأكيداً لقيم السلم والتكافل الإنساني التي تنطلق منها السياسة العامة للدولة، حرصت قطر على إقامة مناطق مشجعين للنازحين لمتابعة البطولة، في نحو ثمانى بلدان هي: فلسطين والأردن والسودان والعراق ولبنان واليمن وتركيا وبنغلاديش؛ لتشارك هؤلاء فرحة أهم وأكبر بطولة عالمية.

يرى الكواري المثقف القطري الذي شغل لسنوات منصب وزير الثقافة والفنون والتراث، أن قطر راهنت على الأبعاد الإنسانية والحضارية لتنظيمها كأس العالم، وفكرت في مدى استفادة منطقة الشرق الأوسط من هذه البطولة.

لم تكن عملية الفوز بملف تنظيم كأس العالم قبل أكثر من عشر سنوات عملية سهلة، إذ كانت المنافسة شديدة مع دول لها سمعة كبيرة في عالم

كرة القدم وتنظيم الملفات، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، وكان فارق الأصوات كبيراً، لكن محتوى العرض القطري أفحم الجميع، ففيه إضافات عما عرفته البطولات السابقة من حيث الجوانب الفنية والتنظيمية وحتى الإنسانية، لأن قطر لم تكن تنظر إلى الرياضة من الزاوية الاقتصادية فقط، بقدر ما نظرت إلى تنظيم كأس كفرصة لخدمة الأغراض الإنسانية، وتعزيز القيم الإنسانية. في ذلك الوقت لم يدر في خاطر أحد أن دولة صغيرة قادرة على أن تكتسح بقية الدول بفوز ساحق، ولكن متى كانت الجغرافيا وعدد السكان مقياساً لتقدم الدول؟ لقد راهنت قطر على الأبعاد الإنسانية والحضارية لتنظيمها كأس العالم، وفكرت في مدى استفادة منطقة الشرق الأوسط من كأس، إضافة إلى حرصها على تطوير كرة القدم وإكساب الرياضة أبعاداً حضارية من شأنها أن تغير صورة العربي المسلم في العالم باعتباره مشاركاً في الحضارة الإنسانية، ومنتجاً لها وليس مجرد مستهلك. ويرى أنه

راهنت قطر منذ سنوات على القوة الناعمة، وليس تنظيم كأس العالم غير امتداد لهذه السياسة الرشيدة لقيادتنا الحكيمة، فالدبلوماسية القطرية، لم تراهن فقط على ما هو رياضي. إنك حين تبحث عن الحضور القطري في العالم فإنك ستجده في مبادرات معروفة على المستوى العالمي أنشأتها قطر، مثل «التعليم فوق الجميع» و«علم طفلاً» زيادة على ما تقوم به مؤسسات ثقافية مهمة في الدولة مثل هيئة متاحف قطر، ومؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، والحي الثقافي كتارا، ومكتبة قطر الوطنية على امتداد سنوات، فساهمت في توطيد العلاقات مع دول العالم، ولا ننسى تجربة السنوات الثقافية بين قطر وبعض دول العالم فقد انطلقت منذ عام 2012 لتكون علامة فريدة على نجاح الثقافة في بناء جسر بين الشعوب. كما عززت قطر حضور ثقافتها في العالم، من خلال إنشاء البيت الثقافي العربي عام 2017 لأنها تؤمن بقيمة التواصل بين الثقافات ودورها في التعاون الدولي

وخدمة السلام، وقد عمل المركز بنجاح منذ تأسيسه على التعريف بالثقافة العربية في جميع مجالاتها. على كل واحد منا في قطر مسؤولية في إنجاح هذا العرس، كل من موقعه، ولا يتوقف الدور على حسن الاستضافة والتفاعل الإيجابي مع الزائرين، فتلك أعمال بديهية من شيم ثقافتنا وتشتتنا، وإنما يتمثل دورنا في التعريف بهويتنا الوطنية، وتشجيع الزائرين على اكتشاف قطر، والوقوف على منجزاتها الحضارية، واستثمار الموندوبال لتغيير الصورة النمطية للعربي، التي أشاعها الفكر الغربي العنصري، فالرهان الكبير ثقافي، لأن كأس العالم يمنحنا فرصة تقديم ثقافتنا العربية الإسلامية في أحسن مظاهرها القيمة والأخلاقية والفكرية والإبداعية.³⁹

لقد أتاح موندوبال كأس العالم 2022 لقطر أن تعزز سياسة "القوة الناعمة" التي تقوم على القيم العربية الإسلامية الأصيلة، من أجل تغيير الصورة النمطية السائدة في الغرب عن الإنسان العربي المسلم، وتجلت حقائق مشوهة كرسها الإعلام الغربي في الذهن الغربية عن بلداننا العربية المسلمة، وإظهار الإسلام في البيئة الإسلامية وتسويق قيمه النبيلة السامية. تبين للعيان كيف استطاعت قطر أن تطوع قوتها الناعمة من خلال الموندوبال متمثلاً ذلك في إظهار القيم الراقية للإنسان القطري المضياف والكريم المتعايش مع الشعوب الأخرى محافظاً على هويته، متمسكاً بقيمه، مؤثراً على الآخر، محصناً من أية تشويهات مقصودة ومتعمدة للقيم التي تربي عليها، كما تمثلت القوة الناعمة في المشاهد الإنسانية اللطيفة التي تعني بالإنسان أياً كان اعتناء كبيراً بحكم أنه ضيف على الوطن ويجب مراعاته والإحسان إليه، فأذكر ذلك المشجع الذي تعرض لكسر في رجله كيف تم الاعتناء به اعتناء لافتاً، حتى إنه طلب أن يوجه كلمة لإعلام بلده مشيداً

بالعناية الصحية التي تلقاها، والاهتمام الذي حظي به وهذه صورة وإن بدت صغيرة إلا أنها قوية التأثير في إطار "القوة الناعمة".

وفي إطار التنظيم الدقيق التفاصيل للموندبال فإن القوة الناعمة قد اعتنت بأدق التفاصيل وقد لفتني تلك الهدايا التي وزعت في كراسي المشجعين الذي حضروا المباراة الافتتاحية داخل حقيبة شملت عددا من الهدايا من أهمها قميص بتوقيع الأمير الوالد - وهي لفطة عميقة لها دلالتها الراقية - وعطور المسك والعود التي هي من الروائح المحببة للإنسان الخليجي، وغيرها من الهدايا التي تنصب في تعزيز "القوة الناعمة"، ولا ننسى الشاب الكيني الذي سمي "رجل المترو" كيف أن قطر قد منحتة التكريم والاهتمام جزاء على إحسانه في عمله البسيط والمقتضب في إرشاد المشجعين إلى اتجاه المترو، وهي لفطة ذات معاني إنسانية لطيفة، فضلا عن استضافة العديد من القطريين لمشجعين من مختلف البلدان والثقافات، وإلباس مشجعات أرجنتينيات العباءة ودعوتهن للزيارة من قبل نساء قطريات، ونذكر أيضا تجربة ارتداء الحجاب لكثير من النساء الأجنبيات، وارتداء الشماع والثوب العربي من قبل الكثير من المشجعين، وإلقاء المحاضرات من قبل العديد من الدعاة على رأسهم الداعية الكبير ذاكر نايف الذي أكرمته قطر بالدعوة بعد غيابه لفترة طويلة عن المشهد العام، ولا تغيب عنا مشاهد السجود في الملعب، وقبلات اللاعبين المغاربة لأمهاتهم واحتفالهم معهن فكل ذلك يحسب لصالح تسويق "القوة الناعمة" لموندبال قطر. صور لا تحصى أسهمت في تعزيز "القوة الناعمة" ليس لدولة قطر وحسب بل وللإسلام وأمة العرب، وقدمت بها قطر درسا عظيما في أن "القوة الناعمة" هي أقوى نفوذا من السلاح العسكري المدمر، فهي قوة هادئة تسوق القيم والسياسات بطريقة مؤثرة وفاعلة، ولقد أحسنت قطر في تقديم أروع الأمثلة في القوة الناعمة يفترض أن يجد مكانه في مقررات التعليم لتعرف آثاره ومآثره.⁴⁰

لقد أتاح موندوبال كأس العالم 2022 لقطر أن تعزز سياسة "القوة الناعمة" التي تقوم على القيم العربية الإسلامية الأصيلة، من أجل تغيير الصورة النمطية السائدة في الغرب عن الإنسان العربي المسلم، وتجلت حقائق مشوهة كرسها الإعلام الغربي في الذهن الغربية عن بلداننا العربية المسلمة، وإظهار الإسلام في البيئة الإسلامية وتسويق قيمه النبيلة السامية. تبين للعيان كيف استطاعت قطر أن تطوع قوتها الناعمة من خلال الموندوبال متمثلاً ذلك في إظهار القيم الراقية للإنسان القطري المضيف والكرام المتعايش مع الشعوب الأخرى محافظاً على هويته، متمسكاً بقيمه، مؤثراً على الآخر، محصناً من أية تشويهات مقصودة ومتعمدة للقيم التي تربي عليها، كما تمثلت القوة الناعمة في المشاهد الإنسانية اللطيفة التي تعني بالإنسان أياً كان اعتناء كبيراً بحكم أنه ضيف على الوطن ويجب مراعاته والإحسان إليه. فأذكر ذلك المشجع الذي تعرض لكسر في رجليه كيف تم الاعتناء به اعتناء لافتاً، حتى إنه طلب أن يوجه كلمة لإعلام بلده مشيداً بالعناية الصحية التي تلقاها، والاهتمام الذي حظي به وهذه صورة وإن بدت صغيرة إلا أنها قوية التأثير في إطار "القوة الناعمة".

وفي إطار التنظيم الدقيق التفاصيل للموندوبال فإن القوة الناعمة قد اعتنت بأدق التفاصيل وقد لفتتني تلك الهدايا التي وزعت في كراسي المشجعين الذين حضروا المباراة الافتتاحية داخل حقيبة شملت عدداً من الهدايا من أهمها قميص بتوقيع الأمير الوالد - وهي لفنة عميقة لها دلالتها الراقية - وعطور المسك والعود التي هي من الروائح المحببة للإنسان الخليجي، وغيرها من الهدايا التي تنصب في تعزيز "القوة الناعمة"، ولا ننسى الشاب الكيني الذي سمي "رجل المترو" كيف أن قطر قد منحتة التكرام والاهتمام جزاء على إحسانه في عمله البسيط والمقتضب في إرشاد المشجعين إلى اتجاه المترو، وهي لفنة ذات معاني إنسانية لطيفة، فضلاً عن استضافة العديد من القطريين لمشجعين من مختلف البلدان والثقافات، وإلباس مشجعات أرجنتينيات العباءة ودعوتهن للزيارة من

قبل نساء قطريات، ونذكر أيضا تجربة ارتداء الحجاب لكثير من النساء الأجنبات، وارتداء الشماع والثوب العربي من قبل الكثير من المشجعين، وإلقاء المحاضرات من قبل العديد من الدعاة على رأسهم الداعية الكبير ذاكر نايف الذي أكرمه قطر بالدعوة بعد غيابه لفترة طويلة عن المشهد العام، ولا تغيب عنا مشاهد السجود في الملعب، وقبلات اللاعبين المغاربة لأمهاتهم واحتفالهم معهن فكل ذلك يحسب لصالح تسويق "القوة الناعمة" لموندبيل قطر. صور لا تحصى أسهمت في تعزيز "القوة الناعمة" ليس لدولة قطر وحسب بل وللإسلام وأمة العرب، وقدمت بها قطر درسا عظيما في أن "القوة الناعمة" هي أقوى نفوذا من السلاح العسكري المدمر، فهي قوة هادئة تسوق القيم والسياسات بطريقة مؤثرة وفاعلة، ولقد أحسنت قطر في تقديم أروع الأمثلة في القوة الناعمة يفترض أن يجد مكانه في مقررات التعليم لتعرف آثاره ومآثره.⁴¹

يرى الباحث علي بن سالم كفتان أنه، لم تعد كرة القدم تلك القطعة المنقطة بالأسود والأبيض التي يتقاذفها عددٌ من الصبية في الأزقة والحواري؛ بل باتت صناعة عالمية مُعقدة تدخل بقوة في عالم الاقتصاد والسياسة والدين، ولا شك أنّ دولة قطر أتقنت ركوب الأمواج وتخطت كل العقبات لبلوغ الهدف بامتياز، ولذلك تواجه اليوم حملة شعواء من المجتمع الغربي الذي وضع أسس اللعبة وجردها من حمل أي شعار أو هوية، غير الاستمتاع بسحر كرة القدم.

ومثلما سقطت كل مُثل حقوق الإنسان التي ينادي بها الغرب عند التعامل مع القضية الأوكرانية، سقط كذلك قناعهم عن حيادية كرة القدم، فهم يناشدون اليوم برفع شعارات تُنافي الفطرة البشرية ولا تمت بصلة لكرة القدم، وعندما يرفع لاعب أو مشجع شعارا أو لافتة تضامناً مع الشعوب المقهورة في العالم يُعاقب!! إنها ازدواجية معايير العالم الأول.

كم لفت انتباهي تباهي تباهي الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بسُمو الأمير تميم بن حمد أمير دولة قطر الشاب، عندما كان يُلقي كلمة الافتتاح أمام الملايين في مختلف بقاع الدنيا، فكم كبر في عيني وعين الكثيرين هذا الرجل الحكيم الذي وضع بلاده على سلم المجد، ثم سلمها لابنه الشاب الطموح؛ ليقود مرحلة الرفاه والتألق لقطر التي بات إنسانها صاحب أكبر دخل في العالم، واستقطبت أفضل الكفاءات العالمية في كل المجالات، وفتحت الأفرع لأشهر الجامعات والمعاهد العلمية في العالم. قطر اليوم تكاد تكون التجربة النادرة في المحيط الجغرافي التي ما زال أميرها المؤسس لنهضتها على قيد الحياة، يُراقب برضا وقناعة سُمو الأهداف النبيلة التي رسمها يومًا ما وهي تتحقق على يد نجله وكان ملف كأس العالم هو أجمل الباقات الجميلة التي أهداها الأمير الوالد لقطر وللعالم العربي.

نعم لقد صرفت قطر بسخاء لاستضافة كأس العالم، ولكنها جنت بنية تحتية قفزت بها إلى مصاف الدول الأكثر تنظيمًا وحدائثًا في العالم، فكل ما صُرف لم يكن على الملاعب؛ بل على صنوف شتى من المرافق الواعدة، كشبكات الطرق والمترو والجسور والمتاحف والأسواق والمطارات والموانئ، وهذا يضع الدوحة ضمن المراكز العالمية التي يستهدفها عالم المال والأعمال. وثبات قطر على مواقفها وإيمانها بهويتها العربية الإسلامية زاد من احترام الشرفاء لها في مختلف أرجاء المعمورة، وبذلك رفعت الروح المعنوية للهوية العربية، وبيّنت أن الإنسان العربي المنتمي لأمتة الإسلامية يستطيع الوقوف مجددًا ويعيد تعليم البشرية الكثير من الأشياء التي أسقطتها العولمة المجنونة.

إن العديد من الآليات التي كانت تعتمد عليها قطر، في إشعاعها الدبلوماسي سواء كان الأمر في كرة القدم أم في جوانب أخرى من الحياة.

تعد هذه الآليات التي سنذكرها فعالة في كل مجالات الحياة على دولة قطر وقد غيرت نظرة العالم إليها تغييرا كليا.

التحديات المستقبلية:الاتساق والاستدامة

إن هذا الإنجاز الذي حققته قطر بفرض عليها تحديين رئيسيين هما : "الاتساق , والاستدامة "

فالاتساق يعني الخلو من التناقضات , فالعمل الأول الذي سيساعد على استمرار هذا النجاح هو ان تكون مشاريعنا دائما تنفذ بالطريقة التي تتسق مع قيمنا وحضارتنا دون إن نناقض أنفسنا , وعدم الاستجابة في أي لحظة لأي شكل من أشكال الضغوط التي يمكن ان تمارس علينا واليقظة الدائمة لها , حين يأخذ هذا الضغط أشكالا عدة .

الأمر الثاني : " الاستمرارية " , فالمحافظة على ما تحقق من انجاز يتطلب الاستمرارية والصياغة الدائمة , فالوقوف بعد مشروع ناجح قد يعني بالضرورة بدأ الهبوط مرة أخرى , ولابد من استمرار تلك المشاريع والحرص على التخطيط الجيد لها والتنفيذ المبهر يساعد على البقاء في نفس المكانة التي وضعت قطر فيها نفسها , هذا هو ما يساعد بالتأكيد في جعل حالة النجاح هذه حالة حقيقية , كمن يبني لبنات فوق بعضها في البناء الحضاري العربي الجدي

نظرة الغرب وتقييمه :

يرى الكاتب خالد خاطر في مقاله بطولة كأس العالم... هل نجحت قطر في تعزيز نموذج القوة الناعمة

لقد عودنا الغرب على ضعف الذاكرة, وإذا أضفنا عنصريته واستعلاءه فهذا يعني جحود النصر , ونكران الهزيمة وان استيقنتها أنفسهم , فلم يكونوا ليرضوا أبدا أو يشهدوا لقطر بنجاحها وان فرشت له الملاعب حريرا وطلت مقاعدها ذهبيا , فقد أعمته الكراهية والاستعلاء والعنصرية , وكلما ازددنا نجاحا استشاط غضبا , ولن يرضيه إلا شيء واحد وهو التخلي عن قيمنا وديننا وتراثنا و حضارتنا ونصبح

تابعين لهم , منساقين لما يملونه علينا , ولو استجبنا فما قيمة ذلك النصر حينها ... هل سيكون في هذه الحالة نصرا لنا أم لهم ؟

يجب علينا وقتها إلا نكثرث كثيرا أو نضع الجهد والمال في محاولة تغيير نظرة هؤلاء إلينا , فهناك من شعوب الأرض الصاعدة وغير الصاعدة من هم أولى وأكثر إنصافا وتقبلا وانفتاحا على ثقافته واقل عنصرية من الغرب .

وقد ثبت ذلك في بطولة قطر والتحولت العالمية تسيير في تغيير الأوضاع السائدة لغير صالح الغرب على أية حال , ولكن في ذات الوقت يجب إلا ننسى أن هذا النصر سيكون له العديد من ردود الأفعال التي ستحارب قطر , وعليها توقع ذلك والاستعداد له , ليس فقط من الغرب المستعلي ولكن أيضا من أذئاب الغرب من المنافقين العرب . وهؤلاء مثيرين للشفقة يغيظهم كل نجاح للأمة. وللمحافظة على نجاح قطر والدفح به قدما ممثلا بنموذجها الأخلاقي والقيمي فيجب أيضا التنوع بحيث يشمل المجالات الأخرى من ثقافة وسياحة واستثمار اقتصادي وغيرها , حتى يعطي قوة ومصداقية بأنها دولة جديرة بصنع حضارة على كافة المستويات .⁴²

خاتمة

لقد أتاح موندوبال كأس العالم 2022 لقطر أن تعزز سياسة القوة الناعمة التي تقوم على القيم العربية الإسلامية الأصيلة من أجل تغير الصورة النمطية السائدة في الغرب عن الإنسان العربي المسلم، وتجلية حقائق مشوهة كرسها الإعلام الغربي في الذهنية الغربية عن بلداننا العربية المسلمة، وإظهار الإسلام في البيئة الإسلامية وتسويق قيمه النبيلة السامية.

قائمة المراجع

- 1- Qatar National vision 2023, 'mdps.gov.qa,(visited on 12march2018) :<https://www.mdps.gov.qa/en/qnv1/pages de fault.aspx>.
- 2- Anholt. Simon, 'competitive Identity: The new brand Management,(vol.14,No.6,2007),p.135.
- 3- Felsch,Maximilian,'qatar's rising international influence:a cace of soft power',Conjuntura International,belo Horizonte,(vol.13No.1November 2016),p.22-35,(visited on March 2018):
<http://periodicos.Pucminas.Br/index.php/conjuntura/article / view file /11423/10251>>.
4. التميم ، نواف، الدبلوماسية العامة وتكوين السمة الوطنية: النظرية والتطبيق على نموذج قطر، (مركز الجزيرة للدراسات/الدار العربية للعلوم ، بيروت، 3043 ،)ص 77
- 5-Arif Ozsari et. Al, 'Sport diplomacy as public Diplomacy Element' International Journal of Science culture and Sport,vol.6,no.3,2018,pp.342_345.
- 6- Keith Dinnie,Nation Branding: concepts,lusses,practice (oxford:Elsevier,2008),pp.14_19.
- 7- بحث يناقش: 'دور الإسلام كقوة ناعمة لقطر في تنظيم كأس العالم 2022، lumsonline.org /ar/content Details.aspx?ID=26997, visited at 10/02/2023.
- 8-د. حمد الكواري: موندیال قطر سيغير الصورة النمطية عن العرب
<https://m.al-sharq.com/article/01/12/2022>.visited on 14/02/2023.
- 9- <https://m.al-sharq.com/opinion/24/01/2023>. visited on 14/02/2023.
- 10- <https://alroya.om/post/312662>. visited on15/02/2023.
- 11- <https://www.aljazeera.net/opinions/2023/1/22> visited on 13/02/2023.

حل المنازعات الرياضية بالوسائل الرقمية

د.أمل فوزى أحمد عوض دكتوراه فى القانون / كلية الحقوق / جامعة عين شمس
رئيس وحدة تكنولوجيا المعلومات - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان (مصر)

الملخص:

بينما تمضي التقنيات التكنولوجية بخطى سريعة صوب التقدم ، تستمر العلاقة بين العالم القانوني والعلم الحديث فى النمو بطيئة ، بالرغم من أن مسايرة التقدم فى التقنيات القانونية أمراً أساسياً كي يتطور أداء مرفق العدالة ، فمن اللافت للنظر أن النظم القضائية المقارنة أصبحت تعول بشكل كبير على التقنيات الحديثة فى إدارة العدالة لحل المنازعات سواء بالطرق العادية أو بالوسائل البديلة وخاصة الرقمية منها ، والتي تساعد على التغلب فى مشكلة تراكم القضايا ، ولكن كى تؤدي الوسائط الرقمية وتكنولوجيا المعلومات خدمات مساندة للقضاء فما ماهية الخدمات أو الدور القانوني للوسائط الرقمية لحل المنازعات ؟ ، ولكي تعتبر الوسائط الرقمية وتكنولوجيا المعلومات أجهزة مساعدة للقضاء لابد من توافر المقتضيات أو المتطلبات اللازمة فما هي ؟ ، وما هي الوسائط البديلة لحل المنازعات ؟ ، وما هي جدواها ؟ ، وكيف ستكون الوسائط البديلة رقمية ؟ .

الكلمات المفتاحية: حل المنازعات ؛ الوسائط البديلة ؛ الوسائط الرقمية ؛ رياضة ؛ توفيق ؛ مفاوضات ؛ وساطة ؛ تحكيم .

Abstract:

As technological technologies move along a fast line towards progress, the relationship between the legal world and modern science continues to grow slowly. While keeping pace with advances in legal techniques is essential for the Justice Facility's performance to evolve justice system ", it is remarkable that comparative judicial systems have come to rely heavily on modern techniques in the administration of justice to resolve disputes both by ordinary means and by alternative means, especially digital ones, Which helps overcome the backlog of cases, but in order for digital media and information technology to perform support services for the judiciary, what are the services or legal role of digital media for dispute resolution? In order for digital media and information technology to be considered auxiliary devices for the judiciary, the necessary requirements or requirements must be met. and what are the alternative means of resolving disputes? And what is its usefulness? and how would alternative means be digital?...

Key words:

Dispute resolution; Alternative means; Digital means; Sport; Conciliation; Negotiations; mediation; arbitration.

مقدمة:

للرياضة على المستوى الدولي أهمية كبيرة من ناحيتين : أولهما أنها تعمل على تحقيق السلام الاجتماعي بين الشعوب ، وثانيهما أنها تعمل على تنمية التجارة الدولية في قطاع الخدمات بين الدول ، لهذه الاسباب لابد من الاهتمام بالبحث عن الوسائل الملائمة لحل المنازعات الناشئة عنها من ناحية ، كما كان لظهور الثورات العالمية الثلاث : التكنولوجية والمعلوماتية وعولمة الاقتصاد أثراً في أن يكون للرياضة دوراً حيويّاً ورياديّاً في حياة الانسان والشعوب على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي من ناحية أخرى ، لذلك يجب أن يتم حل المنازعات الرياضية بالوسائل المتقدمة تكنولوجياً التي تعمل على تحقيق لوجستيات التقاضى والتحكيم .

اولاً:- تعريف المنازعة الرياضية⁴³ :-

أ- المقصود من المنازعة الرياضية بالمعنى الواسع هي المنازعة التي تتعلق بالنشاط الرياضي عموماً ايّ كان نوع النشاط الرياضي سواء تمثل في العاب جماعية او فردية أو تعلق بالمؤسسات او الهيئات الرياضية فيما بينها أو بينها والجهات الادارية في الدولة او اللجنة الاولمبية او الاتحادات او بينها وبين الافراد (اللاعبين او الوكلاء او الوسطاء) او الشركات ، وسواء كانت منازعات مباشرة او غير مباشرة مرتبطة بالرياضة ذات الطابع التجاري بما في ذلك المؤسسات الاعلانية وشركات الرعاية . ووفقاً لرأى البعض هي " كل نزاع أو خلاف قانوني بصدد علاقة قانونية ذات طابع رياضي من أي نوع كانت " (44) .

⁴³ راجع في ذلك : د . سيد احمد محمود احمد ، بحث بعنوان " حل المنازعات الرياضية بالوسائل التقليدية والمعاصرة (الواقع والمأمول في البلاد العربية)" مارس 2017 المؤتمر العملى الدولي الحادي عشر- لكلية الحقوق , جامعة أسيوط في الفترة من 29 الى 30 مارس 2017 .

⁴⁴ - اسامة عبد العزيز ورقة عمل الندوة العلمية حول النزاعات الرياضية وسبل فضها ، ص 13 ، وعلى ذلك فإن كثير من المنازعات يمكن تصنيفها بالمنازعات الرياضية ، وعلى الاخص :- خلافات الاتفاق على رعاية اللاعبين .مسألة تعاطي المنشطات أثناء ممارسة الرياضة .الخلاف حول تنفيذ عقود التحاق أو احتراف اللاعبين بالأندية .الخلاف حول حصرية حقوق البث التلفزيوني أو الفضائي بين الأندية أو الكيانات الرياضية .الخلاف حول حقوق اللاعبين المالية قبل الأندية .الخلاف حول مسائل انتقال اللاعبين من وإلى

ويجوز لكل شخص طبيعي أو اعتباري لدية الاهلية القانونية للتمثيل اللجوء إلى الخدمات التي تقدمها المحكمة الوطنية أو الدولية للرياضة وتشمل اشخاصاً رياضيين أو جمعيات أو اندية أو الشركات الرياضية ومنظمى التظاهرات الرياضية والجهات الراعية (45) .

ب- أما المقصود من المنازعة الرياضية بالمعنى الضيق فهي المنازعة التي تتعلق بنشاط رياضي معين مثال : كرة القدم أو تكون قاصرة على الهيئات الرياضية في علاقاتها فيما بينها أو مع الاخرين أو هي المنازعات بين الاندية أو بينهما وبين اللاعبين أو وكلائهم أو الوسطاء أو شركات الدعاية والاعلان أو البث .

ثانياً :- أنواع المنازعات الرياضية :-

من المتصور أن تكون المنازعات الرياضية على وجه الخصوص كالتالى :-

- 1- بين الجهة الادارية المركزية (46) التي تمثل الدولة كوزارة الشباب والرياضة والاتحادات الرياضية فيها
- 2- بين الاتحادات الرياضية فيما بينها او بينها وبين اللجنة الاولمبية (م 32 من مشروع القانون المصري).
- 3- بين الهيئات الرياضية (الاندية) فيما بينهما او بين الهيئة واعضاءها او بين الاعضاء (باللجوء إلى التحكيم طبقاً للمادة 3 / 12 من مشروع قانون الرياضة المصري) (47) .

الأندية. الخلاف حول تنفيذ عقود الوكلاء الرياضيين وعقود الوكالة بصفة عامة في المجال الرياضي. الشكاوى أو الطلبات التي تقدم للتعويض والمقامة بين اللاعبين ضد نوابهم بشأن التعسف في استعمال الجزاء قبلهم. وقد كان من الطبيعي أن تكون هناك وسيلة لفض المنازعات الرياضية سواء على المستوى الدولي أو على المستوى المحلي ، اسامة عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 13 .
45 - اسامة عبد العزيز ، ورقة عمل الندوة العلمية حول النزاعات الرياضية وسبل فضها (المحاكم الرياضية) ، ص 17 .
46 - نص مشروع قانون الرياضة على اختصاصات وصلاحيات للجهة الادارية المركزية في المواد 3 ، 7 ، 9 ، 17 ، 18 ، 30 ، 31 ، 44 ، 48 ، 53 .
47 - تعتبر هيئة رياضية كل مجموعة تتألف من عدة اشخاص طبيعية او اعتبارية بغرض توفير خدمات رياضية وما يتصل بها من خدمات (م 1 من مشروع قانون الرياضة المصري).

أو بين عضو الهيئة واعضاء مجلس الادارة بها أو بين اعضاء المجلس فيما بينهم .

4- المنازعات المتعلقة بالوكلاء والوسطاء الرياضيين (م 62 من المشروع) والشركات المتعلقة بالدعاية والاعلان والبت المباشر .

5- المنازعات المتعلقة باللاعبين (الهواة والمحترفين) والمدربين والاداريين ، وكذلك اكتشاف ورعاية الموهوبين (م 87 : 89 من المشروع) .

6- المنازعات المتعلقة بالنشاط الرياضى للشركات والمصانع والمدارس والمعاهد والجامعات (م 71 : 76 من المشروع) .

فإذا كانت مجموعة من 100 شخص طبيعى او 6 اشخاص اعتبارية او مختلطة من 50 عضو (م 2 من مشروع قانون الرياضة المصرى .

وقد تكون هناك اندية رياضية خاصة في صورة شركات مساهمة او مراكز او أكاديميات رياضية خاصة في صورة شركات ذات مسئولية محدودة بغرض الاستثمار (م 9 من مشروع قانون الرياضة المصرى) وبالتالي يمكن ان تثار منازعات فيما بينها وبينها وبين الاتحاد الرياضى او بينها وبين العضو فيها او بين العضو وغيره من الاعضاء او بمجلس الادارة او اعضاء مجلس الادارة فيما بينهم .

علاوة على علاقة الجمعية العمومية ومجلس الادارة (م 15 من مشروع قانون الرياضة المصرى) .
وتعتبر الهيئات الرياضية من الهيئات الخاصة ذات النفع العام وتتمتع بامتيازات ماعدا الاندية الرياضية الخاصة والمراكز والاكاديميات الرياضية الخاصة (م 10 من المشروع) .

وينظم مشروع القانون كيفية عمل هذه الهيئات (م 14) والتزاماتها (م 15 : 18) وعلاقة الجمعية العمومية (العادية وغير العادية) بهيئاتها الرياضية (م 15 : 30) خصوصاً المادتان 23 ، 25 كما ينظم مجلس إدارة الهيئة (م 31 : 38) خصوصاً المادة 38 حيث يمثل رئيس مجلس إدارة الهيئة امام القضاء والغير ، كما يحدد في المادة 32 من المشروع مسئولية اعضاء مجلس الادارة ، كما يبين في المواد من (39 : 43 من المشروع) موارد الهيئات الرياضية واستثمارها ويوضح في الباب الثانى من المشروع النشاط الرياضى في المواد من 44 : 70 ، وكذلك يبين النشاط الرياضى للشركات والمصانع في المواد من 71 : 74 (الباب الثالث) وكذلك النشاط الرياضى بالمدارس والمعاهد والجامعات في المواد من 75 : 76 (الباب الرابع) .

ويلاحظ على هذا المشروع انه في المادة 41 منه اعطى الحق للهيئات الرياضية وحدها الحق في جميع الحقوق المتعلقة باتصال الجمهور بالحدث الرياضى إتصلاً مباشراً او غير مباشر عن طريق الاتصال السلكى او اللاسلكى او الاذاعى او التلفزيونى او عن طريق كافة الحقوق الرقمية وكافة حقوق نقل الصورة ، ويجب الحصول على موافقتها على اذاعه هذا المحتوى بصورة كاملة او جزء منه ، وتنظم لائحة النظام الاساسى للهيئة ممارسة هذا الحق .

كما يحدد المشروع المقصود بالهيئة الرياضية وهى التى توفر خدمات رياضية وما يتصل بها من نواحي ثقافية واجتماعية وترويجية في

المواد 63 ، 64 ، 66 منه



على الرغم من أن المشروع حدد وسيلتين لحل المنازعات الرياضية بين الهيئات الرياضية الخاضعة له هما لجنة توفيق (م 90) وهيئة تحكيم (م 91) وفقاً لقانون التحكيم رقم 27 لسنة 1994 وتعديلاته إلا أنه لم يحدد ما المقصود بالعاملين في مجال الرياضة .

الفصل الاول

الوسائل التقليدية لحل المنازعات الرياضية

المقصود من الوسائل التقليدية لحل المنازعات الرياضية هي تلك الوسائل التي لا تكون عبر أو من خلال الوسائل الالكترونية الحديثة فهي المقرره تقليدياً وفقاً للنظام القانوني السائد في الدولة لحل جميع المنازعات عموماً والمنازعات الرياضية على وجه الخصوص وهي اما اللجوء إلى القاضى الطبيعي وهو القضاء (العادى او المتخصص) كأصل او اللجوء إلى الوسائل البديلة عن القضاء (وهي الصلح – المفاوضات – الوساطة – التوفيق – التحكيم) كالتالى :-

المبحث الاول: القضاء (العادى – والمتخصص)

1- لجأت معظم البلاد العربية في بداية القرن الحادى والعشرين لحل المنازعات الرياضية باللجوء إلى الوسائل التقليدية التي تتركز كأصل في اللجوء إلى القضاء السائد فيها سواء أكانت الدولة العربية تتبنى نظام القضاء المزدوج كمصر وبالتالي تلجأ إلى القضاء الادارى (مجلس الدولة) أو تتبنى نظام وحدة القضاء كنظام دول الخليج العربية فتلجأ بالتالى إلى القضاء العادى لعدم وجود قضاء إدارى متخصص في المنازعات الادارية هذا من ناحية .

2- ومن ناحية اخرى فإن بعض الدول العربية قد تلجأ إلى تخصيص محكمة أو دائرة داخل المحكمة⁽⁴⁸⁾ تتولى الفصل في المنازعات الرياضية .

⁴⁸ - تقوم هذه المحكمة أو الدائرة المتخصصة على اساس التخصص النوعى في مجال معين من مجالات تنظيم العلاقات الاجتماعية او الاقتصادية أو غيرها حيث أن القانون بوصفه الاداة التي تنظم الحقوق والواجبات وهو المصدر لقواعد الاجراءات ومنها قواعد التنظيم القضائى والولاية والاختصاص هو المنوط بإنشاء مثل تلك المحاكم وهي القضاء الطبيعي للمواطنين وبالتالي فإن إنشاء المحاكم المتخصصة هي التي تتصدى للمشاكل القانونية المستجدة حيث يقوم عليها قضاة متخصصين يرتبط أدائهم بالعلم الذى

- 3- ومن ناحية ثالثة لجأت بعض الدول العربية إلى إنشاء لجنة إدارية لجنة للفصل في هذه المنازعات كمصر ايضاً ، والاخرى لجأت إلى لجنة إدارية ذات اختصاص قضائي وهذا يظهر من خلال التطبيقات التالية:-
- 4- على المستوى الدولي محكمة التحكيم الرياضية (CAS): ونظراً لانتشار المنازعات الرياضية على المستوى العالمي فكان من الطبيعي أن تداول العاملون في الحقل الرياضي أفكاراً تبدأ من إنشاء لجان متخصصة لفض النزاعات الرياضية وصولاً إلى إنشاء محاكم رياضية متخصصة ، تعني بحل النزاعات الرياضية من خلال التوسط أو التحكيم وبحسب حاجة القائمين على شئون الرياضة لحل المنازعات والدعاوى بين الفيفا والاتحادات الرياضية الوطنية واللاعبين والأندية⁽⁴⁹⁾
- لقد تم في عام 1984 إنشاء محكمة التحكيم الرياضية (CAS) (COURT OF ARBITRATION FOR SPORT) ومقرها في لوزان بسويسرا وانضمت إليها 87 دولة ، وتختص بنظر الدعاوى التي ترفع في شأن النزاعات الرياضية ، وتشكل من أكثر من 300 قاض أو محكم من مختلف دول العالم ، وتطبق النظام الأساسي للاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) ، إضافة

يواجهونه في القضايا المعروضة عليهم بما يجعلهم مؤهلين للفصل في تلك القضايا من خلال مجموعة من الاعتبارات العلمية التي تعينهم على أداء مهمتهم بسهولة وبسر ، وبما يضمن فضلاً عادلاً في النزاع المعروض عليهم وفي ظل عدم وجود الية قانونية معترف بها لحل النزاعات الرياضية يكون من الطبيعي لجوء الرياضيين الى المحاكم العادية التي تستغرق وقتاً طويلاً لحلها أو قد يتم اللجوء إلى إنشاء دائرة متخصصة بالمحكمة او في محكمة متخصصة بالمحكمة تشريعياً .

ويقصد بتخصص القاضى تقيدته بالنظر في منازعات فرع واحد من فروع القانون بتشريعاته الخاصة وفقهه الخاص بحيث يكون منقطعاً متفرغاً له ولا ينظر غيره من فروع القانون المختلفة مما يسهل عليه فهم كل ما يثور من مشاكل داخل فرع بعينه فهماً دقيقاً متعمقاً ، كما يكفل للقاضى القدرة على استيعاب هذا الفرع ويؤهله تمرسه وخبرته إلى إيجاد حلول لهذه المشاكل نابعه من خلال تطبيقه لحكم القانون ، ومستهدفة تحقيق عدالة واقعية وسريعة ، محمد كامل عبيد ، استقلال القضاء ، طبعة نادى القضاة ، 1991 ، ص 436 بند 552 ، وخصائص التخصص القضائي هي السرعة في نظر الدعاوى ، وتحقيق عدالة ناجزة تختصر العديد من المراحل الاجرائية والادارية والعمل على تحقيق لوجستيات التقاضى من اقتصاد في النفقات والمصروفات والجهد والوقت الذى يبذل في مراحل التقاضى ، انظر سيد احمد محمود وآخرون ، التعليق على نصوص قانون المحاكم الاقتصادية رقم 120 لسنة 2008 ، دراسة علمية وعملية في ضوء الاحكام القضائية وراء الفقه ، ط اولى 2014 / 2015 ، ص 9 وما يليها ، سحر عبد الستار ، نحو نظام تخصص القضاء ، دار النهضة العربية ، ط 2005 .

49 - اسامة عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 14 .

للقانون السويسري ودول العالم ، وقراراتها ملزمة على جميع المؤسسات الرياضية ، وهي مؤسسة مستقلة عن أي منظمة رياضية تابعة إداريا وماليا للمجلس الدولي للتحكيم الرياضي (ICAS) ، ويلاحظ عليها الاتي (50):

1- لا يجوز تقديم النزاع إلى محكمة CAS إلا إذا كان هناك اتفاق تحكيم بين الطرفين المتنازعين يحدد اللجوء إلى هذه المحكمة ، ويعترف بالولاية القضائية لها.

2- ولكن عملاً فإن جميع الاتحادات الأولمبية الدولية والوطنية للدول قد اعترفت بالولاية القضائية لمحكمة CAS للنظر في حل المنازعات الناشئة عن ممارستها لأنشطتها.

3- بالنسبة إلى الجهات التي تم إنشاؤها في بعض الدول العربية فإن القرارات التي تصدر منها لا تكون أمام هذه المحكمة إلا إذا تراضى الأطراف على اللجوء إليها .

ولقد نص النظام الأساسي للاتحاد الدولي لكرة القدم عام 2009 في المادة (62) منه والخاصة بمحكمة التحكيم الرياضية أو محكمة CAS وهي أسماء للمحكمة الرياضية الدولية علي أن: يعترف الفيفا بالمحكمة المستقلة للتحكيم الرياضي C.A.S ، وبمقرها العام في لوزان لحل كل النزاعات بين الفيفا والأعضاء المستقلة ، النوادي ، اللاعبين ، الموظفين الرسميين ، ووكلاء اللاعبين المجازين. وتطبق شروط مجموعة قوانين محكمة التحكيم ذات الصلة بالرياضة علي الدعاوي القضائية ، كما تطبق المحكمة مبدئياً أنظمة الفيفا وبالإضافة إلي القانون السويسري، كما نصت المادة (63) من النظام نفسه في الفقرة رقم (1) منه علي تقديم الطعون الاستئنافية ضد القرارات النهائية المحررة من قبل الاتحادات الوطنية الأعضاء في غضون (21) يوماً من تاريخ التبليغ بالقرار. كما نصت الفقرة رقم (2) من نفس المادة علي أنه " يمكن اللجوء فقط إلي المحكمة الرياضية الدولية بعد استنفاد كل القنوات الداخلية الأخرى .

50 - اسامة عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 14 وما يليها .

في حين نصت الفقرة (3) من المادة 63 علي ألا تتعامل المحكمة المذكورة مع الاستئناف المرفوع في :
(أ) انتهاكات قوانين اللعبة .
(ب) عقوبات إيقاف الرياضيين إلا بعد ثلاثة أشهر باستثناء المنشطات الرياضية.

ومؤدى ذلك أنه لا يمكن اللجوء إلى هذه المحكمة إلا بعد استنفاد كافة السبل الداخلية في الدولة محل المنازعة الرياضية⁽⁵¹⁾ .

الفصل الثاني

الوسائل البديلة لفض المنازعات

أصبح اللجوء للوسائل البديلة لفض المنازعات في وقتنا الحالي أمراً ملحاً، وذلك لتلبية متطلبات الأعمال الحديثة، والتي لم تعد المحاكم قادرة على التصدي لها بشكل منفرد. فمع التطور المستمر في التجارة والخدمات، وما نتج عن ذلك من تعقيد في المعاملات، وحاجة إلى السرعة والفعالية في بث الخلافات، وتخصيصية من قبل من ينظر بهذه الخلافات أو يسهم في حلها، نشأت الحاجة لوجود آليات قانونية يمكن للأطراف من خلالها حل خلافاتهم بشكل سريع وعادل وفعال، مع منحهم مرونة وحرية لا تتوفر عادة في المحاكم. فلا بد إذن أن تعرف الوسائل البديلة لفض النزاعات اهتماماً متزايداً على صعيد مختلف الأنظمة القانونية والقضائية، وذلك لما توفره هذه الأخيرة من مرونة وسرعة في البت والحفاظ على السرية وما تضمنه من مشاركة الأطراف في إيجاد الفضول لمنازعاتهم.

ونظراً لما تحتله الوسائل البديلة لفض النزاعات من مكانة بارزة في الفكر القانوني والاقتصادي على المستوى العالمي، وما شهده العالم مند نصف قرن ويزيد من حركة فقهية وتشريعية لتنظيم الوسائل البديلة، وما تمثله في الحاضر من فعل مؤثر على صعيد التقاضي كان من الطبيعي أن تعمل الدول جاهدة

⁵¹ - اسامة عبد العزيز ، مرجع سابق ، ص 16 .

لإيجاد إطار ملائم يضمن لهذه الوسائل تقنينها ثم تطبيقها لتكون بذلك أداة فاعلة لتحقيق وتثبيت العدالة وصيانة الحقوق.

المبحث الأول

تعريف الوسائل البديلة لفض المنازعات وأنواعها

اولاً : تعريف الوسائل البديلة لفض المنازعات⁵² (ADR) (Alternative Dispute Resolution) ، أو الطرق المناسبة لفض المنازعات كما تسمى في الوقت الحاضر Appropriate Dispute Resolution ، ويعبر عنها أحياناً "فض المنازعات" Dispute Resolution (DR) ، وهي تلك الآليات التي يلجأ لها الأطراف عوضاً عن القضاء العادي عند نشوء خلاف بينهم، بغية التوصل لفض لذلك الخلاف.⁵³ وانطلاقاً من هذا المعنى يخرج التقاضي عن إطار هذا التعريف، فهو لا يعد وسيلة بديلة لفض الخلافات بل وسيلة أصيلة، إذ أن الأصل في الأطراف اللجوء

⁵² حل النزاعات بالوسائل البديلة (ADR) ، أو حل النزاعات الخارجية (EDR) هي اختصار لـ Alternative Dispute Resolution ، يشير عادة إلى مجموعة واسعة من عمليات حل النزاعات والتقنيات التي يمكن للأطراف استخدامها لتسوية النزاعات ، بمساعدة طرف ثالث.

راجع في ذلك : (تاريخ آخر دخول علي المواقع التالية : 2021/1/10)

- <https://www.findlaw.com/hirealawyer/choosing-the-right-lawyer/alternative-dispute-resolution.html>
- https://www.law.cornell.edu/wex/alternative_dispute_resolution
- <https://hbr.org/1994/05/alternative-dispute-resolution-why-it-doesnt-work-and-why-it-does>
- <https://unece.org/about-adr>
- [/https://adr.org](https://adr.org)

⁵³ - هناك من يعرفها بكونها وسائل أو عمليات مختلفة تستخدم لحل المشكلات أو المنازعات خارج نطاق المحاكم والهيئات القضائية الرسمية.

إلى المحاكم ومحاولة حل الخلافات التي بينها عبر التقاضي في حال نشوء خلاف بينها.

وعلى الرغم من ذلك، فقد أدى ازدياد لجوء المتنازعين إلى هذه الوسائل في الفترة الأخيرة إلى عدم جواز تسمية تلك الوسائل بـ "البديلة"، ذلك أن كثرة اللجوء إليها أدت إلى تحولها في كثير من الأحيان إلى وسائل أصيلة يلجأ لها الأطراف ابتداءً، مستفيدين من مزاياها في سرعة حسم النزاع، والحفاظ على السرية، وخفض التكاليف في أوضاع كثيرة، إضافة إلى مرونتها من حيث إجراءات حل النزاع والقواعد المطبقة عليه.

وجدير بالذكر أن الوسائل البديلة لفض المنازعات، قد أصبحت من الوسائل الملائمة للفصل في مجموعة هامة من المنازعات، كما هو الشأن في منازعات التجارة الدولية وحماية المستهلك، والمنازعات الناشئة في بيئة الإنترنت، والتجارة الإلكترونية، والملكية الفكرية في العصر الرقمي وغيرها من المنازعات⁵⁴، حتى أصبح يطلق على هذه الوسائل بالنظر لطابعها العملي "الطرق المناسبة لفض المنازعات". بل لقد أصبح اللجوء إلى التحكيم مشروطاً في غالب الأحيان بضرورة اللجوء مسبقاً إلى الوساطة أو التوفيق.⁵⁵

ثانياً: أنواع الوسائل البديلة

تنقسم طرق فض المنازعات الملائمة أو البديلة⁵⁶ ADR إلى أقسام متعددة تختلف تبعاً لأساس التقسيم، ولعل أفضل تقسيم لها هو تقسيمها من

⁵⁴ - <http://justice.gov.ma/ar/Actualies>

⁵⁵ - هكذا أقرت منظمة التجارة العالمية آلية لفض النزاعات التي قد تحدث بين الدول تعتمد على مبدأ المصالحة الدولية كآلية أساسية ينبغي اللجوء إليها أولاً، ولا يتم اللجوء إلى التحكيم إلا بعد إخفاق المشاورات، كذلك أقرت المادة 67 من الشروط العامة للإتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين المعروف باسم -fidc- حيث تنص على اللجوء إلى الوساطة قبل اتخاذ طريق التحكيم.

⁵⁶ وللوقوف على ما هي الحلول البديلة للنزاعات؟ راجع في ذلك: القاضي .د/ أسامة أحمد عبد النعيم، إدارة الدعوى العمالية بين التسوية والتقاضي، مرجع سابق، ص 36، وراجع أيضاً: (تاريخ آخر دخول علي الموقع 2021/1/10)

حيث درجة التدخل intervention من قبل طرف ثالث في النزاع ، ووفق هذا التقسيم تنقسم هذه الطرق إلى :

المطلب الاول:المفاوضات (Negotiations)

المفاوضات أو التفاوض هو آلية لتسوية النزاع قائم على الحوار المباشر بين الطرفين المتنازعين سعياً لفض الخلاف، ولا يحتاج التفاوض إلى أي طرف ثالث، بل يعتمد على الحوار بين الطرفين مباشرة ، إلا أنه لا يوجد ما يمنع من تمثيل المتنازعين بواسطة محامين أو وكلاء لهم، إذ لا يغيّر ذلك من طبيعة التفاوض، ما دام الوكلاء يملكون سلطة اتخاذ القرار عن موكلهم⁵⁷.

وهي أقدم أسلوب لتسوية المنازعات وأكثرها انتشاراً وأقلها تعقيداً. ولقد اعترف منذ القديم بوجود التزام قانوني بإجراء المفاوضات قبل اللجوء إلى استخدام القوة. كما اعتبرت المفاوضات في القرون اللاحقة بأنها تشكل واحداً من الشروط المسبقة لاضفاء صفة العدالة على استخدام القوة. واستمرت إدانة

https://www.law.cornell.edu/wex/alternative_dispute_resolution -

<https://hbr.org/1994/05/alternative-dispute-resolution-why-it-doesnt-work-and-why-it> -

[does](#)

<https://unece.org/about-adr> -

[/https://adr.org](https://adr.org) -

➤ وللوقوف علي ما هية حل المنازعات عبر الإنترنت ODR راجع في ذلك : (تاريخ آخر دخول علي الموقع 2021/1/10)

<https://ec.europa.eu/consumers/odr/main/?event=main.home2.show> -

[/http://odr.info](http://odr.info) -

<https://www.ncsc.org/odr/guidance-and-tools> -

[/http://www.odreurope.com](http://www.odreurope.com) -

[/https://odr2020.org](https://odr2020.org) -

[/https://www.adrodrinternational.com](https://www.adrodrinternational.com) -

<https://www.ukecc.net/odr> -

⁵⁷ - أحمد صالح مخلوف ، اتفاق التحكيم كأسلوب لتسوية منازعات عقود التجارة الدولية، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة

استخدام القوة قبل اللجوء إلى المفاوضات كما استمرت إدانة الهجوم بدون إنذار مسبق.

وكثيراً ما تشترط المعاهدات الدولية الخاصة بالتسوية السلمية للمنازعات على الدول المتنازعة استنفاد أسلوب المفاوضات الدبلوماسية قبل أن يكون في إمكانها اللجوء إلى أسلوب التسوية القانونية عن طريق التحكيم والقضاء. ولقد بحثت محكمة العدل الدولية الدائمة هذا المبدأ بشيء من التفصيل في "قضية امتيازات مافروماتيس الفلسطينية (من ناحية الاختصاص القضائي) لعام 1924" وقررت أنه:

"قبل أن يكون في الإمكان إخضاع أي نزاع إلى إجراء قانوني، يجب تحديد موضوعه بوضوح بواسطة المفاوضات الدبلوماسية.

واعترفت المحكمة بأن عليها أن تقرر في كل قضية ما إذا كانت مفاوضات كافية قد سبقت عرض النزاع، ولكنها لن تتجاهل آراء الدول المعنية.

"التي هي في أفضل وضع للحكم على الأسباب السياسية التي قد تمنع تسوية منازعة معينة بالمفاوضات الدبلوماسية وفي قضية حق المرور (اعتراضات أولية) المقدمة من (البرتغال ضد الهند) أمام محكمة العدل الدولية والمتعلقة بحق المرور في الأراضي الهندية، أثارت الهند الاعتراض الأولي التالي:

" إن البرتغال، قبل أن تتقدم بادعائها في هذه القضية، لم تراع قاعدة من قواعد القانون الدولي العرفي تتطلب منها القيام بإجراء المفاوضات الدبلوماسية والاستمرار فيها إلى الحد الذي لا يعود فيه من المفيد متابعتها.

ويتمتع أسلوب المفاوضات الدبلوماسية بمزايا عديدة، ومن أولى ميزاته أنه قليل التكاليف. إذ قد تتمكن دولة من الدول من تحقيق أهدافها باتباعه، فتوفر على نفسها مشاق ومخاطر وتكاليف الحرب. ومن ميزاته أيضاً المرونة والكتمان.

وفي الحقيقة، فإن دول العالم وخاصة الكبرى منها تقوم بتسوية العشرات بل وحتى المئات من المنازعات مع الدول الأخرى باتباع أسلوب المفاوضات الدبلوماسية التي تتم على أيدي ممثليها "الذين يجرون فيما بينهم مباحثات

بقصد تبادل الرأي في الموضوعات المختلف عليها، وتقليب وجهات النظر فيها، والوصول إلى حلول بشأنها يرضى عنها الفريقان"

وتجري المفاوضات إما بصورة خطية عن طريق تبادل الرسائل والمذكرات، أو بصورة شفوية عن طريق المؤتمرات الدولية. ويتوقف نجاح المفاوضات على الروح التي تسودها، " فإذا كانت الدول المتفاوضة لا تتمتع بقوة سياسية متعادلة، فإن الدول الكبرى تطغى على الصغرى وتفرض عليها إرادتها. ومن الأمثلة الحديثة على المنازعات الدولية التي تمت تسويتها عن طريق المفاوضات "المفاوضات التي أدت إلى اتفاق فرنسا وممثلي الثورة الجزائرية على منح الجزائر استقلالها (عام 1961)... والمفاوضات التي جرت بين سورية ولبنان في شهر آب 1973 لفض المشاكل المعلقة بين البلدين."

ولعل من المفيد الإشارة إلى الأهمية التي تعلقها الدول على المفاوضات والاتصالات المباشرة، والتي تتجلى في الخط الساخن Hot Line الذي أنشئ بموجب مذكرة التفاهم الأميركية- السوفيتية الموقعة بين الدولتين في جنيف بتاريخ 20 حزيران عام 1963، وذلك لتأمين الاتصال الفوري بين رئيسي الدولتين في حالة انفجار أزمة ما تهدد بخطر محقق، على غرار ما حصل أثناء حرب تشرين 1973 بين مصر وسورية من جهة وإسرائيل من جهة ثانية.

ومما تجدر ملاحظته أن أسلوب المفاوضات المباشرة كثيراً ما يقترن بأسلوب المساعي الحميدة والوساطة على نحو ما سنرى.

أما الرابطة القانونية القائمة بالضرورة بين الطرفين المتفاوضين فإنها تتمثل فيما أعلنه المحامي النقيب وليام ثورب في مساجلة غرونوبل بتاريخ 13 آذار 1961 حينما قال:

"تفترض المفاوضات وجود متحدثين اثنين على الأقل. وكل من هذين المتحدثين أملاه الغرض المتوخى من المفاوضات. وكلاهما يفرض نفسه على الآخر بحكم أنهما وحدهما اللذان يمسان بمفتاح الاتفاق المراد عقده. ومن ثم، فليس في مقدورهما أن ينتقي أحدهما الآخر ولا أن يستبعد أحدهما الآخر.

المطلب الثاني: المساعي الحميدة (Good offices)



حينما تتعذر تسوية منازعة ما بالمفاوضات الدبلوماسية، ويبدو تضارب الحقوق أو المطالب على أنه يتمتع بقدر كاف من الأهمية، فإنه يمكن حينئذ اللجوء إلى أسلوب المساعي الحميدة.

والمساعي الحميدة هي عمل ودي تقوم به دولة أو مجموعة من الدول أو حتى فرد ذي مركز رفيع كالأمين العام للأمم المتحدة في محاولة لجمع الدول المتنازعة مع بعضها وحثها على البدء بالمفاوضات أو استئناؤها.

ويعتبر بعض المؤلفين أسلوب المساعي الحميدة شكلاً من أشكال التدخل. وهم بهذا يستعملون اصطلاح التدخل بصورة غير دقيقة. فهذا الاصطلاح لا يستعمل إلا في حالة استخدام القوة المسلحة، كما حصل حينما تدخلت الدول الكبرى في النزاع اليوناني-التركي على جزيرة كريت في عام 1868.

ولا يوجد التزام على أية دولة في أن تقدم خدماتها بهذا الخصوص، كما لا يوجد التزام على أي طرف نزاع ما بقبول عرض المساعي الحميدة، وفي كل الأحوال فإنه لا بد للطرف الثالث من الحصول على موافقة طرفي النزاع قبل قيامه ببذل مساعيه الحميدة، فيسمح له حينئذ القيام بمحاولة جمع طرفي النزاع مع بعضهما، بحيث يجعل من الممكن لهما التوصل إلى حل ملائم للنزاع. ويتم ذلك بأن يقابل كلا من طرفي النزاع على انفراد، ومن النادر أن يحضر الطرف الثالث اجتماعاً مشتركاً.

وتصبح لأسلوب المساعي الحميدة أهمية خاصة في حالة قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين المتنازعتين. فيبذل الطرف الثالث مساعيه الحميدة، وينقل الرسائل والاقتراحات، ويحاول خلق مناخ يوافق فيه الطرفان المتنازعان على إجراء المفاوضات المباشرة فيما بينهما.

ويشترط لنجاح المساعي الحميدة ألا تخفي بواعث أنانية، فهي عمل ودي منزه عن مصلحة أي من طرفي النزاع أو عن مصلحة الطرف الثالث القائم ببذل مساعيه الحميدة. وتنتهي المساعي الحميدة بمجرد اقناع الطرفين المتنازعين بالجلوس إلى مائدة المفاوضات أو مساعدتهما على استئناؤها أو قبول مبدأ التسوية الودية للنزاع، دون أن يتعمق الطرف الثالث في دراسته تفصيلات النزاع

أو أن يسهم في المفاوضات. ومع ذلك فهناك حالات وجهت فيها الدولتان المتنازعتان الدعوة إلى الطرف الثالث، الذي قبل عرض مساعيه الحميدة أو نشدت مساعدته لهذا الغرض، للحضور أثناء المفاوضات.

والمساعي الحميدة، إما أن تتوخى الحيلولة دون تطور الخلاف بين دولتين إلى نزاع مسلح، كما حصل بالنسبة للخلاف على الحدود بين الأكوادور وبيرو، حيث أدت المساعي الحميدة التي بذلتها الأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة الأميركية إلى التسوية المؤرخة في 28 كانون الثاني من عام 1942.

وإما أن تتوخى إنهاء نزاع مسلح قائم فقد شكل مجلس الأمن في تشرين الثاني من عام 1947م، على سبيل المثال، لجنة للمساعي الحميدة (تضم ممثلي دول استراليا وبلجيكا والولايات المتحدة) ولجنة قنصلية (تضم قناصل الدول الأعضاء في مجلس الأمن لدى باتافيا (Batavia) للمساعدة على قيام مفاوضات تضع حداً للعمليات الحربية بين الجمهورية الأندونيسية الناشئة وبين هولاندا. ومن ذلك أيضاً (لجنة المساعي الحميدة الإسلامية) التي تشكلت بنتيجة اجتماع القمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في مدينة "الطائف" في المملكة العربية السعودية عام 1981. وقد بذلت هذه اللجنة جهودها الرامية إلى وضع حد للحرب العراقية الإيرانية التي نشبت جراء نزاع الحدود بين البلدين عام 1980، إلا أنها وصلت إلى طريق مسدود في عام 1983. ولكن الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وجهت الدعوة لعقد اجتماع للجنة المساعي الحميدة الإسلامية في "جدة" في شهر أيار من عام 1984 بعد تصعيد الحرب العراقية-الإيرانية بحيث شملت ناقلات النفط في الشهر المذكور

المطلب الثالث: الوساطة (Mediation)

لوساطة هي عمل ودي تقوم به دولة أو مجموعة من الدول أو وكالة تابعة لمنظمة دولية أو حتى فرد ذي مركز رفيع في سعيه لايجاد تسوية للنزاع القائم بين دولتين.

ولا يفرق الكثيرون بين الوساطة والمساعي الحميدة. وفي الحقيقة فإن الخصيصة المميزة للوساطة هي أن الوسيط يقوم بدور أكثر إيجابية، فيشارك في المفاوضات وفي التسوية نفسها اشتراكاً فعلياً، وييدي للطرفين وجهة نظره الخاصة، ويقدم اقتراحات محددة لتسوية المسائل الموضوعية⁵⁸.

ولا يوجد التزام على أية دولة في أن تقدم وساطتها، وهي إنما تقوم بذلك بملء إرادتها كما هو عليه الحال في المساعي الحميدة. كذلك فإن أيّاً من طرفي النزاع أو كلاهما حر في قبول أو رفض عرض بالوساطة. كما أن النتيجة التي انتهت إليها الوساطة غير ملزمة لطرفي النزاع ولا يمكن فرضها عليهما، لأن اقتراحات الوسيط هي مجرد توصيات.

ويمكن للوسيط أن يلتقي طرفي النزاع إما مجتمعين أو كلا منهما على انفراد، وتنتهي مهمة الوسيط حينما تتم تسوية المنازعات، أو حينما يقرر أحد الطرفين أو الوسيط أن الاقتراحات المقدمة غير مقبولة.

ولقد توخت اتفاقيتا لاهاي لعامي 1899 و 1907 "تنظيم الوساطة واعتبارها مجرد مشورة غير الزامية سواء أتمت عفويّاً، أم بناء على طلب إحدى الدول المتنازعة ونصت أيضاً على أن الوساطة لا تعتبر بحد ذاتها عملاً غير ودي، وأنه يحق للدول إعادة عرض وساطتها رغم رفضها أول مرة، وأحدثت المادة الثانية من اتفاقية 1907 مبدأ اللجوء إلى الوساطة والإفادة منها قبل الاحتكام إلى السلاح، غير أنها قيدت هذا المبدأ بعبارة (بقدر ما تسمح به الظروف) مما أضعف قوته ومرماه"

ووضع مؤتمر بونس أيرس الأميركي لعام 1936 معاهدة جديدة للمساعي الحميدة والوساطة، تؤكد على هذين الأسلوبين القديمين ولكن في إطار جديد. وهي تنص على أن يقوم بدور الوسيط مواطن بارز يختار من قائمة موضوعه مسبقاً تضم أسماء المواطنين الذين ترشحهم الجمهوريات الأمريكية وبمعدل

⁵⁸ راجع في ذلك: القاضي . د/ أسامة أحمد عبد النعيم ، إدارة الدعوي العمالية بين التسوية والتناضي (النظام الإنجليزي نموذجاً) ، دار النهضة العربية ، 2020 ، ص 36 .

مواطنين من كل دولة. ومن الأمور المثيرة للاهتمام في هذه المعاهدة هو النص فيها على الكتمان وعدم النشر في تسوية المنازعات، ومن ضمن ذلك عدم وضع أي تقرير من قبل الوسيط، وإحاطة محاضر الجلسات بالسرية الكاملة⁵⁹. والوساطة، إما أن تتوخى الحيولة دون تطور الخلاف بين دولتين إلى نزاع مسلح، والمثال الذي يستشهد به هو وساطة البابا ليو الثالث عشر pope leo xiii في النزاع الألماني-الإسباني على مجموعة جزر الكارولين Caroline islands group في المحيط الهادئ في عام 1885. وأما أن تتوخى إنهاء نزاع مسلح قائم. ومثل ذلك الوساطة التي قامت بها الولايات المتحدة لإنهاء الحرب الروسية اليابانية، والتي تكللت بعقد معاهدة بورتسموث portsmouth في عام 1905. وقد طرأ تطور جديد على أسلوب الوساطة وهو استخدامه بهدف وضع حد للحروب الأهلية. والمثال الحديث الذي يجب عدم الخلط بينه وبين التدخل هو ما حصل في عام 1947 حينما تبنت الدول العشرون المشتركة في مؤتمر الدفاع عن الدول الأمريكية المجتمع في "كويتاندينا Quitandinha" بالبرازيل بالاجماع اقتراحاً يدعو للقيام بوساطة مشتركة لإنهاء الحرب الأهلية التي كانت دائرة في باراغواي paraguay وقضت الخطة التي وضعتها أوروغواي uruguay بارسال رسائل إلى كل من طرفي النزاع تطلب فيها وضع حد سريع للقتال.

كما طرأ تطور آخر يتمثل في اختيار شخصية بارزة للوساطة وليس دولة "فقد عين مجلس الأمن الكونت برنادوت Bernadotte وسيطاً في فلسطين بين الدول العربية وسلطات الاحتلال الاسرائيلي بتاريخ 20 أيار 1948. وقد اغتالته عصابة صهيونية في 7 أيلول 1948 فعين المجلس مكانه الدكتور رالف بانش. Dr. Ralph Bunche الذي أدت أنشطة الوساطة التي قام

⁵⁹ راجع في ذلك: القاضي . د/ أسامة أحمد عبد النعيم ، إدارة الدعوي العمالية بين التسوية والتفاوضي (النظام الإنجليزي نموذجاً) ، المرجع السابق ، ص 36 وما بعدها .

بها إلى إنهاء الحرب الفعلية hostilities بين سلطات الاحتلال الإسرائيلي والدول العربية عام 1948".

وقد أخذ "ميثاق جامعة الدول العربية" بأسلوب الوساطة في المادة الخامسة منه حيث جاء فيها:

"ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة، وبين دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها للتوفيق بينهما".

وهكذا يحق لمجلس الجامعة السعي إلى إيجاد تسوية لهذا النوع من النزاع عن طريق الاشتراك في بحث أسبابه والعمل على تقريب وجهات نظر الأطراف المتنازعة للتوفيق بينها. ولا يجوز للدول المتنازعة أن ترفض هذه الوساطة ولكن موافقتها ضرورية لقبول قراراتها من قبل الأطراف المتنازعة، كما أن موافقتها ضرورية إذا كانت إحدى الدول المتنازعة ليست عضواً في الجامعة. وتصدر قرارات مجلس الجامعة بأغلبية الآراء بما في ذلك أصوات أطراف النزاع. ويحق للدول المتنازعة أن ترفض الفرض الذي يقرره مجلس الجامعة.

ومن الملفت للنظر أن الوساطة تنجح في حل حوالي 75% إلى 90% من الخلافات التي يتفق الأطراف على حلها باستعمال هذه الآلية، فهي الأساس الذي يقوم عليه نظام (ADR) في التجارة الدولية، فهي الوسيلة الأكثر في نصف العقود التجارية الدولية الكبيرة مثل عقود الإنشاءات الدولية.

وتتخذ الوساطة أشكالاً عديدة فهناك :

1. الوساطة البسيطة (Simple mediation): وهي التي تقترب من نظام

التوفيق في وجود شخص يسعى إلى التقريب بين وجهات نظر المتنازعين

2. الوساطة تحت شكل قضاء صوري⁶⁰: وهي التي يتم فيها تشكيل هيئة

يرأسها الوسيط تضم وكلاء عن أطراف النزاع و ذلك للوصول إلى حد

مقبول من الطرفين.

⁶⁰ - وتعرف بالانجليزية باسم (Mediation in the form of mock proceedings).

3. الوساطة الاستشارية (Mediation-Consultation): وهي التي يطلب فيها أطراف النزاع من محام أو خبير استشارته أولاً في موضوع النزاع ثم يطلبون منه بعد ذلك تدخله كوسيط لفض النزاع.
4. وساطة التحكيم (Mediation-Arbitration): وهي التي يتفق فيها الأطراف على قيام الوسيط بمهمة التحكيم إذا فشلت مهمته في الوساطة.

5. الوساطة القضائية (Judicial-Mediation): وهي المعمول بها في النظم الانجلوسكسونية حيث تقوم المحاكم قبل الفصل في النزاع بعرض اقتراح على الأطراف باللجوء بداية إلى الوساطة، وذلك كما هو الحال في النظام المعروف باسم (Summary Jury Trial) حيث يقوم المحلف المدني (Civil Jury) قبل الجلسة الرسمية بشرح مختصر للأطراف عن الموقف في الدعوى، ويتوصل معهم إلى إصدار حكم في شكل رأي (Advisory Verdict) يكون بمثابة الأساس الذي تقوم عليه المفاوضات في الوساطة.⁶¹

يتبين مما سبق أن الوساطة تتخذ مجالاً أوسع من التوفيق، فهي أكثر عمومية وأكثر مرونة⁶²

وفي هذا الإطار فقد أعد المغرب مشروع قانون رقم 08-05 المتعلق بالتحكيم والوساطة الاتفاقية، كما حث المشرع المغربي على الصلح في أكثر من مناسبة بل أوجبه في قانون المسطرة الجنائية الجديد بشأن جرائم معينة، وتم التركيز على مساطر الصلح في مدونة الأسرة ونزاعات الشغل والأمراض المهنية.

المطلب الرابع: لجنة التحقيق (Commission of Inquiry)

يدور معظم المنازعات الدولية حول مسائل الوقائع أكثر مما يدور حول مسائل القانون. فقد انطوى عدد كبير من المنازعات الدولية على عدم قدرة

⁶¹ -انظر نحو دراسة مفصلة للصور المختلفة للوساطة:

"Jean-claude Goldsmith, "les modes de règlement amiable des différends

.Rdal.1996, p.221

⁶² - B.Oppetit, "Arbitrage, Médiation et conciliation" Rev.arb.1984, p.307

الطرفين المتنازعين على الاتفاق على الوقائع أو عدم رغبتهما في ذلك، مما حدا بالدول في أواخر القرن التاسع عشر إلى عقد عدد من الاتفاقيات الثنائية التي تقضي بتشكيل لجان خاصة بتقصي الحقائق ومهمتها رفع تقرير عن الوقائع المتنازع عليها إلى الطرفين المعنيين. وقد أثبتت هذه اللجان نجاعتها وخاصة في المنازعات على الحدود.

و"الغرض من التحقيق أصلاً هو تحديد الوقائع المادية والنقاط المختلف عليها بين الفرقاء المتنازعين تاركاً لهم استخلاص النتائج التي تنشأ عنه إما بصورة مباشرة، ويكون ذلك عن طريق المفاوضة، وإما بصورة غير مباشرة، ويكون ذلك عن طريق التحكيم.

ولا يوجد التزام على أية دولة في اللجوء إلى أسلوب التحقيق، كما أن النتائج التي توصلت إليها لجنة التحقيق في تقريرها غير ملزمة لطرفي النزاع ولا يمكن فرضها عليهما.

وتتألف لجنة التحقيق بموجب اتفاقية خاصة. وتكتفي بوضع تقرير عن الوقائع المتنازع عليها دون تحديد المسؤوليات، كما قدمنا.

وبموجب اتفاقية لاهاي الأولى لعام 1899 الخاصة بتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية Convention I for the pacific Settlement of international Disputes

اعتبرت لجان التحقيق بمثابة مؤسسة رسمية. فقد قضت هذه "الاتفاقية" بالاحتفاظ بقائمة أسماء دائمة Panel يختار منها خمسة لقضايا محددة. ويحق لكل دولة طرف في النزاع أن تختار عضوين يكون أحدهما فقط من بين مرشحيها في قائمة الأسماء الدائمة، أما العضو الخامس فيختاره الأعضاء الأربعة الآخرون. ويجب أن يقتصر تقرير لجنة التحقيق على تقصي الحقائق فقط، ولذلك فإنه ليس من المتوقع أن يتضمن اقتراحات لتسوية النزاع وليست له صفة الحكم بأي حال من الأحوال.

ولقد توسعت اتفاقية لاهاي الثانية لعام 1907 في التفصيلات الاجرائية الوارد ذكرها في الاتفاقية الأولى، وذلك بتحديد بعض الأمور مثل مكان الاجتماع

واللغات المستعملة، وسد الشواغر في اللجان. وسمحت الاتفاقية أيضاً للدول المتنازعة بإرسال مندوبين خاصين من قبلها لتمثيلها وللعمل كوسطاء بين هذه الدول ولجان التحقيق. هذا بالإضافة إلى النص على استدعاء الشهود إما من قبل الدول المتنازعة أو من قبل اللجنة نفسها. وكان أحد أكثر التجديدات أهمية هو تطلب اشتراك ثلاثة أعضاء محايدين في أية لجنة تحقيق. واكتفت اتفاقية لاهاي لعامي 1899 و1907 بوضع القواعد الأساسية الخاصة بتشكيل لجان التحقيق وبكيفية قيامها بعملها، وتركت للدول المتعاقدة حرية الاختيار سواء كان ذلك في اللجوء إليها أم في الأخذ بالنتائج التي توصلت إليها.

وأرادت "الولايات المتحدة"، بجهود وزير خارجيتها السيد ويليام ج بريان، المضي قدماً إلى الأمام للاستفادة من الإمكانيات الكامنة في استخدام أسلوب لجان التحقيق. وهكذا فقد أبرمت حكومة "الولايات المتحدة" معاهدة مع حوالي ثلاثين دولة ما بين عامي 1913 و1914، تقضي بضرورة إجراء تحقيق حول وقائع المنازعات. ونصت (معاهدات بريان: Bryan treaties) هذه على القيام بإجراء تحقيق ووضع تقرير فقط دون تقديم توصيات، كما أنها تتميز بالخصائص التالية:

آ- تأليف لجان التحقيق من خمسة أعضاء، يختار إثنان منهما من رعايا الطرفين المتنازعين وثلاثة من رعايا الدول الأخرى.

ب- وجوب اللجوء إلى التحقيق بمجرد طلب أحد الطرفين.

ج- تجرد التقرير من أية صفة الزامية بحيث يستطيع الطرفان الأخذ بمضمونه أو اهماله. وكان الهدف من هذه المعاهدات توفير فترة هدوء أمام الدولتين المتنازعتين.

وخضع أسلوب لجان التحقيق إلى تطور جديد من قبل "عصبة الأمم" و"الأمم المتحدة" اللتين استعملتاها بأسلوب يختلف عن الأسلوب الذي وضعته فيه اتفاقية لاهاي بالنقاط التالية:

آ- يعتبر التحقيق الذي وضعت أسسه اتفاقية 1907 أسلوباً مستقلاً وكاملاً بحد ذاته، في حين أن التحقيق بالشكل الذي استعملته المنظمتان يفسح مجالاً

أوسع لتسوية المنازعات، إذ أن من خصائصه اطلاع أجهزة المنظمة الدولية على حقيقة الوقائع.

ب- توفد اللجان إلى مكان النزاع أسوة بالتحقيق الذي يتم في الإجراءات القضائية.

ج- تقترح اللجنة حلولاً للنزاع ولا تكتفي بتسجيل الوقائع".

ومن الجدير بالذكر أن "عصبة الأمم" لجأت إلى لجان التحقيق كأسلوب لتسوية المنازعات في العديد من الخلافات ومنها: قضية جزر آلاند بين السويد وفنلندا عام 1920، وقضية الموصل بين بريطانيا وتركيا عام 1924، وقضية حادث الحدود في دميرقابو بين اليونان وبلغاريا عام 1925، وقضية النزاع الصيني الياباني الناشيء عن اعتداء اليابان على منشوريا عام 1931. كما أن "الأمم المتحدة" لجأت إلى أسلوب لجان التحقيق لتسوية المنازعات في العديد من الخلافات وأشهرها ما تعلق بالقضية الفلسطينية. ففي 15 أيار عام 1947 عينت الجمعية العامة "لجنة خاصة مزودة باختصاصات واسعة لدراسة قضية فلسطين.

وقد تضمن التقرير الذي قدمته اللجنة في 21 آب التالي تقسيم فلسطين إلى منطقتين عربية وإسرائيلية. ورغم أن الجمعية العامة أقرت مضمون هذا التقرير بتاريخ 29 تشرين الثاني عام 1947، فإن قرارها في هذا الشأن ما زال معلقاً لامتناع إسرائيل عن تنفيذه".

كما أن مجلس الأمن قرر في خريف عام 1968 "تكليف الأمين العام بإرسال بعثة تحقيق للنظر في معاملة إسرائيل للمدنيين من العرب في الأراضي المحتلة بعد حرب حزيران عام 1967.

وليس أدل على الأمل الذي تعلقه "الأمم المتحدة" على أسلوب لجان التحقيق من القرار الذي تبنته "الجمعية العامة بالاجماع برقم 2329 (22) وتاريخ 18 كانون الأول عام 1967، والذي يحث الدول الأعضاء على الاستفادة من الأساليب القائمة لتقصي الحقائق بفعالية أكثر طبقاً للمادة 33 من الميثاق

كما طلبت الجمعية العامة من "الأمين العام" إعداد لائحة بالخبراء الذين تمكن الاستفادة من خدماتهم لأغراض تقصي الحقائق.

المطلب الخامس: التوفيق أو المصالحة (Conciliation)

إن اتباع أسلوب التوفيق أو المصالحة يعني عرض نزاع معين على لجنة توفيق أو على موفق واحد بقصد تمحيص جميع أوجه النزاع واقتراح حل على الطرفين المعنيين. وبالطبع فإن أيّاً من طرفي النزاع أو كلاهما حري في قبول أو رفض اقتراحات الموفق أو لجنة التوفيق. وكما عليه الحال في الوساطة يمكن للموفقين أن يجتمعوا بالطرفين مجتمعين أو منفردين.

وأسلوب التوفيق حديث العهد، إذ أنه دخل التعامل الدولي في أعقاب الحرب العالمية الأولى. وقد ورد النص على تشكيل العشرات من لجان التوفيق في اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف. وينص بعض هذه الاتفاقيات على تشكيل لجان دائمة تكون في بعض الحالات مخولة حتى في عرض خدماتها على طرفي النزاع دون أن يطلب إليها القيام بذلك.

كما تقضي اتفاقيات أخرى بتشكيل لجان خاصة بعد قيام النزاع فقط. وتضمن عدد من الاتفاقيات مؤخراً، وبعضها ذو أهمية كبيرة، بنوداً تقضي بتشكيل لجان توفيق كميثاق بوغوتا (1948) the pact of Bogota ومعاهدة بروكسل 17 آذار (1948) the treaty of Brussels.

وتكون معاهدات التوفيق على أنواع مختلفة:

آ- معاهدات التوفيق السكندنافية التي وضعت أسلوباً موحداً للتوفيق يمكن تطبيقه في جميع المنازعات.

ب- معاهدات التوفيق والتحكيم البولونية التي أحدثت أسلوباً مزدوجاً لفض جميع المنازعات على مرحلتين: تبدأ الأولى بالتوفيق، فإذا أخفقت هذه الطريقة يلجأ الطرفان إلى التحكيم.

ج- معاهدات التحكيم والتوفيق الالمانية وهي تنص على تطبيق طريقتي التحكيم والتوفيق في حالتين مختلفتين:

الأولى في المنازعات القانونية والثانية في المنازعات ذات الطابع السياسي.

د- معاهدات التوفيق والتسوية القضائية المتبعة في سويسرا وهي تجمع بين الطريقتين.

هـ- ميثاق التحكيم العام: وقد أقرته الجمعية العامة لعصبة الأمم في 26 أيلول 1928، الذي تناول بكثير من التفصيل ثلاثة نظم لتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية وهي التوفيق والقضاء والتحكيم.

و- معاهدات التوفيق والتحكيم والتسوية القضائية.

وهي تنطوي على أسلوب مزيج أخذت به معاهدات لوكارنو الموقعة في 16 تشرين الأول (أكتوبر) 1925.

وأهم هذه المعاهدات هي معاهدة لوكارنو التي وضعت للمصالحة الدولية القواعد التالية:

آ- تتألف اللجان من ثلاثة أو خمسة أعضاء على الأكثر وتكون دائمة.

ب- ينحصر اختصاصها في الخلاف على المصالح وليس على الحقوق، ولا يكون هذا الاختصاص الزامياً، كما أن التقرير الذي تضعه لا يكون ملزماً للطرفين بل يكون مستنداً لفض تحكيمي أو قضائي لاحق.

ج- تتبع لدى لجان المصالحة الأصول التي نصت عليها معاهدة لاهاي (1907) بشأن لجان التحقيق. ورغم الاتفاقيات الملمح إليها فإن استخدام أساليب التوفيق يمثل ظاهرة نادرة الحدوث على المسرح الدولي، وربما كان السبب في ذلك أن الدول تفضل اللجوء إلى الأساليب الأخرى لتسوية المنازعات على أسلوب التوفيق لأنها تنص على إصدار قرارات أو أحكام ملزمة (تحكيم قضاء) بدلاً من ترك الحرية لكل طرف في رفض مجرد اقتراحات أو توصيات كما هو عليه الحال في أسلوب التوفيق.

وقد عرضت نزاعات عديدة لبحثها من قبل هذه اللجان ومن ذلك: النزاع الدانيماركي-البلجيكي عام 1952، ونزاعان بين فرنسا وسويسرا عام 1955، ونزاع بين اليونان وإيطاليا عام 1956. ومن الأمثلة البارزة على نجاح أسلوب التوفيق "إعادة بعض الأراضي الكمبودية التي منحتها فرنسا إلى تايلاند عام 1941 بناء على وساطة اليابان، إذ آلت المساعي الحميدة التي بذلتها بريطانيا والولايات المتحدة

الأميركية إلى عرض النزاع على لجنة توفيق تألفت وفقاً لأحكام الاتفاق الموقع في واشنطن بتاريخ 17 كانون الأول (ديسمبر) 1946 وإذعان تايلاند لمضمون التقرير القاضي بضرورة إعادة الأراضي الممنوحة.

ومن أحدث الأمثلة لجنة التوفيق التي شكلتها الأمم المتحدة عام 1948 لفض مشكلة فلسطين، والتي ما تزال قائمة نظرياً.

ولعل من المفيد إلقاء نظرة سريعة على بعض المواد الخاصة بالمصالحة الاختيارية المنصوصة في نظام المصالحة والتحكيم في غرفة التجارة الدولية النافذ اعتباراً من تاريخ الأول من شهر حزيران عام 1957.

1- الهيئة الإدارية للمصالحة، لجنة المصالحة:

إن كل خلاف ذي صفة تجارية وله طابع دولي يمكن السعي لتسويته ودياً عن طريق "الهيئة الإدارية للمصالحة" المحدثة لدى غرفة التجارة الدولية، وتسمي كل لجنة وطنية من عضو إلى ثلاثة أعضاء في "الهيئة" من بين رعاياها المقيمين في باريس، ويعين هؤلاء لمدة سنتين من قبل رئيس غرفة التجارة الدولية (المادة 1/1). ويشكل رئيس غرفة التجارة الدولية لكل خلاف "لجنة مصالحة" مؤلفة من ثلاثة أعضاء. وتتألف "اللجنة" من مصالحين ينتميان بقدر الإمكان، إلى كل من جنسية طالب المصالحة والطرف الآخر. "ورئيس لجنة" من غير جنسية الطرفين المعنيين، ويجري اختياره. من حيث المبدأ، من بين أعضاء "الهيئة الإدارية للمصالحة" (المادة 2/1).

2- طلب المصالحة:

ينبغي على الطرف الراغب في اللجوء إلى المصالحة أن يتقدم بطلب إلى "الأمانة العامة لغرفة التجارة الدولية" بواسطة لجنته الوطنية أو بصورة مباشرة، وفي هذه الحالة الأخيرة يقوم "الأمين العام" بإبلاغ "اللجنة الوطنية" بذلك.

ويجب أن يتضمن الطلب عرضاً للقضية من وجهة نظر الطرف المذكور، كما يجب أن يكون مرفقاً بصورة عن الأوراق والوثائق المتعلقة به، هذا فضلاً عن دفع سلفة نقدية وفقاً للجدول المرفق بهذا النظام لتغطية النفقات التي تتحملها "الأمانة العامة" في إجراءات المصالحة (المادة 2).

3-الإجراءات المتخذة من قبل لجنة المصالحة:

يقوم "الأمين العام لغرفة التجارة الدولية" لدى تسلمه طلب المصالحة مرفقاً بالأوراق والوثائق المتعلقة به والسلفة النقدية بإعلام الطرف الآخر (أو الأطراف الأخرى) بالخلاف بصورة مباشرة أو بواسطة لجنته الوطنية (أو لجانهم الوطنية) ويدعوه (أو يدعوهم) لقبول مسعى المصالحة، ومن ثم تقديم عرض خطي للقضية من وجهة نظره إلى "اللجنة المصالحة" ويجب أن يكون مرفقاً بصور عن الأوراق والوثائق المتعلقة به، هذا فضلاً عن دفع سلفة نقدية وفقاً للجدول المرفق بهذا النظام لتغطية النفقات التي تتحملها الأمانة العامة في إجراءات المصالحة (المادة 1/3).

وتدرس "اللجنة" الملف وتلجأ إلى طلب أية معلومات بهذا الصدد وذلك بطريق المراسلة مع طرفي النزاع بصورة مباشرة أو عن طريق لجنتيهما الوطنيتين، وتستمع إلى أقوال الطرفين إذا كان ذلك ممكناً (المادة 2/3). ويمكن للطرفين أن يمثلوا شخصياً أمام "اللجنة" أو أن يكون ممثلين بوكلاء معتمدين بصورة رسمية، ويمكنهما أن يستعينا بمستشارين أو محامين (المادة 3/3).

4-صيغة المصالحة:

تقترح "اللجنة" على الطرفين صيغة للمصالحة بعد تدقيق الملف وسماع الطرفين إذا كان ذلك ممكناً (المادة 1/4). إذا تمت المصالحة، تضع اللجنة محضراً يثبت اتفاق الطرفين وتوقع عليه (المادة 2/4).

في حالة عدم حضور الطرفين أو تمثيلهما بوكلاء معتمدين بصورة رسمية، تقوم "اللجنة" بابلاغ رئيس كل من اللجنتين الوطنيتين المعنيتين صيغة المصالحة وتدعوها ليستعملتا نفوذهما لدى الطرفين لاقناعهما بقبول اقتراحات اللجنة (المادة 3/4).

5- حقوق الطرفين في حالة اخفاق مسعى المصالحة:



إذا فشل مسعى المصالحة، يصبح الطرفان حرين في اللجوء إلى التحكيم أو إلى المحاكم المختصة، ما لم يكونا مرتبطين بشرط تحكيم (المادة 1/5). لا تتأثر حقوق الطرفين، بأي شكل كان، سواء في التحكيم أو أمام المحاكم، بما تم أو قيل أو كتب أثناء المصالحة. ولا يجوز لمن اشترك في لجنة المصالحة في خلاف ما أن يعين محكماً في نفس الخلاف (المادة 2/5).

المطلب السادس : Arbitrage⁶³التحكيم

بات التحكيم في الوقت الحاضر الوسيلة الأكثر انتشاراً لحسم المنازعات التجارية ويعتبر التحكيم نوعاً من القضاء الخاص، فهو وسيلة بديلة عن قضاء الدولة يقوم فيه أطراف النزاع بمحض إرادتهما الحرة على اللجوء إلى التحكيم لفض ما قد يثور من خلاف أو نزاع في المستقبل بمقتضى قرار له قيمة قضائية. ولذلك يمكن تعريف التحكيم بأنه: "وسيلة يختارها الأطراف لفض المنازعات الناشئة بينهم عن طريق طرح النزاع للبت فيه بقرار ملزم لهم من قبل شخص أو أشخاص يعينونهم بالاتفاق ويسمون بالمحكمين وذلك ضمن قواعد يختارها الأطراف أو يتركون للقوانين ذات العلاقة تحديدها".

ويمكن للأطراف الاتفاق على اللجوء للتحكيم عند بدء العلاقة بينهم وقبل حصول نزاع، كأن يوردوا بنداً في عقدهم يشير إلى موافقتهم على إحالة أي خلاف ينشأ بينهم للتحكيم

(شرط التحكيم) ، كما يمكن لهم إبرام اتفاقية تحكيم بعد نشوء الخلاف يبينوا فيها تفاصيل الخلاف وموافقتهم على إحالته للتحكيم (مشارطة التحكيم) ويسمى أحياناً (وثيقة التحكيم الخاصة).

ولم يعد خافياً أن التحكيم قد أضحت طريقة مألوفة ومرغوبة لفض المنازعات والتي تنشأ في الغالب عن علاقات تعاقدية وذلك عوضاً عن اللجوء

⁶³ - حمزة حداد ، التحكيم كوسيلة بديلة لتسوية المنازعات التجارية، ورقة عمل مقدمة لندوة محامو المستقبل المنعقدة في عمان- الأردن تشرين أول/1998.

إلى القضاء، بل أصبح التحكيم أكثر ضرورة في مجال علاقات التجارة الدولية لأن كلا طرفي هذه العلاقة لا يرغب عادة الخضوع لقضاة محاكم الطرف الأخر. وعلى خلاف الوساطة والتقييم الحيادي المبكر، يعتبر التحكيم من حيث نتيجته ملزماً، بحيث يملك المحكم أو هيئة التحكيم سلطة اتخاذ القرار في أساس النزاع والبت فيه، وهذا على خلاف الوسيط الذي لا يملك هذه السلطة. كما أن التحكيم متى اتفق عليه (قبل نشوء النزاع أو بعده) يصبح ملزماً، ويتوجب على الأطراف السير به حتى نهاية إجراءاته وإصدار القرار المنهي للخصومة من خلاله.

ويعتبر حكم التحكيم ملزماً ويستوي مع القرار الصادر عن المحكمة إذا ما تم تذييله بالصيغة التنفيذية.

الفصل الثالث

حل المنازعات بالوسائل الرقمية⁶⁴

المقصود من الوسائل الرقمية لحل المنازعات هي : دور الوسائط الرقمية في حل هذه المنازعات وهي قد تكون من خلال رقمية القضاء والقضاء الرقمي من ناحية ، ومن ناحية أخرى رقمية الوسائل البديلة والوسائل البديلة الرقمية ، كما يمكن حل النزاعات عبر الإنترنت (ODR) على النحو التالي .

المبحث الأول

رقمية القضاء والقضاء الرقمي

تبحث النظم القضائية والقانونية في جميع أنحاء العالم، عبر جميع الولايات القضائية ، في الكيفية التي يمكن بها الابتعاد عن الإجراءات التقليدية القديمة والعمليات الورقية لتبني التقنيات الرقمية ويعرف هذا الانتقال بما يسمى "العدالة الرقمية" والذي يقدم مجموعة من الفوائد التي تركز على تقديم

64 راجع في ذلك : د . سيد احمد محمود احمد ، بحث بعنوان " حل المنازعات الرياضية بالوسائل التقليدية والمعاصرة (الواقع والمأمول في البلاد العربية)" مارس 2017 المؤتمر العملى الدولي الحادي عشر- لكلية الحقوق , جامعة أسيوط في الفترة من 29 الى 30 مارس 2017

خدمات أسرع وأكثر إنصافاً وكفاءة والوصول إلى العدالة بشكل أفضل وهو ما يتطلب الوقوف علي معني التحول الرقمي و تحديات رقمية الإجراءات ، وهو ما سنعرض له علي النحو التالي :

المطلب الأول

تعريف رقمية القضاء

التحول بالعدالة إلى الرقمية⁶⁵ هو استخدام الوسائط الرقمية في عملية التقاضي بدءاً من الطلب والإعلان أو الإخطار) وسيرها (الجلسات) وإنهاء بإصدار الحكم والطعن فيه وتنفيذه ، وهذا يعني اعتبار الوسائط الرقمية وسائل معاونة للقاضي في عملية التقاضي⁶⁶.

ورقمية القضاء هي استخدام الوسائط الرقمية في عملية التقاضي بدءاً من الطلب والإعلان أو الإخطار) وسيرها (الجلسات) وإنهاء بإصدار الحكم والطعن فيه وتنفيذه ، وهذا يعني اعتبار الوسائط الرقمية وسائل معاونة للقاضي في عملية التقاضي.

إن تحديد مفهوم رقمية التقاضي في غاية الأهمية، وذلك وصولاً للوقوف علي النظام القانوني الخاص بها والقواعد التي تنظمها الأمر الذي يقتضي بحث ماهية التكنولوجيا والمعلوماتية في علاقاتها بالإجراءات المتبعة أمام المحاكم ، وكيف أن التقاضي عبر الوسائط الرقمية يعتبر خطوة في اتجاه الدول نحو التحول للرقمية⁶⁷ ، و التي من ضمنها مصر، في استخدام التكنولوجيا عموماً في إدارة المصالح وخدمة المواطنين بما يحقق قدر من الكفاءة والفاعلية، ويضمن للمواطنين حقوقهم الأساسية المنصوص عليها في الدستور والقانون.

⁶⁵ راجع في ذلك :

Fabien GÉLINASii, Interopérabilité et normalisation des systèmes de cyberjustice : Lex Electronica, vol.10 n°3, Hiver/Winter 2006, p4, <http://www.lex-electronica.org/articles/v10-3/gelinas.htm>

⁶⁶ راجع في ذلك : د/ سيد أحمد محمود ، " دور الحاسوب الإلكتروني (الكمبيوتر) ، ، ص 19 وما بعدها .

⁶⁷ راجع في ذلك : د/ خالد ممدوح إبراهيم ، التقاضي الإلكتروني ، ص 11، دار الفكر العربي ، 2008

١ ما القضاء الرقمي⁶⁸ : فهو أن تحل الوسائل الرقمية (قاضي رقمي) محل الشخص الطبيعي كالقاضي في إصدار القرارات أو الأحكام وذلك في المنازعات الناشئة والتي منها المعاملات الرقمية مثال أعمال البنوك والنفقات والمواريث والوصايا وغيرها وتوجد تطبيقات لهذا النوع مثال القاضي الافتراضي في الصين أو الرقمي في أمريكا وكذلك توجد تجربة علي ذلك في بيروت - بلبنان .

المطلب الثاني

الخدمات أو الدور القانوني للوسائط الرقمية أمام القضاء

وهي تكمن في الآتي⁶⁹ :

١ - تجميع وتخزين ومعالجة المعلومات القانونية

٢ - التخزين والحفظ⁷⁰ .

٣ - يمكن أن تنشأ موقع رقمي لكل محكمة⁷¹ .

٤ - الاستعلام رقميا⁷² .

٥ - تقديم الطلبات والدفاع والمذكرات والمستندات واستلامها رقميا⁷³ :

٦ - رقمية الاطلاع علي ملف القضية ومحتوياته⁷⁴ .

٧ - متابعة الجلسات رقميا:75 للمتقاضين الحق في مشاهدة الجلسة

وسماعها عبر الموقع الرقمي للمحكمة المختصة⁷⁶ .

⁶⁸ راجع في ذلك : د/ سيد محمود ، بحث بعنوان "نحو الكترونية القضاء المدني" ، ص 313 .

⁶⁹ راجع في ذلك : د/ سيد محمود ، بحث بعنوان "نحو الكترونية القضاء المدني" ، ص 320 وما بعدها .

⁷⁰ راجع في ذلك : د/ سيد محمود ، بحث بعنوان "نحو الكترونية القضاء المدني" ، مؤتمر القانون والتكنولوجيا ،

كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، ديسمبر 2017 ، الجزء الأول ، ص 320 وما بعدها

⁷¹ راجع في ذلك : (تاريخ آخر دخول : 2021/2/22)

www.moj.gov.sa ، www.maillcys.fr

⁷² راجع في ذلك : د/ سيد محمود ، بحث بعنوان "نحو الكترونية القضاء المدني" ، الجزء الأول ، ص 320 .

⁷³ راجع في ذلك : د/ سيد محمود ، بحث بعنوان "نحو الكترونية القضاء المدني" ، الجزء الأول ، ص 321 وما بعدها

⁷⁴ راجع في ذلك : د/ محمود مختار ، استخدام تكنولوجيا المعلومات ، ص 22 .

- ٧٧ - الحصول علي الشهادات أو الصور للمستندات والأوراق والأحكام.
- ٧٨ - الأعلام الرقمي للسلطات والجهات الآخري في الدولة.
- ٧٩ - نشر الثقافة القانونية رقمياً.
- ٨٠ - حلول الوسائط الرقمية محل القاضي البشري (القاضي الرقمي).

⁷⁵ تعد محكمة جدة أول محكمة في المملكة العربية السعودية ومن أوائل الأنظمة العربية التي تعمل بنظام التقاضي الإلكتروني باستخدام النظام الشامل بدءاً باستقبال الدعاوي إلكترونياً وانتهاء باستخراج الصك القضائي فتقوم المحكمة باستلام أوراق الادعاء من خلال دخول المدعي إلي موقع المحكمة لتسجيلها إلكترونياً ثم تتابع سير إجراءاتها في المحكمة ألياً فتدون جلسات التقاضي باستخدام الحاسب، وذلك مروراً بمحاضر الجلسات وانتهاء بإصدار الحكم في آخر جلسة، راجع في ذلك: د. صفاء أوتاني، المحكمة الإلكترونية (المفهوم والتطبيق)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد الأول، 2012، ص 195.

وتعد الهند من أوائل الدول التي قامت بإدخال التكنولوجيا الحديثة في مرفق القضاء وقامت بذلك بداية من عام 1990 من خلال تعاون وزارة العدل مع وزارة الاتصالات ووضعت لنفسها مهلة زمنية خمس سنوات لتدريب العاملين في المحاكم والمواطنين علي كيفية استخدام الوسائل الحديثة في قضاء المصالح القضائية راجع في التجربة الهندية:

Prepared by:E-Committee Supreme Court of India New Delhi: National policy and action plan for implementation of information and communication technology in the Indian judiciary, 1st August, 2005, pp 1-47, available at: www.supriem court. Of Indianic.in.

ونفس الأمر انتهجته ولاية تكساس الأمريكية في عام 2010 راجع في تجربتها التقرير المعد بمعرفة رئيس المحكمة العليا في الولاية:

Wallace B. Jefferson & Others: In the supreme court of Texas, order requiring electronic filing in certain courts, so ordered, this 11of December 2012, pp1-5, available at: supreme.court.state.tx.us

⁷⁶ راجع في ذلك : د/ محمود مختار ، استخدام تكنولوجيا المعلومات ، ، ص 23 .

⁷⁷ راجع في ذلك : د/ محمود مختار، استخدام تكنولوجيا المعلومات ، ال مرجع سابق، ص 23 .

⁷⁸ راجع في ذلك : د/ سيد محمود ، بحث بعنوان "نحو إلكترونية القضاء المدني" ، الجزء الأول ، ص 321 .

⁷⁹ راجع في ذلك : د. / حسينة شرون، الباحثة/ عتيقة معاوي ، بحث علي شبكة الإنترنت بعنوان " التقاضي الإلكتروني في الجزائر Le e-Litige en Algérie ، ص 14 .

⁸⁰ راجع في ذلك: د/ يوسف سيد عواض ، فكرة القاضي الإلكتروني ، بحث منشور بمؤتمر للمؤتمر العلمي السنوي الذي تقيمه كلية الحقوق – جامعة أسيوط، " العصر الرقمي في الفترة من 12 إلي 13 إبريل 2016 ، ص 6 وما بعدها

المطلب الثاني

الخدمات المتعلقة بتبسيط إجراءات التقاضي بالوسائط الرقمية

وهي تتجسد في خدمات قبل صدور الحكم وخدمات عند صدوره كالتالي: -

١ - الخدمات الرقمية قبل صدور الحكم:

أ- إنشاء⁸¹ صفحة للقضية على الموقع الرقمي للمحكمة المختصة

ب- تحرير صحيفة الدعوي والطعن فيها رقميا-

ج - إيداع الصحيفة ومرفقاتها وقيدها رقميا.⁸² ⁸³

د - رقمية الإعلان بدلاً من الإعلان التقليدي⁸⁴ ⁸⁵

هـ- رقمية الأدلة و الأدلة الرقمية (الإثبات الرقمي).⁸⁶ ⁸⁷

و- محاضر الجلسات وعلانياتها رقميا:⁸⁸ ⁸⁹

ر- المرافعة وقفلها و فتحها رقميا:⁹⁰ ⁹¹

⁸¹راجع في ذلك : ا.د / براء منذر كمال عبداللطيف ، د/ ياسر عواد شعبان ، الأدلة الحديثة ودورها في الإثبات الجنائي، المؤتمر الدولي العاشر حول "العصر الرقمي وإشكالياته القانونية في الفترة الممتدة من 5 إلى 6/ 2016/4، بكلية الحقوق، جامعة أسيوط ، ص 21 وما بعدها .

⁸² راجع في ذلك : د/ محمود مختار ، بحث منشور بعنوان "الإيداع الإلكتروني" ، ، الجزء الأول ، ص 457 وما بعدها .

⁸³ راجع في ذلك : د/ محمود مختار ، بحث منشور بعنوان "الإيداع الإلكتروني" ، ، الجزء الأول ، ص 457 وما بعدها .

⁸⁴ راجع في ذلك : د/ محمود مختار ، استخدام تكنولوجيا المعلومات ، ص 171 .

⁸⁵ راجع في ذلك : د/ سيد محمود ، بحث بعنوان "نحو إلكترونية القضاء المدني" مرجع سابق ، الجزء الأول ، ص 313.

⁸⁶ راجع في ذلك : د/ سيد محمود ، دور الحاسوب الإلكتروني الكمبيوتر ، ص 24 ، ص 50

⁸⁷ راجع في ذلك : د/ سيد محمود ، دور الحاسوب الإلكتروني ، ص 56 .

⁸⁸ راجع في ذلك : د/ داديار حميد سليمان ، الإطار القانوني للتقاضي المدني عبر الأنترنت ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،

2015 ، ص 59 وما بعدها .

⁸⁹ راجع في ذلك : م.م / رباب محمود عامر ، التقاضي في المحكمة الإلكترونية ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم

الإنسانية ، العدد 25 ، السنة الثالثة عشرة ، 2019 ، ص 393 .

⁹⁰ قد يعتمد وكيل الخصوم علي هذه التقنيات " مؤتمرات الفيديو أو التلفزيون " للمرافعة أمام القاضي الذي لا يظهر

أمامهم كجسد حي وإنما ترد صورته وصوته علي شاشة رقمية ذات أبعاد ثلاثية لسماع مرافعهم تمكيناً للخصوم من

ممارسة حق الدفاع ، وإقناع المحكمة بما يقدمونه من طلبات ودفع ، د/ يوسف سيد عوض ، خصوصية القضاء ، ،

ص ٢٩٧ .

ز - المداولة الرقمية.⁹²

وتري الباحثة إنه في مراحل متطورة من التقاضي عبر الوسائل الرقمية سوف يحل الإجراء الرقمي محل الإجراءات العادية باعتباره الأصل⁹³ بالنسبة لفئة معينة أو شريحة خاصة من المجتمع تعد هي الأكثر محاكاة للبيئة الرقمية وعلي مستوى يسمح لها بالتعامل مع الإجراءات الرقمية بسهولة ويسر ، ولكن ذلك قد يكون في مراحل أولية علي نفقتهم الخاصة إلي حين وصول المجتمع لدرجة من النضج التقني تحقق له التحول التام إلي الرقمية ، وتري الباحثة إنه يمكن لأعضاء الهيئة أو الدائرة ورئيسها استخدام تقنية اجتماعات الفيديو لإجراء المداولة بينهم وصولاً للحكم في القضية المطروحة عليهم سواء تعذر الاجتماع الجسدي أو المادي بينهم أو لم يتعذر شريطة اتخاذ التدابير التكنولوجية اللازمة التي تضمن سريتها عبر الإنترنت وعدم اختراق الغير لها .

٢- الخدمات الرقمية عند صدور الحكم :تجسد خدمة الوسائط الرقمية عند صدور الحكم في القضية في الآتي :-

أ - تحرير مسودة الحكم ونسختها الأصلية وإيداعها رقمياً⁹⁴ : .⁹⁵

3 - كما يجوز أن يتم إيداع الحكم في الملف الرقمي للقضية حتي يستطيع الخصوم أو من يمثلهم أن يعلموا به عن بعد إذا أجاز القانون ذلك.⁹⁶

⁹¹ راجع في ذلك : طارق بن عبدا الله بن صالح العمر ، أحكام التقاضي الإلكتروني ، رسالة دكتوراه ، قسم الفقه المقارن ، المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1431/ 2010 ص228 وما بعدها.

⁹² راجع في ذلك : د/ سيد احمد محمود ، "نحو الكترونية القضاء المدني الإماراتي" ، ص 321 .

⁹³ راجع في ذلك : د. علي بن سعيد بن حمود البداعي ، التقاضي عن بعد ، ص19 وما بعدها.

⁹⁴ راجع في ذلك : د. علي بن سعيد بن حمود البداعي ، التقاضي عن بعد ، ص15 وما بعدها.

⁹⁵ راجع في ذلك ، د/ فاطمة عادل سعيد ، التقاضي عبر وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديث، بحث مقدم لمؤتمر "القانون والتكنولوجيا ، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، ديسمبر 2017 ، ص 359 وما بعدها.

ب - الإعلان الرقمي للحكم (رقمية الإعلان بالحكم).⁹⁷

ج- تسليم صور الأحكام – الرسمية والتنفيذية – رقميا⁹⁸

د - النشر الرقمي للأحكام والأعمال القانونية الأخرى.⁹⁹

ولكي تعتبر الوسائط الرقمية وتكنولوجيا المعلومات أجهزة معاونة للقضاء لابد من توافر المقتضيات أو المتطلبات الآتية¹⁰⁰:-

أ – نشر الوعي بأهمية دور الوسائط الرقمية لدى القائمين على مرفق القضاء (من قضاة ومعاونيهم)، والمتعاملين معه من الجمهور، والعمل على تدريبهم وتأهيلهم ورفع كفاءتهم باستمرار لمعرفة محتويات الوسائط وإمكاناتها ونظم تشغيلها والوقوف على تطوراتها.

ب – تعميم استخدام الوسائط الرقمية على كافة الأقاليم والإدارات القانونية بالدولة وأجهزتها (كقلم الكتاب – إدارة الإعلان – إدارة الخبراء والطب الشرعي – إدارة التوثيق والشهر العقاري – إدارة التنفيذ وغيرها من الإدارات) وعلى العاملين بالقضاء عموماً.

ج- تخصيص برنامج لتوثيق القضايا أمام المحاكم من حيث نوعها وفتاتها (مثل ذلك برامج إدارة الدعوي آليا او برمجة الدعوي¹⁰¹) وذلك لمتابعتها من الأجهزة المختصة بذلك وكذلك الرقابية منها كالتفتيش القضائي

⁹⁶ راجع في ذلك: د/ داديار حميد سليمان ، الإطار القانوني للتقاضي المدني عبر الأنترنت ، ص 124 وما بعدها .

⁹⁷ راجع في ذلك: طارق بن عبدا الله بن صالح العمر ، أحكام التقاضي الإلكتروني ، رسالة دكتوراه ، ، ص 183 وما بعدها .

⁹⁸ راجع في ذلك: د/ داديار حميد سليمان ، الإطار القانوني للتقاضي المدني عبر الأنترنت ، ، ص 133 وما بعدها .

⁹⁹ راجع في ذلك: القاضي د/ أسامة أحمد عبد النعيم ، بحث منشور بعنوان " الضوابط القانونية لقرار حظر النشر "، بمؤتمر القانون والإعلام إبريل 2017 ، ص 13 ، وراجع أيضا: د. أسامة احمد عبد النعيم ، "ضبط النشر الإلكتروني بين الواقع والمأمول ، مؤتمر القانون و التكنولوجيا ، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2017 ، ص 275 .

¹⁰⁰ راجع في ذلك: د/ سيد احمد محمود ، "إلكترونية القضاء والقضاء الإلكتروني وإلكترونية التحكيم والتحكيم الإلكتروني" ، دراسة مقارنة ، دار الفكر والقانون ، ط ٢٠١٥ ، ص ١٣ وما يليها .

¹⁰¹ راجع في ذلك: محمد صابر احمد ، " دور الحاسب الآلي في تيسير إجراءات التقاضي " ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة طنطا ، 2012 ، ص 186 وما بعدها .

وهذا يؤدي بأصحاب الشأن لمعرفة تاريخ و حياة قضاياهم من بدايتها حتي نهايتها وذلك بالدخول إلي الموقع الرقمي المتاح لهم كلما أرادوا ذلك .

د - ربط المواقع الرقمية المخصصة لإقامة و قيد وإعلان الدعاوي رقمية التابعة لوزارة العدل بالمواقع الآخري ذات الصلة (كموقع مصلحة الأحوال المدنية والشرطة والنيابة العامة والطب الشرعي الخ) بالمواقع الرقمية المتعلقة بالمحامين (لتبادل المذكرات فيما بينهم ولسريان وتسهيل الإعلانات والإخطارات والإنذارات فيما بينهم من خلال كتابة رقم الفاكس أو الكود الخاص أو البريد الرقمي علي الصحيفة) ، وكذلك ربطها بالمواقع الدولية (خصوصاً في القضايا ذات العنصر الأجنبي) علاوة علي ربطها بالمواقع القضائية العالمية للاستفادة المتبادلة من هذه المعلومات خصوصاً في الدراسات المقارنة سواء أكانت تشريعية أو قضائية أو فقهية .

المبحث الثاني

رقمية الوسائل البديلة والوسائل البديلة الرقمية¹⁰²

نتج عن عصر عولمة الاقتصاد وعولمة العلوم والتقدم التكنولوجي في الاجهزة الرقمية إلى دخول الاخيرة في الانشطة الحياتية المختلفة عموماً وفي الحياة القانونية على وجه الخصوص وترتب على ذلك ظهور وسائل حماية رقمية (اتفاقية) للحقوق والمراكز التي تنشأ للأشخاص من خلال تعاملاتهم المالية التقليدية او الرقمية وتتجسد وسائل الحماية الرقمية في (103) :-

1- رقمية الصلح والمفاوضات والوساطة والتوفيق وكذلك

الصلح والمفاوضات والوساطة والتوفيق الرقمي (104) .

2- رقمية التحكيم والتحكيم الرقمي (105) .

102 راجع في ذلك : د . سيد احمد محمود احمد ، بحث بعنوان " حل المنازعات الرياضية بالوسائل التقليدية والمعاصرة (الواقع والمأمول في البلاد العربية)" مارس 2017 المؤتمر العملى الدولي الحادي عشر- لكلية الحقوق , جامعة أسيوط في الفترة من 29 الى 30 مارس 2017

¹⁰³ - سيد أحمد محمود ، إلكترونية القضاء ، ص 61 .

¹⁰⁴ - اشرنا فيما سبق إلى أن الصلح والمفاوضات أو الوساطة أو التوفيق قد يتم بوسائل تقليدية .

ونظراً لانتشار التجارة الدولية التقليدية والرقمية التي تقوم على السرعة في إبرام عقودها وتنفيذها وأن القضاء الوطني أصبح ليس مجدداً في سرعة فض المنازعات الناشئة عنها لما يتسم به من بطء وتعقيد إجراءاته من ناحية ونظراً لان الوسائل البديلة (الصلح ، المفاوضات ، الوساطة ⁽¹⁰⁶⁾ ، التوفيق ، التحكيم) ⁽¹⁰⁷⁾ أصبحت مكلفة وقد تستغرق مدة ليست بالقصيرة ، كما انها ليست فعالة إذا شابها سوء نية من اشخاصها هذا فضلاً عن عقبات الاعتراضات على القرارات الصادرة فيها وتنفيذها على عكس رقمية الوسائل البديلة والوسائل البديلة الرقمية التي تتميز بالسرعة واليسر والمرونة ولوجستيات هذه الوسائل التي توفر الوقت والجهد والنفقات وإقتصاد الاجراءات وهذه المزايا لا تتوافر في القضاء التقليدي أو الوسائل البديلة التقليدية سواء كانت داخلية او دولية اما رقمية

¹⁰⁵ - اشرنا فيما سبق إلى ان التحكيم قد يتم بوسائل تقليدية .

المقصود من إلكترونية التحكيم : هي اتفاق الاشخاص الطبيعية أو الاعتبارية - في شرط او مشاركة على استخدام الاجهزة والوسائل الالكترونية في خدمة عملية التحكيم بدءاً من اشخاصة (اطراف التحكيم او من يمثلهم) من ناحية والمحكم (شخص طبيعي) او هيئة تحكيم إلكترونية (لها موقع الكتروني) وفي أمين السر عند الاقتضاء من ناحية اخرى مروراً باجراءاته وإنتهاء بصدور حكم يطبق القانون التقليدي او الالكتروني المحدد اتفاقاً او قانوناً او يطبق قواعد العدالة والانصاف عن نزاع ناشئ عن عقد تقليدي او الكتروني او عن غير عقد اما التحكيم الالكتروني فيقصد به ان يكون محله نزاعاً واجراءاته الكترونية ، وبالتالي حكم إلكتروني يطبق القانون التقليدي أو الالكتروني أو قواعد العدالة والانصاف بغية استمرار العلاقات الاقتصادية والتجارية بينهم أو أن يفصل الجهاز الالكتروني بذاته بدلاً من المحكم الشخص الطبيعي (أي الانسان) وذلك من خلال إجراءات إلكترونية في نزاع مالي أو حسابي ناشئ عن عقد تقليدي أو إلكتروني او ناشئ عن غير عقد تقليدي أو إلكتروني ويصل إلى حكم إلكتروني يطبق القانون الالكتروني المحدد اتفاقاً أو قانوناً أو يطبق قواعد العدالة والانصاف ، انظر سيد أحمد محمود ، إلكترونية القضاء ، ، ص 78 .

كما تجب الإشارة إلى أن النزاعات الرياضية ، أرض خصبة للتحكيمات متعددة الاطراف (المعقدة) والشرط التحكيمي بالاحالة ، تحت هذا العنوان انظر مقالة

Ahmed ouerfelli , [http s :// www.linkedin.com/pluse,2march2016](http://www.linkedin.com/pluse,2march2016).

minas khatcha dourian

¹⁰⁶ - ميناس خافشا دوريان

استخدام الوساطة في المنازعات الرياضية في 27 / 6 / 2010

¹⁰⁷ - نواف عبد الرحمن عراقي ، الوسائل البديلة لحل النزاعات ، جريدة الرياض 22 جمادى الاول 1438 هـ - 19 فبراير

2017

<http://www.alriyadh.com/1089302>

الوسائل البديلة أو الوسائل البديلة الرقمية فهي لا تتطلب انتقال اطراف النزاع أو الحضور الجسدى أو المادى بل يمكن سماعهم عبر وسائل الاتصال الرقمي عبر الاقمارالصناعية علاوة على سرعة إصدار الاحكام وذلك لسهولة الاجراءات حيث يتم تقديم المستندات والاوراق عبر البريد الرقمي وعبر الاتصال المباشر بالخبراء او تبادل الحديث معهم عبر الانترنت .

المقصود من رقمية الوسائل البديلة على وجه الخصوص هي التي تتم إجراءاتها عبر شبكة الانترنت ويخلط البعض بين رقمية التحكيم والتحكيم الرقمي حيث يعرف الاخير بأنه "التحكيم الذى تتم إجراءاته عبر شبكة الانترنت وهو يكتسب صفة رقمية من الطريقة التي يتم بها حيث تتم بطريقة سمعية عبر شبكة دولية مفتوحة للاتصال عن بعد ، دون حاجة إلى إلتقاء اطراف النزاع والمحكمين في مكان معين " (108) . ويكون نطاق رقمية الوسائل البديلة النظم والتنقية المعلوماتية ، الحوسبة التطبيقية والمعاملات الرقمية أو الغير رقمية وما يتصل بها على المستويين الداخلى والدولى وفي القطاعين العام والخاص ، وهذه الوسائل تطبق أيضاً على المنازعات الرياضية ، اما الوسائل البديلة الرقمية فيكون نطاقها على المنازعات التي تتعلق بالعمليات الحسابية أو على المعاملات الرقمية .

وتهدف رقمية الوسائل البديلة أو الوسائل البديلة الرقمية إلى تنقية بيئة العمل الرقمي أو الغير رقمي وما يتصل بها من خلال تسوية أو لحل المنازعات الغير رقمية او حتى الرقمية القائمة وتقديم الخدمات الاستشارية في المعاملات الرقمية التي من شأنها منع حدوث المنازعات من أجل مجتمع رقمي معاف .
وتتجسد مزايا رقمية الوسائل البديلة أو الوسائل البديلة الرقمية في السرعة بما يتمشى مع طبيعة التجارة الرقمية (حيث السرعة في إبرام العقود وتنفيذها) وحيث لا يتطلب ذلك الحضور المادى أو الجسدى للخصوم او من

108 - بلال عبد المطلب بدوى ، التحكيم الالكتروني كوسيلة لتسوية منازعات التجارة الالكترونية ط 2006 ، ص 11 وما يليها .

يمثلهم أو للخبراء بل يمكن الاستماع إليهم عبر وسائل الاتصال الرقمي عبر الاقمار الصناعية (الانترنت) وسرعة اصدار الاحكام نظراً لسهولة الاجراءات حيث يتم تقديم المستندات والاوراق عبر الموقع الرقمي (او البريد الرقمي) (109) هذا من ناحية ومن ناحية اخرى كما تتميز بقلّة التكاليف حيث لا يوجد انتقال للخصوم او من يمثلهم او الخبراء او للمحكمين انفسهم (110) أو للوسطاء او الموفقين .

وبعد استخدام الطرق الحديثة والتقنيات المالية للمعلومات والاتصالات في سرعة انجاز الاعمال الرقمية وإبرام العقود وتنفيذها من خلال شبكة الانترنت أخذ التفكير في استخدام نفس هذه التقنية الرقمية للتسوية في ما قد ينشأ من منازعات وقضايا وخلافات خاصة بهذه الاعمال والعقود ، بمعنى أن إجراءاتها تتم عبر شبكات الانترنت (الرسائل الرقمية) دون الحاجة إلى وجود اطراف النزاع ، وهذا التطور الحديث يقتضى ايضاً تطوير في النظام القانوني حتى يلائم ويوازي ويحكم هذه التقنية الحديثة أو أن التحكم العادي المتعارف عليه دولياً في حل منازعات التجارة الدولية سريع وغير مكلف ، إلا انه سيظل يبقى بطيئاً ومكلفاً بالنسبة للمعاملات التجارية الرقمية (111) .

وعلى ذلك يمكن لحل المنازعات الرياضية باللجوء إلى رقمية الوسائل البديلة (الصلح ، المفاوضات ، الوساطة ، التوفيق ، التحكيم) أو باللجوء إلى الوسائل البديلة الرقمية (الصلح الرقمي ، المفاوضات الرقمية ، الوساطة الرقمية ، التوفيق الرقمي ، التحكيم الرقمي) بالمفهوم الذي حددناه سابقاً

109- محمد حسين منصور ، المسئولية الالكترونية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، ط 2003 ، ص 417 .

110- بلال عبد المطلب بدوى ، ، ص 11 وما يليها ، سيد احمد محمود ، إلكترونية القضاء ، ، ص 62 وما يليها .

111- بلال عبد المطلب بدوى ، التحكيم الالكتروني ، ، ص 11 وما يليها ، سيد أحمد محمود ، الكترونية القضاء ، ، ص

المطلب الاول

خصائص رقمية الوسائل البديلة أو الوسائل البديلة الرقمية (112)

1- انعدام العلاقة المباشرة (المادية) :-

بين طرفي النزاع بعضهم بالبعض الاخر وبينهم وبين من يتولى المفاوضات او الوساطة او التوفيق أو التحكيم لانها تكون بألية رقمية وكذلك إجراءاتها .

2- وجود الوسيط الرقمي :-

كشبكة الانترنت او البريد الرقمي او الفيديوكونفرنس .

3- السرعة في انجاز العمل :-

إن استخدام الوسائط الرقمية في فض المنازعات عموماً وفي المنازعات الرياضية على وجه الخصوص يؤدي إلى سرعة الفصل فيها حيث تحقق لوجيستيات الوسائل البديلة لتوفير الوقت والجهد والمال والاجراءات وبالتالي توفر عناء الفرد الانتقال والاقامة خصوصاً إذا كان اطراف النزاع او من يتولى المفاوضات او الوساطة او التوفيق أو التحكيم من دول مختلفة .

4- السرعة وسهولة الإجراءات :-

يلجاء اطراف النزاع إلى رقمية الوسائل البديلة او الوسائل البديلة الرقمية لحل النزاع بعيداً عن القضاء الوطني الذي يحتوى على البطء في إجراءاته وتعقيد في شكلياته وزيادة في نفقاته وعلاوية جلساته التي تفضي الاسرار علاوة على عدم حيادية القاضى الوطني إذا كان احد طرفي النزاع عنصراً اجنبياً ، علاوة على تجنب لبعض مشكلات القضاء الوطني من تنازع الاختصاص القضائي وتنازع القوانين وبالتالي يكون لطرفي النزاع حافز نفسي واقتصادي قوى يجعلهم يتعدون عن القضاء الوطني ويفضلون اللجوء إلى رقمية الوسائل البديلة أو الوسائل البديلة

¹¹² - سيد أحمد محمود ، إلكترونية القضاء ، ، ص 66 وما يلها .

الرقمية⁽¹¹³⁾ ويكون ذلك من درجة تقاضى واحدة ما لم يتم الاتفاق على غير ذلك⁽¹¹⁴⁾.

5- السرية :-

لا تخضع رقمية الوسائل البديلة أو الوسائل البديلة رقمياً لنظام العلانية – تمكين الجمهور من الحضور – الذى يتسم به النظام القضائى فى الدولة ما لم يتفق طرفى النزاع على غير ذلك مما يحفظ لهم سمعتهم واسرار معاملاتهم ويخطر الخصوم بمواعيد هذه الجلسات رقمياً ويتم عقدها أيضاً رقمياً ويتم الاطلاع على المستندات والاوراق والمرفقة بينهم رقمياً والمداولة وإصدار الاحكام يكون رقمياً ايضاً ولا يجوز نشر الاحكام او جزء منها الا بموافقة طرفى النزاع

6- المرونة :-

تتميز رقمية الوسائل البديلة او الوسائل البديلة رقمياً بالمرونة مما يسمح لطرفى النزاع بتنظيمه بما يترأى لهما من حيث الزمان والمكان والاجراءات وغير ذلك من المسائل المتعلقة برقمية الوسيلة البديلة او الوسيلة البديلة رقمياً.

7- الكفاءة او الصلاحية الفنية :-

فيمن يتولى القيام بالوسائل البديلة سواء أكان مصالِحاً او مفاوضاً او وسيطاً او موقفاً او محكماً أى يتم اختياره وفقاً لتخصصه وفهمه لطبيعة النزاع المعروض عليه فمثلاً فى المنازعات الرياضية يتم اختيار شخص لديه كفاءة وخبرة رياضية فى مجال النزاع المطروح عليه علاوة على إلمامة بأمر تقنية بالغة

¹¹³ - عن التحكيم الاللكترونى محمد مأمون احمد سليمان ، التحكيم فى منازعات التجارة الاللكترونية ، رسالة دكتوراه ، عين شمس ، ط 2009 ، ص 554 .

¹¹⁴ - وجدى راغب ، مفهوم التحكيم ، ص 5 ، سيد أحمد محمود ، مفهوم التحكيم وفقاً لقانون التحكيم المصرى والمرافعات الكويتى ، ط 2006 ، ص 18 ، ولنفس المؤلف ، إلكترونية القضاء ، ومرجع سابق ، ص 68 .

الدقة وبالتالي لديه اتصال بعالم الرقميات ويتمتع بخبرة كذلك في موضوع النزاع المعروض عليه (115).

8- تحقيق العدالة :-

تحقق الوسائل البديلة عموماً والتحكيم على وجه الخصوص ميزه لاطرافه تتمثل في تقديم مبادئ اكثر من المنصوص عليها في القانون الوضعي والتي يمكن من خلالها تحقيق العدالة بالمعنى الحقيقي لها (116)، وهذه الميزة تتحقق في رقمية الوسائل البديلة او الوسائل البديلة الرقمية بشكل أوفر حيث تتحرر من القوالب الشكلية التي تتطلبها القوانين الوطنية ويستبدل بها إجراءات أكثر سهولة ويسراً أو استجابة لمقتضيات السرعة والعدالة .

كما أن رقمية الوسائل البديلة او الوسائل البديلة الرقمية من حيث المضمون هي الاكثر ملاءمة عن غيرها (القضاء التقليدي " العادي او المتخصص " - او الوسائل البديلة التقليدية) لتحقيق العدالة في المنازعات الرياضية خاصة وان القوانين الوطنية غير مؤهلة للتعامل مع هذا النوع من المنازعات بما يكفل تحقيق العدالة المنشودة ، علاوة على أن الخصوم قد يتفقوا على تطبيق قواعد العدالة والانصاف على موضوع النزاع فتكون فرصة تحقيق العدالة في رقمية الوسائل البديلة أو الوسائل البديلة الرقمية تتم بشكل سريع وأمن وحتى لو اتفق الخصوم على تطبيق قانون معين على نزاعهم المطروح على رقمية التحكيم أو التحكيم الرقمي - كما يرى البعض (117) - فيقوم المحكم بتطبيقه بطريقة مرنة وعادلة تعمل على التوفيق بين المصالح المتعارضة بشكل مرضى وعادل للطرفين .

115 - اذا تم الاتفاق بين طرفي النزاع على اللجوء إلى إلكترونية التحكيم او التحكيم الاللكتروني فلا بد ان يكون لدى المحكم خبره في مجال التحكيم ، محمد شفيق ، التحكيم التجاري الدولي ، دار النهضة العربية ، سنة 1982 ، ص 2 .

116 - ابوزيد رضوان ، التحكيم التجاري الدولي ، دار النهضة العربية ، سنة 1987 ، ص 3 .

117 - بلال عبد المطلب بدوي ، ، ص 19 وما يلها ، سيد احمد محمود ، الكترونية القضاء ، ، ص 71 .

المطلب الثاني

كيفية استخدام حل النزاعات عبر الإنترنت

أ. الهدف من تسوية المنازعات عبر الإنترنت

الغرض الأساسي من ODR هو السماح للأطراف بحل نزاعهم باستخدام التكنولوجيا الرقمية. قد يحدث في " الوقت الحقيقي " أو يتم تشغيله بطريقة غير متزامنة ، اعتمادا على قواعد مزود ODR ، وكذلك رغبات الأطراف. غالبا ما تكون هذه العملية أكثر ملاءمة وفعالية من حيث التكلفة من الاجتماعات وجها لوجه من أجل التفاوض أو التوسط أو حل النزاعات القائمة.

يمكن أن تكون الشروط الفعلية للاتفاق الذي يتوصل إليه الطرفان واسعة أو محددة حسب رغبة الأطراف ، خاصة إذا تم الانتهاء من الأمر في مرحلة التفاوض أو الوساطة. وقد تتوقف قابلية إنفاذ اتفاق التسوية على قواعد مقدم التسوية الحاسوبية وولايته القضائية، ولا سيما إذا كان النزاع دوليا.

المطلب الثالث

مزايا ومساوئ حل النزاعات عبر ODR

الفرع الأول : مزايا حل النزاعات عبر ODR

والتسوية الحاسوبية أداة غير رسمية ومرنة وخلاقة عموما لتسوية المنازعات لا تحكمها قواعد إجرائية وقواعد إثبات صارمة، وقد يسمح ذلك للأطراف بتصميم أو المشاركة في عملية يمكن تشكيلها لتناسب احتياجاتها ويشجع على اتباع نهج توافقي بدلا من نهج تخاصمي.

قد يقلل ODR من تكاليف التقاضي: هذا مهم لكل من الشركات الأطراف التي ترغب في إبقاء التكاليف منخفضة والأطراف التي قد لا تكون قادرة على تحمل تكلفة التقاضي. عادة ما تتحمل جميع الأطراف بالتساوي تكاليف العملية أو التعويض الممنوح للمقيم المحايد ، مما يوفر لجميع الأطراف مصلحة متساوية في النتيجة وإحساسا متساويا بالملكية.

وقد يكون التسوية الحاسوبية للحسابات هو الخيار المناسب، لا سيما بالنسبة للمعاملات المنخفضة التكلفة والكبيرة الحجم، أنه كثيرا ما يسمح

بحل المشاكل في الوقت المناسب وبكفاءة وفعالية من حيث التكلفة للمشاكل التي قد لا تكون فيها المبالغ المتنازع عليها مرتفعة بما يكفي لتبرير تكلفة الوساطة القائمة على الاجتماعات (مثل نزاعات المستهلكين . يسمح التسوية الحاسوبية أيضا بتسوية المنازعات على نحو أكثر فعالية من حيث التكلفة حيث توجد مسافة جغرافية كبيرة بين الأطراف وقد يحول المبلغ محل النزاع دون تكلفة السفر.

وقد يكون تسوية المنازعات الحاسوبية مناسبة عندما تكون هناك حساسيات بين الطرفين قد تتفاقم بسبب التواجد في نفس الغرفة مثل المنازعات الزوجية .

قد يسمح ODR بمشاركة الأطراف التي لم تتمكن من حضور اجتماع شخصي بسبب إعاقة شديدة.

ODR سري ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك ، رهنا بتطبيق قانون الوصول إلى المعلومات وقانون الخصوصية عندما تكون الحكومة الفيدرالية طرفا. وتكون العملية مناسبة عندما تعتبر السرية مهمة أو ضرورية للأطراف، وهو ما يحدث غالبا: فالأطراف التي تستخدم آليات الحد من الكوارث عادة ما تفعل ذلك على أساس أنها تستطيع مناقشة المسائل بحرية على أمل أن يتم الكشف عنها، لا علنا ولا للمحكمة.

الفرع الثاني : مساوئ حل النزاعات عبر ODR

وسيتطلب من جميع الأطراف أن يكون لديها التكنولوجيا الكافية للمشاركة في عملية التسوية الحاسوبية عبر الإنترنت. وقد تكون الأطراف التي تفتقر إلى التكنولوجيا الكافية في وضع غير موات أو غير قادرة على المشاركة الكاملة.

ODR هو شكل أقل شخصية لتسوية المنازعات لأن الأطراف ليست في نفس الغرفة ، وغالبا ما تكون جميع المناقشات مكتوبة.

وقد تكون الأطراف التي تواجه صعوبات في اللغة و/أو صعوبات في التواصل كتابة في وضع غير مؤات في عملية التسوية الحاسوبية عبر الإنترنت.

وعندما يكون تسوية المنازعات عملية غير ملزمة أي جزء فقط من مرحلة التفاوض/الوساطة، فإنه لا يمكن أن يسفر عن سوابق قانونية. ومع ذلك ، إذا أسفرت الخطوة الأخيرة من عملية ODR عن الفصل ، فقد يتم وضع سابقة قانونية.

المطلب الرابع

أشكال حل النزاعات عبر الانترنت

▪ رقمية الصلح :-

حيث يتم اتفاق طرفي العلاقة القانونية عقدية أو غير عقدية رقمية أو عادية على إخضاع المنازعات المستقبلية او الحالية الناشئة عنها للصلح بينهما عبر الوسائط الرقمية .

▪ رقمية المفاوضات :-

وهي اكثر الوسائل البديلة انتشاراً حيث تصل بالاطراف إلى تسوية النزاع بطريقة مرضية لهم بتقريب وجهات النظر وإزالة العقبات التي اثمرت عنها المنازعة فيما بينهم او باللجوء إلى مفاوض من خلال اللجوء إلى الوسائط الرقمية وعلى ذلك يتقدم كل طرف بعده عروض للاخر عبر جهاز الحاسب الالى مثلاً وصولاً إلى حل مرضى لكليهما ولهما الاخذ به او عدم الاخذ به يتعلق التفاوض الآلي بتلك الأساليب التي تتولى فيها التكنولوجيا (جوانب) التفاوض. لقد أثبت التفاوض الآلي نجاحه بشكل خاص مع تعويضات التأمين والأنشطة التجارية. إنها أيضاً أداة قيمة للمحامين لأنهم أيضاً يمكنهم استخدامها دون الكشف عما هم على استعداد لقبوله (ما لم يتم التوصل إلى اتفاق) والأهم من ذلك ، دون التنازل عن حقهم في الوصول إلى المحكمة ، في حالة أن التفاوض غير ناجح.

وبالتالي ، فإن تسوية المنازعات بالاتصال الحاسوبي المباشر مفيدة لحل النزاعات القائمة على الطوب والملاط التي تنشأ في الأعمال التجارية وشركات التأمين والبلديات ، الذين يجدون أن تسوية المنازعات بالاتصال الحاسوبي المباشر توفر لهم المال والوقت عند التعامل مع نزاعات B2C.

▪ رقمية الوساطة :-

يقوم الوسيط من خلال الوسائل الرقمية بتقريب وجهات النظر بصورة محايدة ونزيهة وصولاً الى تسوية ودية مرضية للطرفين بإجراءات رقمية . تساعد التكنولوجيا في عملية التفاوض بين الطرفين. تلعب التكنولوجيا دورًا مشابهًا للوسيط في الوساطة. قد يتمثل دور التكنولوجيا في توفير عملية معينة و / أو تزويد الأطراف بمشورة محددة (تقييمية).

يستخدم الوسطاء مهارات إدارة المعلومات لتشجيع الأطراف على التوصل إلى اتفاق ودي من خلال تمكينهم من التواصل بشكل أكثر فعالية من خلال إعادة صياغة حججهم. يشبه التوفيق الوساطة ، لكن الموفق يمكنه اقتراح حلول للأطراف للنظر فيها قبل التوصل إلى اتفاق. أيضًا ، تم تصميم إجراءات التفاوض المساعدة لتحسين اتصالات الأطراف من خلال مساعدة طرف ثالث أو برنامج. في الواقع ، قيل إن المساعدة في التفاوض والتوفيق وحتى التيسير هي مجرد كلمات مختلفة للوساطة. تتمثل المزايا الرئيسية لهذه العمليات ، عند استخدامها عبر الإنترنت ، في طابعها غير الرسمي وبساطتها وسهولة استخدامها.

▪ رقمية التوفيق :-

هو أن يتدخل شخص ثالث يسمى الموفق عبر الوسائط الرقمية بين طرفي النزاع رقمياً لتقديم حلول مرضية للطرفين وإختيار احداها من كليهما حسماً للنزاع وبالتالي قرار الموفق ليس ملزماً للطرفين .

▪ التحكيم عبر الإنترنت

هو اتفاق عادي او رقمي بين اطراف علاقة قانونية عادية او رقمية (عقدية او غير عقدية) على اخضاع المنازعة التي نشأت او ستنشأ مستقبلاً للتحكيم عبر الوسائط الرقمية (بدء من اتفاق التحكيم وانتهاءً بصدور الحكم) وذلك بقرار ملزم لهم وهكذا فإن رقمية الوسائل البديلة تتسم بانها أقل تكلفة من أية وسيلة

أخرى تقليدية فضلاً عن عدم التقيد بمكان محدد وعدم لقاء الخصوم أو هيئة التحكيم مادياً ، كما انها تتناسب مع العقود العادية أو الرقمية حتى ولو كانت قليلة القيمة ، علاوة على انها تساهم في حل النزاع في مدة قصيرة مما يساهم في خفض النفقات وعدم تكبد طرفي النزاع اضرار توقف علاقاتهما التجارية أو الاقتصادية العادية أو الرقمية ، كما ان اختيار المحكمين يكون غالباً بعيداً عن المعرفة المسبقة باطراف النزاع ومن ثم فإن المحكم غالباً ما يتصف بالحياد والاستقلال والنزاهة تجاههم .

التحكيم هو عملية يقدم فيها طرف ثالث محايد (محكم) قراراً نهائياً وملزماً لكلا الطرفين. يمكن تعريفه بأنه إجراء شبه قضائي لأن القرار يحل محل قرار قضائي. يمكن أن يكون المحكمون قضاة محاكمة حاليين أو سابقين ، لكن هذا ليس شرطاً. ومع ذلك ، في إجراء التحكيم ، يمكن للأطراف عادة اختيار المحكم والأساس الذي يتخذ المحكم القرار بناءً عليه. علاوة على ذلك ، فهو أقل رسمية من التقاضي ، على الرغم من أنه أكثر من أي عملية توافقية أخرى. غالباً ما يتم استخدامه لحل نزاعات الشركات لأن هذا الإجراء معروف بأنه خاص وأسرع من التقاضي. بمجرد بدء الإجراء ، لا يمكن للأطراف التخلي عنه ، ما لم يتفق كلاهما على إيقافه (على سبيل المثال عندما توصلوا إلى تسوية - على الرغم من أنه عادة ما يتم إبلاغ التسوية إلى هيئة التحكيم ويتم إصدار قرار على هذا الأساس). ميزة أخرى للتحكيم هي أن القرار قابل للتنفيذ في كل مكان تقريباً بسبب التبنّي الواسع لعام 1958 اتفاقية نيويورك بشأن الاعتراف بقرارات التحكيم الأجنبية وتنفيذها . علاوة على ذلك ، غالباً ما تكون قرارات التحكيم أسهل في التنفيذ من قرارات المحاكم الصادرة من الخارج.

تتفق غالبية الدراسات القانونية حول التحكيم عبر الإنترنت على أنه لا القانون ولا مبادئ التحكيم تمنع إجراء التحكيم عبر الإنترنت. ومع ذلك ، قد يكون هناك عدة جوانب في التحكيم عبر الإنترنت تحتاج إلى التنظيم. على الرغم من أن

التحكيم عبر الإنترنت يبدو مقبولاً بموجب اتفاقية نيويورك وتوجيه التجارة الرقمية ، يمكن القول إن هذا افتراض من قبل معظم المعلقين ، وليس بياناً قانونياً. نظراً لأن التحكيم يستند إلى اتفاق تعاقدى بين الأطراف ، فإن عملية عبر الإنترنت بدون إطار تنظيمي قد تولد عددًا كبيراً من التحديات من المستهلكين والأطراف الأضعف الأخرى إذا لم يكن بالإمكان ضمان الإجراءات القانونية الواجبة. في الوقت الحالي ، يسمح معظم موفري التحكيم للأطراف بتنفيذ جزء من عملية التحكيم عبر الإنترنت فقط ، على سبيل المثال ، يجوز للأطراف تنزيل نماذج المطالبات ، وتقديم المستندات من خلال البريد الرقمي القياسي أو واجهة الويب الآمنة ، واستخدام جلسات الاستماع عبر الهاتف ، وما إلى ذلك. مفتاح عنصر التحكيم هو حق الطرف في استجواب شهود الأطراف الأخرى ويمكن الآن القيام بذلك بتكلفة منخفضة من خلال عملية الاستماع بالصوت والفيديو عبر الإنترنت باستخدام تقنيات أحدث مثل Skype Premium أو Google Hangouts. يمكن أن يضمن الاستجواب المتقاطع للشهود عن بُعد الذي ينظمه المحكم الإنصاف والحفاظ على الجودة القضائية لعملية التحكيم عبر الإنترنت.

يتمثل التحدي الرئيسي للتحكيم عبر الإنترنت في أنه إذا كان التنفيذ القضائي مطلوباً ، فإنه يهزم جزئياً الغرض من إجراء عملية عبر الإنترنت. وبدلاً من ذلك ، طورت بعض العمليات آليات للإنفاذ الذاتي مثل الإنفاذ الفني والقوائم السوداء وعلامات الثقة.

المطلب الخامس

رقمية الوسائل البديلة بالنظم القضائية المقارنة

تقوم العديد من المحاكم في جميع أنحاء العالم الآن بدمج تسوية المنازعات بالاتصال الحاسوبي المباشر في إجراءاتها القضائية. الفكرة هي إضافة "باب افتراضي" إلى قاعة المحكمة متعددة الأبواب وتعزيز الوصول إلى العدالة.

▪ في الاتحاد الأوروبي: إجراءات المطالبات الصغيرة الأوروبية

توفر إجراءات الدعاوى الصغيرة أرضية وسط بين التقاضي الرسمي وتسوية المنازعات ، حيث يمكن حل النزاعات التي تنطوي على مطالبات ذات قيمة صغيرة في المحاكم بشكل أسرع وبتكلفة منخفضة وأقل رسمية. يتمثل القيد الرئيسي لإجراءات المطالبات الصغيرة في أنها مقصورة على ولايات قضائية معينة. من أجل التغلب على هذا القيد ، أصدرت المفوضية الأوروبية لائحة لإجراء المطالبات الصغيرة الأوروبية (ESCP). من المتوقع تنفيذ خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP) في جميع الدول الأعضاء في المفوضية الأوروبية بحلول يناير 2009. خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP) هي في الغالب إجراء مكتوب يتعامل مع المطالبات التي تقل عن 2000 يورو الناشئة في النزاعات عبر الحدود. وتتمثل ميزته الرئيسية في أنه ينص على تنفيذ القرارات في أي من الدول الأعضاء دون الحاجة الحالية للمرور عبر الاعتراف الرسمي المتبادل بالأحكام (exequatur).

يتم وضع توقعات كبيرة على خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP) ، والتي من أجل تقديم عملية فعالة من حيث التكلفة يجب أن تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. سيكون هذا تحديًا كبيرًا ، لأنه على عكس UDRP ، التي أصبحت عملية عبر الإنترنت بالكامل للتعامل مع شكاوى محددة ، ستتعامل خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP) مع مجموعة متنوعة من النزاعات المدنية والتجارية. الهدف من خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP) هو إنشاء إجراء فعال من حيث التكلفة ينطبق على المطالبات ذات القيمة الصغيرة في النزاعات عبر الحدود. لا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا باستخدام إجراء مكتوب ، بمساعدة النماذج الرقمية مثل رسائل البريد الرقمي وعقد المؤتمرات عبر الفيديو كما هو متوقع من قبل خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP).

تسمح اللائحة باستخدام التقنيات الجديدة في نقل المعلومات والأدلة بين محاكم الدول الأعضاء المختلفة. ولكن الدول الأعضاء في المفوضية الأوروبية هي التي ستقرر ، من خلال لوائحها الخاصة ، وسائل الاتصال المحددة المقبولة في محاكمها. بالنظر إلى أن خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP) هي لائحة وليست توجيهًا ، يمكن الجدل فيما إذا كانت قد تركت العديد من الجوانب لتقدير الدول الأعضاء ، الأمر الذي قد يثير التساؤل حول اليقين القانوني المتوقع من اللوائح الأوروبية. ومع ذلك ، يمكن توقع وصول الاتصالات الرقمية ، في الوقت المناسب ، إلى كل جانب ممكن ومعقول من الإجراءات القضائية للمساعدة في حل نزاعات B2C عبر الإنترنت وكذلك خارج الخط.

مع تنفيذ خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP) ، قد يظهر ODR مؤسسيًا في أوروبا في عام 2009. سيتم حل العديد من النزاعات عن طريق القضاة الذين يتواصلون مع الأطراف عبر الإنترنت. ومن المتوقع أن تساهم خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP) في التخفيف من مشكلة الشرعية التي تعيق أيضًا ظهور تسوية المنازعات بالاتصال الحاسوبي المباشر. ربما ، داخل الاتحاد الأوروبي ، حيث لدينا قلق بشأن عدالة الإجراءات الخاصة (أي القيود المفروضة على تحكيم المستهلك) ، قد تساهم خطة الالتزام البيئي والاجتماعي (ESCP) في زيادة الثقة في عمليات تسوية المنازعات بالاتصال الحاسوبي المباشر.

▪ في الهند

حل النزاعات عبر الإنترنت (ODR) في الهند في مرحلته الأولى وهو يكتسب أهمية يوميًا بعد يوم. مع سن قانون تكنولوجيا المعلومات ، 2000 في الهند ، تم منح التجارة الرقمية والحوكمة الرقمية اعترافًا رسميًا وقانونيًا في الهند. حتى قانون التحكيم التقليدي في الهند قد أعيدت صياغته والآن يوجد في الهند قانون التحكيم والتوفيق لعام 1996 الذي يفي بالمعايير المنسقة لنموذج الأونسيترال. تم إجراء ال----- الذي تم إجراؤه في قانون الإجراءات المدنية ، 1908

من خلال إدخال القسم 89 لتوفير طرق بديلة لتسوية المنازعات (ADR) في الهند.

مع النمو السريع للتجارة الرقمية في الهند ، فإن عدد النزاعات المتعلقة بالمعاملات عبر الإنترنت في ازدياد. آليات معالجة النزاع الحالية لا ترقى إلى مستوى نمو الأعمال وتوقعات العملاء. تتطلب أنظمة التعويض التقليدية وجود الأطراف ، وهي ليست متوافقة مع منصات الإنترنت الحديثة. وقد أحاطت وزارة شؤون المستهلك ، حكومة الهند علما بهذا وخططت لطرح منصة لتسوية نزاعات المستهلكين عبر الإنترنت تتبع أفضل الممارسات الناشئة في مجال التجارة الرقمية العالمية.

يشير حل النزاعات عبر الإنترنت (ODR) إلى فئة واسعة من عمليات تسوية المنازعات البديلة التي تستفيد من توافر تكنولوجيا الإنترنت وتطورها المتزايد. إنها مجموعة من عمليات DR التي تسمح بحل النزاعات عبر آليات عبر الإنترنت مثل الإنترنت أو شكل من أشكال التكنولوجيا التي تسمح بالاتصال الافتراضي دون الحاجة إلى أن تكون الأطراف في غرفة معا.

▪ في كندا

لم تعتمد معظم المحاكم والهيئات القضائية بعد تقنية ODR كجزء من نظام إدارة القضايا الخاص بها إما كجزء من التفاوض أو الوساطة ، أو عملية قضائية. يوجد استثناء في كولومبيا البريطانية حيث يكون جزءا من نظام إدارة القضايا لمحكمة التسوية المدنية المنشأة حديثا يدرجها في مرحلة التفاوض من عملية إدارة الحالة .

وقد تنظر محاكم أخرى في نهج مماثلة. ويجري أيضا تشجيع المحاكم على التحقيق في تسوية المنازعات عبر الإنترنت من جانب أنصار الوصول إلى العدالة .

الخاتمة

إن تطوير الوسائل البديلة لتسوية النزاعات هو أكثر من تطوير في الأسلوب، إنه يظهر في الواقع الحاجة إلى تغيير عميق في النظام القضائي المعاصر ينقلنا هذا التغيير من القانون المفروض إلى القانون القابل للمفاوضة، وهذا يعتبر نهاية للدولة صاحبة النفوذ القوي التي تكون فيها القوانين والأنظمة الوسائل الوحيدة والمفضلة لتسوية النزاعات فنحن أصبحنا نعيش في عالم يعطي أهمية كبرى للعقد.

وهذه إشارة بأن القانون موجود خارج الدولة وبهذه الطريقة نكون قد انتقلنا من عدالة صارمة إلى عدالة أكثر ليونة، وذلك عن طريق تفعيل تطبيق أساليب الفضول البديلة باتخاذ مجموعة من الإجراءات:

- تقنين نظام الوسائل البديلة في نصوص واضحة ومفصلة خالية من الغموض وغير قابلة لعدة تأويلات.
- نشر وترسيخ ثقافة هذا النظام نظريا وممارسة.
- مشاركة هيآت الدفاع للعمل على اندماجه وذلك بإدخال تعديلات على القانون المنظم لمزولة مهنة المحاماة بخصوص السماح للمحامي بممارسة مهنة الوساطة.
- إيجاد مؤسسات أو أشخاص أكفاء ومؤهلين للقيام بهذا النظام.
- اقتناع الأطراف بجدواه.
- المساهمة في إنعاش الوسائل البديلة لحل المنازعات.
- المساهمة في خلق جو من الثقة والاطمئنان الملائم لتحريك الادخار الوطني وجلب الاستثمار الأجنبي عن طريق فض المنازعات بالوساطة والتحكيم.
- المساهمة في مسيرة بناء التنمية الشاملة والجهوية والحكامة الجيدة عبر إنعاش الوسائل البديلة لفض المنازعات.
- نسج علاقات عمل وشراكة بين الجامعيين ورجال الأعمال والمستثمرين وأ أسرة القضاء

- يتطلب إنجاز هذا النظام تحقيق مجموعة من الضمانات منها :
- ضمان النزاهة الذي يتطلب احترام موافقة الأطراف المتنازعة.
- ضمان السرية.
- ضمان الحياد واستقلالية الوسيط.
- ضمان أشكال الاتفاق.

نوصى الدول العربية لحل هذه المنازعات (118) بالآتي:-

- 1- ضرورة إنشاء محكمة رياضية أو دائرة رياضية متخصصة بقانون داخل القضاء العادى في كل دولة وتشكل من ثلاثة متخصصين في مجال الرياضة يكون من بينهم رئيساً لها بدرجة مستشار وقاضى وخبير رياضى ذو كفاءة وخبرة رياضية على أن تطبق القوانين والتشريعات الرياضية الوطنية وكذلك الدولية وتكون إجراءاتها رقمية (رقمية القضاء) وتفصل في المنازعات الرياضية على وجه السرعة ويكون حكمها نهائياً .
- 2- إصدار قانون للرياضة والعمل على إنشاء دبلومة للرياضة من خلال كليات الحقوق بحيث يكون الخريج مؤهلاً لذلك مع العمل على إنشاء دورات تدريبية لضمان الممارسة الفعلية للقيام بحل المنازعات الرياضية .
- 3- أن يتاح لأطراف النزاع الاتفاق على وسيلة بديلة عن القضاء وتكون رقمية (رقمية الوسائل البديلة كالصلح والمفاوضات والوساطة والتوفيق والتحكيم) وهذا يتطلب إصدار تشريع يسمح لهم بذلك .
- 4- العمل على إنشاء محكمة رياضية أو مركز تحكيم رياضى عربى لحل المنازعات الرياضية العربية تطبق (أو يطبق) قانون رياضى عربى موحد يتم إعتماة من خلال جامعة الدول العربية .

118- إن المبادئ التي تحكم جهات فض المنازعات الرياضية هي أ- الحفاظ على حقوق الأطراف .

ب- العدالة في التمثيل المتساوي للأعضاء .ج- تحديد الآليات والإجراءات اللازمة لفض هذه المنازعات ، اسامة عبد العزيز ، ، ص 8 .

- 5- السعى نحو الوسائل البديلة الرقمية وذلك في المنازعات الحسابية او المالية الرياضية التي لا تحتاج إلى عمل فني متعمق بحيث تقوم الوسائط الرقمية بحل هذه المنازعات مباشرة .
- 6- أن تعمل نقابات المحامين أو جمعياتهم على تأهيل المحامين وتدريبهم للقيام بالدفاع عن طرفي النزاع أمام القضاء أو حتى إذا اختار طرفي النزاع الوسائل البديلة التقليدية او الرقمية لحل نزاعهما .
- 7- العمل على نشر الثقافة القانونية الرياضية عن طريق عقد ندوات ومؤتمرات ودورات تدريبية وورش عمل لدى العاملين في المجال الرياضي وتقوم بذلك كليات الحقوق او التربية الرياضية .

المراحل التاريخية لتنظيم كأس العالم لكرة القدم مرورا من 1930 بالأوغواي الى 2022 بقطر

- د. هامل بوحايك، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الشلف (الجزائر)
د. سعداوي محمد، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الشلف (الجزائر)
د. بوعلي لخضر، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الشلف (الجزائر)

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة المراحل التاريخية لتنظيم كأس العالم ، من 1930 بالأوغواي وصولا الى توقيفها بسبب الحرب العالمية الثانية ،ومختلف الدول المشاركة من بداية التنظيم وصولا الى 2022 بقطر ، حيث استعملنا المنهج التاريخي ، وفي الأخير توصلنا أن نجاح قطر في تنظيم المونديال رسالة للعالم من خلال نشر ثقافة الإسلام في العالم .
الكلمات المفتاحية: كأس العالم ، المراحل التاريخية ، قطر

Abstract:

The study aims to know the historical stages of organizing the World Cup, from 1930 in Uruguay to its suspension due to World War II, and the various participating countries from the beginning of the organization to 2022 in Qatar, where we used the historical approach, and in the end we concluded that Qatar's success in organizing the World Cup is a message to the world by publishing Islamic culture in the world.

Key words: of organizing the World Cup ، Qatar.

مقدمة:

كاس العالم لكرة القدم هي أهم مسابقة لرياضة كرة القدم تقام تحت إشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم . تقام بطولة كأس العالم لكرة القدم كل أربع سنوات منذ عام 1930م، ما عدا بطولتي عام 1942 و1946 اللتين ألغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية. يشارك في النظام الحالي للبطولة 32 منتخبا وطنيا، منذ 1998، مقسمين على ثماني مجموعات، يتنافسون للظفر بلقب البطولة لشهر كامل على ملاعب البلد المستضيف. تتأهل هذه المنتخبات إلى البطولة عن طريق نظام للتصفيات يقام على مدى ثلاث سنوات.

شهدت النسخ العشرون السابقة من بطولات كأس العالم فوز ثمانية منتخبات مختلفة باللقب. كما يسجل للمنتخب البرازيلي حضوره في كل البطولات، فهو لم يغب أبداً عن أي بطولة كأس عالم حتى الآن وهو الأكثر تتويجا بالكأس حيث فاز بها خمس مرات أعوام 1958؛ ، و1962، و1970، و1994 و2002 . يليه المنتخب الإيطالي الذي أحرزها أربع مرات في أعوام 1934؛ ، و1938، و1982 و2006، مع المنتخب الألماني الذي أحرزها أربع مرات أيضاً أعوام 1954؛ ، و1974، و1990، و2014 . ويليهم المنتخب الأرجنتيني الذي أحرزها ثلاث مرات أعوام 1978؛ ، و1986، و2022 . وفاز كل من المنتخب الأوروبي والمنتخب الفرنسي باللقب مرتين، بينما فازت منتخبات إنجلترا وإسبانيا بلقب البطولة مرة واحدة. استطاع منتخان فقط إحراز لقب البطولة مرتين متتاليتين، حيث كان المنتخب الإيطالي أول منتخب يحرز البطولة مرتين متتاليتين في نسختي عام 1934 و1938، ثم البرازيل بطل أعوام 1958؛ ، و1962.

بطولة كأس العالم من أكثر الأحداث الرياضية مشاهدة على مستوى العالم، ففي نهائي كأس العالم لكرة القدم 2006، الذي أقيم في ألمانيا، قدر عدد من تابع المباراة النهائية ب 715 مليون شخص. حامل اللقب الحالي هو منتخب فرنسا،

والذي فاز بالنسخة الأخيرة في 2018، والتي أقيمت في روسيا وفي 2022 تقام البطولة المقبلة في قطر. .

كأس العالم لكرة القدم هي أهم مسابقة لرياضة كرة القدم تقام تحت إشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم. مقدمة: تقام بطولة كأس العالم لكرة القدم كل أربع سنوات منذ عام 1930م، ما عدا بطولتي عام 1942 و1946 اللتين ألغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية. يشارك في النظام الحالي للبطولة 32 منتخبا وطنيا، منذ 1998، مقسمين على ثماني مجموعات، يتنافسون للظفر بلقب البطولة لشهر كامل على ملاعب البلد المستضيف. تتأهل هذه المنتخبات إلى البطولة عن طريق نظام للتصفيات يقام على مدى ثلاث سنوات.

شهدت النسخ العشرون السابقة من بطولات كأس العالم فوز ثمانية منتخبات مختلفة باللقب. كما يسجل للمنتخب البرازيلي حضوره في كل البطولات، فهو لم يغيب أبداً عن أي بطولة كأس عالم حتى الآن وهو الأكثر تتويجا بالكأس حيث فاز بها خمس مرات أعوام 1958:، و1962، و1970، و1994 و2002. يليه المنتخب الإيطالي الذي أحرزها أربع مرات في أعوام 1934:، و1938، و1982 و2006، مع المنتخب الألماني الذي أحرزها أربع مرات أيضاً أعوام 1954:، 1974، و1990، و2014. ويليهما المنتخب الأرجنتيني الذي أحرزها ثلاث مرات أعوام 1978:، و1986، و2022. وفاز كل من المنتخب الأوروبي والمنتخب الفرنسي باللقب مرتين، بينما فازت منتخبات إنجلترا وإسبانيا بلقب البطولة مرة واحدة. استطاع منتخبان فقط إحراز لقب البطولة مرتين متتاليتين، حيث كان المنتخب الإيطالي أول منتخب يحرز البطولة مرتين متتاليتين في نسختي عام 1934 و1938، ثم البرازيل بطل أعوام 1958:، و1962.

بطولة كأس العالم من أكثر الأحداث الرياضية مشاهدة على مستوى العالم، ففي نهائي كأس العالم لكرة القدم 2006، الذي أقيم في ألمانيا، قدر عدد من تابع المباراة النهائية ب 715 مليون شخص.^[1] حامل اللقب الحالي هو منتخب

فرنسا، والذي فاز بالنسخة الأخيرة في 2018، والتي أقيمت في روسيا وعام 2022 تقام كأس العالم في قطر حيث تعتبر أول دولة عربية لاحتضان العرس الكروي.

أقيمت أول مباراة كرة قدم دولية في 1872 بين منتخبى اسكتلندا وإنجلترا وانتهت بالتعادل السلبي. وكانت أول بطولة دولية هي البطولة البريطانية التي جرت في عام 1884. في هذه المرحلة كان نادرا ما تلعب هذه الرياضة خارج بريطانيا العظمى وأيرلندا. حينما بدأت شعبية كرة قدم بالازدياد في مختلف أنحاء العالم مع نهاية القرن، اعتبرت رياضة استعراضية (بدون منح أوسمة) مثلما هو الحال في أولمبياد عام 1900 وعام 1904. أصبحت كرة القدم منافسة رسمية في الألعاب الأولمبية انطلاقا من الأولمبياد الصيفي لعام 1908. وكانت المنافسة، التي رتب لها الاتحاد الدولي لكرة القدم، مفتوحة للاعبين الهواة فقط، وقد اعتبرت كرة القدم لعبة استعراضية وليست رياضة تنافسية. ربحت بريطانيا العظمى (الممثلة بمنتخب إنجلترا لكرة القدم الهاوي) الحدث في عامي 1908 و1912

بعد أن تأسس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) عام 1904، كانت هنالك محاولة من قبل الاتحاد لتنظيم بطولة كرة قدم دولية بين الأمم، خارج الإطار الأولمبي في سويسرا عام 1906، وقد كانت هذه البداية الأولى لكرة القدم الدولية. مع استمرار الحدث الأولمبي بمشاركة فرق الهواة، نظم السير توماس ليببتون بطولة «كأس السير توماس ليببتون» في تورين عام 1909، مسابقة للمحترفين. كانت بطولة ليببتون بين النوادي (وليس المنتخبات الوطنية) من مختلف البلدان، كل نادٍ منهم يمثل الدولة بكاملها. ويشار إليها أحيانا على أنها أول بطولة لكأس العالم لكرة القدم على مستوى الأندية.^[7]، حيث احتوت البطولة على الأندية المحترفة الأعلى من حيث المستوى، المشاركة من إيطاليا وألمانيا وسويسرا، ولكن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم رفض أن يرتبط بالمنافسة وتجنب إرسال الأندية المحترفة. دعا ليببتون نادي «غرب أوكلاند»،

نادٍ هاوٍ من مقاطعة دورام، لتمثيل إنجلترا بدلا من ذلك. ربح غرب أوكلاوند البطولة وعاد في عام 1911 للدفاع عن لقبه بنجاح، وقد أعطي الكأس إلى الأبد، بموجب قواعد المنافسة.^{[9][8]}

في عام 1914، وافق الاتحاد الدولي لكرة القدم على الاعتراف بالبطولة الأولمبية كـ «بطولة كرة قدم عالمية للهواة»، وتحمل مسؤولية إدارة الحدث.^[10] هذا مهد الطريق لأول منافسة كرة قدم عابرة للقارات في العالم، وذلك في الألعاب الأولمبية الصيفية 1920، حين تنافس عليها منتخب مصر لكرة القدم (الذي أقصي من المباراة الأولى) مع ثلاثة عشر منتخباً أوروبياً. ربح الميداليات الذهبية منتخب بلجيكا لكرة القدم. عد ذلك فاز منتخب الأوروغواي لكرة القدم ببطولات كرة القدم الأولمبية في عامي 1924 و1928. في عام 1928 قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم تنظيم بطولته الدولية الخاصة خارج نطاق الألعاب الأولمبية. مع كون الأوروغواي أبطال كرة القدم الرسميين آنذاك لمرتين، وللاحتفال بالذكرى المئوية لاستقلال الأوروغواي في عام 1930، جعل اتحاد كرة القدم العالمي الأوروغواي الدولة المستضيفة للنسخة الأولى من نسخ كأس العالم

كيفية انشاء فكرة كأس العالم :

صورة جول ريميه رئيس الفيفا صاحب احياء وتنفيذ فكرة كأس العالم.

ترجع فكرة إقامة كأس العالم لكرة القدم إلى أول اجتماع للاتحاد الدولي لكرة القدم عام 1904 في باريس، وبحضور سبع دول هي: سويسرا، بلجيكا، الدانمارك، فرنسا، هولندا، إسبانيا، والسويد. حيث تبنى للاتحاد الدولي فكرة إقامة بطولة عالمية لكرة القدم، بعد أن استغرق القرار وقتاً طويلاً للاتفاق عليه.^[14] بسبب عدة صعوبات، كانت أبرز هذه الصعوبات هو رفض اللجنة الأولمبية الدولية لفكرة البطولة خوفاً من تأثيرها على الدورات

الأولمبية العريقة، وكذلك خوفاً من سيطرة الاتحاد الدولي على اللعبة الأكثر شعبية في العالم

نهضت الفكرة مرة أخرى عام 1921 على يد المحامي الفرنسي جول ريميه، والذي أصبح لاحقاً رئيساً للاتحاد الدولي لكرة القدم والذي عمل جاهداً لإطلاق أول بطولة عالمية لكرة القدم، وبعد مرور سبعة أعوام على تعيينه في منصب الرئاسة وافق للاتحاد الدولي لكرة القدم في اجتماع تاريخي عقد في 25 مايو 1928 على إقرار بطولة كأس العالم، وتسميتها ببطولة كأس النصر

تقدمت الأوروغواي بطلب تنظيم البطولة، وتمت الموافقة نظراً لأنها كانت رائدة المنتخبات في ذلك الوقت وبطلة آخر دورتين أولمبيتين، وقدمت تسهيلات للمنتخبات المشاركة، وتكفل للاتحاد الدولي بدفع مصاريف الفرق وتنقلاتها الصعبة في ذلك الوقت. قبل عامين من انطلاق منافسات أول كأس عالم، اشترطت التعليمات وجوب وجود جائزة ثمينة تقدم للمنتخب الفائز بالبطولة العالمية، مما دفعهم إلى إنشاء كأس النصر) كأس جول ريميه.¹ وانطلقت البطولة ولا زالت مستمرة كل 4 سنوات حتى اليوم

المراحل التاريخية لكأس العالم :

كأس العالم 1930:

منتخب الأوروغواي هو أول منتخب فاز بلقب كأس العالم

في عام 1930، أُقيمت أول بطولة عالمية لكرة القدم تحت مُسمى (كأس العالم)، وهي كأس العالم لكرة القدم 1930 والتي استضافتها الأوروغواي في الفترة من 13 - 30 يوليو. تُعتبر البطولة الأولى الوحيدة من ضمن جميع بطولاتها التي لم يكن بها تصفيات مؤهلة. دُعيت جميع المنتخبات المنتسبة للاتحاد الدولي لكرة

القدم للمشاركة بالبطولة، ككل، شاركت 13 دولة في البطولة الأولى، سبع منها من أمريكا الجنوبية، وأربع من أوروبا، واثنتين من أمريكا الشمالية. ويرجع قلة المنتخبات المشاركة إلى اختيار الأوروغواي كمكان لاحتضان البطولة، فالمدة الزمنية للرحلة وتكاليف السفر عبر المحيط الأطلسي تجعل المشاركة صعبة بالنسبة للمنتخبات الأوروبية. وبالفعل، لم ترسل دولة أوروبية فريقاً حتى الشهرين السابقين لبداية المنافسة.^[21] في النهاية أقنع جول ريميه منتخبات بلجيكا وفرنسا ورومانيا ويوغسلافيا للقيام بالرحلة. الفرنسي لوسيان لوران صاحب الهدف الأول في تاريخ كأس العالم.

قررت دول إيطاليا وهولندا وإسبانيا والسويد والأوروغواي التقدم بطلب استضافة البطولة. في نهاية الأمر تمت الموافقة على طلب الأوروغواي من قبل الإتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) (بعد انعقاد مؤتمر بشأنها في برشلونة بال 18 من مايو 1929، حيث أن الأوروغواي ستحتفل بالذكرى المئوية لاستقلالها، وكذلك باحتفاظ منتخب بلادها لكرة القدم بذهبية الدورة الأولمبية الصيفية عام 1928، خاصة بعد موافقة الحكومة الأوروغوايانية على تحمل كافة مصاريف استضافة الوفود

حدثت أول مباراتين لكأس العالم مباشرة، وقد فاز فيها منتخب فرنسا لكرة القدم ومنتخب الولايات المتحدة لكرة القدم، الذين فازا على المكسيك - 4 1، وبلجيكا 0 - 3، على التوالي. الهدف الأول في تاريخ كأس العالم أحرزه الفرنسي لوسيان لوران. المباراة النهائية، تغلب منتخب الأوروغواي لكرة القدم على الأرجنتين بنتيجة 4 - 2 أمام حشد كبير بلغ 93 ألف مشجع، في مونتيفيديو، وأصبحت أوروغواي أول دولة تفوز بالكأس. ويعتبر الأرجنتيني فرانشيسكو فارابو هو آخر من توفي من الذين خاضوا نهائي كأس العالم لكرة القدم 1930، عندما توفي في 30 أغسطس 2010.^[28]

كأس العالم 1934



الإيطالي جوزيبي مياتزا أفضل لاعب في بطولة كأس العالم لكرة القدم 1934.

في بطولة كأس العالم لكرة القدم 1934 اختيرت إيطاليا لاستضافة البطولة، بعدما رشحتها الاتحاد الدولي لكرة القدم إثر انعقاد مؤتمر برلين في أكتوبر 1932. بعدما اجتمعت اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم ثمان مرات.^[29] ومن ثم أختيرت إيطاليا لاستضافة البطولة في الاجتماع الذي أقيم في ستوكهولم عاصمة السويد في 9 أكتوبر 1932. فُضِّل الطلب الإيطالي على حساب الطلب السويدي حيث أن الحكومة الإيطالية قررت تخصيص 3.5 مليون ليرة إيطالية ميزانية مخصصة للبطولة

وُعتبر أول دورة تُلعب بها تصنيفات مؤهلة، بعدما قررت 32 دولة المشاركة في البطولة وبالتالي كان لزاما إقامة تصنيفات لتتأهل بعدها 16 دولة.¹ على الرغم من ذلك، فقد غاب عن البطولة العديد من المنتخبات المهمة مثل الأوروغواي حامل اللقب الذي قرر مقاطعة البطولة بسبب مقاطعة الدول الأوروبية للمشاركة في البطولة الأولى التي استضافها قبل 4 سنوات.^[33] ولهذا فإن هذه البطولة هي البطولة الوحيدة التي لا يشارك فيها حامل اللقب.¹

وفي هذه البطولة، تمت إعادة أول مباراة في تاريخ البطولة في الدور الربع النهائي في المباراة التي أقيمت بين إيطاليا وإسبانيا بعدما انتهت المباراة الأولى بالتعادل 1-1 بعد تمديد الوقت. المباراة أقيمت في ظل جو عدائي حيث أدى العنف إلى إصابة الحارس الإسباني ريكاردو زامورا في المباراة الأولى مما جعله لا يشارك في المباراة الثانية المعادة. استطاع منتخب إيطاليا لكرة القدم الفوز بهدف نظيف، بعدما تسبب اللعب البدني العنيف من الطليان في إصابة 3 لاعبين إسبان وخروجهم من الملعب.¹ وفي نفس الوقت تغلبت تشيكوسلوفاكيا على ألمانيا بنتيجة 3-1 لتتأهل للمباراة النهائية. وفي نهائي كأس العالم لكرة القدم 1934 والذي أقيم على ملعب الحزب الوطني الفاشي تقدمت تشيكوسلوفاكيا بالنتيجة، لكن منتخب إيطاليا استطاع تسجيل

هدف التعادل في الدقائق الأخيرة ثم أضاف الهدف الثاني في الوقت الإضافي ليتوج باللقب .

كأس العالم 1938

كأس العالم 1938:

لقطة من مباراة البرازيل وبولندا التي انتهت 6-5 لصالح البرازيل

في بطولة كأس العالم لكرة القدم 1938 أُختيرت فرنسا لاستضافة البطولة التي جرت أحداثها من ال 4 من يونيو إلى ال 19 من يونيو من عام 1938، وسبب هذا القرار الصادر من الإتحاد الدولي لكرة القدم باستضافة النسخة الثالثة من البطولة، غضباً في القارة اللاتينية، حيث أُعتقد بأن الاستضافة تقوم على التناوب بين القارتين. ونتيجة لهذا القرار، لم تشارك الأورغواي، والأرجنتين في منافسات البطولة. في الوقت نفسه، لم يشارك منتخب إسبانيا في النهائيات، بسبب استمرار اشتعال نيران الحرب الأهلية فيها. وكانت هذه البطولة هي المرة الأولى التي يتأهل بها المستضيف وحامل اللقب بشكل تلقائي. فمُنذ عام 1938 كان حامل اللقب يتأهل بصورة مباشرة إلى النهائيات التالية، إلى أن ألغي ذلك النظام مع بطولة كأس العالم لكرة القدم 2006.

كان من المقرر مشاركة 16 فريق في البطولة، لكن بعد انضمام النمسا لألمانيا في عملية (أنشلوس) (في مارس من عام 1938،⁴¹ لم يتبقى سوى 15 فريقاً. ولم يمنح الإتحاد الدولي لكرة القدم حينها المنتخب اللاتفي حق المشاركة محل النمسا كونه الفريق المهزوم في الملحق المؤهل، ولذلك تقدم منتخب السويد) الذي كان من المفترض مقابلته لمنتخب النمسا (تلقائياً إلى دور الثمانية.⁴ أقيم نهائي كأس العالم لكرة القدم 1938 على استاد الأولمبي في باريس، حيث شهد اللقاء أهداف كثيرة، فانهى اللقاء بفوز منتخب إيطاليا لكرة القدم بنتيجة 4-2 على منتخب المجر لكرة القدم، وتصبح

بذلك إيطاليا أول فريق يحافظ على لقبه في نهائيات كأس العالم، وأول منتخب يحقق كأس العالم لمرتين متتاليتين

ثم توقفت البطولة بسبب الحرب العالمية الثانية لمدة 12 عاماً، وعادت إليها الروح في عام 1950. وبهذا، كانت إيطاليا حاملة للقب العالمي لمدة 16 عام (من 1934 إلى 1950)، وهي أطول مدة لمنتخب حمل لقب بطل العالم. خلال هذه الفترة قام نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم الاتحاد الإيطالي لكرة القدمي بإخفاء الكأس العالمية في صندوق حذاء، ووضعها تحت سريره طيلة فترة الحرب العالمية الثانية، وتلك الصورة حماها من الوقوع تحت أيدي قوات الاحتلال..

كأس العالم 1950 :

تعتبر بطولة كأس العالم لكرة القدم 1950 هي الأولى منذ عام 1938، بعد توقف دام 12 عاماً بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية فكانت آخر بطولة هي التي أقيمت عام 1938 في فرنسا. وبعد انتهاء الحرب قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم تعويض بطولتي 1942 و1946 وقامت بالبحث عن دولة لاستضافة تلك البطولة ولكنها فشلت في الوصول لأي دولة أوروبية تستضيف الحدث بعد تلك الحرب حيث خشي الاتحاد الدولي من عدم الحصول على موارد كافية لتنفيذ تلك البطولة، حتى أن تقدمت البرازيل بطلب استضافة كأس العالم لكرة القدم على أرضها بشرط أن تقام عام 1950 (كان مقرراً أن تقام عام 1949)، وكان عرض البرازيل مشابهاً بشكل كبير لعرضها لاستضافة البطولة عام 1942 بالإضافة إلى ألمانيا

واصل الاتحاد الدولي لكرة القدم محاولاته لإقناع الدول بإرسال منتخباتها للمنافسة في البطولة. منتخب إيطاليا لكرة القدم كان من أهم المنتخبات التي يجب أن تشارك (الفائز الأخير بالبطولة عام 1938)، ولكن إيطاليا كانت قد

خرجت من الحرب العالمية الثانية ولم تعتقد أنها يمكنها المشاركة في البطولة إلى أن أُقنعت بالمشاركة في النهاية واضطر الاتحاد الدولي لكرة القدم لتحمل مصاريف سفر المنتخب الإيطالي للبرازيل وإقامته هناك. وكان الاتحاد الدولي قد قرر تأهل البلد حامل اللقب إلى البطولة بدون تصفيات. لم يتمكن منتخباً ألمانيا الغربية واليابان من المشاركة بسبب بقائهما تحت الاحتلال.^{[48][49]}

أقيم نهائي كأس العالم لكرة القدم 1950 على ملعب ماراكانا،¹ وبحضور 200 ألف متفرج، كان ولا زال رقماً قياسياً كأكثر النهائيات حضوراً.^[53] واستطاع منتخب الأوروغواي التغلب على صاحب الأرض والجمهور منتخب البرازيل، ويفوز باللقب الثاني له في بطولات كأس العالم.

كأس العالم 1954

صورة في العاصمة السويسرية بيرن والتي ذكرت باللوحة المكان التي التقى فيها المنتخبان الألماني الغربي والهنغاري.

أقيمت كأس العالم لكرة القدم 1954 في سويسرا، فأعلن عن البلد المستضيف في نفس اليوم الذي أعلن فيه عن اختيار البرازيل لاستضافة كأس العالم لكرة القدم 1950، حيث كانت سويسرا هي الدولة الوحيدة التي أعلنت عن استعدادها لاحتضان البطولة. شهدت البطولة أعلى معدل تسجيل للأهداف في تاريخ نهائيات كأس العالم عندما بلغ المعدل 5.38 هدف لكل مباراة. وفي هذه السنة غُيّر نظام البطولة لتُقسّم الفرق الستة عشر المتأهلة على أربعة مجموعات، يتأهل أصحابها إلى المركزين الأول والثاني للدور المقبل.

أقيم نهائي كأس العالم لكرة القدم 1954 على ملعب ملعب وانكدورف بمدينة بيرن السويسرية، حضر النهائي ما يقارب 64 ألف متفرج. جمعت المباراة النهائية منتخبين ألمانيا الغربية وهنغاريا،^[56] في لقاء توقع فيه الجميع أن الفوز سيكون من نصيب المنتخب الهنغاري نظراً لمستواه الممتاز

حينها، لكن منتخب ألمانيا الغربية حقق المفاجأة، وفاز بينتيحة 2-3،^[57] محققاً اللقب الأول له في بطولات كأس العالم

وعقب فوز ألمانيا الغربية باللقب، أطلق الألمان عبر إحدى وسائل الإعلام على تلك المباراة لقب المعجزة في بيرن (بالألمانية Das Wunder von Bern) : بالإشارة إلى العاصمة السويسرية بيرن التي فاز بها المنتخب الألماني الغربي

كأس العالم 1958

أقيمت بطولة كأس العالم لكرة القدم 1958 في السويد، وتعتبر هذه هي المرة الوحيدة التي يقام فيها كأس العالم على أراضي أوروبية ويفوز بها منتخب من خارج القارة العجوز. أبدت كل

من الأرجنتين وتشيلي والمكسيك والسويد استعدادهم لاستضافة منافسات كأس العالم، وأعلن عن استضافة السويد لمنافسات البطولة في 23 يونيو من عام 1950،¹ بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية في بداية بطولة كأس العالم لكرة القدم 1950 وغونار غرين وأنجي سيمونسون.

حظيت البطولة للمرة الأولى في بطولات كأس العالم بتغطية تلفزيونية عالمية، على الرغم من ذلك لم تتمكن دول شرق أوروبا من متابعتها بسبب عدم جاهزيتها لاستقبال البث المباشر. الفريد في تلك النسخة أن منتخبات ويلز وأيرلندا الشمالية وإنجلترا واسكتلندا قد شاركت بالبطولة، وهي المرة الأولى والوحيدة التي تشهد مشاركة جميع ممثلي الكرة البريطانية. أيضاً،^[63] تأثر إنجلترا بفقدان بعض لاعبيه في كارثة ميونخ الجوية في فبراير من ذلك العام.^[64]

احتضن ملعب راسوندا الموقع في بلدية سولنا السويدية،^[65] والذي يسع الملعب لجلوس 35 ألف متفرج،^[66] نهائي كأس العالم لكرة القدم 1958 والذي أقيم في 29 يونيو 1958،^[67] بين صاحب الضيافة منتخب السويد بقيادة نيلس ليدهولم وغونار غرين ومنتخب البرازيل بقيادة فافا مع غارينشيا وماريو

زاغالو وبيليه .واستطاع منتخب البرازيل قلب تأخره بهدف نظيف إلى فوز عريض قوامه 5-2، في لقاء شهد بداية اللاعب العالمي الملقب بالجوهرية السوداء بيليه في عمر لا يتجاوز السابعة عشرة، لتحصل البرازيل على اللقب العالمي الأول لها في بطولات كأس

كأس العالم 1962:

قيم كأس العالم لكرة القدم 1962 في تشيلي بعدما أجبر الاتحاد الدولي لكرة القدم على اختيار دولة لاتينية، بسبب اقامة البطلتين السابقتين أعوام 1954 و1958 في دول أوروبية، خوفاً من مقاطعة منتخبات أمريكا الجنوبية مثلما حدث في كأس العالم لكرة القدم 1938.^[69] فاستطاعت تشيلي التغلب على الأرجنتين والفوز باستضافة البطولة، بعدما كانت الأرجنتين مرشحة وبقوة لاستضافة.^[70] ويعود السبب في فوز تشيلي بشرف استضافة منافسات كأس العالم إلى رئيس الاتحاد التشيلي لكرة القدم كارلوس ديتبورن، الذي ألقى خطاباً في حفل تقديم ملف بلاده استطاع من خلاله اجبار الاتحاد الدولي لكرة القدم لى اختيار تشيلي، عندما ختم خطابه قائلاً «ليس لدينا شيء ولذلك يجب أن يكون لدينا كأس العالم.»¹

تمثال للاعب بيليني أمام مدخل ملعب ماراكانا، قائد المنتخب البرازيل الفائز بكأس العالم 1958 و1962.

وقبل البطولة بسنتين وتحديداً في عام 1960، ضرب تشيلي زلزال قوي عُرف باسم زلزال فالديفيا (1960) هو أقوى زلزال على إطلاق سجل على سطح الأرض، وصنف 9,5 على مقياس درجة العزم¹، مما أدى إلى تدمير كبير في البنية التحتية، فلعبت البطولة في 4 ملاعب بدلاً من 10، بسبب الدمار الواسع الانتشار الذي أحدثه الزلزال. هذا الأمر الذي دفع بالصحافة الإيطالية لمهاجمة تشيلي والتشكيك بمقدرتها على استضافة هذه البطولة بسبب فقرها

وجهلها وجشع تجارها وتخلف شعبها. تسبب تلك الكلمات بإثارة التوتر بين الفريقين، الأمر الذي أدى لنشوب حرب بدنية بين الجانبين عرفت باسم معركة سانتياغو.

معركة سانتياغو هي مباراة لكرة القدم بين المضيف تشيلي وإيطاليا في 2 يونيو 1962 في العاصمة التشيلية سانتياغو.^[73] وتعتبر من أكثر المباريات عنفاً في تاريخ كأس العالم لكرة القدم. فشهدت طرد لاعبين من المنتخب الإيطالي، مع تغاضي الحكم آنذاك الإنجليزي عن طرد لاعبين من منتخب تشيلي، الأمر الذي أدى إلى فوضى عارمة بين الفريقين وصلت إلى الشجار والبصق، مما دفع الشرطة للتدخل أكثر من ثلاث مرات.¹ وانتهى بفوز المنتخب التشيلي بنتيجة 2-0 استطاع المنتخب البرازيلي التأهل للمباراة النهائية على الرغم من إصابة بيليه، فتقمص غاربنشيا دور زميله وقاد البرازيل للمباراة النهائية.^[77] أقيم نهائي كأس العالم لكرة القدم 1962 على ملعب تشيلي الوطني في العاصمة سانتياغو بين منتخب البرازيل ومنتخب التشيكوسلوفاكيا،¹ واستطاع منتخب البرازيل الفوز باللقب للمرة الثانية في تاريخه بعدما فاز بثلاثة أهداف مقابل هدف.

كأس العالم 1966

جانب من لقاء بين الأرجنتين وألمانيا.

أقيمت بطولة كأس العالم لكرة القدم 1966 في إنجلترا، والتي استطاعت خطف شرف تنظيم منافسة كأس العالم لكرة القدم من ألمانيا وإسبانيا، فأعلنت إنجلترا مستضيفاً في 22 أغسطس من عام 1960 في العاصمة الإيطالية روما. أقيمت البطولة وهي البطولة الثامنة في تاريخ كأس العالم لكرة القدم في الفترة ما بين 11 يونيو إلى 30 يوليو. شهدت هذه البطولة مقاطعة جميع منتخبات قارة أفريقيا وآسيا للتصفيات المؤهلة (فيما

عدا منتخب كوريا الشمالية (بسبب ما رأوه ظلماً من الاتحاد الدولي لكرة القدم في توزيع المقاعد حيث خصصت مقعداً واحداً فقط لأفريقيا وآسيا مجتمعين (أي نصف مقعد لكل منهما)، بينما أعطت أوروبا 9 مقاعد وأمريكا الجنوبية 4 مقاعد

كأس العالم 1970

منتخب البرازيل الفائز بلقب كأس العالم لكرة القدم 1970.

استضافت المكسيك بطولة كأس العالم لكرة القدم 1970 في نسختها التاسعة من منافسات كأس العالم لكرة القدم في الفترة ما بين 31 مايو إلى 30 يونيو،^[100] وفازت المكسيك بشرف استضافة البطولة بعدما تغلبت على الأرجنتين في التصويت الذي أقيم في العاصمة اليابانية طوكيو.^[101] وتصبح بذلك أول بطولة تقام خارج قارتي أوروبا وأمريكا الجنوبية،^[102] والأولى التي تقام في قارة أمريكا الشمالية.^[101]

تأهلت المكسيك كدولة مستضيفة وإنجلترا كبطل للنسخة السابقة،^[1] بينما تنافست 75 دولة على 14 بطاقة تأهل.^[104] واستجاب الاتحاد الدولي لكرة القدم لمطالب قارتي آسيا وأفريقيا بعدما انسحبوا من المنافسة في بطولة كأس العالم لكرة القدم 1966،^[105] وقام بمنح كل القارتي بطاقة كاملة، بينما امتلكت أوروبا 8 بطاقات وأمريكا الجنوبية 3 بطاقات، وبطاقة لقارة أمريكا الشمالية. شهدت البطولة مشاركة منتخب المغرب ويصبح ثاني المنتخبات العربية مشاركة بكأس العالم بعد منتخب مصر الذي شارك في كأس العالم لكرة القدم 1934. شهدت البطولة فشل العديد من المنتخبات الكبيرة في التأهل مثل منتخب الأرجنتين، منتخب فرنسا، منتخب إسبانيا ومنتخب البرتغال.

كأس العالم 1974:

صورة من المباراة النهائية بين ألمانيا الغربية وهولندا.

كأس العالم لكرة القدم 1974 هي البطولة العاشرة في تاريخ كأس العالم لكرة القدم، واستضافتها ألمانيا الغربية في الفترة ما بين 13 يونيو إلى 7 يوليو،¹ حيث فازت بشرف استضافة البطولة، بعد عقدت ألمانيا الغربية اتفاقاً مع إسبانيا، بان تساندها في استضافة منافسات كأس العالم لكرة القدم 1974، في المقابل، تقوم ألمانيا بدعم إسبانيا لاستضافة منافسات كأس العالم لكرة القدم 1982 .

ومثل ما حدث في البطولة السابقة كأس العالم 1970، كانت بطولة كأس العالم 1974 تكملةً لتلك الحقبة، فقد شهدت البطولة العديد من التغييرات. كان أولها تقديم كأس جديدة للبطولة، بعد امتلاك منتخب البرازيل لكرة القدم لكأس جول ريميه في عام 1970، فاختار الاتحاد الدولي لكرة القدم الفنان الإيطالي سيلفيو غازانيجا لشرف صناعة الكأس الجديدة، والذي أطلق عليه كأس الفيفا. أيضاً، أنتخب أول رئيس غير أوروبي للاتحاد الدولي لكرة القدم منذ إنشائه عام 1904، فقد أختير البرازيلي جواو هافيلانج خلفاً للإنجليزي السير ستانلي روس، بعد 13 عاماً كان خلالها رئيساً للفيفا. ثالث التغييرات التي حصلت كانت في نظام البطولة، وفيه قُسمت الفرق الـ 16 على أربعة مجموعات، ثم تُقسّم الفرق المتأهلة للدور الثاني إلى مجموعتين يتأهل بطل كل مجموعة إلى المباراة النهائية بينما يلعب صاحبي المركز الثاني في مباراة المركزين الثالث والرابع.

1 / كأس العالم 1978

تشكيلة المباراة النهائية بين الأرجنتين و هولندا.

أقيمت بطولة كأس العالم لكرة القدم 1978 في الأرجنتين استضافتها الأرجنتين، في اجتماع الاتحاد الدولي لكرة القدم في العاصمة الإنجليزية لندن، بتاريخ 6 يوليو 1966،¹ وذلك بعد أن انسحبت منافستها المكسيك من المنافسة بعد أن فازت بحق تنظيم كأس العالم لكرة القدم 1970. لم يلق اختيار الأرجنتين لاستضافة كأس العالم قبولاً، فكان هناك اعتراضات عديدة بسبب حدوث إنقلاب عسكري في البلاد.¹

نتائج كأس العالم :

المنتخبات الوطنية	عدد المشاركات	البطل	الوصيف	سنوات التتويج	سنوات الوصافة
البرازيل	7	5	2	1958 ، 1962 ، 1970 ، 1994 ، 2002	1950 ، 1998
ألمانيا	8	4	4	1954 ، 1974 ، 1990 ، 2014	1966 ، 1982 ، 1986 ، 2002
إيطاليا	6	4	2	1934 ، 1938 ، 1982 ، 2006	1970 ، 1994
الأرجنتين	6	3	3	1978 ، 1986 ، 2022	1930 ، 1990 ، 2014
فرنسا ^[60]	4	2	2	1998 ، 2018	2006 ، 2022
الأوروغواي ^[59]	2	2	0	1930 ، 1950	-

[61]إنجلترا	1	1	0	1966	-
[62]إسبانيا	1	1	0	2010	-
[63]أهولندا	3	0	3	-	1974 ، 1978 ، 2010
تشيكوسل أوفاكيا	2	0	2	-	1934 ، 1962
[5]المجر	2	0	2	-	1938 ، 1954
السويد	1	0	1	-	1958
أكرواتيا	1	0	1	-	201

نجاح موندوبال قطر

أسدل الستار، الأحد، عن منافسة كأس العالم 2022 التي جرت بالشقيقة قطر وعرفت لقاء تاريخي بين المنتخب الفرنسي المتوج باللقب مرتين والأرجنتين التي نالت اللقب العالمي مرتين فقط، لينتهي أنجح نسخة من بطولات كأس العالم عبر التاريخ منذ انطلاق البطولة في عام 1930.

وتزامن نهائي كأس العالم مع اليوم الوطني لدولة قطر في 18 ديسمبر الجاري، لتصبح المباراة النهائية مرتبطة تاريخياً بهذا اليوم الاستثنائي لقطر، ويصبح "مسك الختام" لهذه الاستضافة التاريخية الأولى في تاريخ الدولة الخليجية العربية والمنطقة بشكل عام، وحققت قطر نجاحات غير مسبوقة، وأرقاماً تاريخية ستبقى خالدة في تاريخ البطولة العالمية.

وحسب العديد من التقارير، فإن هذه النسخة الاستثنائية، حطمت العديد من الأرقام القياسية، والأبرز هو تسجيل إيرادات رائعة بلغت 7.5 مليارات دولار، بزيادة مليار دولار على النسخة السابقة 2018 التي أقيمت في روسيا، وبلغ عدد الحضور في مباريات دور المجموعات لموندوبال قطر 2.45 مليون مشجع، ما معدله 96% من سعة الملاعب، وذلك وفق الأرقام التي نشرها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على موقعه الرسمي، ليحقق دور المجموعات في النسخة الـ22 نجاحاً باهراً، وتجاوز رقم الجمهور الـ2.17 مليون في موندوبال روسيا قبل أربعة أعوام.

كما شهدت المباريات بشكل عام حضور 3.27 ملايين مشجع للمباريات قبل إقامة مباراتي تحديد المركز الثالث والنهائي، وهو رقم يفوق ما حضر في كل مباريات نسخة روسيا 2018 (3.03 ملايين مشجع)، وبمتوسط بلغ 52.060 مشجعاً للمباراة الواحدة، وكان الحضور الأكبر هو 88.966 مشجعاً في مباراة الأرجنتين والمكسيك على ملعب لوسيل، بينما وُجد 20 ألف متطوع من نحو 150 دولة في البطولة، وتم إصدار 1.9 مليون بطاقة هيا التي خصصتها قطر

لحضور المباريات، وكانت النسبة الأعلى لمن أصدروا البطاقة من السعودية والهند.

استفادت المنتخبات العربية من إقامة البطولة في قطر، لتسجل نسخة 2022 مشاركة تاريخية هي الأنجح في تاريخ مشاركات المنتخبات العربية في الموندبال، عقب الإنجاز الأسطوري الذي حققه منتخب المغرب بتأهله إلى نصف النهائي وشهد موندبال قطر أكبر عدد من الانتصارات للمنتخبات العربية في نسخة واحدة، كما سجل العرب انتصارات تاريخية، مثل فوز السعودية على الأرجنتين بهدفين مقابل هدف، وتونس على حامل اللقب فرنسا بهدف دون رد.

كما سجل موندبال 2022 تعيين أول حكم سيدة هي الفرنسية ستيفاني فرابار كحكم لمباراة في كأس العالم للرجال، حين أدارت مباراة ألمانيا وكوستاريكا. أرقام مميزة من البطولة العالمية.

إنفانتينو: موندبال قطر . نسخة استثنائية

أثنى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جيانى إنفانتينو على منافسات دور المجموعات ودور ال16 لموندبال قطر، واصفاً إياها بأنها "الأفضل على الإطلاق، ونسخة استثنائية". وأشاد في تصريح صحافي بالنتائج المفاجئة لمباريات البطولة، بالإضافة إلى أنها سجلت أرقاماً قياسية، من حيث عدد المشاهدين من داخل الملاعب وعبر شاشات التلفاز حول العالم، بجانب الأعداد القياسية لمن حضروا مهرجان المشجعين في الدوحة، ما يثبت مرة أخرى مدى الشعبية التي تحظى بها كرة القدم بين جميع دول العالم. وقال إنفانتينو: «حضرت جميع المباريات. دعني أقلها بكل بساطة، وبكل وضوح: هذه أفضل نسخة لمنافسات كأس العالم على الإطلاق، لذلك فإن هذه النسخة تعد بالكثير فيما تبقى من عمر البطولة العالمية.»

حسن الذواذي: قطر نجحت في إيصال رسالتها للعالم

أكد أمين عام اللجنة العليا للمشاريع والإرث، حسن الذواذي، أن دولة قطر نجحت من خلال استضافتها لبطولة كأس العالم 2022 في إيصال رسالتها إلى العالم، مشدداً على أن نجاح قطر في تنظيم البطولة هو نجاح لكل العرب. وقال الذواذي: "قلنا من أول يوم أن هذه بطولة عربية، وسمو الأمير الشيخ تميم بن حمد بن خليفة رحب بالوطن العربي في كلمته الترحيبية."

وأشار إلى أن موندوبال قطر استطاع تصحيح الصورة المغلوطة عن الثقافة العربية، قائلاً: "استطعنا من جميع النواحي أن نبرز الوطن العربي الذي يملك الكوادر والمواهب والرؤية والالتزام، واليوم تمكنا من تغيير الرؤية في الخارج لدى الجماهير". وحظيت قطر بإشادة شخصيات عربية وعالمية أبدت إعجابها بالتنظيم الرائع للنسخة الحالية من البطولة والتي وصفت بأنها الأفضل على المستوى التنظيمي والفني.

ماجرج: التنظيم القطري ناجح

أثنى أسطورة كرة القدم الجزائري رابح ماجرج، على التنظيم القطري لبطولة كأس العالم 2022 لكرة القدم، المقامة على أرضها حالياً، كما أشاد بإنجاز المنتخب المغربي، معتبراً أنه فتح الباب أمام المنتخبات الإفريقية والعربية في النسخ المقبلة للموندوبال، وأثنى كذلك على الانتصار الثمين للمنتخب التونسي على نظيره الفرنسي، ويعد رابح ماجرج أحد رموز كرة القدم الجزائرية وقد شارك مع المنتخب الجزائري في نسختي 1982 و1986 من الموندوبال، ويعد أول هدف للجزائر في تاريخ البطولة، حيث سجل هدفاً في انتصار تاريخي على ألمانيا الغربية 2/1 في أول ظهور جزائري في كأس العالم عام 1982. وقال ماجرج عن التنظيم القطري للموندوبال: «بكل صراحة، هو تنظيم ناجح بنسبة 100%، وكنت أتوقع ذلك، فأنا مقيم منذ سنوات في قطر، ورأيت أن كل الفعاليات الرياضية التي

أقيمت هنا قبل ذلك، حققت نجاحاً كبيراً، مثل كأس العرب وكأس الخليج وحتى المباريات المحلية في الدوري القطري وكأس الأمير.

طارق ذياب: قطر أبهرت العالم وردت على المشككين

قال طارق ذياب وزير الشباب والرياضة التونسي السابق: "بالنسبة لي وللجماهير التي تابعت المونديال والتي جاءت إلى قطر لتحضر الفعاليات وتشاهد هذا الإنجاز الكبير لدولة قطر، لا أرى أن اللقب الحقيقي لكأس العالم هو لفرنسا أو الأرجنتين (طرفا المباراة النهائية)، وإنما قطر فقط هي التي فازت بكأس العالم."

وأضاف أن دولة قطر تعرضت منذ عام 2010 (حينما حصلت قطر على حق الاستضافة) حتى 2022، لحمولات تشويه ودعاية مغرضة، من طرف جهات ووسائل إعلام وحتى دول، لكنها تحددت كل تلك الظروف، وكسبت الرهان، ونجحت في تنظيم النسخة الأفضل على الإطلاق من المونديال، بشهادة نفسها.

وتابع: "بالنسبة لي أرى أن قطر هي التي فازت بكأس العالم، لأن كلاً من منتخبى الأرجنتين وفرنسا قد لعب وتنافس لمدة شهر واحد، ولكن قطر لعبت طوال 12 عاماً ضد منافسين كبارا ودولا كبيرة، واليوم نجحت بشهادة جماهير تلك الدول". كما أشار إلى أن "الجماهير التي جاءت، خاصة من الغرب، هم سفراء الحقيقة ويمررون لشعوبهم أن دولنا وحكوماتنا كذبوا علينا ولم يحبوا نجاح قطر، لأن ما رأته الجماهير في قطر لم تشاهده في أي دولة أخرى". وتابع: "أعتقد أن العديد من الجماهير، خاصة الغربية، حضروا في مونديال روسيا ومونديال البرازيل وربما جنوب إفريقيا، ولم يشاهدوا مثل المعاملة التي وجدوها في دولة قطر للجماهير، فلم يكن هناك في النسخ السابقة مترو بالمجان على سبيل المثال، أين رأينا مترو بالمجان في أي مكان في العالم؟". وأضاف: "نجاح البطولة ليس نجاحاً لقطر وحدها، وإنما نجاح للأمة العربية والدول العربية، لهذا يمكن

أن أقول، صحيح أن بطل الموندبيل سيكون من بين منتخبي الأرجنتين وفرنسا، لكن كأس العالم الحقيقية هي لدولة قطر

خاتمة: توصلنا الى أن فكرة تنظيم كأس العالم بدا بأربعة منتخبات ، بملاعب ترابية بقوانين ، وصولا الى 32 منتخب مرو بتصفيات كأس العالم ولكل قارة مقاعدها من التصفيات ، وصولا الى نجاح قطر في احتضان الموندبيل من تغيير توقيت من جوان 2022 الى نوفمبر 2022 مطبقا لقوانين صارمة .

المراجع :

1. "2006 FIFA World Cup broadcast wider, longer and farther than ever before". *FIFA.com*. الاتحاد الدولي لكرة القدم. 6 February 2007. في 23 مارس 2015. اطلع عليه بتاريخ 11 أكتوبر مؤرشف من الأصل مارس 2015 على موقع واي باك مشين 23 نسخة محفوظة 2009.
2. ^ "England National Football Team Match No. 1". England Football Online. في 25 أكتوبر 2018. اطلع عليه بتاريخ مؤرشف من الأصل. 19 نوفمبر 2007. ديسمبر 2018 على موقع واي باك مشين 28 نسخة محفوظة 19 نوفمبر 2007.
3. ^ "British PM backs return of Home Nations championship". Agence France-Presse. في 30 يناير 2018. اطلع عليه مؤرشف من الأصل. 16 ديسمبر 2007. يناير 2018 على موقع واي باك 30 نسخة محفوظة. بتاريخ 16 ديسمبر 2007. مشين.
4. ^ "History of FIFA – FIFA takes shape". *FIFA.com*. Fédération Internationale de Football Association. في 9 نوفمبر مؤرشف من الأصل. 19 نوفمبر 2007. نوفمبر 2012 على 9 نسخة محفوظة. 2012. اطلع عليه بتاريخ 19 نوفمبر 2007. موقع واي باك مشين.
5. ^ History of FIFA - Foundation - FIFA.com نسخة محفوظة مارس 28 2015 على موقع واي باك مشين.

6. ^ Sir Thomas Lipton Trophy, Sir Thomas Lipton Trophy نسخة
مارس 2016 على موقع واي باك مشين 03 محفوظة
7. ^ "History of FIFA – More associations follow". *FIFA.com*.
Fédération Internationale de Football Association. مؤرشف
نسخة. في 9 نوفمبر 2012. اطلع عليه بتاريخ 19 نوفمبر 2007 من الأصل
نوفمبر 2012 على موقع واي باك مشين 9 محفوظة
8. ^ Reyes, Macario (18 October 1999). "VII. Olympiad Antwerp
1920 Football Tournament". *rec.sport.soccer Statistics
Foundation*. اطلع عليه بتاريخ 10 مؤرشف من الأصل
في 27 فبراير 2019. على موقع واي باك مشين 27 نسخة محفوظة. يونيو 2006
9. ^ 60,000 SEE URUGUAY WIN IN SOCCER FINAL - Record Olympic
Crowd Present as South Americans Beat Switzerland, 3 to 0.
THOUSANDS TURNED AWAY Colombes Stadium Filled to
Capacity an... على موقع واي باك مشين 2020-05-14 نسخة محفوظة
10. ^ "Uruguay 1930". *fourfourtwo.com*. مؤرشف من الأصل
في 15 يوليو 2007 على موقع واي باك مشين 19 نسخة محفوظة. 2007.
11. ^ *alraimedia.com*: لماذا ... يعتبر جول ريميه «الاب الروحي»
مارس 2020 على موقع واي باك مشين 25 نسخة محفوظة للموندبيل؟
12. ↑ *جريدة الرياض*: كأس العالم انطلقت: *alriyadh.com*: ب^أ: تعدى إلى الأعلى ل
مارس 2014 على 03 نسخة محفوظة بفكرة (جول ريميه) في العام 1930
موقع واي باك مشين

المعالجة القانونية لبعض قواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA بين الإشكالات والحلول

- د/عبد الحكيم بوجاني
- د/غربي صورية

جامعة عين تموشنت (الجزائر)

الملخص:

تعتبر كرة القدم أعظم لعبة على وجه الأرض؛ فهي تمارس في كل البلدان وعلى مختلف المستويات، وتعد قوانين اللعبة هي ذاتها في أرجاء العالم كافة بدءاً من كأس العالم الذي ينظمه الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA وصولاً إلى المباريات التي يلعبها الصغار في القرى النائية. إن تطبيق هذه القوانين في كل مباراة في كل اتحاد قاري، في كل بلد، في كل مدينة، وفي كل قرية عبر العالم بأسره يعد قوة هائلة يجب الحفاظ عليها، ويمثل أيضاً فرصة يجب استغلالها لمصلحة كرة القدم في كل مكان؛ ولهذا يجب أن يكون لكرة القدم قوانين من شأنها الحفاظ على "عدالة" اللعبة باعتبار أن العدالة قاعدة أساسية لجمال الكرة "اللعبة الجميلة" وهي سمة جوهرية "لروح" اللعبة أيضاً. ويجب التنويه أن اللعبة قد مستها تعديلات قانونية كثيرة سنقوم بمعالجة بعضها بتسليط الضوء عليها وإعطاء الحلول.

الكلمات المفتاحية: كرة القدم؛ الفيفا؛ القوانين؛ التعديلات.

مقدمة:

إنّ أفضل المباريات هي تلك التي نادرا ما يكون فيها احتياج للحكم، حيث يحترم اللاعبون بعضهم البعض، كما يحترمون حكام المباراة والقوانين¹¹⁹.

ويجب دائما حماية واحترام نزاهة القوانين والحكام التي تطبق هذه القوانين. كما يجب أن يكون لدى الأشخاص أصحاب السلطة ولا سيما المدربين وقائدي الفريقين مسؤولية واضحة اتجاه اللعبة وذلك باحترام حكام المباراة واحترام قراراتهم¹²⁰.

وكما ذكرنا في الملخص الخاص بهذا البحث، أنّ كرة القدم تعتبر بحق أعظم لعبة على وجه الأرض؛ فهي تمارس في كل البلدان وعلى مختلف المستويات، وتعد قوانين اللعبة هي ذاتها في أرجاء العالم كافة بدءا من كأس العالم الذي ينظمه الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA وصولا إلى المباريات التي يلعبها الصغار في القرى النائية .

إن تطبيق هذه القوانين في كل مباراة وفي كل اتحاد قاري، وفي كل بلد، وفي كل مدينة، وفي كل قرية عبر العالم بأسره يعد قوة هائلة يجب الحفاظ عليها، ويمثل أيضا فرصة يجب استغلالها لمصلحة كرة القدم في كل مكان؛ ولهذا يجب أن يكون لكرة القدم قوانين من شأنها الحفاظ على "عدالة" اللعبة باعتبار أن العدالة قاعدة أساسية لجمال الكرة "اللعبة الجميلة" وهي سمة جوهرية "لروح" اللعبة أيضا. ويجب التنويه أن اللعبة قد مستها تعديلات قانونية كثيرة سنقوم بمعالجة بعضها بتسليط الضوء عليها وإعطاء الحلول.

119- علي أحمد الطريفي، علي بن احمد ابراهيم، قانون كرة القدم 2019-2020، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص.03.

120- علي أحمد الطريفي...، المرجع نفسه، ص.04

وعليه نطرح الإشكال الآتي: ما هي أهم التعديلات التي تم وضعها في قوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا؟ وما هي أهم الملاحظات والإشكالات الموجودة فيها؟

للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التحليلي والنقدي، وقمنا بتقسيم البحث إلى مبحثين، في المبحث الأول سنتكلم عن التطور التاريخي لقواعد كرة القدم، أما المبحث الثاني فسنبرز أهم التعديلات التي طرأت على قانون هذه اللعبة من طرف الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا. وأهمها تلك المتعلقة بتقنية الفار VAR

المبحث الأول: التطور التاريخي لقوانين كرة القدم

لقد تم وضع أول قانون "عالمي" لكرة القدم عام 1863، وفي عام 1886 تم تأسيس مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم من قبل الاتحادات البريطانية الأربعة لكرة القدم: الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، الاتحاد الأسكتلندي لكرة القدم، الاتحاد الويلزي لكرة القدم، الاتحاد الأيرلندي لكرة القدم¹²¹.

ليكون الهيئة العالمية المسأولة عن تطوير وحماية قوانين كرة القدم. وقد انضم الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA إلى مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم IFAB عام 1913. من أجل أن يتم تعديل أحد القوانين كان يجب أن يقتنع مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم IFAB بأن هذا التعديل سيحقق مصلحة للعبة.

¹²¹- بافضل محمد بلخير، نظام إنهاء عقود اللاعبين على ضوء لوائح الفيفا، مجلة قانون العمل والتشغيل، المجلد 04، العدد 02، كلية الحقوق، جامعة مستغانم، ديسمبر 2019، ص. 422.

وهذا يعني أحيانا أن التعديل المقترح سيتم اختباره، كما يحدث مثال عند اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد VAR واستخدام التبديل الإضافي في الوقت الإضافي. ولكل تعديل مقترح.

كما رأينا أثناء المراجعة الهامة لتحديث قوانين اللعبة منذ 2016/2017 ، يجب أن يكون التركيز على: العدالة والنزاهة والاحترام والسالمة ومتمعة المشاركين وكيفية استفادة اللعبة من التكنولوجيا. يجب أن تشجع القوانين أيضا على مشاركة الجميع بغض النظر عن الخلفية أو الكفاءة. على الرغم من وقوع حوادث¹²².

إلا أن القوانين يجب أن تجعل اللعبة آمنة على قدر المستطاع. وهذا يتطلب أن يظهر اللاعبون الاحترام لمنافسيهم وأن يخلق الحكام بيئة آمنة من خلال التعامل بحزم مع هؤلاء الذين يلعبون بطريقة عدوانية وخطيرة.¹²³

إنّ القوانين تجسد رفض اللعب الغير الآمن من خلال عباراتها الانضباطية مثل: "المواجهة المتهورة" (إنذار= بطاقة صفراء) و"تعريض سالمة المنافسة للخطر" أو "استخدام القوة المفرطة" (طرد= بطاقة حمراء).

يجب أن تكون كرة القدم جذابة وممتعة سواء للاعبين أو حكام المباراة أو المدربين فضال عن الجماهير والمشجعين والإداريين... الخ. ينبغي أن تساعد القوانين على أن تكون اللعبة جذابة وممتعة بحيث يتمكن الناس، بغض النظر عن العمر والجنس والدين والثقافة والعرق والنوع والتوجه الجنسي والإعاقة... الخ، من المشاركة والاستمتاع بكرة القدم .

122 - رجب كريم عبد الإله، عقد احتراف لاعب كرة القدم، دار النهضة العربية، مصر ، 2008، ص 126

123- محمد سليمان الأحمد، الوضع القانوني لعقود انتقال اللاعبين المحترفين، ط.1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص56.

إن قوانين الكرة بسيطة نسبيا، مقارنة بالرياضات الأخرى، ولكن لأن العديد من المواقف "ذاتية" ولأن الحكام بشر (وبالتالي يرتكبون أخطاء)، ستكون بعض القرارات مثير للجدل والنقاش. بالنسبة لبعض الناس، يعتبر هذا النقاش جزء من المتعة والتشويق، ولكن سواء كانت القرارات صحيحة أم خاطئة، فإن "روح" اللعب تتطلب دائما احترام قرارات الحكام.¹²⁴

ولذلك عندما يكون هناك حكم منصوص عليه في القانون فإن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا تتوقع أن يتخذ قرارا ضمن روح اللعبة – وهو ما يتضمن غالبا طرح سؤال: ما الذي تريده كرة القدم/ وما الذي تتطلع إليه؟ سيستمر مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم في العمل مع أسرة كرة القدم العالمية بحيث تكون تغييرات القوانين في مصحلة كرة القدم على كافة المستويات وفي جميع أرجاء العالم. وهكذا، تكون نزاهة اللعبة والقوانين والحكام محل احترام وموضع تقدير وحماية¹²⁵.

ولقد بدأت مراجعة قوانين اللعبة 2016/2017 فترة من التعديلات الأشمل والأبعد أثرا في تاريخ مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم. لقد كان الهدف هو أن تصبح القوانين أكثر وضوحا وأكثر سهولة وأنها تعكس احتياجات اللعبة الحديثة على كافة المستويات. كان العديد من هذه التعديلات نتيجة لمقترحات مقدمة من أشخاص ومجموعات واتحادات وطنية لكرة القدم من جميع أنحاء العالم، تمت مراجعتها من قبل مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم وفرق فنية واستشارية

¹²⁴- محمد بلخير بافضل، عقد احتراف لاعب كرة القدم في التشريعات المقارنة، المجموعة العلمية للطباعة والنشر، ط.1، سنة 2019، ص. 21.

¹²⁵- لائحة الفيفا حول وضع اللاعبين وانتقالهم، منشورة في موقع الفيفا باللغة الفرنسية. :

لضمان أن كل قطاعات كرة القدم تساهم في تطوير القوانين، على اعتبار أن القوانين تخدم جميع من يشارك في اللعبة وليس الحكام فقط.¹²⁶

شملت التعديلات الحديثة العديد من المبداء التي أرسيت في مراجعة 2016/2017 وحاولت، كما وضح في إستراتيجية "اللعبة العادلة"، أن تحسن من جاذبية اللعبة ومستويات السلوك. في هذا الإطار، وافق اجتماع الجمعية العمومية AGM على بعض التعديلات الهامة بهدف المساعدة على تطوير أقل مستويات كرة القدم، ويشمل ذلك: منح المزيد من المرونة للاتحادات الوطنية لكرة القدم لتعديل بعض القوانين "التنظيمية" للمساعدة على تطوير كرة القدم في بلدانها. استخدام خيار الاستبعاد المؤقت (تجميع الأخطاء) كعقاب بديل للإنذار (البطاقة الصفراء) في مباريات الشباب وقدمى اللاعبين وذوي الاحتياجات الخاصة والبراعم. وتطبيق قاعدة عودة المستبدلين على مباريات الشباب وقدمى اللاعبين وذوي الاحتياجات الخاصة (وهي مسموح بها بالفعل في مباريات البراعم).

هذا وتجدر الإشارة في مارس 2018، وافق اجتماع الجمعية العمومية لمجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم على سلسلة جديدة من التعديلات، كان أهمها خيار السماح بعمل تبديل إضافي في الوقت الإضافي واستخدام حكام الفيديو المساعدین تقنية VAR وكان خيار استخدام تبديل إضافي في الوقت الإضافي في مصلحة كرة القدم على كل المستويات حيث يمكن للاعب "النشيط" الإضافي أن ينقذ لاعبا آخر من الإنهاك/ الإصابة، ويزيد من فرص اللعب في حال تقرر وقت إضافي.

كما كان إدخال حكام الفيديو المساعد أكبر ثورة في كرة القدم الاحترافية منذ أكثر من قرن. وبالنظر إلى أن الأمر استغرق سنوات عديدة من النقاش قبل أن تتخذ

¹²⁶ -لائحة الفيفا حول وضع اللاعبين وانتقالهم، منشورة في موقع الفيفا باللغة الفرنسية. :

الخطوات المبدئية لمعرفة ما إذا كانت التكنولوجيا يمكن أن تساعد في صنع القرار دون الإضرار بتدفق الحركة والعاطفة شبه المستمرين للعبة.¹²⁷

فقد كانت "ثورة" سريعة بشكل ملحوظ. كانت أول مباراة تم فيها استخدام حكم الفيديو المساعد في نيوجيرسي بنيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية في 21 أغسطس 2016، وعلى نحو لافت للنظر بعد 32 شهراً فقط، تم استخدام حكم الفيديو المساعدين في نهائي كأس العالم FIFA 2018 في موسكو. لن يحل حكم الفيديو المساعدين أبداً كل "خالف"، حيث أن العديد من القرارات ذاتية، لكن اعتماده من قبل معظم الدول الكبرى في العالم يوضح أن كرة القدم تؤمن بأن حكم الفيديو المساعدين تحقق عدالة أكبر وتحسن سلوك اللاعبين.¹²⁸

هذا جل ما يمكن أن يقال بالنسبة للتطور التاريخي لتعديل القوانين في لعبة كرة القدم، ولنا أن نبرز أهم الملاحظات والإشكالات الموجودة في قوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا، وهو ما سيتم التطرق إليه في المبحث الموالي

المبحث الثاني: ملاحظات على بعض التعديلات التي طرأت على قوانين الفيفا لكرة القدم

أ/ بالنسبة للغات: اللغات الرسمية: يصدر مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم قوانين اللعبة باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية

¹²⁷- علي أحمد الطريقي، علي بن احمد ابراهيم، قانون كرة القدم 2019-2020، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص.26

¹²⁸- علي أحمد الطريقي، علي بن احمد ابراهيم، قانون كرة القدم 2019-2020، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص.29.

والأسبانية. في حال كان هناك اختلاف في الصياغة فإن النص الإنجليزي هو المعتمد¹²⁹.

اللغات الأخرى : يمكن لاتحادات كرة القدم الوطنية التي تقوم بترجمة قوانين اللعبة الحصول على نموذج مخطط لطبعة 2019/20 من القوانين الصادرة عن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم عن طريق اتحادات كرة القدم التي تنتج نسخة مترجمة من قوانين كرة القدم . تطبيق القوانين يتم تطبيق نفس القوانين في كل مباراة في كل قارة وفي كل بلد ومدينة وقرية، وباستثناء التعديلات التي يسمح بها مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم.¹³⁰

كما يجب على المسؤولين عن تعليم الحكام وغيرهم من المشاركين في اللعب التأكيد على ما يلي:

• يجب على الحكام تطبيق القانون من خلال "روح" اللعبة للمساعدة على تنظيم مباريات تتسم بالعدالة والأمان

• يجب على الجميع احترام حكام المباراة وقراراتهم، كما ينبغي عليهم أن يتذكروا ويحترموا أن الحكام بشر وأنهم سوف يرتكبون أخطاء .

- تقع على اللاعبين مسؤولية كبيرة للغاية من أجل الحفاظ على صورة اللعبة، كما ينبغي على قائد الفريق أن يلعب دورا هاما في المساعدة على ضمان احترام القوانين وقرارات الحكام¹³¹.

¹²⁹- علي أحمد الطريقي، علي بن احمد ابراهيم، قانون كرة القدم 2019-2020، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص.20.

¹³⁰- بن رجم أحمد، الصعوبات التي تواجه الحكام لأداء اختبار اللياقة البدنية للاتحاد الدولي لكرة القدم، مجلة مخبر العلوم والتقنيات النشاط الرياضي، العدد 05، 2013، ص. 66.

¹³¹- علي أحمد الطريقي، علي بن احمد ابراهيم، قانون كرة القدم 2019-2020، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص.23.

- أهم التعديلات على قوانين كرة القدم الأخيرة:

إن عالمية قانون اللعبة تعني أن اللعبة في الأساس هي ذاتها في جميع أنحاء العالم وعلى كافة المستويات. فإلى جانب أن القوانين تساعد على خلق بيئة "عادلة" وأمنة لممارسة اللعبة، يجب أيضا أن تحفز هذه القوانين على المشاركة والاستمتاع باللعبة. على مر التاريخ، سمح مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم لاتحادات كرة القدم الوطنية ببعض المرونة لتعديل القوانين "التنظيمية" لفئات معينة في كرة القدم.

إلا أن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم يؤمن بقوة أنه يجب منح اتحادات كرة القدم الوطنية مزيدا من الخيارات لتعديل بعض الجوانب التي يتم بها تنظيم لعبة كرة القدم إذا ما كان هذا التعديل سيعود بالنفع على كرة القدم في بلدانهم .

- مسؤولية حكام المباراة:

يعد حكم المباراة أو الحكام الآخرين بالمباراة مسئولون عن التالي:

-أي إصابة يتعرض لها العب أو إداري أو مشجع .

- أي ضرر يلحق بالمتلكات من أي نوع

- أي خسارة أخرى يتعرض لها أي شخص أو نادي أو شركة أو اتحاد أو كيان آخر التي ترجع أو التي قد ترجع إلى أي قرار تم اتخاذه وفقا لأحكام قوانين اللعبة أو بشأن الإجراءات العادية المطلوبة لإقامة أو لعب أو السيطرة على المباراة .

تتضمن مثل هذه القرارات • : أن حالة ميدان اللعب أو محيطه أو حالة الطقس إما تسمح أو لا تسمح بإقامة المباراة •. إلغاء المباراة ألي سبب كان •. مدى ملائمة معدات ميدان اللعب والكرات المستخدمة أثناء المباراة •. إما إيقاف أو عدم إيقاف المباراة نظرا لتدخل الجماهير أو أي مشكلة بمناطق الجماهير •. إما إيقاف أو عدم إيقاف المباراة للسماح بنقل اللاعب المصاب خارج ميدان اللعب

• للعلاج •. الطلب بمغادرة اللاعب المصاب ميدان اللعب للعلاج •. إما السماح أو عدم السماح للاعب بارتداء ملابس أو معدات معينة •. حيث لدى الحكم سلطة السماح أو عدم السماح ألى أشخاص (متضمنين مسؤولي الملعب أو إداري الفريق أو أفراد الأمن أو المصورين أو ممثلي وسائل الإعلام) بالتواجد في المنطقة المجاورة لميدان اللعب •. أي قرار أخر تم اتخاذه وفقا لقوانين اللعبة أو بالتماشي مع مسؤولياتهم و واجباتهم وفقا لأحكام الفيفا أو الاتحادات القارية أو اتحادات كرة القدم الوطنية أو لوائح و قوانين المسابقات التي تحكم إقامة المباريات. الوطنية أو لوائح وقوانين المسابقات التي تحكم إقامة المباريات¹³².

- إدخال تقنية VAR:

ذكرنا سابقا بأنه في مارس 2018، وافق اجتماع الجمعية العمومية لمجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم على سلسلة جديدة من التعديلات، كان أهمها خيار السماح بعمل تبديل إضافي في الوقت الإضافي واستخدام حكم الفيديو المساعد تقنية VAR وكان خيار استخدام تبديل إضافي في الوقت الإضافي في مصلحة كرة القدم على كل المستويات حيث يمكن للاعب "النشيط" الإضافي أن ينقذ لاعبا آخر من الإنهاك/ الإصابة، ويزيد من فرص اللعب في حال تقرر وقت إضافي .

كما كان إدخال حكم الفيديو المساعد أكبر ثورة في كرة القدم الاحترافية منذ أكثر من قرن .وبالنظر إلى أن الأمر استغرق سنوات عديدة من النقاش قبل أن تتخذ

¹³²- بن رجم أحمد، الصعوبات التي تواجه الحكام لأداء اختبار اللياقة البدنية للاتحاد الدولي لكرة القدم، مجلة مخبر العلوم والتقنيات النشاط الرياضي، العدد 05، 2013، ص 66.

الخطوات المبدئية لمعرفة ما إذا كانت التكنولوجيا يمكن أن تساعد في صنع القرار دون الإضرار بتدفق الحركة والعاطفة شبه المستمرين للعبة.¹³³

فقد كانت "ثورة" سريعة بشكل ملحوظ. كانت أول مباراة تم فيها استخدام حكم الفيديو المساعد في نيوجيرسي بنيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية في 21 أغسطس 2016، وعلى نحو لافت للنظر بعد 32 شهراً فقط، تم استخدام حكم الفيديو المساعدين في نهائي كأس العالم FIFA 2018 في موسكو. لن يحل حكم الفيديو المساعدين أبداً كل "خالف"، حيث أن العديد من القرارات ذاتية، لكن اعتماده من قبل معظم الدول الكبرى في العالم يوضح أن كرة القدم تؤمن بأن حكم الفيديو المساعدين تحقق عدالة أكبر وتحسن سلوك اللاعبين.¹³⁴

وعليه فإنّ بروتوكول حكم الفيديو المساعد و متطلبات التطبيق:

مبادئ استخدام حكم الفيديو المساعدين في مباريات كرة القدم يعتمد على عدد من المبادئ، يجب ان تطبق جميعها في أي مباراة تستخدم حكم الفيديو المساعدين

1- حكم الفيديو المساعد VAR هو حكم له استقلاله للدخول على اللقطات التلفزيونية، ويقوم بمساعدة الحكم فقط في حالات " الخطأ الواضح والظاهر " أو " الحادثة المهمة الغائبة والمتعلقة ب: هدف / ليس هدف .ركلة جزاء / ليست ركلة جزاء .البطاقة الحمراء المباشرة)ليس البطاقة الصفراء الثانية / الإنذار . الهوية الخاطئة (عندما ينذر او يطرد الحكم اللاعب الخطأ من الفريق المخالف

¹³³- علي أحمد الطريقي، علي بن احمد ابراهيم، قانون كرة القدم 2019-2020، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص.26

¹³⁴- علي أحمد الطريقي، علي بن احمد ابراهيم، قانون كرة القدم 2019-2020، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص.29.

2- يجب على الحكم ان يتخذ القرار دائما, مثال لا يسمح للحكم أن لا يتخذ "أي قرار" و بعد ذلك يستخدم حكم الفيديو المساعد لاتخاذ القرار, القرار بالسماح باستمرار اللعب بعد خطأ مزعوم يمكن مراجعته¹³⁵.

هذا أهم ما جاء في تعديلات لوائح الفيفا وخاصة ما تعلق منها بتقنية الفار VAR

الخاتمة:

وختاما نقول أنه يجب دائما حماية واحترام نزاهة القوانين والحكام التي تطبق هذه القوانين. كما يجب أن يكون لدى الأشخاص أصحاب السلطة ولا سيما المدربين وقائدي الفريقين مسؤولية واضحة اتجاه اللعبة وذلك باحترام حكام المباراة واحترام قراراتهم.

وكرة القدم لازالت كل مرة بحاجة إلى التطور ولكن في نفس الوقت يجب ألا نفقدها بساطتها وجماليتها بتشعب النصوص القانونية، فهذه اللعبة عالمية وهي الأكثر شعبية.

فهي تمارس في كل البلدان وعلى مختلف المستويات، وتعد قوانين اللعبة هي ذاتها في أرجاء العالم كافة بدءا من كأس العالم الذي ينظمه الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA وصولا إلى المباريات التي يلعبها الصغار في القرى النائية .

إن تطبيق هذه القوانين في كل مباراة في كل اتحاد قاري، وفي كل بلد، في كل مدينة، وفي كل قرية عبر العالم بأسره يعد قوة هائلة يجب الحفاظ عليها، ويمثل

¹³⁵- بن رجم أحمد، الصعوبات التي تواجه الحكام لأداء اختبار اللياقة البدنية للاتحاد الدولي لكرة القدم، مجلة مخبر العلوم والتقنيات النشاط الرياضي، العدد 05، 2013، ص 66.

أيضا فرصة يجب استغلالها لمصلحة كرة القدم في كل مكان؛ ولهذا يجب أن يكون لكرة القدم قوانين من شأنها الحفاظ على "عدالة" اللعبة باعتبار أن العدالة قاعدة أساسية لجمال الكرة "اللعبة الجميلة" وهي سمة جوهرية "لروح" اللعبة أيضا.

قائمة المراجع:

- 1- بافضل محمد بلخير، نظام إنهاء عقود اللاعبين على ضوء لوائح الفيفا، مجلة قانون العمل والتشغيل، المجلد 04، العدد 02، كلية الحقوق، جامعة مستغانم، ديسمبر 2019، ص. 422.
- 2- بن رجم أحمد، الصعوبات التي تواجه الحكام لأداء اختبار اللياقة البدنية للاتحاد الدولي لكرة القدم، مجلة مخبر العلوم والتقنيات النشاط الرياضي، العدد 05، 2013، ص. 66.
- 3- علي أحمد الطريقي، علي بن احمد ابراهيم، قانون كرة القدم 2019-2020، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ص.23.
- 4 - رجب كريم عبد الإله، عقد احتراف لاعب كرة القدم، دار النهضة العربية، مصر ، 2008، ص 126
- 5- محمد سليمان الأحمد، الوضع القانوني لعقود انتقال اللاعبين المحترفين، ط.1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص.56.
- 6- محمد بلخير بافضل، عقد احتراف لاعب كرة القدم في التشريعات المقارنة، المجموعة العلمية للطباعة والنشر، ط.1، سنة 2019، ص. 21.
- 7 -لائحة الفيفا حول وضع اللاعبين وانتقالهم، منشورة في موقع الفيفا باللغة الفرنسية. :
resources.Fifa.com

الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA ، نشأته ، تاريخه ، قوانينه وتشريعاته .
Intervention entitled : FIFA , its origins , historie , laws and régulations .

- ط.د برجم عبد الرؤوف، جامعة الجزائر 3 ، (الجزائر)
- د. طوبال وسيم ، جامعة الجزائر 3 ، (الجزائر)

الملخص : هدفت هذه الدراسة النظرية إلى اعطاء نظرة تاريخية وقانونية على الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA ، حيث تناولت في البداية كيفية نشأة الاتحاد الدولي لكرة القدم من الفكرة إلى التأسيس والدول الاعضاء المؤسسة ، وتطرقنا الى تنظيمه كمؤسسة رياضية عالمية تهتم بشؤون رياضة كرة القدم وتطويرها ونشرها في كل بقاع العالم ، وكذلك ذكرنا في هذه الدراسة التشريع والقانون السائد في الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA والذي يجب ان يطبقه ويحترمه جميع الدول الاعضاء فيه ، وتناولنا بعض المواد القانونية الاساسية للاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA.

الكلمات المفتاحية : الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA ، تاريخه ونشأته ، تشريعاته وقوانينه

Summary :

This study aimed to give a historial and legal look at the International Fédération of Football Associations (FIFA), as it dealt at the beginning with how the International Football Association Association emerged from the idea to the establishment and the founding member states, and touched on its organization as a global sports institution concerned with the affairs of football sport, its development and dissemination in all parts of the world, and we also mentioned in this study the prevailing legislation and law in the International Fédération of Football Associations (FIFA), which must be applied and respected by all its member states, and we dealt with some basic legal articles of the International Fédération of Football Associations (FIFA).

Keyword : FIFA, its history and establishment, legislation and laws.

مقدمة

إن مهمة الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA هي الاضطلاع بحوكمة كرة القدم وتطوير اللعبة في جميع انحاء العالم ، ويواصل الاتحاد الدولي لكرة القدم منذ نشأته عملية التطور والتكوين لتصبح هيئة قادرة على خدمة كرة القدم بشكل أكثر فعالية لصالح العالم بأسره .

يضطلع الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA بشكله الجديد بتحديث كرة القدم لتكون عالمية سهلة الوصول متممة بالشمولية من جميع الجوانب ، ليس فقط في قارة او قارتين ، ولكن في كل ربوع العالم .

وفي اطار رؤيتها الجديدة يستهدف الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA جعل كرة القدم لعبة عالمية بكل ماتحمله الكلمة من معنى ، وتساعد الشعوب على ممارسة كرة القدم اين ما وجدو لانها أكثر رياضة من حيث الشعبية ولانها رياضة تساهم في عملية التقارب بين الشعوب وزرع قيم السلام والمحبة ومساعدة المنتخبات على تطوير مستواها للوصول الى مستويات عالية يمكنها المنافسة بها .

وابرز واعظم ماحدث في عصرنا هذا منح الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA شرف تنظيم كأس العالم 2022 لقطر كأول دولة عربية تنظم بطولة كأس العالم ، وكانت دولة قطر على اتم الاستعداد لهذا التنظيم حيث قدمت صورة رائعة عن حسن التنظيم وتسيير البطولات الكبرى من حيث الادارة والمنشآت الرياضية التي ابهرت العالم ، وكذلك وهو الامر الاهم نشر الثقافة العربية الاسلامية والتعريف بها للعالم عبر الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي وللسياح والمتفرجين الذين قدم والى قطر من اجل مشاهدة اكبر عرس كروي في العالم ، وكانت دورة قطر 2022 افضل الدورات عبر التاريخ حسب الاحصائيات المقدمة ، وبذلك قدمت دولة قطر نموذج عربي مسلم قادر على تنظيم اكبر التظاهرات الدولية .

1 - التاريخ ونشأته :

اجتمع في سنة 1836 (11) مندوبا من الاندية والجمعيات الإنجليزية في لندن للبحث في كيفية وضع قوانين خاصة باللعبة وبهدف إنشاء اول اتحاد رسمي لكرة القدم ، فقبل ذلك الوقت كانت المئات من المدارس والأندية تمارس كرة القدم بقوانين خاصة بها، فقسم منها سمح للاعب بإستعمال يديه وكتفيه أثناء اللعب فيما منع القسم الأخر إستعمال اليدين ، وعلى الرغم من هذه الخلافات إتفق الاتحاد الجديد على تحديد اصول اللعبة ووضع قانون موحد لها.

فخلال عقد أنشئ الاتحاد الويلزي ثم الاسكتلندي والاييرلندي وفي عام 1882 أسست الاتحادات الأربعة مجتمعة الاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي ينظم قواعد كرة القدم في أنحاء العالم. مع نهاية القرن التاسع عشر انتشرت لعبة كرة القدم في مختلف أنحاء العالم حيث نشرها البحارة والتجار البريطانيين ، ومن مختلف المسافرين الأوروبيين. فمن استراليا إلى البرازيل . ومن المجر إلى روسيا أنشئت الاتحادات والأندية والمسابقات، وأدى ذلك النمو الشامل إلى تكوين الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيما) في باريس في 21/ماي/1904 بعدما تم إنهاء دور الاتحاد السابق من قبل فرنسا وبمشاركة ست دول اوروبية ، وأصبحت كرة القدم لعبة عالمية. والاسم الفرنسي لا يزال يستخدم حتى يومنا هذا حتى خارج نطاق الدول الناطقة باللغة الفرنسية. كان أول رئيس للاتحاد الفرنسي روبر غيرين. (www.fifa.com)

تعتبر كرة القدم اعظم لعبة على وجه الارض ، فهي تمارس في كل البلدان وعلى مختلف المستويات وتعد قوانين اللعبة هي ذاتها في أرجاء العالم كافة بدءا

من كأس العالم الذي ينظمه الإتحاد الدولي لكرة القدم فيفا وصولا الى المباريات التي يلعبها الصغار في القرى النائية.

ان تطبيق هذه القوانين في كل مباراة في كل اتحاد قاري ، في كل بلد ، في كل مدينة، وفي كل قرية عبر العالم يعد قوة هائلة يجب الحفاظ عليها ، ويمثل ايضا فرصة يجب استغلالها لمصلحة كرة القدم في كل مكان.

يجب أن يكون لكرة القدم قوانين من شأنها الحفاظ على عدالة اللعبة بإعتباره ان العدالة قاعدة اساسية لجمال اللعبة الجميلة وهي سمة جوهرية لروح اللعبة ايضا. إن افضل المباريات هي تلك التي يكون فيها إحتياج للحكم حيث يحترم اللاعبون بعضهم البعض كما يحترمون حكم المباراة والقانون.

يجب دائما إحترام وحماية نزاهة القوانين والحكام التي تطبق هذه القوانين كما يجب ان يكون لدى الاشخاص اصحاب السلطة ولاسيما المديرين وقائدي الفرق مسؤولية واضحة اتجاه اللعبة لإحترام الحكام في المباريات واحترام قراراتهم.

2 - الإتحاد الدولي لكرة القدم وقوانين كرة القدم:

تم وضع اول قانون عالمي لكرة القدم عام 1863 ، وفي عام 1886 تم تأسيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (IFAB) من قبل الإتحاديات البريطانية الاربعة لكرة القدم (الإتحاد الإنجليزي لكرة القدم، الإتحاد الأستكتندي لكرة القدم ، الأتحاد الويلزي لكرة القدم، الإتحاد الأيرلندي لكرة القدم)، ليكون الهيئة العالمية المسؤولة عن تطوير وحماية قوانين كرة القدم وقد إنظم الإتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) الى مجلس الإتحاد الدولي لكرة القدم سنة(1913).

من اجل ان يتم تعديل احد القوانين أن يقنع مجلس الإتحاد الدولي لكرة القدم IFAB بان هذا التعديل سيحقق مصلحة للعبة ، وهذا يعني احيانا ان التعديل

المقترح سيتم اختباره، كما يحدث عندما يتم اللجوء الى تقنية الفيديو المساعد
VAR

وإستخدام التبديل الاضافي في الوقت الإضافي ولكل تعديل مقترح ، كما رأينا اثناء
المراجعة الهامة لتحديث قوانين اللعبة منذ 2018/02/16 ، يجب ان يكون
التركيز على : العدالة والنزاهة والاحترام والسلامة ومنتعة المشاركين وكيفية
اسفاده اللعبة من التكنولوجيا ، يجب ان تشجع القوانين ايضا على مشاركة
الجميع بغض النظر عن الخلفية او الكفاءة.

على الرغم من وقوع حوادث ، إلا ان القوانين يجب ان تجعل اللعبة آمنة على
قدر المستطاع ، وهذا يتطلب ان يظهر اللاعبين الإحترام لمنافسيهم وان يخلق
الحكام بيئة آمنة من خلال التعامل بحزم مع هؤلاء الذين يلعبون بطريقة
عدوانية وخطيرة، إن القوانين تجسد رفض اللعب الغير الآمن من خلال عباراتها
الإنضباطية مثل "المواجهة المتهورة" ، إنذار = بطاقة صفراء ، وتعريض سلامة
المنافس للخطر او " إستخدام القوة المفرطة " (طرد= بطاقة حمراء).

يجب ان تكون كرة القدم جذابة وممتعة سواء للاعبين او حكم المباراة او
المدرسين فضلا عن الجماهير والادارينالخ، ينبغي ان تساعد القوانين على ان
تكون اللعبة جذابة وممتعة بحيث يتمكن الناس بغض النظر عن السن والجنس
والدين والثقافة والعرقالخ من المشاركة والاستمتاع بكرة القدم .

إن قوانين كرة القدم بسيطة نسبيا ، مقارنة بالرياضات الأخرى ، ولكن لان
العديد من المواقف ذاتية ولان الحكام بشر ويرتكبون اخطاء ، ستكون بعض
القرارات مثارا للجدال والنقاش بالنسبة لبعض الناس ، ويعتبر هذا النقاش
والجدال جزءا من المتعة والتشويق ولكن سواء كانت القرارات صحيحة او
خاطئة ، فإن روح اللعبة تتطلب دائما إحترام قرارات الحكام .

لايمكن للقوانين ان تتعامل مع كل الحالات الممكنة ، ولذلك عندما لا يكون هناك حكم مباشر منصوص عليه في القانون فإن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم تتوقع ان يتخذ الحكم قرار ضمن روح اللعبة_ وهو ما يتضمن دائما طرح سؤال " مالذي تريده كرة القدم / تتطلع اليه ؟".

سيستمر مجلس الإتحاد الدولي لكرة القدم IFAB في العمل مع اسرة كرة القدم العالمية بحيث تكون تغيرات القوانين في مصلحة كرة القدم على كافة المستويات وفي جميع ارجاء العالم ،وهكذا تكون نزاهة اللعبة والقوانين محل إحترام وموضع تقدير وحماية.(الطريفي علي بن احمد بن ابراهيم ،2019، ص (12/11).

3 - تنظيم الاتحاد الدولي لكرة القدم :

أنشئ الاتحاد الدولي لكرة القدم تحت نظم القوانين السويسرية ، وتقوت الهيئة العليا في الفيفا بالتواصل مع كل اتحاد محلي ، وتعد الهيئة العليا في الفيفا اجتماعا كل اربع سنوات منذ عام 1998 لمناقشة تغيير بعض قوانين كرة القدم ، وتختار الهيئة العليا رئيس الفيفا والسيكرتارية التابعة له ، واعضاء الفيفا ، ويهتم رئيس الفيفا بالاعمال المكتبية في الفيفا ، بينما تقوم السكرتارية بالاهتمام بشؤون 209 الاعضاء.

وقام الإتحاد الدولي لكرة القدم بإنشاء العديد من الإتحاديات ،ومنها الإتحاديات القارية ،ويجب على الإتحاديات الوطنية ان تكون عضوا في الإتحاد القاري لكرة القدم والإتحاد الدولي لكرة القدم وفقا لتصنيفها الجغرافي .

– الإتحاد الاسيوي لكرة القدم : قارة اسيا ودولة استراليا.

– الإتحاد الإفريقي لكرة القدم : قارة افريقيا .

– اتحاد امريكا الشمالية وامريكا الوسطى والبحر الكاريبي لكرة القدم : قارة امريكا الشمالية وامريكا الوسطى.

– اتحاد امريكا الجنوبية لكرة القدم : قارة امريكا الجنوبية.

– اتحاد اوقيانوسيا لكرة القدم : قارة اوقيانوسيا.

– الإتحاد الاوروبي لكرة القدم : قارة اوروبا .

وللدول الواقعة بين قارة آسيا وقارة أوروبا الخيار في اختيار اي اتحاد قاري يريدون الانضمام اليه ، وهناك عدد من الدول مثل روسيا وتركيا وأرمينيا وأذربيجان اختارت الانضمام الى أوروبا ، بالرغم من ان بلدانهم تقع في قارة آسيا ، وتعتبر دولة سورينام وغيانا اضاء في اتحاد أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى والبحر الكاريبي لكرة القدم بالرغم من أنهم في قارة أمريكا الجنوبية ، وانضمت استراليا الى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في بداية عام 2006 وذلك بسبب عدم وجود اي مقعد خاص لكأس العالم لكرة القدم لقارة اوقيانوسيا .

4 - الشؤون القانونية والامتثال ل FIFA :

يحظى الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA بدور اساسي في المجتمع ، وبالتالي فإن الإلتزام بمبادئ الحكم الرشيد امر اساسي لمهمة FIFA الاجتماعية الاوسع ، وبصفته الهيئة الحاكمة لكرة القدم العالمية يلتزم FIFA بشدة بمبادئ سيادة القانون والحكم الرشيد والشفافية ، في هذا السياق يحظى قسم الشؤون القانونية والامتثال في FIFA بدور رئيسي داخل المنظمة .

يقدم قسم الشؤون القانونية والامتثال في FIFA جميع انواع الاستشارات القانونية والمتعلقة بالامتثال لاقسام FIFA المختلفة ولجميع الهيئات واللجان الداخلية ، والتي تخضع في المقام الاول لقوانين ولوائح FIFA ، يتحمل قسم الشؤون القانونية والامتثال في FIFA ايضا مسؤولية الملف القانوني الكامل

لفيفا في القضايا المعروضة على محكمة التحكيم الرياضية (CAS) او المحاكم العادية.

يضم القسم اقساماً فرعية مختلفة ، والتي تنقسم الى اقسام مختلفة ، تغطي الجوانب القانونية وجوانب الامتثال في ، FIFA يتألف قسم الشؤون القانونية والامتثال في FIFA من حوالي 150 موظف ، بنسبة 55% منهم من السيدات و45% من الرجال وينتمي الموظفون الى 30 دولة مختلفة ، يهدف القسم الى المساهمة في رؤية فيفا الجديدة للترويج للعبة كرة القدم وحماية نزاهتها واثاحة فرصة ممارستها للجميع (www.fifa.com)

5 - قوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم :

أ - اللغات الرسمية:

يصدر مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم IFAB قوانين اللعبة باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية ، في حال كان هناك اختلاف في الصياغة فإن النص الانجليزي هو المعتمد .

ب - اللغات الاخرى:

يمكن لاتحادات كرة القدم الوطنية التي تقوم بترجمة قوانين اللعبة الحصول على نموذج مخطط لطبعة 2020/2019 من القوانين الصادرة عن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم IFAB عن طريق الاتصال ب info@theifab.com

اتحادات كرة القدم التي تنتج نسخة مترجمة من قوانين كرة القدم باستخدام هذا النموذج مدعوون الى ارسال نسخة الى IFAB (يذكر بوضوح على الغلاف الخارجي انها الترجمة الرسمية للاتحاد الدولي لكرة القدم) بحيث يمكن نشرها على موقع IFAB ويمكن للاخرين استخدامها.

ج - تطبيق القوانين :

يتم تطبيق نفس القوانين في كل مباراة في كل قارة وفي كل بلد ومدينة وقرية ، وباستثناء التعديلات التي يسمح بها مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم IFAB (انظر تعديلات القوانين) لا ينبغي تعديل القوانين او تعديلها الا بموافقة IFAB .

يجب على المسؤولين عن تعليم الحكام وغيرهم من المشاركين في اللعب التأكد مما يلي :

– يجب على الحكام تطبيق القانون من خلال "روح" اللعبة للمساعدة على تنظيم مباريات تتسم بالعدالة والأمان .

– يجب على الجميع احترام حكام المباراة وقراراتهم ، كما ينبغي عليهم ان يتذكرو ويحترم وان الحكام بشر وانهم ممكن ان يرتكبوا خطأ .

تقع على اللاعبين مسؤولية كبيرة للغاية من اجل الحفاظ على صورة اللعبة ، كما ينبغي على قائد الفريق ان يلعب دورا هاما في المساعدة في ضمان احترام القوانين وقرارات الحكام . (الطريفي علي بن احمد بن ابراهيم ، ، ، 2019، ص 17/16)

6 - فكرة كأس العالم :

ترجع فكرة إقامة كأس العالم لكرة القدم الى اول اجتماع للاتحاد الدولي لكرة القدم سنة 1904 في باريس فرنسا وبحضور سبعة دول وهي : سويسرا ، بلجيكا ، الدانمارك،فرنسا ، هولندا ، اسبانيا، والسويد حيث تبني الاتحاد الدولي لكرة القدم فكرة اقامة بطولة عالمية لكرة القدم ، بعد ان استغرق القرار وقتا طويلا للاتفاق عليه ، بسبب عدة صعوبات كانت ابرز هذه الصعوبات هو رفض اللجنة الاولمبية الدولية لفكرة البطولة خوفا من تأثيرها على الدورات الاولمبية العريقة ، وخوفا من سيطرة الاتحاد الدولي على اللعبة الاكثر شعبية في العالم.

نهضت الفكرة مرة اخرى عام 1921 على يد المحامي الفرنسي جول ريميه ، والذي اصبح لاحقا رئيسا للاتحاد الدولي لكرة القدم والذي عمل جاهدا لاطلاق اول بطولة عالمية لكرة القدم ، وبعد مرور سبعة اعوام على تعيينه في منصب الرئاسة وافق الاتحاد الدولي لكرة القدم في اجتماع تاريخي عقد في 1928/05/25 على اقرار بطولة كأس العالم ، وتسميتها ببطولة كأس النصر .

تقدمت الاوروغواي بطلب تنظيم البطولة ، وتمت الموافقة نظرا لأنها كانت رائدة المنتخبات ذلك الوقت وبطلة اخر دورتين اولمبيتين ، وقدمت تسهيلات للمنتخبات المشاركة وتكفل الاتحاد الدولي بدفع مصاريف الفرق وتنقلاتها الصعبة في ذلك الوقت.

قبل عامين من انطلاق منافسات اول كأس عالم ، اشترطت التعليمات وجود جائزة ثمينة تقدم للمنتخب الفائز بالبطولة العالمية ، مما دفعهم الى انشاء كأس النصر (كأس جول ريميه) وانطلقا البطولة اول مرة عام 1930 ولازالت مستمرة كل اربع سنوات حتى اليوم . (www.fifa.com)

7 - قوانين كرة القدم حسب الاتحاد الدولي لكرة القدم :

1- الإبعاد :

يجب ان يكون ميدان اللعب مستطيلا ، ان طول خط التماس يجب ان يكون أطول من طول خط المرمى .

الطول : الحد الأدنى 90 متر (100 ياردة)

الحد الأقصى 120 متر (130 ياردة)

العرض: الحد الأدنى 45 متر (50 ياردة)

الحد الأقصى 90متر (100 ياردة)

2 - الأبعاد في المباريات الدولية :

الطول : الحد الأدنى 100م (110 ياردة)

الحد الأقصى 120م (130 ياردة)

العرض : الحد الأدنى 64م (70 ياردة)

الحد الأقصى 75م (80 ياردة)

3- تخطيط ميدان اللعب :

يتم تحديد ميدان اللعب بخطوط وتدخل هذه الخطوط ضمن مساحة المناطق التي تحددها ، ويسمى الخطان الطويلان بخطي التماس والقصيران بخطي المرمى ولا يزيد عرض كافة الخطوط عن 12 سم (5 بوصة).

ينقسم ميدان اللعب الى نصفين بواسطة خط الوسط وتحدد علامة المنتصف منتصف الخط ويتم رسم دائرة نصف قطرها 15،9م (10 ياردة) حول علامة منتصف الملعب .

منطقة المرمى :

يتم تحديد منطقتي المرمى في كل نهاية ميدان اللعب على النحو التالي :

يرسم خطان عموديان بزاوية قائمة على خط المرمى على مسافة 5،5م (6 ياردة) من الحافة الداخلية لقائمي المرمى ويمتد هذان الخطان داخل ميدان اللعب على مسافة 5،5 م (6 ياردة) ثم يوصلان بخط موازي لخط المرمى.

إن المساحة المحدودة بهذه الخطوط وخط المرمى هي منطقة المرمى .

4 - منطقة الجزاء :

يتم تحديد منطقة الجزاء عند كل نهايتي ميدان اللعب على النحو التالي :

يرسم خطان عموديان بزاوية قائمة على خط المرمى على مسافة 16,5 م (18 ياردة) ثم يوصلان بخط موازي لخط المرمى

ان المنطقة المحدودة بهذه الخطوط وخط المرمى هي منطقة الجزاء .

وفي داخل كل من منطقتي الجزاء توضع علامة منتصف المرمى وذلك بين قائمي المرمى وعلى مسافة متساوية منها .

ويتم رسم قوس من دائرة نصف قطرها 9,15 م (10 ياردة) من كل علامة ركلة الجزاء وذلك خارج منطقة الجزاء.

5 - قوائم الراية والركنية :

يوضع قائم الراية الركنية بارتفاع لا يقل عن 1,5 م (5 قدم) بحيث يحمل راية ولا يكون له رأس مدبب وذلك عند كل منطقة ركنية .

يجوز وضع قوائم رايات متماثلة عند كل من نهايتي خط منتصف الملعب وذلك على بعد لا يقل عن 1 م خارج خط التماس .ترسم ربع دائرة نصف قطرها 1 م (ياردة واحدة) من قائم كل راية ركنية داخل ميدان اللعب .

6- المرميان:

يجب وضع المرميين على مركز منتصف كل من خطي المرمى ويجب ان يتكونا من قائمين رأسيين مثبتين على مسافتين من قوائم الراية الركنية ويتصلان من

اعلى بواسطة عارضة افقية تكون المسافة ما بين القائمين 7،32م (8 ياردة)
ويكون الارتفاع ما بين الحافة السفلية للعارضة والأرض 2،44م (8قدم) .

يكون عرض وسمك قائمي المرمى والعارضة متماثلا لايزيد عن 12 سم (5 بوصة
) وتكون خطوط المرمى من نفس عرض وسمك القائمين والعارضة .

يمكن تثبيت شبك بالمرميين والأرض خلف المرمى بشرط ان تكون الشباك
مثبتة بإحكام وبشكل لا يعيق حارس المرمى ، ويجب ان تكون قوائم المرمى
والعارضتين باللون الأبيض . (الطريفي علي بن احمد بن ابراهيم ،2019، ص
34/33)

8 - التأثير الاجتماعي:

ان للاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA دور كبير في التأثير في حياة الشعوب وذلك
بالانخراط في تحسين حياة الناس حول العالم من خلال العمل الذي تقوم به
مبادرات خيرية وإعانات للدول الفقيرة من بناء للملاعب والمؤسسات الرياضية ،
وهي تسطر برامج خاصة في برنامجها السنوي خصيصا للإعمال الخيرية .

ويعمل الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA بالتنسيق مع الحكومات وهيئات التنمية
العالمية والإقليمية ، ومجموعات حقوق الانسان والمنظمات المحلية الدولية
غير الحكومية ، واللاعبين السابقين ، من اجل الوصول الى مجتمع أكثر عدالة
ومساواة من خلال كرة القدم .

9 - الاحكام العامة :

نذكر بعض المواد القانونية للاتحاد الدولي لكرة القدم :

المادة 1: الاسم والمقر الرئيسي :

– الفيفا هي اتحاد تم تسجيله في السجل التجاري طبقا للمادة 60 وما يليها من القانون المدني السويسري .

– المركز الرئيسي للفيفا يقع في زيوريخ (سويسرا) ويمكن ان ينتقل الى مكان اخر تبعا للوائح الهيئة التشريعية .

المادة 2 : الاهداف

اهداف الفيفا :

– تحسين لعبة كرة القدم باستمرار وترقيتها عالميا في ضوء توحيدها ، تعليمها ، ثقافتها وقيمتها الانسانية ، بالاخص من خلال الشباب وبرامج التطوير .

– تنظيم بطولاتها الدولية .

– رسم اللوائح والقوانين والعمل على تنفيذهم .

– التحكم في كل اتحادات بأخذ الخطوات المناسبة لمنع انتهاك التشريعات ، اللوائح او قرارات الفيفا او قوانين اللعبة .

– منع كل الطرق او الممارسات التي تعرض للخطر سلامة سير المباريات او البطولات او لفت نظر اتحاد كرة القدم في حالة نشوء اي إساءة .

المادة 3 : عدم التمييز والحيز العنصري

التمييز من اي نوع ضد بلد او شخص او جماعة او شعب بسبب العرق ، الجنس ، اللغة ، الدين ، السياسة او لأي سبب اخر يمنع بشدة ويعاقب عليه من الحرمان المؤقت او الطرد .

المادة 4 : توطيد علاقات الصداقة

– الفيفا توطد علاقات الصداقة بين اعضاء الاتحاديات القارية ، الاندية ، مسؤولين ولاعبين ، كل شخص ومنظمة تتضمن لعبة كرة القدم تلتزم بمراقبة التشريعات واللوائح ومبادئ اللعب النظيف .

– توطد العلاقات في المجتمع للاهداف الانسانية .

– الفيفا تقوم بالاعمال الاساسية لحل اي نزاع ينشأ بين الاعضاء ، الاتحاديات القارية ، الاندية ، الموظفين واللاعبون .

– المادة 5 : اللاعبين

اللجنة التنفيذية يجي عليها تنظيم حالة اللاعبين والقواعد الخاصة بانتقالاتهم في لوائح خاصة .

المادة 6 قواعد اللعبة :

– كل عضو في الفيفا يجب ان يعامل اتحاد كرة القدم بإذعانه لقوانين اللعبة المنظمة من IFAB وحدها هي التي تضع وتعديل قوانين اللعبة .

– IFAB تتكون من ثمانية اعضاء ، اربعة اعضاء بالتعيين من قبل الفيفا واربعة اعضاء من قبل الاتحاد البريطاني .

– واجبات والتزامات IFAB تتضمن قواعد اللعبة

– كل عضو من الفيفا يجب ان يعامل كرة القدم الخماسية طبقا لقواعد اللعبة الصادرة من اللجنة التنفيذية في فيفا .

المادة 8 : اللغات الرسمية :

اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية واللغة الاسبانية والالمانية.



المادة 9 : الاعتراف الحرمان والطرد :

الهيئة التشريعية للفيفا هي الهيئة المخولة للتقرير بالاعتراف او الحرمان او الطرد لاي عضو من اعضاء الاتحاد الدولي لكرة القدم .

المادة 10 : الاعتراف

– اي اتحاد يكون مسؤول عن التنظيم والاشراف على كرة القدم في بلده يصبح عضو في الفيفا طبقا لهذا النص :

يقصد بمصطلح " بلد " الدول المستقلة المعترف بها من المجتمع الدولي ، الخاضعة للفقرة الخامسة والفقرة السادسة بالاسفل

– العضوية تمنح فقط للاتحاد الذي مر على عضويته في الاتحاد القاري على الاقل سنتين .

– اي اتحاد يرغب في عضوية الفيفا يعبر عن ذلك كتابة في السكريتارية العامة للفيفا .

– التشريعات السارية على الاتحاد يجب ان ينطوي التطبيق على الاعضاء وتحتوي على القواعد الآمرة التالية :

أ – الامتثال دائما للتشريعات واللوائح وقرارات الفيفا واتحاده القاري .

ب – الامتثال لقوانين اللعبة الملزمة .

ت – تنظيم محكمة التحكيم الرياضية ، المخصصة لهذه التشريعات

– كل اتحاد في اقليم لم يكتسب استقلاله بعد مع الترخيص للاتحاد في الدولة يقدم طلبا للانضمام للفيفا .

– اللوائح التي تحكم تطبيق التشريعات يجب ان تنظم طبقا لتفاصيل اجراءات الاعتراف .

10 – الحقوق الحصرية واتفاقية الترخيص لـ EA SPORTS

أطلقت إي أيه سبورتس أول لعبة كرة قدم تحمل علامة FIFA في عام 1993 من شركة صناعة ألعاب الفيديو إلكترونيك آرتس وتحتفظ بالحقوق الحصرية في إطلاق ألعاب الفيديو التي تحمل علامة FIFA التجارية والإدارية بالإضافة إلى ذلك، تمتلك إي أيه سبورتس أيضًا حقوقًا حصرية في إطلاق ألعاب الفيديو الرسمية لكأس العالم FIFA وأعلنت إي أيه سبورتس والاتحاد الدولي لكرة القدم في 2013 عن تمدد اتفاقية ترخيص إلى 2022 ديسمبر 31.

خاتمة :

ان الاتحاد الدولي لكرة القدم FIFA منظمة رياضية عالمية تعني برياضة كرة القدم في كل انحاء العالم والعمل على تطويرها وتهدف الى تطوير علاقات الصداقة بين الشعوب ونشر اواصر المحبة باستعمال الرياضة ونبذ كل انواع التمييز العنصري ، ونشر فكرة ان الرياضة للجميع دون النظر الى الجنس ، او العرق ، الدين ، اللون ، والفائز الاول والاخير هو الرياضة .

المراجع والمصادر :

1- الطريفي علي بن احمد بن ابراهيم ، قانون كرة القدم ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،2019.

2- "FIFA.com The Official web site of the Fédération Internationale de Football Association..

الانسان العربي المسلم ما بعد كأس العالم قطر " نحو تحقيق الاعتراف"

ط.د أمال الوالي ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2(الجزائر)

الملخص:

لقد تمحورت فلسفات القرن العشرين في أغلبها حول البحث عن سبل العيش المشترك وتحقيق السلام الدائم، لكن رغم كثرة هذه المطارحات إلا أنها وللأسف بقيت حكرًا على الفرد الأبيض الأوروبي أو الأمريكي، أين بقي الفرد العربي المسلم خارج هذه الفلسفات التي تتخذ من الاعتراف بالآخر شعارًا لها لينحصر الآخر في الجنس الغربي دون العربي وهذا ما خلق لدى الفرد العربي نوعًا من الإحباط وعدم الثقة بالنفس والشعور بالدونية مقارنة بالأجناس الأخرى، لكن مع استضافة قطر لأعظم تظاهرة عالمية والمتمثلة في كأس العالم تغيرت الأمور وانقلبت الصورة الدونية التي حملها أغلب شعوب العالم عن الانسان العربي المسلم المرتبطة بالإرهاب والتطرف والتخلف والتهميش إلى صورة حضارية أبع الفرد القطري في رسم فسيفسائها فكان رمزًا للتقدم والتحضر والرقى من خلال سلوكيات الشعب القطري مختلف التقنيات التي اعتمدت في موندبيل قطر والتي عبّرت عن احترام كل الفئات الاجتماعية دون استثناء، فكانت مثالًا يعتز به كل عربي مسلم ويفتخر بكل إنجازاتها .

الكلمات المفتاحية: موندبيل قطر، الاعتراف، الهوية العربية والاسلامية.

Abstract:

The philosophies of the twentieth century centered mostly on the search for ways of coexistence and achieving lasting peace. But despite the large number of these arguments, Unfortunately they remained the monopoly of the white European or American individual , while the Arab Muslim individual remained outside these philosophies recognition of the other as a slogan for it to limit the other to the Western race without the Arab, and this is what created the Arab individual a kind of frustration and lack of self A sense of inferiority compared to other race .

But with Qatar hosting the world's greatest demonstration represented in the World Cup, things changed and the color image that most of the peoples of the world carried about the Arab Muslim person was overturned associated with terrorism, extremism, underdevelopment, and marginalization into a civilized image, followed by the Qatar individual in drawing its mosaic, so it was a symbol of progress, civilization and sophistication through the behavior of the Qatar people.

Key words: Qatar world cup; Recognition; Arab and Islamic identity; Ecological world cup.

مقدمة:

تعالت الأصوات في الأونة الأخيرة معلنة العالم قرية واحدة ملغية الفروقات والتميز بين البشر، لتجعل كل الناس سواسية ومتساوين باسم الإنسانية وحقوق الإنسان، لكن الواقع كان مخالفاً لهذا التصور الذي كان يوتوبيا أين بقي التمييز على أساس العرق والجنس والدين ساري المفعول، كما أنّ الفرد العربي المسلم ظلّ يعاني من التمييز مقارنة بغيره من الأجناس وكأنه أقل شأنًا وهذا ما خلق لديه نوعًا من عدم الثقة بالنفس إلى درجة أنه أصبح يرى في تمسكه بمقومات هويته نوعًا من التخلق وعودة إلى الماضي الذي لا طائل منه، لكن ومع احتضان قطر لموندوبال 2022 انقلبت التصورات أين أصبح الفرد العربي المسلم مفاخرًا بمقومات عروبه واسلامه وعلى هذا الأساس طرح الإشكال التالي: ما هي الأبعاد النفسية والاجتماعية لموندوبال قطر؟ كيف لمجرد لعبة مثل كرة القدم أن تغير وتفعل ما عجزت أنظمة وسياسات عن فعله؟ ما أثر موندوبال قطر على الفرد العربي المسلم؟ وماهي انعكاسات ذلك على الفرد و نظرة الأخر له ؟

أولاً: الاعتراف بالهوية العربية بأيادي قطرية

قبل اثنا عشر عامًا كان التفكير في استضافة دولة عربية لكأس العالم أشبه بحلم جميل، واليوم أصبح واقعًا وحقيقة فلأول مرة في دولة عربية مسلمة وكذلك في دولة من الشرق الأوسط تُقام أكبر تظاهرة عالمية، فكان الجهد كبيرًا والعمل جبارًا من أجل النجاح في هذا التحدي الكبير لأنّ كأس العالم هو أكبر تظاهرة عالمية على الإطلاق كما أنّ كرة القدم تحظى باهتمام الجميع بكل فئاتهم وطوائفهم وهو ما جعل المسؤولية أكبر، وقد بدأ الحلم القطري يتلمّس طريقه للتحقق في مارس 2009 حين قُدم ملف طلب الاستضافة وكان الإعلان عن فوز قطر باستضافة كأس العالم 2022 في ديسمبر/كانون الأول 2010 (Agency، 2022) فكان تجهيز قطر للموندوبال من جوانب مختلفة امتزج فيها الثقافي بالحضاري والتقني، وعليه فإنّ الموندوبال اعتبر فرصة لتحقيق التواصل

والاندماج الاجتماعي من خلال التعايش المشترك في واقع واحد وعلى أرض واحدة، ومجتمع واحد بمكوناته الثقافية والاجتماعية والشخصية، وهنا يحدث الاتفاق والتفاهم الذي لا يخضع لأي ضغوط خارجية، فهو يتحقق من خلال يوفر شروط الاقناع (الأشهب، صفحة 30) فالشعوب في تفاعلها فيما بينها خلال الموندبيل حصل الاتفاق والحوار الذي كانت السلطات الغربية متخوفة منه وهو ربما ما جعل أغلب الدول تقف في وجه احتضان قطر لهذه التظاهرة العالمية.

ومع انطلاق كأس العالم لأول مرة بدولة عربية وإسلامية وهي دولة قطر التي كانت سباقاً كعادتها وكأول ممثل للعرب والإسلام في المحافل الدولية والعالمية، حيث كان نجاحها في تحقيق المطلب الأول وهو استضافة الموندبيل واقناع الفيفا بذلك بالرغم من العوائق الكبيرة مثل صغر المساحة الجغرافية للبلد والسمعة السيئة عن الإسلام والمسلمين والتي قد تهدد سلامة اللاعبين والجماهير، إضافة إلى المنافسة مع دول عظمى راغبة في الاستضافة والتي بدورها قدمت ملفات مشتركة مثل (هولندا وبلجيكا) وكذلك (اسبانيا والبرتغال)، وهناك من قدّم ملفاً منفرداً مثل بريطانيا (Agency، 2022)، فكان تحقيق الهدف الأول بجدارة وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الحلم والعمل الجاد لإبهار العالم .

فكانت مسؤولية قطر كبيرة خاصة مع الضغوطات التي مارستها الدول الغربية وتشكيكها في امكانية قطر على إنجاز الموندبيل، فبعد افتتاح موندبيل قطر في 20 نوفمبر/تشرين الثاني حصل ما لم يكن متوقعا حيث كان التعارف الإنساني والحضاري هو المقصد والمطلب الأساسي لزوار الموندبيل من كافة أرجاء العالم وعبر شاشات التلفزيون خاصة بعد الحملات القذرة التي شنتها وسائل الاعلام الغربية وتشكيكها في قدرة دولة قطر على احتضان أكبر تظاهرة عالمية حيث حضر نحو مليون نسمة من مختلف أنحاء العالم خلال الأيام

الأولى للبطولة وهذا الكم الكبير من الجماهير ساهم بشكل كبير في نقل الصورة الحقيقية عن دولة قطر وعن الفرد العربي المسلم من خلال وجود مساحات مشتركة ورسائل حضارية بناءة بين الشعوب، فقد خلق هذا التعارف الإنساني خاصة مع الأزمات الكبيرة التي يعيشها العالم اليوم وأوروبا مع الحرب الروسية الأوكرانية انطباعاً جيداً عنا كشعوب عربية وإسلامية (الموجود، 2022) فهذا الموندبال غير من الانطباع الذي كان يحمله الفرد الأوروبي أو الأمريكي عن الفرد العربي المسلم والذي كان دائماً يقف عائقاً أمامه ويجعله دوماً متوجساً ومتخوفاً منه، حيث استطاع الفرد القطري ما يمكننا تسميته بلغة فلسفية تحقيق الاعتراف المتبادل والذي نجده عند المفكر الألماني وممثل الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت أكسيل هونيث Axzl Honneth فقد طرح أكسيل هونيث نظرية مهمة تتعلق بالاعتراف بين الذات المتفاعلة وهي الفكرة التي أخذها عن الفيلسوف الألماني فريدريك هيجل Friedrich Hegel الذي اعتبر أنّ هناك تفاعلاً بين الذات، والوعي يتأسس من خلال علاقة الذات بالآخر، عندما تعترف الذات بالآخر ويعترف الآخر بالذات يحصل هناك اعتراف متبادل، وهذا خلافاً للتقليد السائد في الفكر السياسي الغربي في ذلك الوقت الذي يبني العلاقات الاجتماعية وفق أسس لا أخلاقية مثل الأنانية وممارسة السلطة من خلال القوة وبالتالي فهناك تحول في الفكر أين أصبحت العلاقات الاجتماعية مبنية وفق أسس أخلاقية جوهرها الاعتراف المتبادل، وهي ذات الفكرة التي نجدها لدى الفيلسوف التواصلي يورغن هابرماس Jurgen Habermas الذي بنى العلاقات الاجتماعية على أساس التواصل وذلك من خلال التواصل الاجتماعي بين الأفراد ومن خلال تفعيل أخلاق المناقشة والحوار (فينليسون، 2014، صفحة 12)، وهو ما حصل في موندبال قطر أين كان ذلك التواصل بين الشعوب في الملاعب والساحات وأماكن التسوق والأكل والفنادق ومختلف الأماكن العامة والتي عبّرت هي ذاتها عن تنظيم لا مثيل له أكد القدرة الهائلة لهذه الدولة على التحكم في مختلف التكنولوجيات والتي تجاوز فيها أعظم الدول الغربية هذا من جهة إضافة إلى أبعادها الإنسانية والأخلاقية التي رسمت بها أجمل صورة عن

الاسلام والمسلمين فهي لم تطلق مجرد شعارات لحقوق الانسان كما تفعل أعظم الدول التي تتغنى بها وتنتهكها في الوقت ذاته، بل مثلت الأخلاق الكونية للإنسان باعتباره إنساناً مهما اختلفت هويته أو جنسه أو عرقه أولونه أو وضعيته الاجتماعية أو الصحية لتؤسس أخلاقاً كونية تعترف بالإنسان كإنسان وتحفظ له حقه في التمتع بمشاهدة هذه التظاهرة العالمية وهو ما أبهر العالم بأسره أين كانت هناك قاعات خاصة لمشاهدة المباريات لمن كانوا يعانون من التوحد وهي مبادرة لم ولن تستطيع أعظم الدول التفكير فيها فما بالك بترجمتها على أرض الواقع.

كما أنّ هناك نظرية معاصرة في علم الاجتماع والمعروفة باسم " التفاعلية الرمزية" والتي أسسها عالم النفس الاجتماعي الأمريكي جورج هيربرت ميد George Herbert Mead حيث يرى أنّ الذات تنشأ وتتطور من خلال التفاعل الاجتماعي مع الذات الأخرى، فالذات ترى نفسها بعيون الأخر وبالتالي يكون التفاعل مع الآخرين هو أبرز العوامل في تحديد السلوك الإنساني ، فهذه النظرية الوحيدة في علم النفس الاجتماعي التي استطاعت ارجاع تكوين الهوية إلى الاعتراف المتبادل، فالذات تنشأ وتتطور من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يعد العامل الأساسي في تحديد السلوك الإنساني (هونيث، 2015، صفحة 132) فما حصل في موندوبال قطر هو ذلك الاندماج الاجتماعي والثقافي مع الأخر الذي أكسب الفرد العربي المسلم المعرفة بذاته المختلفة التي كان يجهلها، فكان اكتشاف هويته وثقافته التي تميزه عن غيره والتي تمثل منبع اعتزاز وافتخار.

فهونيث يؤكّد بأنه لا يمكن أن يتحقق السلام في المجتمع ما لم يتحقق الاعتراف، هذا الاعتراف الذي يتم بين الذات الفردية والذات الجماعية وهذا بغض النظر عن الاختلافات الموجودة بين هذه الذات، فالحل من أجل تحقيق الوجود لا يكون بإلغاء الأخر المختلف ولا يكون باختزاله في الذات الجماعية بل يكمن في تحقيق الاعتراف، ومنه يمكن تحديد أشكال الاعتراف كما وضعها

أكسيل هونيث ويعود أساس هذا التصنيف إلى هربت ميد الذي أنجز جملة من الأبحاث التجريبية الامبيريقية حول تشكل الهويات الفردية على أساس الاعتراف البينذاتي حيث أكد ميد أن الحياة الاجتماعية لا تستقسم من غير علاقات اعتراف متبادلة وأن هذا الاعتراف يتم من خلال نزاعات اجتماعية، ومن خلال الصراع من أجل تحقيق الاعتراف من جهة أخرى، وتكمن أهمية تحليلات ميد حسب هونيث في ادخال بعد الصراع في عملية الاعتراف أو ما أسماه ب"المنطق النزاعي" والاختلاف الأساسي بين هيجل وميد حسب هونيث يكمن في أن الأول تبقى نظرتة للاعتراف مثالية يغلب عليها الطابع النسقي والميتافيزيقي أما الثاني فيطرحه طرحا علميا واقعيا (بغوره، 2012، صفحة 172). وبين هاذين الطرحين يمكننا تحديد أشكال الاعتراف كما وضعها أكسيل هونيث كما يلي :

1- لاعتراف وتحقيق الثقة بالنفس

وهو أول أشكال الاعتراف ويعني " علاقة تفاعلية أولية مؤسسة على نموذج خاص للاعتراف المتبادل، ويعني هذا أن هناك علاقة متداخلة بين العلاقات العاطفية وقدرة الفرد على الشعور بقيمته أو مكانتها التي تجعله يثق في فهذا النوع من الاعتراف يمنح الذات الثقة (بومير، 2018، صفحة 99) نفسه" بالنفس ويجعلها راغبة في المشاركة في الحياة الاجتماعية، ويضم هذا الشكل مختلف العلاقات بين الأفراد والتي تجمعهم عاطفة الحب كالعلاقات العائلية والصدقة وغيرها، فالحب اذن هو اعتراف متبادل بين الذوات.

وينشأ هذا النوع من الاعتراف نتيجة للنجاح المبهر والصورة الخيالية التي قدمتها دولة قطر للعالم بأسره، أين وقف الكل متعجبا ومنذها حيال هذه الدولة التي استطاعت في ظرف سنوات أن تحضر ما عجزت عن القيام به دول أخرى ، وهذا ما خلق لدى الفرد العربي المسلم بصفة عامة شعورا جميلا أين أصبح مفتخرا بهويته العربية الإسلامية كما زادت ثقته بنفسه وهذا يرجع بالأساس إلى المجهود الذي بذلته دولة قطر سلطة وشعبا في

تغير الرأي العام العالمي وا لقضاء على تلك الصورة النمطية والسيئة عن الإسلام والمسلمين

2- الاعتراف القانوني

وهو نوع آخر من الاعتراف و يمكننا أن نعتبر أي ذات حاملة لحقوق قانونية حينما يتم الاعتراف بها من الناحية الاجتماعية باعتبارها عضو في جماعة، بحيث يمكن للذات أن تحقق وجودها ضمن السياق المؤسسي الذي يضمن لها ذلك، ومنه يمكن القول بأنّ ما يكتسبه الفرد من خلال الاعتراف القانوني إمكانية فهم أفعاله من طرف جميع الناس لاستقلاله الذاتي وحقوقه المشروعة يجعله يشعر باحترام ذاته لأنه جدير باحترام الذات الأخرى. (بومير، 2018، صفحة 115) والذي كان الفضل لموندوبال قطر في أن يحظى الفرد العربي المسلم بهذا النوع من الاعتراف، ذلك أنه في أغلب الأحيان كان الفرد العربي المسلم يعاني عند ذهابه إلى دولة أجنبية بسبب هويته العربية الإسلامية التي كانت في أغلب الأحيان مرتبطة بالعنف والإرهاب، فكان يعامل معاملة سيئة في المطارات ومختلف الأماكن العامة وكأنه فاقد للاعتراف القانوني، لكن اليوم وبعد ما حصل في موندوبال قطر أين كانت معاملة الأجانب من قبل المسلمين جيدة وتمت استضافتهم حتى في بيوتهم كما حصل مع الكثير من المشجعين الأرجنتينيين الذين قضوا أيام الموندوبال لدى مشجعين قطريين استقبلوهم لأنهم يشجعون المنتخب نفسه ، وعليه فلن يكون من هذه الدول إلا أن تغيّر من طريقة معاملتها لهؤلاء العرب والمسلمين وهذا لما وجدوه منهم من حسن خلق وكرم وانفتاح وتقبّل للأخر المختلف دينياً وعرقياً وجنسياً.

3- الاعتراف الاجتماعي

يحيلنا التضامن إلى الصورة الأكثر اكتمالاً من العلاقة العملية مع الذات وهذا لتحقيق مقصد أساسي يتمثل في إقامة علاقة دائمة بين أفراد المجتمع، بحيث يتمكن كل فرد أن يتأكد أنه يتمتع بمجموعة من الصفات

والمميزات التي تسمح له بالانسجام أو الاندماج الإيجابي مع وضعه الاجتماعي أو يقول هذا الأخير الإنساني فيحقق ما يسميه هونيث بتقدير الذات L'estime "desoi" (بومينر، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، 2010، صفحة 133)

فهذا النوع من الاعتراف يحقق للإنسان نوعًا من الاتفاق والتواصل، فأسمى ما نبغته في إطار العلاقات الاجتماعية هو التقدير الاجتماعي الذي ينشأ عن التضامن، فالتضامن بين الأنا والآخر والذي تجسده الوظيفة التي يؤديها أحدهما اتجاه الآخر أو مختلف القيم الأخلاقية التي تختلف من مجتمع إلى آخر، فكل هذه المواقف تخلق شعورًا داخليًا وإحساسًا بتقدير الذات واحترامها. وهذا التضامن يكون على مستوى الذوات.

وفي حالة غياب أي شكل من هذه الأشكال الثلاثة للاعتراف فإن الفرد يصبح موضعًا للإذلال أو يعيش تجربة إذلال أو عدم اعتراف قد يكون ضحية قسوة وسوء معاملة، وفي المجال الثاني يمكن أن يحرم من حقوقه وأن يقصى اجتماعيًا، وفي المجال الثالث يمكن أن يكون عرضة للمهانة والإذلال مثلما يكون الأفعال التي تصيب الشخص في كرامته، وتؤدي الأشكال الثلاثة من الإذلال إلى نتيجة واحدة متعددة التظاهرات وهي ما يسميها هونيث بالموت أو الإماتة mortification وهو تعبير عن الإذلال والمهانة (بغوره، 2012، صفحة 78)

وهذا النوع الثالث من الاعتراف الذي قدمه أكسيل هونيث والذي نجده من نتاج موندوبال قطر 2022، أين لم يعد بإمكان الدول الغربية التقليل من قيمة القدرات والكفاءات العربية المسلمة، ذلك أنّ الواقع القطري قد عبّر عن مجتمعات متقدمة تكنولوجيا وحضاريا والتي تعتمد بصفة كبيرة على اليد العاملة القطرية، أين كانت تصميمات الملاعب مبهرة لكل زائر بما في ذلك رئيس الفيفا وغيرهم، حيث كانت التصاميم ذات أبعاد جمالية وحضارية، مثلت العرب والإسلام خير تمثيل، كما أنّ اعتماد مختلف تقنيات الذكاء الاصطناعي والسرعة في تقديم الخدمات جعل الكل عربا كانوا أو غربا

يحلّمون أن تكون قطر هي وجهتهم فهي إن صح التعبير "جنة الله على الأرض"

ثانياً: الأبعاد الحضارية والثقافية

لقد تحول موندیال قطر من حدث كروي عالمي إلى حوار حضاري وفرصة للتعرف على التقاليد العربية والإسلامية الأصيلة بعد أن سيطرت المزاعم على تفكير غالبية الشعوب من بلاد الغرب أن العرب وخاصة المسلمين هم شعوب منغلقة تحكّمهم عقيدة متزّمة وأن الانسان المسلم مرادف للارهابي المتطرف، فدولة قطر والشعب القطري لم ينجح فقط في استضافة هذا الحدث الرياضي في ظل الإجراءات الإدارية والفنية واللوجستية والتنظيمات الأمنية غير المسبوقة في عالم التنظيمات الرياضية بل أسست لحوار الحضارات انطلاقاً من دوحة العرب من مختلف أصقاع العالم في بقعة جغرافية يسودها الأمن والأمان ويحكمها القانون لضمان سلامة المواطنين والمقيمين والمشجعين، فالدوحة ما بعد الموندیال ليست الدوحة ما قبل الموندیال لأن اسمها بات مرادفاً لتمازج الحضارات والتألف بين الشعوب باستثناء الصورة المشرفة للشعب العربي الراض للتطبيع مع العدو الإسرائيلي وهو ما أبرزته وسائل الاعلام العربية والإسرائيلية ومقاطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي لكل الفعاليات المصاحبة روعة في دوحة الجميع كما أطلق عليها سمو أمير دولة قطر، فما ميز موندیال قطر 2022 هو التفاعل الحضاري بين الشرق والغرب ونجاح دوحة العرب في إعطاء صورة للعالم أننا دعاة سلام وأن الإسلام لا يعني التعب أو العنصرية أو السيف أو العنف (الخالق، ميساء، 2022)

في مقال لوائل قنديل في صحيفة العربي الجديد نقرأ أن قطر نجحت في تقديم وجه مشرف للهوية والحضارة العربية ، ولم تعد بحاجة للكلام بعد أن أذهلت العالم بالأفعال، أما خالد الجبر فعنون مقاله كأس قطر العالمية 2022 ونقرأ في صحيفة القدس العربي "موندیال قطر: كوكب الأرض خيمتنا"

وفي صحيفة العرب كتب الحبيب مباركي أن موندنال قطر استثنائي وجدلي، فكل هذه الأصوات التي تعالت لتؤكد بأن موندنال قطر الدوحة استثنائي بكل المعايير وهي نسخة فريدة لأصحاب المكان الذين تفننوا في رسمها وابداعها (بيروك، 2022)

لقد تحولت بطولة كأس العالم قطر إلى فرصة للتعريف بالثقافة القطرية والعربية والهوية الوطنية لدولة قطر ولل فرد العربي المسلم، وقد تكاملت الأدوار بين الجهات المختلفة لتقدم صورة حضارية لدولة قطر أمام جماهير المنتخبات التي تشارك في البطولة، وتقاسم المواطنون والمقيمون هذا الدور مع الجهات المعنية من خلال استضافة الجماهير في المجالس والمتاحف الخاصة بما يعكس حسن الضيافة القطرية ومما يمنح جماهير الموندنال الفرصة للتعرف على العادات والتقاليد القطرية الأصيلة عن قرب وتجربة الأكلات الشعبية وفي هذا السياق قالت السيدة مريم ياسين الحمادي مدير إدارة الثقافة والفنون بوزارة الثقافة أن الدبلوماسية الثقافية هي نوع من الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة التي تشتمل تبادل الأفكار والمعلومات والفن واللغة وغيرها، من جوانب الثقافة بين الدول والشعوب من أجل تعزيز التفاهم المتبادل وخلق التأثير (روبة، 2022)

ثالثا: الأبعاد السياسية والايكولوجية

لم تقتصر انعكاسات موندنال قطر الإيجابية على الأفراد فقط، بل لقد كان لهذا الموندنال العربي الأثر الكبير على الساسة حيث نجد السفير الجزائري بقطر الدكتور مصطفى بوطورة ينوه بأن بطولة كأس العالم قطر 2022 تمثل علامة فارقة في تاريخ كرة القدم، وأنّ التنظيم الرائع للموندنال يعتبر ردا مفعما على كل حملات التضليل والتشويه التي تطال هذه البطولة، واعتبر بأنّ حضور الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية حفل الافتتاح يأتي تأكيدا على دعم الجزائر وتأييدها ومساندتها لدولة

قطر، في هذا اليوم التاريخي، وتعبيرا عن الثقة التامة في قدراتها على تنظيم متميز لهذه التظاهرة العالمية المهمة، مضيفا " هذا ما عبّر عنه فخامة الرئيس نفسه في عدة تصريحات وقد عكست زيارته قوة ومثانة علاقات الأخوة الأصيلة التي تربط بين البلدين والشعبين الشقيقين" (فروجة.ن، 2022) وعليه لم يكن موندبال قطر مفخرة لدى الفرد العربي المسلم فقط بل تجاوز ذلك إلى زعماء الدول والساسة بما فيهم الرئيس الجزائري الذي لم يتوانى عن الاعتزاز بهذا الإنجاز العظيم الذي لم ولن تستطيع دولة عربية مسلمة القيام بذلك، فموندبال قطر سيبقى معلقا في الأذهان بكل تفاصيله وخصوصياته .

لقد ظهر مع موندبال قطر ما يمكننا أن نطلق عليه "كأس العالم لكرة القدم البيئية" فقد قدمت قطر 2022 حدثا رياضيا بيئيا أين تم استخدام كل ما هو صديق مع البيئة بهدف التقليل من الانبعاثات الكربونية كاستخدام الحافلات الكهربائية، وغيرها من التدابير التي وضعها المنظمون لتعويض الانبعاثات الكبيرة التي كانت ستحدث نتيجة بناء الملاعب الضخمة والطرق والبني التحتية الأساسية الأخرى لهذا النوع من الأحداث الرياضية (France, 2022)

وهذا بالرغم من الانتقادات التي وجهها الكثيرون لقطر والذين اعتبروها مشبوهة بقضايا الفساد وأنها حاولت إخفاء مئات العمال الذين لقوا حتفهم في مواقع البناء (Kokabi, 2021) لكن هذه التقارير السلبية كانت قبل أن تقام التظاهرة وينبهر العالم بقطر والشعب القطري كما أن العمال الذين توفوا أثناء أداء عملهم قد لقوا تكريما خاصا من خلال إعطاء أسمائهم على مختلف المنشآت في قطر تكريما لهم.

رابعا: الأبعاد الدينية والاجتماعية

لم يقتصر دور موندبال قطر على الفرد المسلم الرجل بل لقد كان لموندبال قطر انعكاس كبيرا على دور المرأة في كأس العالم، أين في الغالب لم يكن بإمكان

المرأة العربية المسلمة أن تتوجه للملاعب لمشاهدة مباراة كرة القعدة وكأن الرياضة وبالتحديد كرة القعدة حكر على الرجال، لكن ما حصل في قطر وهو نتيجة لتحضر هذا الشعب هو وجود النساء وبصورة كبيرة في الملاعب ومع أسرهم أزواجهم أو آبائهم لمشاهدة مباريات كرة القدم حيث عبّر هذا المشاهد عن التنظيم والتحكم الشديد بحيث لا توجد هناك احتمالية حصول شغب في المدرجات والملاعب من أحد الفريقين المنهزم أو المنتصر، إضافة إلى سلاسة وبشاشة الشعب المستضيف الذي استطاع برحابة صدره استيعاب كل الشعوب فلم يعد هدف المشجع هو فوز فريقه بل أصبحت غايه هي التعرف أكثر على ثقافة وشعب هذا البلد. حيث أن التحكم النسائي في قطر كما تقول ستيفاني فرابار ساعد في ارسال رسالة إيجابية حول حقوق المرأة في قطر حيث أن الفرنسية البالغة من العمر 38 سنة أول امرأة تحكم في كأس العالم للرجال في مباراة كوستاريكا وألمانيا، (سكوت، 2022)

فهذا التأثير الكبير لموندبال قطر ظهر واضحا وجليا من خلال الصور المؤثرة للعائلات والأشخاص (سند، 2022) اص الذين اعتنقوا الإسلام، فقد تداولت واقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لمشجع مكسيكي يشهر اسلامه في القرية الثقافية "كتارا" خلال ثاني أيام كأس العالم في قطر 2022، حيث انتشر فيديو الشاب المكسيكي وهو ينطق الشهادتين بتلقين من الداعية حيان اليافعي وسط سعادة عارمة من المشجع، حيث قال اليافعي: "دخل هذا الرجل إلى المسجد ليتعرف على ثقافة المسلمين ثم شرحت له من أركان الايمان وأن الإسلام دين جميع الأنبياء فكل الأنبياء رسالتهم واحدة أرسلهم الله لدعوة الناس إلى التوحيد، وأن كل الأنبياء موسى وعيسى ومحمد وجميع الأنبياء من قبل كانوا يعبدون ربا واحدا لا شريك له" (سند، 2022)

لقد طرحت استضافة قطر لكأس العالم سجلا وجدلا بأوجه مختلفة ومتنوعة ولعل أبرزها أحقية بلد عربي في استضافة تظاهرة رياضية عالمية تحت

دعاوي حقوق الانسان وغيرها، وقد انتقل الحديث من الرياضة إلى السياسة ومن الترفيه والفرحة إلى الجدل الثقافي والهوياتي، فبدلا من أن تصبح التظاهرة الرياضية عنوانا لتجسير العلاقة بين الشعوب والثقافات على هامش المنافسة الرياضية وبين الغرب والشرق أساسا حيث المدلول الحضاري أو الشمال والجنوب أصبحت مؤشرا على عودة السرديات الكبرى التي تقسم العالم إلى جزر ثقافية ومحاولة لتوظيف الرياضة في صراع المصالح مما يطرح سؤال الأخر وطبيعة الموقف منه، وخطورة استعادة التقسيمات الثقافية والهوياتية الحادة التي برزت مع نظرية صراع الحضارات لهنتغتون في تسعينيات القرن الماضي ويدلا من أن تكون هذه التظاهرة العالمية لحظة فارقة من الوفاق العالمي والتعارف الإنساني على أساس الحوار والاعتراف المتبادل (عالم، 2022)

لا أحد يمكنه تجاهل ما تميزت به دورة قطر 2022 التي تعد من أفضل بطولات كأس العالم منذ بدايته في عام 1930 حيث كانت دائما ما تثار الشكوك حول إمكانية نجاح دولة عربية في تنظيم مثل هذه البطولة فالعرب دائما يمتلكون تاريخا من الأخطاء هكذا كان الظن دوما، وما نجاحهم في شيء إلا رهين المصادفة لكن هذه البطولة أثبتت للغرب وأعطت وجهها أخر للعرب حضاريا وثقافيا وانسانيا، اذ نجد الصحافية زينة شهلة تقول: "أرى أن الأمر يشكل علامة فارقة بالنسبة للمنطقة وشعوبها، التي يعيش قسم كبير منها اليوم في ظروف متردية، قد تكتن هذه الاستضافة لتغيير صور نمطية مسبقة وخاطئة عن البلدان العربية، وهي راسخة للأسف في أذهان الكثيرين منذ عشرات السنين، والتعريف بها وبسكانها من منظور جديد وفي الوقت نفسه للفت النظر لقضايا مغيبة عن الاهتمام العالمي لاعتبارات مختلفة" كما يضيف الشاعر والكاتب المغربي صالح البريني : "استضافة قطر لمجريات كأس العالم 2022 حدث يثلج الصدر، ويكشف للعالم الغربي أن العرب قادرون على تنظيم مثل هذه المناسبات الكروية العالمية بجودة وابتكار، ولعل دولة قطر أبانت عن قدرتها الخارقة لكل التوقعات ، بل يمكن القول إنها أبهرت العالم بالبنيات التحتية

المهمة والتنظيم المحكم والجيد، بل إن العالم لمس الخلق والابداع والاختراع على المستويات قاطبة، ما أثار حفيظة الغرب المتعالي والمستصغر لكل فعل عربي، واليوم فقد قلبت دولة قطر الموازين وغيّرت نظرة هذا الغرب بما قامت به من جهود جبارة تشكر عليها، وبوأت الانسان العربي المكانة التي تليق به رغم أن دوره قائم على الذات منذ قرون في بناء الحضارة الإنسانية" كما يرى الشاعر اليمني محمد جميع أن استضافة بلد عربي لموندیال 2022 يعني كسر المركزية الدولية لتنظيم فعاليات عالمية بحجم كأس العالم، ما يدل على أن الانسان العربي قادر إذا أتاحت له الفرصة على الابداع على مستوى التنظيم والإدارة بل إن موندیال قطر نال شهادات دولية عالية، متفوقا على ما سبته من موندیالات نظمتها دول ذات تجارب عريقة في تنظيم فعاليات عالمية ببنية تحتية قوية وخبرات تراكمية وحضور رياضي أصيل، ويضيف الروائي الجزائري سعيد حطبي قائلا: "أظن أن البلدان العربية لم تعد مثلما كانت عليه فيما سلف، فهي تتوفر على البنية التحتية اللازمة، ومن حقها أن تترشح إلى تنظيم حدث كوني كهذا، وأرجو ألا تكون المرة الأولى والأخيرة التي يلعب فيها كأس العالم في بلد عربي، فهناك بلدان أخرى تحوز على الإمكانيات وليس مستبعدا أن نشاهد دورات أخرى من كأس العالم في بلدان عربية أخرى، كما أن دورة قطر 2022 من شأنه أن تحسن صورة العربي التي حاولت بعض وسائل الاعلام اليمينية تشويهها" كما نجد الروائي السوري فواز حداد أن أهمية موندیال قطر أن العرب ليس ذلك الإسلام المشوه ولا الإرهاب، إنه الإسلام النابذ للإرهاب الذي ينشد السلام والعدل ووسع هذه المناسبة أن تمع بلاد العالم بأمان تحت ظلها دون افتعال وبلا مسaire للضغوط الغربية في أمور لا تنسجم مع تقاليدنا، (كركوتلي، 2022)

وقد صرح انفانتينو بأن النهائي لا يصدق : اعتقد أنه النهائي الأجل في تاريخ كرة القدم، توج المنتخب الأفضل وتوجت كل المجهودات بإنجاز جميل والأرجنتين استحققت الفوز وحتى فرنسا كانت تستحق "وفضلا عن التميز الرياضي سحرت قطر العالم من الناحية التنظيمية واللوجستية بداية بملاعها

المونديالية الثمانية، ناهيك عن الحضور الجماهيري القياسي الذي كان أفضل رد على دعاة المقاطعة فقد تجاوز عدد الحضور الجماهيري في مباريات البطولة ككل 304 ملايين مشجع وهو رقم أعلى من النسخة الأخيرة التي أقيمت في روسيا 2018، حيث لن يحصل في تاريخ كأس العالم وأن أقيمت بطولة في مكان واحد وفي مسافات متقاربة مثلما حدث في موندبال قطر وهو ما سمح للبعض بمتابعة أكثر من مواجهة في مكان واحد ورغم هذا فلم تسجل أي جرائم أو حوادث مقلقة منذ بدء البطولة في مؤشر على نجاح خطة تأمين هذه التظاهرة الكبرى (الرياضي، 2022)

ولقد صرح أحد الصحفيين الفرنسيين وهو هوقو قيميمي وهو صحفي بصحفة لكيب الفرنسية بوكالة الأنباء القطرية "التنظيم القطري للموندبال جديد جدا ورائع وهو أفضل تنظيم رأيته خلال تغطيتي لمختلف الأحداث الرياضية السابقة" كما أضاف " ملاعب كأس العالم قطر 2022 مذهلة وفريدة من نوعها، كما أن البنية التحتية من مختلف مرافق البطولة رائعة جدا، ومراكز الإعلاميين ومراكز التدريبات للمنتخبات جميلة ورائعة جدا" كما نجد الصحفي أنطوني كليمون مندات الصحيفة الفرنسية يقول "قطر بلد متطور جدا، قدمت بسيارتي من ألمانيا إلى الدوحة وزرت مختلف مناطق قطر ولاحظت سلاسة التحرك في الطرقات لا وجود للازدحام في الشوارع وكل الأمور تسير على مايرام عكس ما كنا نتوقعه قبل قدومنا إلى هذا البلد (AFP، 2022)

لطالما ارتبط معنى العروبة بالتخلف ، كما أن ما حصل من حملات تندد بالأوضاع السيئة للعمال في ق قطر وما تعانیه اليد العاملة الأسيوية من ظروف سيئة وانخفاض للأجور.

خاتمة

وفي الأخير نخلص إلى أنّ استضافة قطر للموندبيل 2022 لم تكن مجرد استضافة أو مجرد لعبة ، بل على العكس من ذلك فقد كانت رمزا وفرصة كمت من خلالها أفواهاً كثيرة حاولت منذ القديم تشويه صورة العربي المسلم من خلال اتهامه بالإرهاب والتطرف والتخلف، فكل ما يحدث في الغرب من عمليات تخريب أو اجرام لا يتوانى المين المتطرف من توجيه أصابع الاتهام للعرب والمسلمين، لكن من خلال قطر لم تعد هذه الصورة السوداء مقنعة وخاصة بعد ما شهدته الجماهير الغربية من حسن استقبال وكرم وجود الشعب القطري وما وجدوه من تقدم حضاري وتقني عبر عن رقي الفرد القطري الذي تجاوز في كثير من الأشياء الفرد الأمريكي والغربي بصفة عامة، وعليه فقد كان لموندبيل قطر الأثر الكبير على الفرد العربي وعلى الأمة الإسلامية بصفة عامة.

قائمة المراجع:

AFP . (ديسمبر, 2022). كأس العالم قطر2022.DIFA. تم الاسترداد من
www.Skynews.rabia.com

Anadou Agency . (17 نوفمبر, 2022). استضافة قطر لكأس العالم مسيرة دامت 12
عاما. تم الاسترداد من www.aa.com.tr

- France, G. (2022, Novembre 17). *Coupe du monde au Qatar;ecologique,Vraiment?* Récupéré sur www.greenpeace.fr.
- Kokabi, A. R. (2021, Mares 19). *Football;Coupe du monde au Qatarun desast*. Récupéré sur Reporterre.net/FOO.
- اكسيل هونيث. (2015). *الصراع من أجل الاعتراف القواعد الأخلاقية للمأزمالاجتماعية*. بيروت: المكتبة الشرقية.
- الدريديري، عبد الموجود. (2022، 12). *موندبال قطر والتعارف الانساني*. تاريخ الاسترداد 23، من WWW.aljazeera.net.
- النصر الرياضي. (19 ديسمبر، 2022). *موندبال استثنائي ونجاح غير مسبوق قطر تفتك اعتراف العالم بأفضل نسخة في التاريخ*. تم الاسترداد من <https://www.annasronline.com>.
- أمل بيروك. (نوفمبر، 2022). *قراءة في الصحف العربية*. تاريخ الاسترداد 21، من <https://www.mc-doualiya.com>.
- جيمس جورديجن فينليسون. (2014). *يورغن هابرماس*. مصر: مؤسسة هنداوي.
- خيرالدين روبة. (16 ديسمبر، 2022). *مسؤولية ومثقفون: الموندبال عرف الجمهور بالثقافة القطرية*. تم الاسترداد من www.alkass.net.
- زواوي بغوره. (2012). *الاعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- شيرين كركوتلي. (15 ديسمبر، 2022). *كأس العالم قطر 2022 وأهل الثقافة: صورة جديدة للعرب في عيون العالم*. تم الاسترداد من www.alquds.co.UK.
- عبد الخالق، ميساء. (02 ديسمبر، 2022). *موندبال قطر محطة تاريخية في نظرة العالم للعربوالمسلمين*. تم الاسترداد من WWW.aljazera.net.

فروجة.ن. (24 نوفمبر, 2022). موندبيل 2022 علامة فارقة في تاريخ كرة القدم. تم الاسترداد من https://www.el_massa.com.

كمال بومنير. (2010). النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت. منشورات الاختلاف.

كمال بومنير. (2018). الحق في الاعتراف. الجزائر: دار الخلدونية.

لورا سكوت. (ديسمبر, 2022). كأس العالم قطر 2022: التحكين النسائي رسالة ايجابية. تاريخ الاسترداد 01، من <https://www.ddc.com>.

محمد الأشهب. (بلا تاريخ). الفلسفة والسياسة عند هابرماس. منشورات دفاتر سياسية.

وكالة سند. (22 نوفمبر, 2022). مشجع مكسيكي يشهر اسلامه. تم الاسترداد من <https://www.aljazeera.net>.

يحي عالم. (02 ديسمبر, 2022). كأس العالم بقطر الوجه الثقافي للعرب والعلاقة بين الشرق والغرب. تم الاسترداد من www.aljazeera.net.

فضاء الصحراء : سيرة الرمال الفاضلة قطر أنموذجا

Desert Space: Biography of the Virtuous Sands, Qatar as a Model

نعار محمد، أستاذ.ت.ع، جامعة ابن خلدون ، تيارت/ الجزائر

الملخص: لا شك أن ما توصل إليه الإنسان حول مناحي الحياة وفي جوانب كثيرة منها دفع به إلى رفاه ورفع الغبن عنه كثيرا لكن في مناحي كثيرة أضر هذا التحول بالإنسان وأضر بالكون من حيث الطابع الأخلاقي الذي أصبح يطغى على سلوك الإنسان مع هذه التحولات واستغلالها ضد أخيه الإنسان وضد البيئة وبدرجة أولى على النسق الثقافي والحضاري لهذا المحيط من أجل ذلك تخاطبنا الصحراء من خلال تمثلاتها للحياة للنقاء للسكينة والهدوء من أجل ذلك أردنا أن نوجه هذه الأفكار ومناقشتها ومعالجتها من استحضار الصحراء ورسالتها من خلال السردية العربية والعالمية من خلال النموذج الذي تقدمه دولة قطر لهذه الصورة على الصعيد الحضاري والإنساني .

الكلمات المفتاحية: موندبال ، قطر ، استراتيجية، فعالية ، دينامية .

Abstract: There is no doubt that what man has reached about the aspects of life and in many aspects of it has pushed him to well-being and removed a lot of troubles from him, but in many aspects this transformation has harmed man and harmed the universe in terms of the immoral nature that has come to dominate human behavior with these transformations and their exploitation against his fellow man and against The environment and primarily on the cultural and civilized pattern of this surroundings, for this reason we want to direct these thoughts and discuss what the desert addresses us through it's representations of life, purity, peace and tranquility by the cultural and human model that the country of Qatar provides.

Key words: World Cup, Qatar, strategy, effectiveness, dynamism

مقدمة:

تبرز الأنشطة الثقافية والرياضية بعدا استراتيجيا فمن خلالها تسعى الجهة المنظمة ايلاء الحدث طابعا رسميا تسهر عليه هيئة مركزية من أعلى السلطات والهيئات ويمكن القول أن فعاليات موندوبال قطر الذي بدأ في تمام 20 نوفمبر/ تشرين الثاني 2022م من أبرز الأحداث التاريخية العالمية المؤثرة والتي نجحت إلى أبعد الحدود في تفعيل وتديير حدث عالمي في نسخة فريدة سيكتب لها البقاء في الوجدان و المخيال العالمي في ظل الأجواء السياسية والاقتصادية التي يمر بها العالم والتحويلات التي أسفر عنها أبرزها جائحة كوفيد 19 وتداعيات الحرب الأوكرانية في هذه الظروف استطاعت الدولة القطرية أن تنال شرف تنظيم واستضافة الحدث العالمي بعد منافسة قوية بينها وبين كل من أستراليا و اليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية، (وبعد انسحاب المكسيك وعدم قبول ترشح إندونيسيا)، لتكون قطر البلد العربي المسلم الذي لفت النظر إلى أجواء غير مسبوقة خارج المراكز المعهودة بعد التجربتين المميزتين للنسختين في كل من اليابان وكوريا الجنوبية واستضافة جنوب إفريقيا لها .

أن تنظم فعالية من هذا الحجم قبيل الخروج من امتحان صعب مر به البلد بعد أزمة الحصار التي تعرض له من قبل الجيران وكيف خرج منها ولاقى منها فرجا في نهاية المطاف هو في حد ذاته انجاز بل تجربة فريدة نستخلصها من هذا البلد قوة وعزيمة ويمكن القول أن ما تم من مقدرات قاعدية وعمارة كان وراء الصورة الاستثنائية التي بدى من خلالها المحفل العالمي الرياضي الذي أعتبر النسخة الأروع بلغة الأرقام " نجحت الدوحة في كسر "الأجواء النمطية" في العلاقات العربية العربية، وذلك عبر حفل افتتاحٍ مبهر انطوى على رسائل ثقافية وحضارية وأخلاقية، على نحو أبرز مصادر "القوة الناعمة" التي تحوزها دولة قطر، وتناغم أدواتها الدبلوماسية والرياضية والإعلامية والثقافية والاقتصادية؛ إذ قدمت مثلاً يُحتذى في كيفية العمل على تحسين العلاقات العربية وحلّ الخلافات، وإمكانية

تحقيق نجاحاتٍ عربية، على الرغم من استمرار قيود البيئة الخارجية وضغوطها، (سواء إبان سنوات حصار قطر، أم في مواجهة حملات التشويه التي ازدادت كثافتها في الشهور الماضية، من دون أن تثني الدوحة عن مسارها)¹³⁶(جبريل، 2022،

في هذا الإطار يمكن أن نقف عند بعض المعطيات والتفاصيل ذات الصلة بالظروف التي أحاطت بهذا الحدث وما أثمرته الجهود المبذولة والسياسات الرشيدة التي اتسمت بها لغة الخطاب والمقاربة وردأ الجبر بين أواصر العربية العربية، فمنذ اثنتي عشرة عاما (إعلان افتتاك الملف القطري شرف التنظيم) استمرت دولة قطر بتنفيذ كل الجهود لإنجاح هذا الحدث رغم ما أثاره هذا الافتتاك من شكوك حول إمكانية دولة صحراوية توفير المطلوب في حدث عالمي بارز وهل سيكون حقيقة المكان المثالي لبطولة بهذا الحجم جاء التحدي القطري إلى آخر نفس من تنظيم البطولة بأشهر قبيل التنظيم رغم الخطاب المغرض الذي صاحب هذا الانجاز حتى خلال الأيام الأولى من البطولة كان الرد القطري وفاء بالعهود والعقود بأن هذه النسخة التي سيشهدها العالم ستكون نسخة الاستثناء ومنعرج جديد لم يسبق له مثيل في تاريخ المنافسات والأحداث الرياضية بل والاقتصادية وبات هذا الحدث يشكل إلهاما على مستويات مختلفة ليس على مستوى اللعبة فقط بل على مستوى الإدارة والتسيير والمناجمنت لهذا ونحن خلال بحثنا وقفنا عند بعض الأسرار التي كان من وراء هذا الحكمة في التنظيم نقف عند إحداها التي رصدت بعض هذه الجوانب يحصرها التقرير في " سبع ملاحظات؛ أولاها تتعلق بحسن قراءة النخبة القطرية كيفية التأثير في المشهدين، العربي والعالمي، وفعالية النهج الدبلوماسي "المبادر" للدوحة؛ إذ نجحت استضافة الموندبال في "تبريد" الخلافات السياسية العربية، باستخدام أدوات/ مداخل رياضية وثقافية

واقتصادية، ما أدى، ولو مؤقتًا، إلى إذابة الجليد في العلاقات السياسية العربية والإقليمية. وبدا واضحًا كيف أثمرت مثابرة الدوحة، وتوجيهها دعوات حضور حفل افتتاح الموندنال لقيادات عربية وأفريقية وازنة، في تعزيز مناخ "التهدئة الإقليمية"، وإبراز أجواء التقارب العربي والإقليمي، كما ظهر من ثلاثة مؤشرات؛ أولها رعاية قطر مسار التقارب المصري التركي، والمصافحة بين الرئيسين رجب طيب أردوغان وعبد الفتاح السيسي، على هامش افتتاح الموندنال. ثانيها زيارة رئيس الإمارات، محمد بن زايد، قطر، وإشادته بنجاحها في تنظيم هذه البطولة العالمية. ثالثها نتائج القمة الخليجية الثالثة والأربعين في الرياض (2022/12/9)، وإشارة ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان إلى إطلاق مرحلة ثانية لتعزيز تطوير العمل الخليجي، ما يعني تحليليًا احتمال "عودة الروح" إلى مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بعد تجاوزه تداعيات أزمة حصار قطر.¹³⁷ (جبريل، 2022)

والثمار المذكورة حصيلة مؤسسة ونتائجها تلامس ما هو محقق وما سيكون عليه في الزمن القريب والمتوسط ليس على مستوى قطر فحسب بل على الصعيد العربي والإسلامي خصوصًا والعالمي بصورة عامة من ذلك ما يستفاد سياحيا لقد شكلت القرارات الفريدة في مواكبة تكنولوجيات المتقدمة في سلاسة استقبال الحشود والتحكم البارز في سيولتها وعامل الأئسنة الذي واكب الخدمات "على نحو ما ظهر من انتعاش الرحلات الجوية وتنشيط حركة الأسواق والمقاهي والمطاعم والمحلات المختصة بالتجهيزات الرياضية في عدة بلدان عربية، (مثل مصر والأردن والعراق والإمارات والسعودية)، ما يؤكد أن الفوائد/ الحصيلة الاقتصادية من استضافة الموندنال ليست مقصورة على قطر، على الرغم من تحمّلها، منفردةً، كل الكلفة الاقتصادية على مدار 12 عامًا

خلت. وهذا يعيد تأكيد أهمية المدخل / الاقتراب الوظيفي المتخصص، في دعم العلاقات العربية البينية.¹³⁸ (جبريل ،2022). والمثال الأبرز ما شاهده العالم في درب لوسيل وسوق واقف وحديقة البدع، ما سوّق للثقافة العربية الإسلامية والشيم التي تميز أنساقها المتنوعة والغنية .

يمكن القول أن الحدث كان مصدرا صحيا للتفعيل والتحفيز العربي العربي والعربي العالمي الذي استقطب الاحترام والإعجاب (تقديرات 1.7 مليون زائر) من خلال الكرم والاحترام الذي لاقته التنوعات والاختلافات من شتى المشارب و الأنساق من قبل الجماهير ولا يمكن للعالم أن ينسى العمارة التي حظيت بها المنشآت الرياضية من خلال هندستها الفريدة التي عكست البيئة والإنسان والنسق الثقافي الذي يتمثله محليا ورساليا على الصعيد العالمي بل ويكرس الاحترام المتبادل في ظل احترام الإنسان وكرامته في ضوء الرعاية الربانية لم تغب هذه القيم الحضارية الإسلامية في العمران ومحاولة هذه المنشآت كما ذكرنا تجسير الصلة بالماضي بالتاريخ وبالدين قبل ذلك ثم بالحاضر مع الآخر والتفاعل معه في حدود الاحترام والتقدير يمكن لنا أن نقف وراء هذه التفاعلات والتمثلات العمرانية وتجسير رسائلها مع العالم في هذه التفاصيل التي نقتبسها من بعض الجوانب العمرانية لهذه المنشآت " مظاهر الثقافة المحلية العربية والإسلامية في الملاعب مجملا يقال إن جميع ملاعبها تحمل اسما عربيا وتعكس هذه الملاعب الثقافة المحلية والحضارة العربية والإسلامية. وتفصيلا إليك الآتي :أولا: إستاد البيت :” Al Bayt Stadium ” ومنه تنطلق المباراة الافتتاحية. بني على شكل خيمة هائلة لتغطي الملعب بأكمله، وأخذ اسمه من بيت الشعر، وهو الخيمة التي سكنها أهل البادية في قطر ومنطقة الخليج على مر التاريخ. ثانيا: إستاد أحمد بن علي” Ahmad Bin Ali Stadium ” ، ويعكس

البيئة القطرية، ويظهر الشكل الخارجي تموجات الكثبان الرملية واستحضار جمال الصحراء والنباتات والحيوانات المحلية .

ثالثا: إستاد الجنوب "Al Janoub Stadium" ، ويقع في مدينة الوكرة وصمم الملعب من أشعة المراكب التقليدية القطرية احتفاء بتاريخ مدينة الوكرة العريق كمركز للصيد والبحث عن اللآلئ قديما .

رابعا: إستاد خليفة الدولي "Khalifa Int Stadium" ، وهو متصل بمتحف قطر الأولمبي والرياضي ، لإظهار تعلق المكان بالماضي والتاريخ والاعتزاز به خلال رحلته نحو بناء مستقبل مشرق .

خامسا: إستاد الثمامة "Al Thumama Stadium" ، ويتجلى فيه فنون العمارة العربية وصمم الملعب على شكل قحفية تقليدية وهي الطاقة التي تلبس تحت الغترة والعقال في الدول العربية، ويدل على الثقافة العربية المشتركة، ويؤكد العمق الحضاري والإرث التاريخي والثقافي .

سادسا: إستاد المدينة التعليمية "Education City Stadium" :وهو نموذج يمزج بين فنون العمارة الإسلامية التقليدية ويواكب الطابع العصري .

سابعا: إستاد لوسيل "Lusail Stadium" :يذكر المعب بالفنار أو الفانوس العربي التقليدي، ويستحضر الناظر أيضا أوعية الطعام، والأواني، وغيرها من القطع الفنية المستخدمة قديما في المنطقة

ثامنا: إستاد 974 "Stadium 974" يذكر المكان بالإرث البحري والتجاري العريق لدولة قطر، ولا يشير الرقم 974 فقط إلى رمز الاتصال الدولي الخاص

بقطر، بل يرمز أيضاً إلى عدد حاويات الشحن البحري التي استُخدمت في بناء الإستاد .. "139 ()

لقد استطاعت دولة قطر أن تولي أهمية لكل ما يرمز لقطر وضيافاتها وما يمت بصلة بالإسلام وبقضايا الإنسان العادلة في ظل الكرامة نستطيع أن نتأمل ذلك في تفاصيل الكأس العالمية المصممة لهذه النسخة والشعار الذي حملته هذه النسخة "هيا" الذي يفيد بتزيلاته وتخريحاته القيم المذكورة ويتوج هذا الشعار بتقديم المسؤول الأول للبلاد هذا الشعار متوجاً على منصة التتويج عندما قدم أمير البلاد لقائد المنتخب الأرحنتيني للشبثيت القطري لحظة تتويج منتخبه بكأس العالم رمزاً للكرم وحسن الضيافة ورمزاً للتقدير والمحبة .

يمكن أن نستدل على الصورة التي أراد أن يرسمها الخطاب القطري الإنساني للعالم الذي يحمل العالم الى كلمة سواء يحترم فيه الإنسان وفطرته وكرامته وقيمه ومعتقدده الذي يؤمن به لم يغفل خطاب الافتتاح على رسم المعالم الصغيرة التي توشح بها القرار المركزي والسيادي للدولة من خلال إعطاء الأهمية البالغة للتفاصيل من خلال استحضار ذوي المم وحضور المرأة في أمن وأمان وهو ما انبهر به العالم عندما أراد من حيث يدري أو لا يدري فرض الخمور والمثلية خصوصاً في هذه النسخة بترصد وإصرار لقد " شهد افتتاح كأس العالم في قطر أفضل صورة لاحترام التنوع الثقافي بين الشعوب ومدى أهمية تقبل الآخر واحترام أفكاره وأصله وهويته، وكيف أنّ اختلاف البشر هو جزء أساسي من وجودهم على الأرض. أُقيم حفل الافتتاح على ملعب البيت في الخور، وتضمن عرضاً للممثل العالمي مورغان فريمان، وأداءً للمغني الكوري الجنوبي جونجكوك من فرقة BTS. يحتوي الحفل على العديد من الدلالات الرمزية التي تُعبر عن احترام الثقافات والشعوب، تحت زخرفة "الخيمة" التي تُمثل الأرض، في رسالة

لدعوة جميع البشر من مختلف الجنسيات للالتقاء والاتحاد. تم افتتاح الحفل بآية من القرآن الكريم في سورة الحُجرات (الآية..)، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"، في دعوة إنسانية لقبول الاختلاف والتنوع بين البشر في إطار من السلام والمحبة"¹⁴⁰

رغم الضغوطات التي حاولت التشويش على هذا الحدث يمكن القول أنه يبرز النفاق الغربي الذي يبدو أن القرن الواحد والعشرين بات كسفا ولسان الحال على مقاله بحيث شهد العالم هذا الأمر مع روسيا والصين في حدثين رياضيين عالميين منفصلين " وتباهى المفكرون والفلاسفة الغربيون بمثالية الثقافة الغربية، عبر قدرتها على تجاوز المنعطفات والمطبات في بعدها الإنساني المجرد، وقدّموا النشاط الرياضي ميزة ثقافية في هذا الخصوص. وعلى الرغم من وقوعهم في منزلقات متعددة مع روسيا والصين، حينما تطلّب الأمر الخلط بين الرياضة والسياسة من أجل خدمة مشاريعهم الاستعمارية، فإن ما جرى وما يجري في موندیال قطر تجاوزا العامل السياسي إلى ما هو ديني وفكري وأخلاقي، على نحو غير مسبوق"¹⁴¹. (جرادات).

يستمر منع روسيا من المشاركة الرياضية عالميا في تحيز مكشوف ويزداد الأمر وضوحا بافتضاح مقيت مع دولة قطر لم يستطع النفاق الغربي إلا أن يكشف صورته القبيحة وبوقاحة منتظرة ومغرضة من أعلى الهيئات وعلى لسان قادة الدول الغربية لتلقي ثقافة الغرب بظلالها وضلال قادتها فتقوم بحملة شعواء وتحامل مغرض على ثقافة تخالفها دون احترام للقيم والتقاليد الحضارية العارية التي تدعيها فترضى بنفاق الفضائل لنفسها وتعزه في تفتير وجحود عن الآخرين

في الأخير أليست الفضائل والقيم والأخلاق أن ينسجم الإنسان مع نفسه ؟ أليست السعادة في أن تكون فعلا متعديا من السعادة إلى إسعاد الطرف الأخر ؟ يصف البعض الأمر بعقدة أو مرض " السيطرة الفكرية الاستكبارية " معتمدة في ذلك على الفلسفة الأميركية بـ"إغراء الشهوات عبر القلوب والعقول"؛ أي السعي لـ"العولمة الثقافية". وجاء الضوء الأخضر الأميركي لاستضافة قطر للموندبيل ضمن هذا الاعتبار، في مراهنة على حيوية قيم النمط الليبرالي الغربي وقدرة الثقافة الغربية على إحلال هذا النمط، ليبتلع ثقافة المكان وما حوله، في غمرة الانشغال، عربياً وإسلامياً، بشهوة الاستضافة والتبشير الديني الساذج. ولعل الحذف الأميركي لرسم كلمة "الله" من علم إيران، في إعلان لقاء المنتخبتين، يفسر الوجهة الأميركية الاستكبارية، وهو ما ظهر بصورة جلية عقب الفوز الأميركي على إيران، في تهنئة بايدن للشعب الأميركي، قائلاً: "لقد فعلوها، إن الله يحبهم"¹⁴². (جرات)

لكن في الوقت الذي ينجر فيه الغرب بترسانته الإعلامية الأنظار إلى الصغائر يهتز الغرب من مشهد إنساني وجداني عندما التقى لاعبو المنتخب المغربي بأمهاتهم لقد ارتبك المجتمع الغربي من هذا اللقاء وانعكس الرد من خلال الإعلام وأعاد إلى الغربي تلك العلاقة المقدسة مع الأم يقول المولى تعالى "برا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا" وما مثلته من عقوق ونكران عند الغربي وإعادته إلى خطاب الفطرة بما لم تستطع أي وسيلة تأثيرية القيام به على كثير من الأصعدة وهي الى اليوم تشكل إحدى إيقونات هذا الحدث الرياضي وإحدى طقوسياته المغيبة عند الغرب يمكن أن نذكر هذه الطقوسيات في مشاهد كثيرة عبر محافل عالمية بخصوص هذه اللعبة وغيرها من انجازات لاعبين مسلمين (حفل تتويج بن زيمة بالكرة الذهبية وما لاقه هذا الأخير من عنصرية مقبلة مع الناخب الفرنسي بل

وما لاقاه اللاعبون ذوو البشرة السمراء بعد تضييع ضربات الجزاء من قبل الجمهور الفرنسي وليست تصريحات المسؤول الفرنسي الأخيرة عن زين الدين زيدان ببعيد ...). فعلا شكلت هذه الأحداث هزات كما ذكرنا وإشكاليات في المجتمعات الغربية وجدلا فلسفيا وظيفيا بامتياز داخل النخب يقودها هؤلاء المحامون الذائدون على قيمهم عنونه وظيفيا وبترسيم الجهد الذي قدمته دولة قطر بابهي دفاع لقيام قيم إنسانية عادلة ترسم لفعل الأخلقة .

ليس ذلك فحسب استطاعت قطر أن تعري الهشاشة الأخلاقية المزيفة والتي تفترض مقولة الأنسنة التي يفهمها الغربي عندما يكرس المثل الأخلاقي في صورته التي لا براها إلا هو ويريد أن يكرسها عنوة على الأخر كالمثلية التي لم يحد الغرب مناسبة ليكرس دناءتها ودنسها إلا في هذا البلد الطهور فكيف يعقل أن تصل الدروينية البوهيمية ذروتها والتي امقتها ويمقتها العقل والفكر من الداخل المنصف في الغرب (نذكر هنا موقف احد النواب الفرنسيين الذي هدد بالانتحار إذا مرر قانون المثلية بالبرلمان وقد تم الأمر ونفذ الأخير وعيده) ويراد لها أن تكون على حساب إرادة الشعوب و الفطرة التي جلب عليها الإنسان إنه "الشطط الأخلاقي، الذي حاز جراً غير مسبوقه، عندما اشتط الغرب، واثرت كلّ مكوناته من أجل المثلية والخمرة، في فضيحة عزّت المنظومتين الغربيتين الثقافية والسياسية، دفع وزيره داخلية ألمانيا، نانسي فيزر، إلى الخروج عن أدب اللباقة الرسمي المزيف، عبر الكشف عن شارة المثلية الجنسية على كتفها، بعد أن تسلّلت إلى المدرج وهي تخفيها، في مخالفة قانونية، بعد المنع القطري الصريح لظهور هذه الشارة، وإن بدعوى الحرص القطري خشيةً على من يرتديها من تعرضه للأذى في بيئة ثقافية تخالف المثلية وتحرمها. وجاء تكميم أعضاء المنتخب الألماني أفواههم، احتجاجاً على منع "الفيفا" وقطر ظهور شارة الشذوذ الجنسي، ليعكس مستوى هذا الشطط، كأن هذا المنع طال جوهر الحرية في الثقافة الغربية، وهي حرية تخالف الفطرة الإنسانية بزواج الرجل

بالرجل، والمرأة بالمرأة، تحت عنوان خادع، تم تقديمه في الموندبال عبر شارة:
"حب واحد¹⁴³". (جرادات)

على صعيد آخر يمكن القول أن الحدث العالمي خدم القضية الفلسطينية بعد سلسلة مقاطعة مثلتها الرياضة العربية باختلافها تجنباً للتطبيع مع المحتل الإسرائيلي، و كان تتعرض هذه الفرق للعقوبات و الإقصاء. لعبت الدولة القطرية دور "ديبلوماسية الإنابة" عبر محافظتها على علاقة مميزة بالقضية الفلسطينية والقيام بتعامل محسوب مع قرارات الفيفا بحكمة عندما فتحت المجال لاقدم نحو خمس عشرة ألف إسرائيلي لحضور الموندبال، الذي لم نجد له أثراً لإعلامياً ولا كما أراد له المصريون على هذه الخطوة خصوصاً من الإعلاميين الصهاينة في الوقت الذي سمحت بتنظيم العديد من الفعاليات الداعمة لفلسطين ورفع الأعلام الفلسطينية وأتاحت الجو الذي أحاط بها من قبل الجماهير ومن خلال الأنشطة التي واكبت الحدث ولعل صدود الجماهير العربية والإسلامية والعالمية عن التفاعل مع الإعلام الصهيوني بحيث فشلت آمال التطبيع الصهيوني أمام الجماهير ومشروع الممانعة لقد أكد الحدث العالمي مرة أخرى " على مركزية قضيتها(فلسطين) في وعي/ إدراك الشعوب العربية، مقابل "عزل" دولة الاحتلال الإسرائيلي، وإظهار هشاشة/ تهافت التطبيع العربي الرسمي معها ".¹⁴⁴(جبريل . (2022،

لقد تنافت الدولة القطرية كل حرج أو معوق أو سوء استغلال لهذا الحدث خصوصاً مع الضغوطات الدولية التي ألزمت في سعي خبيث إيفاد الإعلام العبري إلى الموندبال محاولاً جس نبض الجماهير العربية والعالمية التي كانت في الموعد

إذ لاقت منها كل أشكال الممانعة والصدود لمخطط التطبيع المكشوف والتحام الشعوب حول عدالة وحق الشعب الفلسطيني التاريخي في أرضه وسيادته" راهن الأميركي، في استضافة قطر للموندبيل، على تفعيل التطبيع العربي مع الكيان العربي، وهو ما ظهر في الدور الذي أدته أميركا في اتفاقية تسهيل سفر نحو 40 ألف إسرائيلي، بصورة مباشرة من "تل أبيب" إلى الدوحة، وهو تطبيع مُوازٍ للعولمة، بحيث يخترق الإسرائيلي قلب الثقافة العربية، وهو يقيم "دولته" التاريخية وفق منظور يهودي، على أطلال المقدّس الإسلامي، إلّا أن هذا التطبيع انقلب معه السحر على الساحر، عندما عزل الجمهور العربي والجمهور الإسلامي الوجود الإسرائيلي، وعبرا بصورة جارفة عن تضامنهما مع فلسطين المحتلة "145 (جرادات)

شكل البروز المشرف للفرق العربية النقطة الأبرز على صعيد التلاحم بين الشعوب التي كانت وراء الفرق العربية كرس الى حد ما روح الانتماء والثقة بالنفس وهو ما اتسم للفرق السعودي وهو يكسر عقدة الانتصار على فريق الأرجنتين والفريق التونسي وهو يكسر عقدة البلد المستعمر وما قام به الفريق المغربي على صعيد الممكن والإمكان والتمكين الذي يمكن أن يتحقق للعرب في التنمية والتطور على جميع الأصعدة و يبرز البعض هذه الملامح على الصعيد الاستراتيجي على محور ممانعة يشمل "الجزائر والكويت وقطر، في المدى المنظور، في تحسين العلاقات العربية البينية، بما قد يشكّل نقطة جذب/ نواة عربية لدول أخرى كي تتقارب مع سياسات هذا الثلاثي، الذي يمتاز بدبلوماسية نشيطة في الدفاع عن قضية فلسطين، وابتعاده عن التطبيع مع إسرائيل، استناداً إلى عوامل قوة داخلية اقتصادية، وإدراكه أن مكانة دول هذا الثلاثي لا تتحدّد، ناهيك أن تزيد، عبر العلاقة مع دولة الاحتلال. ولا شك في أن قوة هذا الثلاثي يمكن أن تتعزّز كثيراً، في حال حصول تحسّن في أوضاع إحدى الدول

العربية المحورية، سيما مصر والسعودية، وانكفائها عن سياسات التطبيع مع إسرائيل، وتعزيز علاقاتها الإقليمية والدولية بعيدًا عن سياسات المحور الأميركي/الإسرائيلي، الذي ما انفك يستنزف العالم العربي، ويزجّه في صراعات بينية وداخلية تستهلك طاقاته وقدراته وموارده. "146 (جبريل، 2022) يبقى القول إن تنظيم قطر لموندبال 2022، والمكتسبات المختلفة التي اكتسبها بشهادة الجميع ينتظر أن تكون له انعكاسات حتمية تنتظر في صميمها أن يقع صداها على المجتمع الغربي لاسيما في بعده الاجتماعي والإنساني وفي البعد القيمي الأخلاقي الذي كان رأسا في صدارة التتويج لهذه النسخة والذي لاشك ضرب بسهمه قلوب وعقول المجتمع الغربي من ناحية أخرى أظهر التأطير المحكم والتسيير الممتاز لهذه النسخة اكتشافا جديدا وفتحا لأفاق تكتسي دينامية وسيولة جديدة بصبغة طبعها الأثر الإنساني أيضا تجربة اكتشفها العالم في ثوب جديد قشيب يمكن أن يتأسى به في تسيير وإدارة الأحداث والتظاهرات الكبرى .

أما على الصعيد العربي نستطيع القول أن العرب عموما والمجتمع الإسلامي خصوصا اكتشف نفسه من خلال هذه التظاهرة، هي دفعة نفسية أولا مع الإمكانيات أثبتت أن لا شيء مستحيل بالنسبة للتقدم ورفق هذه المجتمعات فهي قادرة على أن تسيير بخطى ثابتة وعلى أتم الاستعداد في ذلك إذا تحققت الإرادات والنوايا الطيبة ثانيا لتجسيد البعد الحضاري والرسالي الذي هي مطالبة ومأمورة به شرعا وعبر وجدودها في التاريخ .

خاتمة :

الرياضة تعمل على توطيد العلاقات بين الأمم والشعوب، وفي تحقيق الوئام وإحلال السلام كما وتعتبر قطاعاً بديراً أموالاً ضخمة وسوقاً بمعنى الكلمة بالمفهوم الاقتصادي وكذا إدارة الأعمال والمناجمنت الذي يقدم الخدمات لبيتي تتوافق وطبيعة كل منافسة ويمكن القول أنها تعطينا صورة على صحة المجتمع النفسية والصحية والسلوكية " ولهذا السبب يواصل مكتب الأمم المتحدة المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام برنامجه للقيادة الشبابية منذ عام 2012 بهدف تدريب وتمكين القيادات الشبابية من المجتمعات المحرومة من أجل استخدام الرياضة كأداة للتقدم. وفي معسكر برنامج القيادة الشبابية الذي أقيم في هامبورغ، ألمانيا، في شباط/فبراير 2016، جرى الترحيب بستة لاجئين وأدمجوا في المجموعة، مما أبرز قدرة الرياضة على تشجيع شمول الجميع والتقريب بين الناس وعلاوة على ذلك، تشجع الرياضة، في أبسط أشكالها، المشاركة المتوازنة ولديها القدرة على تعزيز المساواة بين الجنسين (الهدف 5: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات). ومن خلال الرياضة والنشاط البدني يمكن تمكين النساء والفتيات ويمكن أن يستفدن من الأثر الإيجابي للرياضة على الأحوال الصحية والنفسية الاجتماعية.

ومشاركة الإناث في الرياضة تتحدى أيضاً التنميّطات والأدوار الاجتماعية المرتبطة عادة بالنساء. ومن الممكن أن تساعد الرياضة النساء والفتيات على إظهار مواهبهن وإنجازتهن في المجتمع بإبراز مهارتهن وقدراتهن. وهذا، بدوره، يحسّن إحساس المشاركات بقدر أنفسهن وثقتهن بأنفسهن. وتتيح الرياضة أيضاً فرصاً للتفاعل الاجتماعي والصدّاقة، يمكن أن تذكّي وعي النظراء الذكور بأدوار الجنسين وتعبر عن الفوائد الاجتماعية والنفسية للأفراد وللمجموعات على السواء¹⁴⁷ (ويلفريد)

هكذا تضطلع الرياضة بدور حيوي في تعزيز تنمية مستدامة، لذا تسعى الدول لاستضافة المناسبات الرياضية ونيل هذه الفرصة لإبراز هذه القيم وتعود هذه المناسبات من احل إبراز قدراتها وصورتها الحضارية كما تبرز قيمة الاستثمارات المبذولة وعوائدها على المستوى القريب والمتوسط وتبرز للعيان مدى توفير المؤهلات والظروف المناسبة لتحطيم الألقاب وإبراز التنمية المستدامة من خلال الاستثمار في الإنسان وإبراز انعكاسات هذه المنشآت والبنى التحتية الرياضية والعقارية، السياحية، الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية؛ في استغلالها الأمثل ومردوديتها الصحية والفكرية والأخلاقية والثقافية والمهنية لتنمية مستدامة مقوماتها :

فرصة للتبادل الفكري بين مختلف الفاعلين.

فرصة لتطوير ونتمين النتائج والوقوف أمام استراتيجيات الإدارة والتسيير الرياضي.
الوقوف على المتطلبات الأساسية لإنجاح تنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى.
تأثير تنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى على التنمية المستدامة.

المصادر والمراجع :

قائمة المراجع:

أحمد أحمد جبريل : (2022) موندبيل قطر والعلاقات العربية

<https://www.alaraby.co.uk/opinion/العربية/>

ديسمبر 2022 12

محمد جرادات : (2022)ثقافة الاستكبار الغربي في موندبال قطر
كانون الأول 2022 12:58 <https://www.almayadeen.net/articles/>

- ويلفريد ليمكي (2013) دور الرياضة وتحقيق التنمية المستدامة
<https://www.un.org/ar/chronicle/article/20132>
عبد الحكيم ك ا رجة :الإدارة والتحليل المالي أسس، مفاهيم، تطبيقات، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 20
- حسن أحمد الشافعي :(. 2003)التنظيم الدولي للعلاقات الرياضية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1
- حسن أحمد الشافعي :ا(2001) لتربية الرياضية والعولمة ظاهرة العصر، الشعاع الفنية، مصر، ط1
- أمين أنور الخولي :الرياضة والمجتمع، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، حسن أحمد الشافعي(2003 ،) ،الاستثمار والتسويقي التربية البدنية والرياضية ، ط, 9 - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية.
- مروان عبد المجيد إبراهيم(2000 ،) (الإدارة والتنظيم في الرياضة ، 1 - دار الفكر للطباعة والنشر، عمان،
- بن حبتور عبد العزيز صالح(2007) ،الإدارة الإستراتيجية" إدارة جديدة في عالم متغير ،" دار المسيرة، عمان



المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

الناشر

المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

لا يتحمل المركز ورئيسة الملتقى ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء

وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

رقم تسجيل الكتاب: VR 3383 -6777 B

المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

book@democraticac.de



إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية / ألمانيا – برلين



المركز الديمقراطي العربي
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب:

موندريال قطر " World Cup 2022 " قوة ناعمة عربية ترسم
ملامح مستقبلية عالمية (رؤى استشرافية)
إشراف وتنسيق: د. علي لطرش أستاذ بجامعة تلمسان

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR 3383 -6777 B

الطبعة الأولى

2023 م



مونديال قطر 2022 Word Cup قوة ناعمة
عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية